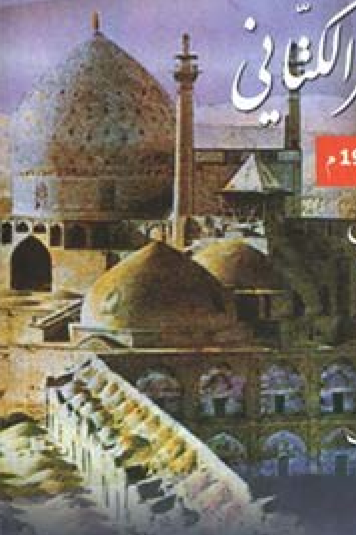
النفائس الكتانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض
محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي



جمع وتحقيق وتقديم
الدكتور إسماعيل المساوي

النفائس الكتّانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض

محمّد بن عبد الكبير الكتّاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

جمع وتحقيق وتقديم

الدكتور إسماعيل المساوي

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية بيروت لبنان

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
منشورات محمد علي بيضون

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٦١٣٥ - ٣٦١٣٩٨ (٩٦١ ١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢/١١/٨٠٤٨١٠ ٥ ٠٠٩٦١
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٠٠٩٦١
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: ديوان الكتاني

DIWAN AL- KATTANi

المؤلف: أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني

المحقق: الدكتور إسماعيل المساوي

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 408

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4500-2
9 782745 145000
90000

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إلى الوالدين الكريمين

إلى أخي عبد اللطيف

إلى جميع أفراد أسرتي وأصدقائي وزملائي

أهدي هذه الرشحات الفيضية والسانحات الأحمدية من التراث الصوفي.

مفتاح الرموز

ت: المتوفى

ح: الحسنية

خ: الخزانة

حج: حجرية

ع: العامة

م: ميلادية

مج: مجموع

مخ: مخطوط

ص: صفحة

ط: طبعة

هـ: هجرية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقديم

صنعة الديوان:

لما كانت أشعار الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني متفرقة في قراطيس سلاكيها، لا ترى إلا بغتة، ولا تنظر إلا فلتة، وعز العثور على لبناتها الجوهرية، وشق الوقوف على حفظها إلا من بعض الشفاه الافتخارية، اقتنعت بأهمية جمعها، سيما وأن النفوس المتشوقة صارت تتفهم في مفاخر العلماء وأضحت تتحقق وتترنم[1]. وتم الجمع عبر مرحلتين:

أ – **المرحلة الأولى:** جمعت فيها حوالي ١٣٠٠ بيتًا شعريًا للكتاني ضمن أطروحتي الجامعية لنيل الدكتوراه في موضوع: " شعر محمد بن عبد الكبير الكتاني – جمع وتحقيق ودراسة " تحت إشراف: الدكتور محمد خليل، وأول ما صادفني في هذه المرحلة إشارة الشيخ محمد الباقر الكتاني (ابن الشاعر) إلى جمعه لشعر أبيه في ديوان شعري، وبحثت عن هذا الديوان في مكتبات خاصة وعامة، فلم أظفر بشيء من ذلك.

ب – **المرحلة الثانية:** عندما ناقشت أطروحتي لنيل الدكتوراه، ظللت أمني النفس بإدراك أمنيتي في الحصول على أشعار أخرى للكتاني، حتى أرتب له ديوانًا شعريًا كاملا، فيسر الله تعالى لي صديقًا وفيًا هو الدكتور عبد الإله ثابت؛ فبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث بشأن شعر الكتاني وأهميته وإمكانية طبعه، صاحبني – جزاه الله خيرا – إلى بعض أصدقائه، وأخص بالذكر: الأستاذ عمر بناني – الدكتور حمزة بن علي الكتاني – الأستاذ حمزة بن الطيب الكتاني.

وبعد اطلاع هؤلاء على أطروحتي الجامعية، لاحظوا أن أشعارًا كثيرة لم أدرجها، فوجدت فيهم إقبالاً واستعدادًا لتقديم كل ما أحتاج إليه من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني والتي توجد في خزاناتهم الخاصة، وبالفعل قاموا بذلك على وجه حسن.

---

(١) – ينظر كتاب : " المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية "، محمد الباقر الكتاني، ص : ٧.

وكم كانت فرحتي عندما قدم لي الدكتور حمزة بن علي الكتاني ذلك المصدر الذي كنت أبحث عنه بإلحاح، وهو كتاب: "الخرائد العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" والمسمى أيضا: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرقي الأرواح" لمحمد الباقر الكتاني.

كما غمرتني الفرحة نفسها عندما قدم لي الدكتور الفاضل حمزة بن الطيب الكتاني نسخة من ألفية الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني في الكمالات المحمدية والبالغ عدد أبياتها: ٥٩٣ بيتًا . وتتميز هذه الألفية بكون الشاعر نفسه علق عليها. وقد نسخها وضبطها مشكورا الدكتور حمزة بن علي الكتاني .

وبعد اطلاعي على هذه المصادر، تبين لي أن ما يقرب من ألفي (٢٠٠٠) بيت شعري للكتاني، لم تدرج ضمن اطروحتي، فألحقتها في هذا الديوان، حيث وصل مجموعه: ثلاثة آلاف ومائة وستة وستين (٣١٦٦) بيتًا شعريًا.

ومطمح نظري، ومنتهى أمنيتي، وغاية بغيتي من هذا الموضوع، تحقيق الأهداف الآتية:

(١) جمع أشعار الكتاني المتناثرة في مؤلفاته الأدبية والعلمية، وفي غيرها من المؤلفات، في ديوان شعري محقق تحقيقًا علميًا.

(٢) تقديم متن شعري مغربي غير متداول.

(٣) الكشف عن تراث عصر من عصور الأدب في المغرب، والذي يعد بدوره حلقة من حلقات أدبنا العربي.

ويبدو لي أن هذه الأهداف تحققت عبر المرحلتين الآتيتين:

أ- مرحلة الجمع.

ب- مرحلة التحقيق.

مصادر شعره:

اعتمدت في جمع شعر الكتاني وتحقيقه على مصادر متعددة، أكثرها مخطوط وبعضها مطبوع. ويمكن حصرها في ما يأتي:

أ)المصادر المخطوطة:

١) كتاب: "الخرائد العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني " أو كتاب: " حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرقي الأرواح"، لمحمد الباقر الكتاني

يعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، اعتمدت فيه على نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية موجودة في مكتبة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني.

يحتوي الكتاب على ١٣٠ صفحة؛ تتألف من مقدمة في خمس صفحات، ثم أشعار محمد بن عبد الكبير الكتاني، حاول جامعها ترتيبها على حروف المعجم العربي.

أما مجموع شعر الكتاني الموجود في هذه النسخة، فهو حوالي ٢٣٨٢ بيتًا؛ مكتوبة بخط لا بأس به أحيانا، ورديء أحيانا أخرى، كما تتخلله أشطر وأبيات شعرية، مبتورة كليا، أو مبتورة في بعض أجزائها، ويصعب أيضا قراءة بعضها الآخر.

أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين. ورمزت له ب (١).

٢) نسخة مصورة من مجموع مخطوط بمؤسسة علال الفاسي بالرباط

يحتوي هذا المجموع على مجموعة من الأشعار لمحمد بن عبد الكبير الكتاني تقدر بحوالي ٨٧٨ بيتًا، كتبت بخط حسن ومشكولة أيضا، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها. ورمزت لها ب (٢). ويظهر من بعض القرائن أنها من جمع أبي بكر المريني.

٣) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، للشيخ عبد الحي الكتاني

توجد منه نسختان:

أ-نسخة مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، تحت رقم: ٢٤.

تحتوي هذه النسخة على ٢٤٣ ورقة (٤٨٥ صفحة)، مقياس ٢٣ × ٨. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان،ناسخها هو أحمد بن محمد بن الحسن اعميرة الطنجي. انتهى من نسخها ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.

وتضم ١٢ قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها ٤٢٥ بيتًا، و٥ مقطوعات عدد أبياتها: ٢٠ بيتًا، ومخمسة عدد أبياتها: ٦ أبيات؛ وقد رمزت إليها ب (٣/أ).

ب- نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢٤٩.

هذه النسخة مبتورة الأول؛ إذ تبدأ بالصفحة: ١٠١. وتحتوي على ١٢٨ ورقة (٢٥٦ صفحة) مقياس ٢٢ × ٧. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان.

أما من حيث شعر الكتاني في هذه النسخة فهو نفسه الموجود في النسخة المخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء. ما عدا قصيدتين عدد أبياتهما ١٥٣ بيتًا، فقدتا مع الجزء المبتور. وقد رمزت إليها ب (٣/ب).

٤)مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٧٣٢

يحتوي على ١٠٩ ورقة (٢١٧ صفحة)، مقياس ١٣,٧ × ٢١,٧. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود، وبعض كلماته كتبت باللونين: الأحمر والأخضر. كتبه أكثر من ناسخ، ذكر منهم اثنان وهما: أحمد بن محمد بن الطيب الجوزي، وأحمد بن محمد عميرة.

يضم المجموع عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية للشاعر الكتاني، ضمن ما يأتي:

ا)أول المجموع ، وضمنه ثلاث قصائد،لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٤ بيتًا.ورمزت إليه ب: (٤/أ).

ب) طلاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مخمسة ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. ورمزت إليه ب (٤/ب).

ج)كتاب الفص المختوم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مقطوعة عدد أبياتها: ٥ أبيات، ورمزت إليه ب (٤/ج).

د)شرح الصلاة الأنموذجية المسمى روح القدس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ويضم أربع مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليها ب (٤/د).

هـــ)كتاب مجهول الاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مخمسة. ورمزت إليه ب (٤/هـــ).

٥) قصيدة الدرة البيضاء، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٢٣٧٧

عدد أوراقها: ٦ أوراق (١٢ صفحة)، مقياس ٢٣ × ١٧,٦، عدد أبياتها: ٢٠٥ بيتًا. كتبت بخط مغربي جميل، بالحبر الأسود، ناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ورمزت إليها ب: (٥).

٦) نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية بخزانة الأستاذ عمر بناني بالدار البيضاء

تتكون من عشر صفحات، تتضمن ١٨٩ بيتًا من أشعار محمد عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط لا بأس به. ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٦).

٧) نسخة مصورة من نسخة خطية بخزانة الدكتور عبد الإله ثابت بمراكش

رغم أن هذه النسخة تحتوي فقط على ثلاث صفحات، فإنها تتضمن ١٠٥ بيتًا شعريًا لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط جميل، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٧).

٨) مجموع مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٠٣٢٧

مقياسه ٣٢,٨ × ٢٠,٣، ضمنه قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٨ أبيات، كتبت بخط مغربي متوسط، بالحبر الأسود، ناسخها هو الشيخ علي بن محمد بن عبد القادر الدمناتي، تاريخ نسخها غير مذكور. ورمزت إليه ب: (٨).

٩) مجموع أوله صلاة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٨

عدد أوراقه: ٤٨ ورقة (٩٦ صفحة)، مقياسه: ١٧,٤ × ١١. كتب بخط مغربي مقروء، بالحبر الأسود. ناسخه هو أبو بكر الدمناتي. تاريخ نسخه: ١٣٢٨ هـ. ويوجد ضمنه ثلاث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ٣٦ بيتًا، بالإضافة إلى ١٠ مقطوعات عدد أبياتها: ٣٤ بيتًا. ورمزت إليه ب (٩).

١٠) كتاب في التصوف، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣١٩٤

عدد أوراقه: ١٢١ ورقة (٢٤١ صفحة)، مقياس: ٢٤ × ١٨,٨. كتب بخط مغربي رديء جدا، بالحبر الأسود، لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. يحتوي الكتاب على

قصيدة عدد أبياتها: ٢٨ بيتًا،ومقطوعتين عدد أبياتهما: ١١ بيتًا، بالإضافة إلى مقطوعة زجلية عدد أبياتها: ٥ أبيات: ورمزت إليه ب (١٠).

١١) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: د ١٦٥١

عدد أوراقه: ١٩٥ ورقة (٣٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥.كتب بخط مغربي جيد، تتخلله ألوان. ناسخه هو محمد بن عبد المعطي الشريف الإدريسي. تاريخ نسخه غير مذكور. يضم المخطوط مخمسة للكتاني ورمزت إليه ب (١١).

١٢) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٤٠٥

عدد أوراقه: ٩٥ ورقة (١٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جميل، باللون الأسود، ويتخلله اللون الأحمر، ناسخه غير مذكور، انتهى نسخه عام: ١٣٢٠هـ. وضمنه أبيات شعرية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، في مؤلفاته الآتية:

أ) الكشف والتبيان ، ويحتوي على قصيدة بهذا الاسم (الكشف والتبيان). عدد أبياتها: ٣٤ بيتًا، ورمزت إليه ب (١٢/أ).

ب)كتاب حديقة الجنان، ضمنه ثلاثة أبيات. ورمزت إليه ب (١٢/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، ضمنه ٧ أبيات ورمزت إليه ب (١٢/ج).

١٣) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٤

عدد أوراقه: ٦٧ ورقة (١٣٤ صفحة) مقياس: ٢٢ × ١٦، كتب بخط مغربي جميل، بالحبر الأسود، إلا أن بعض صفحاته يتخللها سواد يحجب قراءة بعض الألفاظ والعبارات. ناسخه هو: أحمد بن محمد الصوري. انتهى من نسخه عام ١٣٢٦ هـ .وفي آخر المجموع كتب ناسخ مجهول ما يلي: "الحمد لله وحده، ليعلم الواقف على هذا المجموع أن ما بداخله مصحف، محرف، لا يعول على ما فيه، لأنه قوبل بالأصول، فوجد كذلك. فلا يجوز مطالعته والأخذ بشيء منه، هذا والسلام".ويبدو أن هذا الناسخ من خصوم الكتاني والصوفية بصفة عامة.

ضمن هذا المجموع نجد قصيدتين ومقطوعات للكتاني في مؤلفاته الآتية:

أ)الديوانة: يحتوي على قصيدة عدد أبياتها: ١٠أبيات، ومقطوعات عدد أبياتها: ١٣ بيتًا ورمزت إليه ب (١٣/أ).

ب)سلم الارتقاء: ضمنه قصيدة عدد أبياتها: ٩ أبيات. رمزت إليه ب (١٣/ب).

ج)الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية: يضم تسع مقطوعات عدد أبياتها: ٢٢ بيتًا.ورمزت إليه ب (١٣/ج).

١٤) تلخيص المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، لمؤلف مجهول، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢١١

يوجد أيضا في ميكروفيلم تحت رقم: ١٥٥١: الكتاب مبتور الأول، عدد أوراقه: ٤٩ ورقة (٩٨ صفحة)، مقياس: ٢٣ × ١٧,٨. كتب بخط مغربي جيد، ما عدا بعض صفحاته، مما يعني أن ناسخه أكثر من واحد، ولم يصرح بذكر أي منهم. نسخ عام: ١٣٢١ هـ.

يضم الكتاب ٦ أبيات من تائية محمد بن عبد الكبير الكتاني المشهورة ورمزت إليه ب (١٤).

١٥) ختمة الأجرومية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقم: د ٢١٧٢

عدد أوراقه: ٣٠ ورقة (٦٠ صفحة). مقياس: ٢٢,٣ × ١٦,٧. كتب بخط مغربي مستحسن بالحبر الأسود، يتخلله لون برتقالي. ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين.

ضمن الكتاب ٣ أبيات من تائية الكتاني المشهورة، بالإضافة إلى نتفتين. ورمزت إليه ب (١٥).

١٦) السانحات الأحمدية والنفثات الروعية المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم: ك ٢٤٠٦

عدد أوراقه ٩ ورقات (١٨صفحة). مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٢. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود. لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ نسخه.

ضمن الكتاب قصيدة للكتاني تحتوي على ٢٩ بيتًا، ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. رمزت إليه ب (١٦).

١٧) الرحلة الحجازية، لعبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ١٠١٢

عدد أوراقه ٥٠ ورقة (١٠١ صفحة). مقياس: ٢٣ × ١٨. لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه.ورمزت إليه: ب(١٧).

ضمن الكتاب قصيدة للكتاني عدد أبياتها: ٨ أبيات ومقطوعة عدد أبياتها: ٤ أبيات.

١٨) الديوانة ، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط ، رقم: د ١٧٣٦

عدد أوراقه: ١٢ ورقة (٢٤ صفحة) مقياس ٢٢ × ١٧، يبدأ الكتاب من الورقة ٩٩ إلى ١١١، كتب بخط مغربي لا بأس به، تتخلله ألوان، ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين، ويحتوي على قصيدة للشاعر الكتاني عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعة وثلاث نتف عدد أبياتهما: ١٠ أبيات، ورمزت إليه ب (١٨).

ب) المصادر المطبوعة:

١٩) كتاب: المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية (مختصر ديوان الإمام المجدد الشريف محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد)، اختصار نجله الإمام المصلح محمد الباقر الكتاني (١٣١٩-١٣٨٤)، باعتناء الشريف حمزة بن علي الكتاني. (مطبوع، د.ت).

يضم هذا الكتاب أشعار الكتاني، مذيلا بالتائية الكبرى للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني. ويحتوي على ٥٢٦ بيتًا. ورمزت إليه ب (١٩).

٢٠) القصيدة التائية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وقد اشتهرت بهذا الاسم. ومطلعها:

سَـقَتْنِي بِثغْـرِ الوَصْلِ قَهْوَةَ وَصْلِهَا ... مُشَعشَـعة دَارَتْ بِألْحَـانِ نشأتي

عدد أبياتها: ١١٣ بيتًا، وقد وردت في ما يلي:

أ- مطبوعة بفاس طبعة حجرية عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.

رمزت إليها ب: (٢٠/أ).

ب- مطبوعة بمطبعة الأنباء بالرباط عام ١٤٠٦هـ.

رمزت إليها ب: (٢٠/ب).

ج- مطبوعة بعناية حمزة بن علي الكتاني عام: ١٤١٥هـ.

رمزت إليها (٢٠/ج).

د-أوردها الأستاذ عبد الوهاب الفيلالي في "شعر التصوف...".

رمزت إليها ب (٢٠/د).

٢١) ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، لمحمد الباقر الكتاني:

ويسمى أيضا: "أشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني".

توجد ضمن الكتاب ١٠ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد ابياتها: ٣٠٣، بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٩ بيتًا. ورمزت إليه ب(٢١).

٢٢) شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي – دراسة تحليلية – للأستاذ عبد الوهاب الفيلالي:

رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، تحت إشراف الدكتور أحمد الطريسي أعراب، نوقشت سنة ١٩٩١م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية، جامعة القرويين بمراكش).

أورد الباحث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ١٨٨ بيتًا. بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا.ورمزت إليه ب (٢٢).

٢٣) ختمة صحيح البخاري، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة ١٣٢٣ هـ.توجد ضمنه قصيدة في الكمالات المحمدية، وسماها " اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية" . عدد أبياتها: ١٧٦ بيتًا.بالإضافة إلى يتيمة. ورمزت إليه ب (٢٣).

٢٤) مجموع مطبوع طبعة حجرية بفاس:

لم يذكر تاريخ طبعه،وقد صححه العلامة عبد الرحمن بن جعفر الكتاني. ونشره عبد السلام الدويب في عهد السلطان مولاي عبد العزيز.

ويضم المجموع ٤ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٧ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٤).

٢٥) الورد الكتاني، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع بمطبوعات مشيخة الطريقة الكتانية بسلا سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، وضمنه أرجوزتان لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٦٦ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٥).

٢٦) الألفية في الكمالات المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

اعتمدت على النسخة الموجودة في حوزة الدكتور حمزة بن الطيب الكتاني والتي قام بنسخها الدكتور حمزة بن علي الكتاني، وعلق عليها الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٥٩٣ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٦). وهي بخط المؤلف نفسه رحمه الله.

منهج التحقيق:

وقد عمدت في صنع الديوان إلى ترتيب الأشعار على حروف المعجم ليسهل التعرف إليها حسب قوافيها. ولم أضع لكل قصيدة عنوانًا إلا ما كان منها ثابتًا أو مصرحًا به من قبل الشاعر، لأن تداخل الأغراض على مستوى القصيدة الواحدة في معظم شعر الكتاني، لا يسمح بتصنيفها حسب الأغراض.

و أشير إلى أنني رتبت قصائد الديوان ترتيبًا معجميًا، حسب حرف رويها وحركته بدءا بالسكون فالضمة فالفتحة ثم الكسرة.

كما اعتمدت في تحقيق الأشعار المقابلة والمقارنة، قصد توضيح الاختلافات والزيادات الموجودة في كل مصدر، مرجحًا الأقرب إلى الصواب مع التعليل عند الاقتضاء.

كما التزمت بقواعد الرسم المعروفة حاليًا في الكتابة، متجنبًا ما درج عليه النساخ من كتابة الممدود مقصورًا والظاء ضادًا والثاء تاءً وغير ذلك. واعتنيت بشكل الأبيات شكلاً تاما، وشرح الغامض من الكلمات والمصطلحات الصوفية، بالاستناد إلى المعاجم اللغوية والصوفية، مستعينًا بالاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها، كما آثرت الإشارة إلى تداخل نصوص الكتاني مع نصوص أخرى.

وقد قسمت هوامش التحقيق إلى قسمين:

١) هامش التحقيق والمقابلة:

خصصته لذكر مصدر النص،وتخريجه ثم بيان الأغلاط اللغوية والعروضية الموجودة وغير ذلك لإثبات ما اعتور النص الشعري من خلل. ورتبتها حسب أرقام خاصة. ولم أهتم كثيرا بزيادة أو نقصان حروف بعض التفعيلات من حشو الأبيات وعروضها وضربها، لأن هناك عوامل تضطر الشاعر -كما تضطر غيره- إلى ذلك.

٢) هامش الشرح والتعليق:

يلي –مباشرة – هامش التحقيق، مفصولاً عنه بخط مستقيم. خصصته لشرح الكلمات الغامضة والمصطلحات الصوفية، وتفسير بعض الأبيات، والتعريف بالأعلام والأماكن...

كما اعتنيت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها والتي تأثر بها الشاعر أو تقاطعت نصوصه الشعرية معها.

تحقيق الأشعار المنسوبة للكتاني:

بعد أن حذفت الأشعار التي تمثل بها الكتاني من الديوان، حاولت أن أتيقن من نسبة القصائد والمقطوعات والنتف والأيتام إلى الشاعر. وبعد جهد كبير تبين لي أن بيتًا و٥ قصائد نسبت إلى الكتاني خطأً، ووضحت ذلك بأدلة مختلفة. وهذه الأشعار المنسوبة هي:

١) بيت نسبه الأستاذ عبد الوهاب الفيلالي إلى الكتاني وهو قوله:

حرام على قلبٍ تعرضَ للهوى　　　يكونُ لغير الحقِّ فيه نصيب(٢)

وهو لشاب مجهول أورده القشيري (٣٧٦-٤٦٥ هـ) في رسالته القشيرية بقوله: "عن آدم بن إلياس قال: كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا، فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي، قال: فودّعني يوما وقال: أريد الإسكندرية، فخرجت معه وناولته دريهمات فأبى أن يأخذها، فألححت عليه، فألقى كفًّا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر، وقال: كله، فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير، فقال: من كان حاله معه مثل هذا لا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ يقول:

بحـــق الهـــوى يـــا أهلَ ودي تفهموا　　　لســـان وجـــودٍ بالوجـــود غريب
حـــرامٌ علـــى قلـــب تعرض للهوى　　　يكـــونُ لغـــير الحقِّ فيه نصيب"(٣)

٢) أرجوزة "إيقاظ أهل الغفلة والمنام والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام". ومطلعها:

دَعْ عَنْك دَاعِي السرور والمِزَاحْ　　　واسلكْ سبيلَ من بكى الدينَ وناحْ

(٢) شعر التصوف بالمغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي – دراسة تحليلية -عبد الوهاب الفيلالي، (رسالة جامعية) ص : ٢٣٢

(٣) الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، ص : ٣٨٨.

يقول محمد المنوني: "وقد سمعت أكثر من مرة من يقرأ هذه القصيدة وينسبها للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني"(٤).وأكد لي بعض أفراد عائلة الشاعر الكتاني أن هذه القصيدة، يرددها أتباع الطريقة الكتانية في الزاوية الكتانية، وينسبونها إليه.

لكن إذا أمعنّا النظر في أسلوب القصيدة يتبين لنا أنها تطابق أسلوب محمد المشرفي(١٢٥٥- ١٣٣٤ هـ/ ١٨٣٩- ١٩١٦ م)، ومن ثم فهي له يقول محمد المشرفي موضحًا دواعي نظمه قصيدته: "وحيث أن قرى توات وما يضاف إليها من البقاع داخلة في قسم الصحراء الجزائرية، فالأمر مسلم في الاستيلاء من غير نزاع...ولما تقرر هذا وكان وثبت بمشاهدة العيان، وأيقنتُ أنه لا بد من سريانه فيما بقي من الأوطان، بكيتُ هذا الدين وحرصت على القيام بشأنه، ووجهت الملامة على أولي الأمر والعلم لاشتغالهم بالأمور الدنيوية عن نصرته، حيث حركَتْني الغيرة الإسلامية. وقادتني بزمام الحمية الوطنية لمخاطبة الأموات، ووعظهم بما كان من سيرة السلف، وفيه لهم نجاة. فقلت وما سمعت، وربما وبخت على ما أنشأت [الرجز].

دَعْ عنك داعي السرور والمزَاحْ   واسلكْ سبيلَ من بكى الدينَ وناح"(٥)

(الخ)

٣) في فهرس الخزانة الملكية بالرباط وجدت ضمنه هذه العبارة: " قصائد أربع، محمد بن عبد الكبير الكتاني" أي أنها له. وبعد قراءتي لهذه القصائد تبين لي أنها ليست لمحمد بن عبد الكبير الكتاني بالاستناد إلى ما يلي:

أ-إن هذه القصائد تدور حول موضوع واحد ومناسبة واحدة وممدوح واحد. ويتعلق الأمر بختم صحيح البخاري.

ب-ذكر اسم الخاتم لصحيح البخاري وهو الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني، كما في قول الممدوح:

محمــدُ الكــتاني مــن هــو منبئ   عن الحضرةِ العليا بما صحَّ من خير

ج-ذكر اسم أبيه كما في قول ممدوح آخر في قصيدة أخرى:

تكفــيه منقــبةٌ أبــوه ماجــد   شــيخ المشــايخِ للعلــومِ مــرفق

---

(٤) مظاهر يقظة المغرب الحديث، محمد المنوني ٢/٢٩ هامش ١٠.

(٥) الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد مفاخرها الغير المتناهية،محمد بن مصطفى المشرفي، تحقيق ودراسة : إدريس بوهليلة،٣/٨٧٦-٨٧٧.

عــــبد الكــــبيرِ ملاذُنـــا وإمامـــنا   بحـــر العلـــوم الجامـــع المتحقق

مما يدل على أن الشاعر الكتاني هو الممدوح في هذه القصائد بمناسبة ختمه لصحيح البخاري.

د-إن القصيدة السينية من القصائد الأربع هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الطيب الجاوزي العباسي، نظمها أيضا لمدح الشاعر الكتاني بمناسبة ختمه صحيح البخاري[٦].

ولم يكن السبيل إلى جمع هذا الديوان وتحقيقه سهلاً أو ميسرًا، فكما لا يخفى على من له خبرة بالتحقيق، فقد تجشمت في إنجاز ذلك كثيرًا من الصعوبات، منها:

(١) كثرة مادة البحث وتشتتها في المصادر والمراجع .

(٢) صعوبة فك رموز المخطوطات وقراءة المطبوعات الحجرية والمطبوعات غير المحققة.

(٣) إن تاريخ النسخ المخطوطة، غالبًا ما يكون غير مذكور.مما لم يسمح لنا بمعرفة النسخة الأصل من الفرع عند المقابلة بين النسخ.

(٤) إن بعض النسخ المخطوطة أو المطبوعة تكون منفردة، الشيء الذي يضاعف من مجهود البحث في المصدر الواحد.

(٥) إن بعض النسخ تكون مبتورة في اولها أو آخرها أو فيهما معًا.

(٦) إن تحقيق شعر صوفي أمر صعب جدًا؛ لأن الصوفية غالبًا ما ينشدون أشعارًا على سبيل التمثيل، وهذا الأمر يصدق أيضًا على الكتاني؛ إذ كثيرًا ما يتمثل بشعر غيره دون نسبته إلى قائله. وقد أقصيت الشعر المتمثل به في شعره بعدما تبين لي قائله، وحذفت الشعر المنسوب إليه من الديوان، وأشرت إلى قائله أو إلى الأسباب التي تجعله لغيره.

(٧) صعوبة التعامل مع اللغة الشعرية الصوفية وكثافة المصطلح الصوفي في كثير من القصائد.

(٨) إن نصوص الديوان لم تكن متكافئة من حيث لغتها وحمولتها الفكرية.

وحتى لا نستطرد في ذكر صعوبات الموضوع وما يطرحه من إشكالات، يكفي أن نُذكِّر أن التحقيق عمل صعب بطبيعته؛ إذ يتطلب من الجهد أكثر مما يتطلبه التأليف. وقد جهر بذلك الجاحظ قديمًا بقوله: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر من إتمام ذلك

---

(٦) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحي الكتاني، (مخ، خ، ع)، ص : ٢٢٧.

النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"[٧].

وقد كان زادنا في التغلب على تلك الصعوبات وغيرها، هو الصبر واستشارة ذوي الخبرة من العلماء والباحثين وخاصة أستاذي الذي أشرف على أطروحتي الدكتور محمد خليل؛فقد كان نعم المشرف والموجه، تعهّد موضوع الأطروحة الذي يعد نواة لهذا الديوان بالاهتمام، ورصد خطواته ومراحله. فإليه مني جزيل الشكر، فأياديه عليَّ كثيرة؛ اغترفتُ من علمه، وانتفعت بتوجيهه، وتزودتُ من دماثة خلقه ولين جانبه. وكان لا يبخل بعلمه ووقته متى احتجت إليه دون قيد أو شرط.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل الذين دلوني على مصادر شعر الكتاني أو معلومة دقيقة بشأن هذا الديوان، وأخص بالذكر:

الدكتور عبد الإله ثابت .

الأستاذ عمر بناني.

الدكتور حمزة الكتاني بن علي .

الأستاذ حمزة الكتاني بن الطيب .

ومما يجدر ذكره ، فقد خصصت كتابًا لدراسة هذا الديوان و جعلته في بابين:

الباب الأول: اقتصرت فيه على الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني وعصره ، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الجوانب الآتية:

١)-الإطار السياسي

٢)-الإطارين الاجتماعي والاقتصادي

٣)-الإطار الثقافي

الفصل الثاني: ركزت فيه على الجوانب الآتية:

١)-طريقته الصوفية

٢)-نشاطه السياسي والوطني

٣)-علاقته بسلاطين عصره

٤)-محنته

٥)-آثاره

(٧) كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق : عبد السلام هارون، ١/٧٩.

الباب الثاني: خصصته لدراسة شعر الشيخ الكتاني، وقسمته إلى خمسة فصول:

-**الفصل الأول:** موضوعات هذا الشعر.

-**الفصل الثاني:** الإيقاع .

الفصل الثالث: التركيب والمعجم.

الفصل الرابع: الصورة الشعرية والتشكيل البصري.

الفصل الخامس: التناص.

وختمتُ هذا الكتاب بخاتمة عرضتُ من خلالها نتائج هذه الدراسة، ووضعتُ من خلالها الشاعر في الموضع الذي يناسبُه مقارنة مع شعراء عصرِه من جهة، ومع شعراء التصوف من جهة أخرى.



صورة من نسخة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على قطب السالك والدوحة وسلم

الحمد لله المنفرد بالوحدة المطلقة عن سائر الوحدات. المتوحد في كنز غيبه ببطون الأحدية وظهور البطون بنعت الأزليات. والصلاة والسلام على مظهر حقيقة كنز كنت كنزا وعلى آله وأصحابه العارفين من دُرَر المعاني. أما بعد فهذه كلمات أبرزها صاحب هاتيك المراسم لما وردت عليه رقائقها من رياض تلك المراسم. مترجمة عن رموز العوالم والطوالع مرشحة من رقائق الغزل الوهبي لا من دقائق العلم الكسبي. أنشأتها في شكل ديوان الإنشاء. ولم يبال بالكتمان أو الإفشاء. مفتتحا بكلمة الإلهي ثم بكلمات النقطة الأحدية على ما سبقتم بكلمتي "كنتُ كنزًا مخفيًا" فإني كانت النقطة الأصلية الأولية. كنزا في غيهوبية الغنى بنعت الأزلية محيطة بالإهوت للاهوت. مستورة بفردانية الرغبوت. على عرش ديباج سرادق الرهبوت. ظلمانية الغير في ظلمانية الزات في الزات للزات في الزات. أحدية الجمع الكل الغيب المكتم. في الإنية والهوية الرائق المطلسم هو هو في هو هويته. المفتتح للسمو والعمى بجميع فردانية إنيته. الظاهر والباطن في عين الظهور والبطون السالب في جمع جمعه جمع الكنز المحصن. الحوى الأضداد. المستتر بالانفراد. هوية حقانية. غرة أزلية. جبروتية ظلمانية. شعشعانية. لا شكل ولا رسم ولا نعت ولا اسم.

- صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى • وبنور ولا نار وروح ولا جسم

سرادق ديباج التجريد على عرش مستوى ذاته بذاته بنعت التفريد

- لأنت منزلة في مقامه ذاتها • لذات لها ذات اليها تزلفه.

أنا الهو المجرد. أنا الله المفرد. أنا الوحدة المطلقة. أنا النقطة المجردة.

- تفردت بالتوحيد في كلمة العما • بغيب بطون الزات مني هويتي.
- أنا الكنز عين الغيب في غيب هويه • بظلمة ذات الزات ذاتي إنيتي.
- تفردت في عيني بعيني معيتي • ولا شم صوت الرسم بل هو حقيقة.
- أنا الكل كل الكل طلسم طلسم • بذاتي خلت ذاتي بكاسات خمرة.

لا رتق ولا فتق بل رتبة محضة مجردة ساذجة عن أوهام الخلق لا تفتح شيئا زائدا على السمو والعلو ويمكن التعبير عنها بحسب الرسم بأخص هوية الأحدية الجمعية المحضة المحيطة اللطيفة المتميزة بالبطون وعين الظهور وهو في عين البطون وأما الكنه فللعقول حدود لا تتجاوزها وأين العبارة بما كانت عليه قبل التنزل لحضرة الأحدية وهو كنه النقطة وحقيقتها عدم التعبير بل الإحاطة به فيه إليه له وكما عبر عن مثل هذا المعنى سلطان العشاق أجمع عنه العارف حسبما شرح له بقوله • صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم • وقد قيل:

- لمن كان في جلي البطون وما هوى • برى في العما الزات بالكنز مطوي
- بنقطة غيب الغيب للغيب واستوى • صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

ونور ولا نار وروح ولا جسم. والفرق بين الأحدية والهوية أن الأحدية ظاهر الهوية وهي باطنها ونعوت الزات ... وكذلك الإلهية الاسم الذي أشرنا لظهوره.

- وما احتجب الأبريع بحجابها • ومن حجبات الظهور يستتر

ثم اقتضت الكنزية أن تتنزل لحضرات الواحدية. ليظهر منها مقتضيات الأسماء والصفات ونعوت الشؤون والمقتضيات. فوقع التنزل للتعرف وهي الحضرة الواحدية وهي أول تنزلات الزات في الأسماء والصفات

صورة من نسخة رقم (٤/ب)

بآدم على صورته إعلاماً بأن تلك الأدوار إنما أراد الحق اجتماعه على نشأة برزخية العالم إيجاداً عليه من أشعة الكمالات
ما حصل به الموجود في الكمال الصوري والمعنوي والروح والنشأة والخيال ولا زالت الكمالات تنزل عليه ما انبجست فيه
إلى أن صارت عنده حولة التدبير في سائر أجزاء كرة العالم فيتوجه على كل ذرة من ذرات الموجودات بالحيطة وإحراره
ويسقيها ويمدها بما تقتضيه قابليتها وعنوان صورتها الإلهية شأن التكاثر بسبب انبجاس مقتضيات
الشؤون فيه ووصف العارف من وصف معروفه باسم واحد من الأسماء الإلهية يقابل بجمعية شؤونه جميع الكثرات
فيتناوله اسماً اسماً مع تعداد مقتضياتها فيتناوله بنفسه أسماء ولها شؤون وعند ورود المدد تنفعل مقتضيات
اسمه هو لتسكن النفس وتتوطن على حمل ما يرد عليها من أعباء المعاني من حضرة الذات وهذه نكتة عجيبة تنبهنا
عليها وهذا الذي يؤخذ من قوله ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام ولا غرو أن ليس
وقته بالوجود الأول أعمل عليه وارد منه السلام فيكون ما سكن أزمة الوجود يرد عليه وعلى جميع من سلم وهذا هو
المراد فتبصر واعلم أن من كد إبل إنه الأنوار إنما أفيضت عليه من إضافات هذه الشؤون الإلهية انبجست فيه إلى أن
صار في نفسه معنى ولما صار معنى صار علمه ليس مأخوذاً عن الأسباب والوسائط والآلات بل علمه من نفس
ذاته فالعلم صفة وهي عين الموصوف فالذات هي العالمة وعلمها من ذاتها ما هيتها ولهذا لما جاء الملك وقال
اقرأ قال ما أنا بقارئ القرآن بأن أنت لا إذا فإنه عندك فعلمي مأخوذ من البرازخ والآلات وعلمي مني لنفسي من
غير ... أم تنطق من غير ذاته فذاته هي العالمة وكيف لا والحق يقول قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا
ومن اتبعني ولا يكون داعياً إلى الله على بصيرة إلا أن أسقط الأسباب والآلات وصار علمه مأخوذاً عن الله لا عن أحد
فيعود يدعو إلى الله على بصيرة فيفسر ... الآية ها هنا الواسطة وبها ... فقال ما أنا بقارئ واعلم
أن كل من استند علمه إلى واسطة فهو مقلد لذلك المخبر وهذه رتبة لم تكن له بل كل ما أخذ العلم عن اللوح المحفوظ
أو الملك فهو أسير تقليده ولا يكمل الرجل عندنا إلا أن كان علمه عن الله يدعو على بصيرة فهو من واد ومن اتبعني
وسبحان الله وما أنا من المشركين تنزيه واقع فصورته على صورة الأنموذج فشاهد حديث خلق الله آدم على صورته
ولما كانت كذلك ... عن ... من إنية قول الحق أنا الله فلا ينبغي أن الأنية تعطي الإرادة الذاتية ومع ذلك إن رتبته
منها إنما هو الأدب ... المعشوق لأجل ذلك قلت ويجب عنه موضوع ما دل محموله من إنية أنا الله
بل حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً لا متصفاً بشيئية الثبوت ولا بشيئية العدم بل أخذ بمجموع النسب
لأن الشيء عندنا يطلق على الموجود والمعدوم ووجد الله عنده ولنختم هذا الفيض الأقدس بآية واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا
أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها هـ

صورة من نسخة رقم (٤/ب)



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على ...

وتسمية الكشف التبيان

صورة من نسخة رقم (١٢/أ)

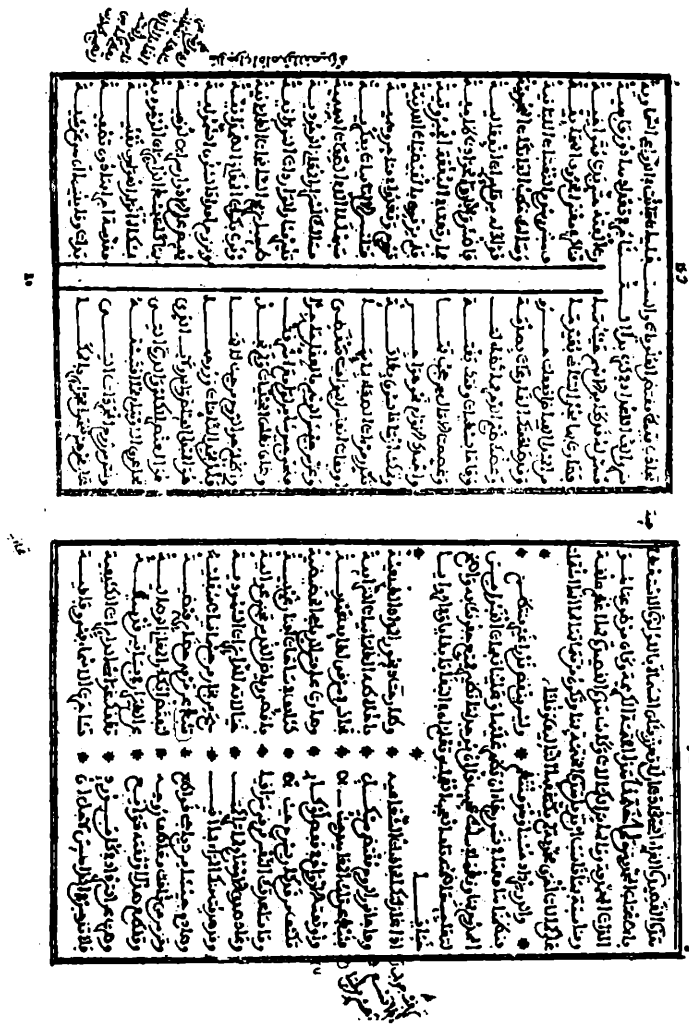

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على قطب المنازل
وشيخنا وسندنا وقدوتنا ومعتمدنا مولانا
محمد [illegible] الوجود مولانا عبد الكبير
ابن احمد [illegible] الكتاني
نفعنا الله بالحياتهما بمنه وفضله آمين

سقتني بثغر الوصل [illegible] ... مشعشعة دارت بأقطار نشأتي
فيا سعيه [illegible] بما روى الحشا ... أدرها على سري [illegible]
سكرت ولكن [illegible] ... [illegible] كاسات خمرتي
وشاهدت معنى الحسن من بعد [illegible] ... بعرشي [illegible] العين من بعد رتبتي
[illegible] ... وصرت وراء الجمع من جمع شكلتي
[illegible] ... [illegible] اليها ترقيتي
[illegible] ... [illegible] مجلى الجمع من [illegible]
وغبت بها عني وصرت وراء ما ... [illegible] بكل كليتي
[illegible] وذلك [illegible] ... [illegible] منها [illegible]
[illegible] وراء الحس معنى شهدته ... بمقصد غيب القدس [illegible]
سمعت النداء [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

صورة من نسخة رقم (٢٠/أ)



صورة من نسخة رقم (٢٠/أ)



صورة من نسخة رقم (٢٣)



صورة من نسخة رقم (٢٤)

الهمزة

١- يقول الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني*:

-الخفيف-

١) قَــدْ تَــيَمَّمْتُ بِالصَّــعِيدِ زَمَانــاً ... وَأَنَــا¹ الــيَوْمَ قَــدْ ظَفِــرْتُ بِمَــاءِ

* المصدر: ٩،ص: ١.

١) التيمم عند الصوفية رخصة الضعفاء وطهارة المرضى، يستعمله من لم يقدر على الطهارة الأصلية، لمرض قلبه مع عدم صدقه، فينتقل المريض إلى الطهارة الفرعية وهي: العبادة الظاهرة.
ومن ثم يعتبر كل من لم يدرك تصوف أهل الباطن من أهل التيمم حيث يكتفي بعمل أهل الظاهر من صلاة وصيام وزكاة وحج...
أما تصوف أهل الباطن فهو الغيبة عن الأكوان بشهود المكون، والغيبة عن الحق بشهود الملك الحق. وهذا هو الذي يعبر عنه بالماء.
والشاعر يقصد بالتيمم شهود ظاهر بشرية النبي ﷺ.
مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٥٧.
-الصعيد: الأعمال الظاهرة بظهور أثرها.
تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول،أحمد دحلان ،ص: ٢٠٠.
-الماء: يقصد به الشاعر شهود جمال باطن النبي ﷺ.
المصدر السابق نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص ١٥٧.
والشاعر أغار في هذا البيت على بيت الغزالي الآتي:
«والآنَ سَقَطْتُ عَلَى الْمَاءِ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَاناً»، شرح ابن عجيبة لقول ابن الفارض توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر (مخ)،ص: ٦٩.

البـاء

٢- يقول الشيخ الكتاني*:

-الطويل-

١) فُتِـنْتُ بِشَمْسِ الحُسْنِ لَمَّا تَستَّرَتْ　　بِشَـمْسٍ لَهَـا مِـنْهَا عَلَيْهَا حِجَابُ

٢) وَمَـا ثَمَّ مَنْ يَقْوَى لِقُرْصِ شُعَاعِهَا　　كِفَاحـاً عَلَـى أَنْ لَـيْسَ ثَـمَّ نِقَابُ

٣) وَقَدْ جَرَحَتْ بِاللَّحْظِ قَلْبِي وَمَا دَرَتْ　　بِأَنِّـي قَتِـيلٌ بِالغَـرَامِ مُصَـابُ

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٧٧.

١)الشمس: رمز الحق، فما دام هذا الكوكب منيرًا بذاته وموزعًا نوره على الكواكب الأخرى، فكان سبب الحياة على الأرض والفضاء،فإن هذه الصفات تذكر بصفات الحق سبحانه. والحق لا يظهر عيانًا ولكن بالصورة أي التشابه...

النصوص في مصطلحات التصوف، محمد عرابي، ص: ١٧٧.

ويقصد الكتاني بالشمس الأولى الحقيقة المحمدية، ويقصد بالثانية الذات الإلهية كما عند الصوفية.وقد أسند الشاعر الشمس الأولى إلى الحقيقة المحمدية لأن الرسول ﷺ يعتبر المظهر الأكمل الدال على الله بالله والدال على نفسه بنفسه، والدال على نفسه بالله والدال على الله بنفسه مع قوله"من رآني فقد رأى الحق". مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٧٨.

-الحجاب: في الاصطلاح الصوفي هو: "انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق".معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٧.

وعرفه أبو نصر السراج الطوسي بقوله: " الحجاب حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده، وكان سَرِيٌّ السَّقطي رحمه الله يقول: " اللهم ما عذبتني بشيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".

كتاب اللمع في التصوف، الطوسي، ص: ٣٥٢.

٢)القرص: قرص الشمس لغة: عينها، وتسمى بذلك عند غيبوبتها، وعند الصوفية أن الله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزًا في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئًا فشيئًا بأمر الله تعالى.

معجم المصطلحات الصوفية،أنور فؤاد، ص: ١٤١.

٣)اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من الغيوب.

معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص: ٢٢٩.

٣- [وقال ايضا لا زالت عوارفه متلالية]*

-الطويل-

١) جَلسْنَا لَدى الأَغْصانِ فِي يَومِ أُنسِنَا وَنفسِــي مَــع الأَحبابِ تَزهُو وتَطرُبُ
٢) وَهــبَّ نَســيمٌ حرَّك المَاء، نُحبُّه فَــلا أَنــا ذَا أَهــنأُ إِلَــيَّ وَاطــيَبُ
٣) وَقــدْ صَبغَتْ شَمسُ العَشِيِّ بِلونِها صَــفائحَ نَهــرٍ فَالأَسَــى بِــه يَذهَبُ

* المصدر: ١، ص: ٧.

٤- وقال أيضًا*:

-الطويل-

١) أُلاَحِظُـهُ فِـي كُـلِّ شَـيْءٍ رَأَيْتُهُ وَأَدْعُـوهُ سِـرّاً بِالمُنَـى فَيُجِيبُ

٢) مَـلأْتُ بِهِ سَمْعِي وَقَلْبِي وَنَاظِرِي وَكُلِّي وَأَجْزَائِي، فَكَيْفَ (أ) يَغِيبُ؟

* المصدر: - ٩، ص: ٩٤.

- ٢٢، ص: ١٦٨.

(أ) في ٢٢: "فأين".

١) البيت إشارة إلى تجليه سبحانه وتعالى - عند الصوفية- في صور مختلفة.

٢) ينظر إلى قول الإمام علي ﷺ:

حَبِيبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِي وَجِسْمِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لاَ يَغِيبُ

ديوان الإمام علي،ص: ٣٩.

٥- [وقال أيضا متعنا الله برضاه في الدارين]*

– الكامل –

١) هَـبَّ النَّسيمُ عَلى الرِّياضِ وَقدْ سَبا وَالشَّـمسُ مِنْ وَعدِ الغُروبِ بِما وَبا
٢) فَـالطَّيرُ تَشدُو فِي الغُصونِ وَ تطرِبَا وَمُهَفْهَـفٌ لَعِـبَتْ بِـه أَيدِي الصَّبَا
كَالغُصنِ هَزَّتْهُ نُسَيْمَاتُ الصَّبَا
٣) قُلْ للسَّحابِ اسْحبْ ذُيولَكَ مِن جُرْحٍ سِـحْرًا بِأطْيبَ مِنْ شَذًا أَو مِنْ فَرَحْ
٤) إِن جَـنَّ لَـيلٌ مِـن فَـرطِ الحَرجِ سَـدَلَ النِّقابَ وَزارَ وَهُوَ يَقولُ: أَحْ
ذرْ أَنْ يَرى وَجهِي فَجئتُ مُنقَّبَا
٥) لمْ يُـبْلَ قَلْبِـي قَـبلَ رَائـعٍ شَبحٍ وَالآنَ غَمَّـى فَـوقَه حتَّـى مَـدحْ
٦) مُثْبَـتاً كَلَـتْ حتَّـى صَـبحَ فَسَـأَلْتُ كَيْفَ البَدْرُ يُحجَبُ؟ قَالَ: أَحْ
مَائداً لَكَ بَعدَ أَن تَتحَجَّبَا
٧) فَعجبْتُ مِنْ حُسنِ النُّطاقِ وَما شَرحْ فَكأنَّـه بَـدرٌ سَـما مِن جَصٍّ مَارحْ
٨) مَولَـى مَكارِمِـه إِذا مَـا قدْ صَبحَ نَادَيْـتُهُ يَـا بدْرُ مَا اسْمكَ؟ قَال: أَحْ
بَدرُ الثَنَى يَحْكِي بِلفْتَتِه الظَّبَا
٩) ذَهـبَ الَّـذي كَانتْ سَما فِيه خزٌ وَحشَـا تَخرُجَ مِن جَدى أَوْ مِن فَرحْ
١٠) فمهـرْته ... (أ) أوسُ ذَاك ... (ب) وَسَـأَلْتُ مَاصِـفةُ الغزالِ فَقالَ: أَحْ
وَمنْ قَد حَوى حَسناً وَكَمْ عَقلاً سَبا

---

* المصدر: ١، ص: ٩-١٠-١١.

(أ) – (ب): كذا في الأصل.

---

٢) المهفهف: المشوق الجسم الضامر البطن والطاوي الكشح.
٤) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحذر".

١١) يَالَـيْت بَدرَ الأُفُقِ لوْ كانَ مَا قَدحْ   وَكَـذَا الغَـزالَةُ لَيـتَهَا لَـم تُلتَمحْ

١٢) فَهناكَ نُودِيتُ القَامُوسَ وَما صَلحْ   فَأجبْتُ: صِفْ وَردَ الخُدودِ فَقالَ: أَحْ

زَهى فِي الوَجْنتَينِ وَاعَجبًا

١٣) فَنطِيبُ فِي تِلكَ الشُّموسِ وَقد سَفحْ   عَـن مُقلتِـي حُجُـباً وَذا بَذلٌ فَتحْ

١٤) فَهنَاكَ نَاديْتُ الأَحبَّةَ، ذَا فِي سَعَةِ سُوحِ   وَسَـأَلتُ كَيْف الدِّينُ؟ قَال: تَراهُ أَحْ

مَرَ مَا يَكونُ لَدى المَذاقِ وَاعْذَبا

١٥) لَهفِـي عَليهِ مِن الزَّمانِ وَقد جَرحْ   فَـوقَ المَحاجِـرِ مُطلَقـاً هَذا تَرحْ

١٦) فَتصَـدَّعَتْ وَتكسَّرَتْ بَينَ الطَّوَحْ   فَدَنـوْتُ أَسْتَدعِي الوِصَالَ فَقالَ: أَحْ

سَبُ طَبْعَ طَيٌ يَهوَى المِلاحَ مُهذَّبَا

١٧) خَطْبٌ لَقدْ صُدِعَ الجُفا مِنْهُ وَصَحْ   وُتُقَـى بِطُـولٍ... (أ) وَكَـذا كَدحْ

١٨) وَالَيْتَ حُبِّي قَدْ غَلا جَفنِي كَسِحْ   فَأبَـانَ عَنْ سَيْفِ اللّحاظِ وَقالَ: أَحْ

مِي الحيَّ مِمَّنْ جَاء يَطلُبُ مَأربَا

١٩) فَتمـتَّعتْ وَتَشوَّفَتْ جُنُدِي طَلِحْ   شَـقائِق وَشَـداهُ عَـرْفَ نُـوحْ

٢٠) فَكأنَّـهُ فِـي رَوضَةٍ هُو مُفْتَضِحْ   فَأجَـبْتُ مَـاذا الحَـالُ؟ قَـال: أَحْ

إِلى الهَوى تُبْدِي العَجيبَ الأَعْجَبَا

(أ) – كذا في الأصل.

---

١٤) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير: "احمر".

١٦) الطوح: الخنكى أو المشرفون على الهلك.

- تتمة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي، لتصير: "احسب".

١٧) الجُفا: بمعنى الجفاء: وهو ما ينفيه السيل من زبد أو قذى. وفي القرآن الكريم: **﴿فأما الزبد فيذهب جفاء﴾**، الرعد: ١٧. والجُفاء أيضا: السفينة الخالية.

١٨) تتمة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي لتصبح "احمي".

١٩) الطلح: المهزول والخالي جوفه من الطعام.

٢١) قَسماً بِمنْ يُشفِي العَليلَ مِن القدَحْ وَقضَى عَليَّ بِلذْعةِ طُورٍ مَرِحْ

٢٢) إنَّ النَوى قدْ أَنهكَ الجِسمَ الطَّرِحْ فَسأَلْتُ هَلْ بالوصْلِ تَسمَعُ قَال: اَحْ

لامٌ تُسرُّ فُؤادَ صبٌّ قدْ صَبَا

٢٣) فَعلمْتُ أنَّ البَدرَ أرخَى ذُيولَ صَبحْ لِتشتِيتِ شَملٍ لمْ يَكـدْ فِيهِ ضَرحْ

٢٤) فَعفَا وَأَصْلحَ خاطِرًا مِنهُ فَنحْ وَدعَا بكاسَاتِ الرَّحيقِ وَقالَ: اَحْ

كُم فِي النَّديمِ بِما يَكونُ اسْتوْجبَا

٢٥) السَّماحةُ عنْ ... (أ) أَو هُمْ فَلحْ نَظرُوا بِعينٍ تُرحَمُ فِي ذَا القَمحْ

٢٦) فَهُديتُ للرَّصدِ الكَبيرِ المُمتدَحْ وَسأَلتُ هلْ ... (ب) شَيْء فَقالَ: أَحْ

بِالدَّراهِمِ إِذْ تُحلُّ لَهَا الجَبا

٢٧) عَجباً لِعَزوٍ بعْد بيْنٍ مَا نَفحْ تَبّاً لَكُمْ تَبّاً لَكُمْ يَاذَا الوَقِحْ

٢٨) وَإِذا دَجا صُبحُ النَّهارِ فَتحْتُ صَاحْ فَأجبْتُ خُذ مَا تَشاءُ فَقالَ: أَحْ

سَنْتَ الجَوابَ وَقدْ تَغنَّى مُطرِبَا

٢٩) يُرجَى عِنانَ جَوادِهِ فِي ذَا النَّطحْ كَيمَا يَحُلُّ بِمَحْوِهِ طَرْقَ لِقحْ

٣٠) فَأبَانَ عنْ سَترِ الخُدُورِ المُنجَنحْ وَأَزلَ مَسْدولَ النِّقابِ وَقَالَ: اَحْ

كِي حَيثُ أشرَقَ وَجهِي كَوكَبَا

(أ) –(ب): كذا في الأصل.

---

٢٢) تتمة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحلام".

٢٣) الضرح: الرمي أو الضرب أو الرفس وقيل التنحية.

٢٤) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحكم."

٢٧) العزو: الانتساب.

٢٨) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحسنت".

٦- وللشيخ كذلك*:

١) أَشْكُو لَهُ (أ) مِنْهُ مُهْجَتِي حَبَسْتُهَا وَقْفًا أَتَرْضَى الْخَرَابَا
٢) إِنْ كُنْتَ لا تَرْضَاهُ، لِمَنْ أَشْكُو؟ أَبَحْتَ دَمِي حَتَّى كَانَ لِي خِطَابَا (ب)
٣) إِنْ كُنْتَ تَرْضَى قَتْلِي، فَمَنْ أَفْتَى بِسَفْكِ دَمٍ شَرْعًا، فَقَلْبِي شَابَا (ج)
٤) وَهَلاَّ جَعَلْتَ الْقَتْلَ جُورًا بِوَصْلٍ، وَدَامَ الْوَصْلُ وَاقْتِرَابَا
٥) مَهْمَا ذُهِلْتَ (د) عَنْهُ عُجْبًا بِهِ تَمَثَّلْ لَكَ (هـ) فِي كُلِّ مَرْمًى كِتَابَا
٦) يَا مَالِكَ الْقَلْبِ كُنْ شَافِعِيًّ فَإِنِّي حَنَفِيٌّ أَتَيْتُ الْعُجَابَا
٧) تَوَحَّدْتُ فِي حُبِّي فَمَا لِي سِوَاهُ وَظَنَّ بِوَصْلِ الْحُسْنِ الْمُسْتَطَابَا

المصدر: ١، ص: ٤-٥. - ٢، ص: ١١٢- ٦.

٥، ص: ٩٥.

(*) القصيدة مكسورة الوزن.

(أ) في (٢) علي . (ب) في (٢) خضابا.

(ج) في (٢) ذابا. (د) في (٢) ذهلتُ. (هـ) في (٢) تمثل لي.

١) المهجة: دم القلب، وقيل الروح أو النفس.
٢) الخطاب: أو الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم.
٤) الوصل: الانقطاع عما سوى الحق.
٥) ذهل: خاف.
٦) شافعي: لا يقصد به المعنى الإصطلاحي أي مذهب الإمام الشافعي (١٥٠/٢٠٤هـ)، وإنما يقصد به المعنى اللغوي أي الذي يطلب منه الشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة سألها لغيره، وشفع إليه: في معنى طلب إليه.
حنفي: لا يقصد به أيضا المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام أبي حنيفة (٨٠/١٥٠هـ)، وإنما يقصد المعنى اللغوي، إذ الحنيف لغة: هو المسلم الذي يتحنف عن الأديان، أي يميل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم، وقيل هو المخلص.
لسان العرب، ابن منظور، مادة -حنف-.
والشاعر يريد أن يقول بأنه انتقل من طريقة أهل الظاهر إلى طريقة أهل الباطن(الصوفية).

٨) يَالَيْتَ مَنْ أَفْتاكَ بالصَّدِّ بَرْهَةً ... وَلِغَيْرِي بالْوُدِّ وَلَنا اكْتِئابا
٩) فَإنِّي لَهُ أهْلٌ، وَبِه زَعِيمٌ ... سُلْطَانُ عِشْقٍ مُنْيَتُهُ رُضَابًا
١٠) أهْلُ الْهَوَى جُنْدِي، وإِنِّي رَئِيسُهُمْ ... وَأَنْتَ مَلِيكُ الْحُسْنِ تَبْكِي السَّحَابَا
١١) يَا مَا [(أ)] أَمَرَّ الْعِشْقَ بِوصْلِه ... وهَجْرِهِ[(ب)]، والْجِسْمُ مِنِّي قَدْ ذَابَا
١٢) يَا مَا [(ج)] أمَرَّ الْعِشْقَ يُمَيِّتُنِي ... مَا لا يُعِدُّ اجْتِهَادَ[(د)] مَا أَصَابَا
١٣) فَهَلْ إلى خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ؟ ... يَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ تُرابَا

(أ): في (٢) يامن. (ب) في (٢) ويهجره. (ج) في (٢) يالي. (د) في (٢) اجتهد.

٨) البَرهَة أو البُرهة: الحين الطويل من الدهر، وقيل: الزمان، يقال: اقمت عنده بُرهَة من الدهر، كقولك: اقمت عنده سنة من الدهر.

لسان العرب، مادة، -بره-

-الود: من مراتب المحبة، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى.

والشاعر ينظر إلى قول ابن الفارض:

أتُرَى مَنْ أفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ... ولِغَيْرِي بِالْوِدِّ مَنْ أفْتاكَ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤١.

٩) منيته: ما يتمناه المرء.

- الرضاب: ما يرضبه الإنسان من ريقه.

١٠) هذا البيت إشارة إلى مكانة الشاعر في علم التصوف، وينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ العِشْقِ مِنْ قَبْلِي ... فَأَهْلُ الهَوَى جُنْدي وحُكْمي عَلَى الكُلِّ

وكُلُّ فَتًى يَهْوَى فإنِّي إمامُهُ ... وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعُ العَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

١٣) الشطر الأخير من هذا البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾(النبأ/٤٠).

الطور: الجبل العظيم الضخم، قال تعالى: ﴿وَشَجرةً تخرجُ مِن طُورِ سيناءَ﴾ (المومنون/٢٠). وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالطُّورِ وكِتابٍ مسْطورٍ﴾ (الطور/١).

وهو الجبل الذي بمدين بفلسطين، الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام، وإليه يشير الشاعر في هذا البيت.

واندكاك الجبل عند الصوفية عبارة عن فناء النفس بالله. والجبل هنا للعلم، إذ سير موسى كله كان لطلب العلم.

معجم مصطلحات الصوفية، الحنفي، ص: ١٧٠.

١٤) مَــن لي بِــأنْ ترْضَى طرْحِي علَى　　اطْــلالِ مــن يهْــوَى، أيرْجو جَوابًا؟

١٥) فَــرَّغْتُ كَــوْني منِّــي مُخلِصًــا　　لعَلِّــي بِهــا اخْلُــو وتَجلُــو الــنِّقابَا

١٦) قــدْ دُكَّ طُــورِي لمَّا خرَّ موسَى　　صــعِقًا، وَلا موسَــى، وكــانَ سَرابَا

---

١٦) خر: سقط.

موسى: هو موسى بن عمران عليه السلام، من رسل الله الكرام، ولد من نسل سبط يعقوب عليه السلام، وكانت ولادته بمصر وتربى في قصر فرعون حتى شب وكبر واصبح يشار إليه كما كان شأن يوسف عليه السلام من قبل.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٢٦٤.
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥١٠.
- صعق: غشي عليه وفي الاصطلاح الصوفي: عبارة عن السحق والمحق.

والبيت تضمين لقوله تعالى: ﴿**فلمَّا تجَلَّى رَبُّهُ للجبَل جَعلَهُ دكًّا، وخَرَّ موسَى صعِقًا**﴾. (الأعراف/١٤٣)

كما ينظر إلى قول المتنبي:

خَرجوا بِه، ولكُلٍّ باكٍ خَلفَهُ　　صعَقاتُ "موسَى" يوْم دُكَّ الطُّورُ

ديوان المتنبي. ١/٣٣٨.

وقول لسان الدين ابن الخطيب:

وبنورِ الطُّورِ وقدْ اضحى　　موسَى لجلالته صَعقًا

ديوان الصيب والجهام ... ابن الخطيب، ص: ٦٣١.

٧- [وقال ايضا]*

- الرمل -

١) لاَحَ لِـــي بَـــرقٌ بِـــنجدٍ فَسَـــبَا مُهجَـــةَ الصَّـــبُّ وَعقْلِـــي سَـــلَبَا
٢) فِـــي لَيَالِـــي الأُنـــس حُبِّـــي وَصلاً بِـــرياضِ القُـــدسِ قَلبِـــي طَـــرِبَا
٣) زَارنِـــي بَـــدرِي بِلَـــيلٍ طَالمَـــا كُـــنتُ مَـــن حَـــرِّ الهَوى أَبغِي الصَّبَا
٤) كَـــم رَمانِي الدَّهرُ عَنْ قُدسِ النَّوى بِسِـــهَامِ السُّـــهدِ والـــنَّجمُ أَبَـــا
٥) حَاكنِـــي الـــنَّجمُ بِتَـــرْكِ لِلْكـــرَى خَانَـــهُ اللَّـــيلُ بِلَـــيلٍ غَضَـــبَا

* المصدر: ١، ص: ٧-٨.

١) الصب: رقة العشق أو الشوق.

٨- [وقال أيضا غرس الله محبته في صفحات القلوب والدهور]*

-الطويل-

١) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِي بِالحَصَا فُتَّت الحَصَا وَلَــوْ أَنَّ مِثْلِــي بِالحَدِيــد لَــذَابَ

٢) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالجِبَالِ لَهُدَّتْ وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالغُرَاب لَشَابَ[أ]

٣) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِي بِالبِحَارِ لَفُجِّرَتْ وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِــالهِلاَلِ لَغَــابَ

٤) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالحَبِيبِ لَزَارَنِي وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالــرَّقِيبِ لَتَابَ

---

* المصدر: ١،ص: ١١.

-: ٩، ص: ٢١.

(أ) البيت الثاني ورد في ٩ هكذا:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالغُرَابِ لَشَابَ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ لَهُدَّتِ

---

١) ينظر إلى قول ابن الدمينة:

وَ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالحَصَا فَلَقَ الحَصَا وَبِالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك، ص: ١٧.

٢) ينظر إلى قول ابن الفارض:

وَ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ وَ كَانَ طُو رُ سِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٢٤.

٣) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَ إِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ (حسب رواية حفص).

(الانفطار/٣).

٤) الرقيب: الحافظ الذي لا يخفى عنه شيء، ورقيب القوم حارسهم.

٩- [وقال أيضا أسعدنا الله بكمالاته الاجتبائية:]*

– الطويل –

١) سَأَبْكِي عَلَيكُمْ بِالدُّموعِ السَّواكِبِ ... وَأَنْــدُبُ أَيَّامــاً لِقطْــعِ الحَــبائِبِ
٢) نَهــارِي وَلَيْلِي دَائمُ الحُزنِ والبُكا ... علَــى حيْــرةٍ فِــي ذِي المَنازِلِ لاَبِبِ
٣) فَواحَسْــرَتِي وَلَّى الزَّمانُ وَلَمْ أَفُزْ ... بِــرؤْيةِ عَــيْنِ العَــينِ غَائِــبِ
٤) نَــأَوْا فَبِقلْبِــي مِــن حُــراقِهِمْ ... وَهُــوَ مِــن الــوَجْدِ المُبرِّحِ كَارِبِ
٥) فَــيا مَعشَــرِ الإِخوَانِ رُثُوا لِذنْبِ ... فَــإِنَّ جَمِــيلَ الصَّــبرِ عَــنْه هَــارِب
٦) تَحــيَّةُ مَــن شَــطَّتْ بِهِ عنه دَارُهُ ... وَهُــوَ لَــه قَلــبٌ وَسَمْــعٌ نَاحِــب
٧) تَحــيَّةُ مَــرُّغَتْ فِي وَصْفِ حَبِيبِه ... أَدِيــبٍ ظَــرِيفٍ عَاطِــرٍ وَكَــوَاكِب
٨) وَلَهْفِــي عَلَــى رَبْعٍ خَلاَ مِن أَنيسِه ... وَفَــاحَ بِــه دَاعِــي الــنَّوى وَالجَوائِب
٩) وَلِي زَفَــراتٌ بِالغَــرَامِ تَأَجَّجَــتْ ... لَهَــا فِــي فُــؤادِي نَــارُ قَلبِي الذَّائِب
١٠) نَسِــيمُ الصَّبا بَلِّغْ سلاَمِي إِلَيهِمُ ... ... (أ) إِنَّ الهَجْــرَ طَــرْقُ الغَــيَاهِب
١١) وَإِنْ لَم أُطِقْ صَبراً عَلَيهِم فَلَيسَ لِي ... سِــوى مَــن لَــه عِلمٌ وَعَفوُ الصَّبَائِب
١٢) يُفَــرِّجُ أَحْزانِــي وَيغفِــرُ زَلَّتِي ... فَهــا القَلْــبُ مِــنْ فَقْــدِ الأَحبَّة دَائِب
١٣) وَلَمْ أُبــدِ يَــوماً لِلخَلاَئِقِ قِصَّتِي ... وَمازِلْــتُ فِــي ثَــوبِ الصَّبَابَة سَاكِب

المصدر: ١، ص: ٨-٩.

(أ): كذا في الأصل.

٢) لابب: ملح في طلب الحاجة.
٧) مرغت: طالت او امعنت.
٨) الجوائب: الأسرع إجابة واستجابة.

١٤) أدومُ على حُسنِ العُهودِ بكُمْ، عَسى   تُوَاصِلُنَا يَوماً بِكلِّ المَآرِبِ
١٥) فَيارَبُّ بِالهادِي النَّبيِّ مُحمَّدٍ   نَبيٌّ عَظيمٍ فَاضلٍ وَمُراقبِ
١٦) أَعِذْنا مِن البَيْنِ الكَثيرِ وَرُعْبِه   وَشَفِّعْهُ فِينا فَهْوَ خَيرُ الحَجائبِ
١٧) وَإنَّا لَتُرْضِينَا رُجوعُ وِصالِكُمْ   فَرُدُّوا لَنا ذَاكَ الوِصَالَ المُغاصِبِ
١٨) وَكنَّا نُغطِّي فِي الدُّنوِّ غَرامَنا   وَلَكنتُمُ مَا تَلقُوا بِأثرِ الوَغائِبِ
١٩) وَمنْ ذَا الّذي يُفدِي النَّوى بِحمَامِه   وَيبْقَى مَع الحُبِّ الخليلُ مُصاحِبِ
٢٠) فَلا أَخرجَ الوِصالَ لِبلْدةٍ   عَلى قَدمِ الإنصَافِ مِنِّي بِناحِبِ

١٨) الوعب: من الرجال هو سقطهم، ومن الأمتعة سقطها.

١٠- [وقال أيضا لا زالت معالمه شارقة في الأكوان]*

– الطويل –

١) أقمْـــتُ بِـــدارِ كَيْ أصونَ حَقائقَ ... الكُـــنوزِ فَـــلا تَـــبدُو يَواقِـــيتُ مَطلبِي

٢) فَنازَعنِـــي مُوســـى... (أ) مَـــا أرى ... ... (ب) دُورَ اكْتِـــتَامَ السِّـــرِ مِن شَرْقِ

٣) بِـــه اسْتَترتُ حتَّى غَدا مُشرقًا لَهَا ... عَلـــى لَـــونِها إذْ صـــارَ جَنباً إلى جَنبِ

٤) وَيـــا عَجـــباً يُبغِـــي اسْتِتارَ حَقائقَ ... وَلمَّـــا ... (ج) السَّـــترُ بَـــانَ لَـــهُ ذَنبِ

٥) كَأنِّـــي مِـــرآةٌ لَـــه وَهْـــوَ قَد غَدا ... لَـــنَا مِـــرآةً يَحكِـــي مُســـامَتَةَ القَلبِ

٦) وَأنِّـــي عَلى الأوكَارِ أصْطادُ خَاطباً ... عَلـــى الدَّهـــرِ مِن بَلبالِي عَنقَاء مغربِ

٧) وإن كَانـــتْ العَنقاءُ مُمنعةً، أهيـــ ... ـــمُ فِي مَهْمَهِ التِّرحالِ نَجْداً إلى يَثْرِبِ

٨) إلى أنْ أرى مِـــنهَا المُسَمَّى بِمجْمَعِ ... الـــبِحارِ ويَدنُـــو إلى الزُّلالِ مِن الجُبِّ

٩) فَأرْمِي عَصا التَّسْيَارِ مِن شَغَفِي بِها ... وَأكـــتُمُهَا حَشـــوَ الفُـــؤادِ مِن الصَّبِّ

١٠) وَلسْتُ أبالِي بَعدَ ذَلك أكانَت الـــ ... أمانِـــي لَنا أو كَان جَربٌ عَلى جَربِ ؟

١١) فَسَورةُ حبِّي فِيه تَحملُني عَلى المَهَا ... لِـــكِ كَـــي تُسْـــبِي كَرْبٍ عَلى كَربِ

١٢) سِوى أنَّ سرَّ التَّشْرِيعاتِ قَد حَما ... هُ فَاسْـــتكتَمَ الأســـرَارَ قَلـــباً عَلى قَلبِ

١٣) هَوتْ رُوحُه مَا كنَّا نَهْوَى فَقد بَدا ... التَّآخِـــي وَكُـــنَّا حَيثُ كَان عَلَى القُربِ

* المصدر ١، ص ٦.

(أ) (ب) (ج): ساقط في الأصل.

٥) – المسامتة: يقال: سامت (يسامت مسامتة) الرجل صاحبه في السير والمسير، سار في طريق موازية لطريقه وسامته، قَصَدَ قَصْدَهُ.

١١- [وقال أيضا لازالت فتوحاته محفوظات طول الأيام]*

- الطويل -

١) يَلومُونَنِـــي أَهلُ البعادِ علَى العَذْبِ وَيَحسُـــدُني فِـــي الحُبِّ وَهْوَ مِنَ الثَّلْبِ
٢) تَحمَّلَـــتْ أَقْـــوامٌ فُؤادِي وَمسْمعِي وَطرْفِـــي وَأحْشائِي وَكلِّي علَى السَّقْبِ
٣) فَلَـــو طَلبُوا مِنِّي الخُضوعَ لِيقطَعُوا لَكُـــنْتُ سَـــميعاً مُبصِـــراً لفَنا العَطب
٤) وَلَـــيْس الذِي يَدرِي الهَوى وطُرُوقَهُ كَمنْ يَعرفُ الحُبَّ القَريبَ مِن الشَّغبِ

* المصدر: ١، ص: ٧.

١)- الثلب: الذي فيه عيب أو نقص.
٢) -- السقب: قطنة كانت المصابة بمصيبة أو ثُكْلٍ تحمرها بدمها وتُعْلمُ بها نفسها من تحت قناعها وطرفها طاهر.
٤)- الشغب: تحريك الشر أو الفتنة.

١٢- [وله أيضا رفع الله قدره فوق الأقدار]*

- الطويل -

١) كَتَـبْتُ إلى سِـرِّي بِسطْرٍ مِنَ الهَوى   وَكاتِـبُه وَجْـدي، وَحامِلُـهُ قَلْبي

٢) رَوتْـهُ مَجارِي الدَّمعِ عَن حبِّ قَالِبي   وَحُبِّي عَن رُوحِي، وَروحي عَنْ رَبِّي

٣) فَـإنَّ العُـيونَ النَّجلَ تُبْكِي[أ] بَلاَبِلي   وَتُفنِـي مَراسِيمِي، وَتَبْرِيني عَنْ لُبِّي

٤) بـأنَّ الهَـوى دِينِـي وَعُشِّي وَمِلَّتي   وَرُوحِـي وَأحْشـائِي، وَكلِّي وَقالَبي

* المصدر: ١، ص: ٦.

- ١٩، ص: ٩.

(أ) في ١٩ تبلي كذا في ٦.

٣) - النجل: النجل في العين هو الاتساع ويكون بطبيعة الحال جميلا.

١٣- [وقال ايضا أسبل الله على طريقته أصناف الحنو والائتلاف والتعاضد]*

– البسيط –

١) حُطَّ الرِّحالَ بِروْضِ الأُنْس وَالأَربِ   تُشفِي الفُؤادَ مِنَ التَّسهِيدِ وَاللَّهبِ

* المصدر: ١، ص: ١١.

١) الأرب: الحاجة إلى الشيء والرغبة فيه مما يحمل الآرب على طلب ذلك الشيء.

١٤- [وقال أيضا لا فقدنا أسراره في التجليات تتلألأ]*

- البسيط -

١) يَا صَاحِ إِنَّ فُؤَادِي قَد وَهَى سَجِناً مِنْ شِدَّةِ الهَمِّ وَالأَحزَانِ والْكربِ

* المصدر: ١، ص: ٨.

١) وهى: رق وضعف.

التاء

١٥- [وقال ايضا بشرنا الكريم الوهاب بأصناف الخيرات]*

-البسيط-

١) الدَّهــرُ أغْلى بِالتَّنفِيسِ قَد سَجعَتْ ‍ سَــواجِعُ الفَــتحِ وَالأعلامُ قَد نُشرَتْ

٢) قَد اسْتدارَ زَمانُ النَّحسِ وَانْقَشعَتْ ‍ مَضَــايِقُ الحَــالِ وَالأحْوالِ مُذْ بَرحَتْ

٣) وَالحَــالُ حالٌ وَقدْ دَارَ الزَّمانُ وَما ‍ بالكَــونِ دَائــرةٌ إلاَّ وَقَــدْ رَقَصــتْ

٤) أَبْدى الصَّدا رَنَّةً بِالكوْنِ وَانْبجَستْ ‍ مَســامِعُ الكَــونِ للرَّنَّاتِ وَانْدهَشتْ

٥) فَلَــبتَ الصَّوتُ إذْ عمَّ الفَضاءَ وَما ‍ بالحَــرِّ سَــامعَةٌ إلاَّ وَقَــدْ طَــرِبتْ

٦) فَعــارٌ مَا أبرَزَ الرَّحمَٰنُ مِن قَلقِ الــ ‍ جِهَــاتِ وَالوَقتُ وَالظُّروفُ مَا عَلِمتْ

٧) وَحمَّ فِي الكَوْنِ هَذا الغَوْثُ وَالفعَلتْ ‍ لَــه الجِهــاتُ وَفِــي تَدبِيرهِ ارْتَكَبَتْ

* المصدر: ١، ص: ٢٧.

١) سجع: صار على قصد واحد أو وزن واحد.

سواجع الفتح: العبارات أو الكلمات الموزونة او المسجعة التي تقال في مناسبة الفتوحات او الانتصارات كالأشعار والخطب.

١٦- [وقال أيضا لا زالت أسراره متدفقة زاهرة]*

- الكامل -

١) أَسَـرَّت بُـدورٌ؟ أم بَدتْ هَالاتُ؟ أهِـلالُ سَـعد بَـدرُهُ مِشـكَاتُ؟
٢) أَنَسـيمُ صُـبحٍ؟ أم وِصالُ أحبَّة؟ أَفَـتاةُ حـيٍّ حُسـنُها جَـنَّاتُ؟
٣) أريَـاضُ زَهـرٍ؟ أم بَنفْسجٌ شَادهُ؟ أهـزَارُ غُصْـنٍ ذِكـرُه لـذَّاتُ؟
٤) أعَـبيرُ أُنـسٍ؟ أم فَسـيحُ أجنَّة؟ أشُـموسُ بَـدرٍ دَيْـرهُ حَانـاتُ؟
٥) أعُقـودُ نَحـرٍ؟ أم ثِيابُ مَطارِقٍ؟ أصَـبوحُ شُـرْبٍ مَـا لـهُ غَايـاتُ؟
٦) أجُمـوعُ شَـملٍ؟ أم جِنانُ أهِلَّة؟ أحمَـامُ أيـك وَكْـرهَا خَلـوَاتُ؟
٧) أكمَـيتُ ظَلـمٍ؟ امْ عُقارُ سُلافَة؟ أمُـرامُ خِـلٍّ عِـندَها رَاحـاتُ؟
٨) غُمْـرِي نِعـمَ بَدر بدَا فِي مَجلِسٍ مُـتمَايلاً فِـي رَوضِـه رَوْضـاتُ
٩) لَمعَـتْ قُـبالَةَ نَاظِـري إنْسـانَةٌ تَـزْري بِسُـعدَى بالـبها دَرجَـاتُ
١٠) خُطفتْ بَلابِلُ خَاطِري مِن حُسنِها بِجَبيـنِها فِـي بَـرقه حَلـوَاتُ
١١) طَلعَـتْ تُنادِي يَا عَليلاً بِلحظِها وَتَلفَّـتتْ فِـي مِـرطِها وَمَضـاتُ
١٢) مَلكَـتْ فُـؤادَ كَئِـيبهَا مُلْـكٌ تَخْـتالُ بَـينَ ... (أ) آتـلاَتُ
١٣) فَسـأَلتُ بَدرَ الأُفقِ هلْ لهَا حِيلةٌ أطفِـي بِهـا جَمـراً بِـه سَـطوَاتُ؟

* المصدر: ١، ص: ٢٢-٢٣-٢٤.

(أ): كذا في الأصل (بتر).

٣) الهزار: العندليب والجمع هزارات.

٧) الكميت: الخمر التي لونها كلون التمر (ما بين الأسود والأحمر).

- ظَلم: مسقية.

١١) المراط: كساء من صوف أو خز أو كتان كانت تلبسه المرأة تغطي به رأسها وأعلى جسمها وقد تتلفع به، والجمع مروط.

ومضات: يقال ومض البرق في الغيم لمع لمعانا خفيفا دون أن يستطيل، كأنه باب صغير في داخله نور ينفتح ثم ينغلق، وعند انفتاحه يكون الوميض، وومضت المرأة بعينها أغمضتها ثم فتحتها إذا كانت تغمز أو تغازل.

١٤) فَأجَابَنِي، تَبغِي الوِصَالَ لِحيِّهَا كَمْ عَاشِقٍ سَلبتهُ ذَا هَفَوَاتُ
١٥) تَركتهم هَلكَى بِسَيْفِ لِحاظِهَا مُتْ بالعِبَادِ فَحالُهَا حَضَرَاتُ
١٦) فَأغَاثَنِي ربُّ العِبَادِ بِوَصْلِهَا فِي دَيرِهَا فِي حَانِهَا كَاسَاتُ
١٧) فَخطبتُها مِن آلهَا قُطبُ النُّهى يُسمَّى لَدَيْنا جَعفرَاهَا صِفاتُ
١٨) رَوضُ العُلُومِ هِزَبْرُهُ يُسْمَى بِهِ فَوقَ السِّماكِ فَقَدْرُهُ هَضَبَاتُ
١٩) يَامنْ شِفَائِي مِن كُؤُوسِ وِدَادِهِ رَبَا مُصبِرٌ مِن حُلاهُ نَجَاتُ
٢٠) وَلَهُ شَمائِلٌ لاَيُحِيطُ بِوصْفِهَا نَظمُ البَدِيعِ فَشَأْوُهُ اللُّمعَاتُ
٢١) وَبِهِ الفَتَى يَقْضِي لَبَانَتِهِ وَإِنْ بَعُدَتْ فَضَوْءُ سِرَاجِهِ بَثَّاتُ
٢٢) وَلَهُ عَزائمُ كَالسُّيوفِ بَوَائِدُ قَدَّتْ قَمِيصَ عَوَاذِلٍ هَاشِمَاتُ
٢٣) زَالتْ بِهِ بِدعٌ وَسُوءُ مَناكِرٍ مِنهَا غَدتْ تُسدِي لَنا الشُّبُهَاتُ
٢٤) مَا الرَّوضُ فِي نَوَّارِهِ غَبَّ الحَيَا مِنهُ بِأَبْهجَ جُودِهِ سَاحَاتُ
٢٥) نَجمُ النُّجومِ وَكَوْكَبُ المَجدِ الَّذِي فَاقَ النُّفوسَ فَحُلْمُهُ نَشْآتُ
٢٦) حَقُّ الكَواكِبِ أَنْ تَزورَكَ مَرْسَماً وَتَعُودُ كَالأَسَدِ هَذا فَتَاتُ
٢٧) فَارْقُصْ فَإِنَّ الكَونَ فِيهِ ثَلاثَةٌ لاَغَيرهَا وَجَدَتْ عُلاكَ هُدَاتُ
٢٨) مُستَحِيلٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مَاسِدٌ فَافخَرْ عَلَى كُلٍّ ... [أ]
٢٩) وَلَقَدْ سَمَوْتَ فَمَا تُبالِي بَعدمَا عَلِمُوا أَتمْدَحُ أَوْ تَذمُّ عِداتُ
٣٠) عَبِقَتْ سَماءُ النَّهرِ مِن أَرْدَانِهِ عِنْدَ الضُّحَى فَسُهادُهُ نَسمَاتُ
٣١) فَالأَرضُ تَرفَلُ فِي مَطارِقِ سُنْدُسٍ فَرحاً بِخَتْمِ نَدِّهِ نَغمَاتُ

أ) كذا في الأصل.

١٨) الهزبر: الأسد. والهزبر من الحيوان والإنسان والأشياء هو الصلب الشديد.
٢٢) قدت: شقت الثوب طولا.
٢٨) الماسد: المستقيم.
٣٠) أردانه: جمع مفرده ردن وهو الكم، كانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير.
٣١) أرفل: مشى متبخترا .

٣٢) كَلفَتْ طُيورُ الجوِّ في أوْكَارِهَا بِسَمَاعه فَسُهادُها مِيقاتُ
٣٣) سَجعَتْ بَلابلُ دَوْحةٍ فَوقَ النَّقا لجوَابِ وُرْقِ سَاجِعِهَا جِهاتُ
٣٤) صَرَّحْت بَساتِين آسِنَا مِن وَصْلَةٍ وَقتَ الأَصيلِ فَعذْرُها حَسرَاتُ
٣٥) ضَحكَ الصَّباحُ بِمَبْسمٍ مِن الدُّجى عِنْد الهُمامِ فَصُبْحُهُ رَداتُ
٣٦) بُشرَى بعقدِ جَواهِر مُنحَكسٍ عِنْد الخِتامِ بجيدِه.....[أ]
٣٧) نَاهيكَ مِن دَرسٍ غَدتْ تَشدُو لَنا دُرَّ السَّنوسِي فَضوْعُها نَفحَاتُ
٣٨) لأَسيمَا صَغراه بِنتُ خَزائنِ أَسرِ المَصونِ فَهاكَها آيَاتُ
٣٩) كَالمِسكِ مَختُومٌ بجوْهرِ لُؤلؤٍ وَعبِيرُه مِن نَشرِهِ ثَمرَاتُ
٤٠) أوْ كَالعُقودِ زَرَتْ بِسُعدَى فِي البَها يَومَ الزِّفافِ فَشكْلهَا تَرهَاتُ
٤١) أوْ كَالمُخدرِ سَبتْ قُلَيْب كَئيبِهَا وَقْتَ الضُّحى فَغنْجها سَكرَاتُ
٤٢) فَاجْعلْ بِضوْءِ سِراجِنا عَينَ صُبحِ الدُّجى فَأمَراتُهُ عَذبَاتُ
٤٣) وَإلَيْكَ مِنْ أَبْكارِ فكْدي حُرةٌ بِهنانة هَيْفَاهي غُدَاتُ
٤٤) فِي خَدرِهَا تُجْلَى كمَا تُجلَى العَروسُ فَلحْظهَا لَمحَاتُ

أ) - كذا في الأصل

---

٣٢) كلفت: ولعت أي لا تكاد تصبر على فراقه.
٣٣) النقا: كثيب من الرمل، ويغلب أن يكون أبيض.

١٧- وقال الكتاني*: (*)

-البسيط-

١) إنَّ الأَهَاوِيـــلَ فِي جَنْبِ الوُصُولِ إلى	أَرْضِ الحَبِـــيبِ مَـــنَائِحٌ لَطِـــيفَاتُ
٢) تَلطُّفَ الحجْبُ مِنْ حَيْثُ الرُكُونِ إلَى الـ	أَسْـبَابِ يَجْتَـــثُهُ هَـــوْلٌ وَرَجَـــاتُ
٣) فَـــتَطْمَحُ الـــنَّفْسُ صَرْفاً بِشَرَائِرِهَا	لِـــوَحْدَةِ الحَـــقِّ، إنَّهَـــا لَجَـــنَّاتُ
٤) كَـــأَنَّ رَجَّـــاتِ هَـــذَا البَحْرِ قَائِمَةٌ	مَقَـــامَ شَـــوْقٍ إِلَى تِلْكَ المَلِيحَاتِ(أ)

* المصدر: - ٣/أ: ص: ٩٣.

- ٣/ب: ص: ١٣٦.

- ١٤،ص: ٧٦.

-١٧،ص: ١٥٩.

(أ) يلاحظ على أبيات الكتاني زحافات مستكرهة.

(*) هذه الأبيات أجاب بها الشاعر أبيات بعض أصدقائه الذين صحبوه في رحلته إلى الحجاز.منها قول علي بن محمد الدمناتي:

لَا هَوْلَ لَا هَوْلَ فِي جَنْبِ الوِصَالِ إِلَى	رَبْعٍ بِهِ بُنِيَتْ لِلْحَبِيبِ خَيْمَاتُ

و قول عبد السلام بن المعطي:

وَلَمَّا رَكِبْنَا البَحْرَ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ	وَمِنْ عَدِهِ جِئْتُ الشَّرِيفَ أُعَاهِدُ

المظاهر السامية...عبد الحي الكتاني (مخ، خ، ع) ١/ ١٣٧.

٢) الجث: القطع والاستئصال.

-الرجات: ج رجة، يقال رج البحر إذا هاج واضطرب، وارتجت الأرض إذا حُركت بشدة أو اضطربت أو زلزلت، قال تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا﴾.(الواقعة/٤).

١٨- ويقول محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الأحمدي:" هذه الفية في مدح الجناب الأعظم، الركن الشديد المكرم، مركز دائرة الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله".

- الطويل-

١. ببســـم إلـــه العرش أهتِفُ داخلا   منـــيعَ حمـــاهُ لابسًـــا درع عـــزتي
٢. تحصـــنت بالأسما من الدهر لائذا   بأنـــوار كـــرس ثم عـــرش المشـــيئتي
٣. تدرعت إذ تبدو النوائب باسمه العظيمِ الكبير الوتر عرشَ الإرادتي
٤. وأحمـــدُه الحمـــد الذي هو أهلُه   بأسمائِـــه الحســـنى العـــوالي القـــديمتي
بكـــل ثناءٍ داخل الكون عَنْعَنْـــ   ـــهُ ألســـنةُ الأكـــوانِ من عين منتي
٦. وألسنةُ الأملاك والرسْل والعالمين والعرشِ والكرسي ولوح الإحاطتي
٧. وأشـــكرهُ شـــكرَ المزيد وأتْلُوَنْ   كمالاتِـــه في كـــل محـــراب وصـــلتي
٨. علمـــنا مـــرادَ الحق منا ببعثه[1]   لـــنا الـــرحمة المهـــداة أكمـــل نشأتي
٩. وكملـــه إذ كـــان قلبًا لملكه الـــ   ـــعظـــيم ومغناطـــيس كـــل رقـــيقتي
١٠. واســـكنَه فضلا حظائر[2] قدسه   فكـــان حجابُـــا عـــنه في الفَـــرَدية
١١. وأخـــرجَ مـــنه للوجـــودِ أشعةً   تجســـم مـــنها هـــيكل البشـــريتي
١٢. فقـــام بأمـــر الله هـــادٍ عقولـــنا   وناصـــرَ ديـــن الله بالحجـــة الـــتي[3]
١٣. واســـس ديـــن الله بالحكمة التي   لهـــا ســـجدت أفكـــارُ أهل البسيطتي
١٤. ودانتْ له بالفتح والنصر خضراءُ السماء وغبر الأرض والجاهليتي

له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نشأتان: جسمية وروحية
خلق نشأته الروحانية في ابتداء الإيجاد

....

● **المصدر: ٢٦**

١٥. لقـــد كنت نور النور بالغيب لامعا   ببحـــبوحة الـــتقديس في عمائـــيتي

---

(١) بعثة، أو ببعثه، كلمة مختلطة.

(٢) كذا في الأصل حظائر بالظاء بدل الضاد.

(٣) أي: بالتي هي أقوم. مؤلف.

١٦. وقــد كنت نورا سادجا[٤] عند مطلق وكوشفت بالإطلاق في غير مادتي[٥]

١٧. وقــوبلت بالأسما فخضت بحارها لبســت كُســاها ســابحا كــل لجتي

١٨. لبســتَ كساها حيث كنت مبايعًا لــربِّك بالتوحــيد قــبل الخلــيقتي

١٩. فبايعته من حيث لا حيث والوجو دُ مـــنعدم بالـــذات في أزلـــيتي

٢٠. وشاهدتُه صرفا وكنت له اهلا وما شاركتك الكائنات ببيعتي

٢١. وكـــنتَ بأمـــر الله اول قـــادم علـــى الحـــق والأكـــوان في عدمـــيتي

٢٢. ولم يــك لــوحٌ لا ولا قلــم ولا رقائــق جــبريل ولا نــوع كثــرتي

٢٣. وجدتك حرفا عاليًا فيك مقتضى الحروفِ وما ناسبت حرفا بشكلتي

٢٤. لأن شكللك الكليِّ أول صادر من النور، عرش الذات عرش الإرادتي

نكتة عرشية

٢٥. تجلــى لــك الربُّ العظيم بما لَه مــن العظمــوت في ســوابق وجهتي

٢٦. لــذا أعظَمَتْك الكائناتُ فكنت لا تشــاكلها في كــل نعــت ووجهــتي

٢٧. واعجزتَ كل العالمين[٦] ببعض ما أولــيت مــن الإكــبار من دون غايتي

بوادئ العرفان الروحاني الأحمدي، والإفصاح عن حديث: ((كنت أول النبيئين في الخلق))، وحديث ((كنت نورا بين يدي ربي قبل أن تخلق الروح بأربعة عشر ألف عام))

٢٨. وكوشــفتَ من سر المقادير ما به رفعــت علــى الأكــوان حين الشبيبتي

٢٩. رأيتَ ارتباط الكونيات بأمواج التــ ــتقاديــر في مجــرى انفعال المشيئتي

٣٠. وما ظهر التكوين حتى عرفتَ اصل منشئه المكتوم في طي[٧] حكمتي

(٤) كذا في الأصل بالدال المهملة بدل المعجمة.

(٥) هذا البيت عليه علامات الحذف في الأصل.

(٦) كتبها المؤلف: "العلمين" بخط المصحف الشريف.

(٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

٣١. فأوتــيتَ مفتاح الكنوز وما بدت كـــوائن هــذا الكـــون بــين الــبريتي

٣٢. فعُلمــتَ في درس الإلـــه ولم يكن هـــنالك غـــير في اقتـــناص الحقـــيقتي

٣٣. وأُدْخِلْــتَ محـــراب العلوم وما بها ســـواك ســـفيرٌ في جـــلاء الســـفارتي

٣٤. فعُلمتَ منه من لدنه لا من حروف أشكال رسم الكون لوح صحيفتي

٣٥. ألا مـــن قواميسِ البحار كرعت يو م لا يـــوم مـــن قـــبل احتكام الطبيعتي

٣٦. وأفـــردتَ عن كل الوجود بما حبا ك ربُّـــك مـــن أســـراره يـــوم خلوتي

٣٧. خلـــوتَ به في حضرة لم يكن بها كلـــيمٌ ولا روح ولا ســـر خُلـــتي

٣٨. ولم يـــكُ جـــبريل هناك ولا أخو ه مـــيكائل يـــبدو ولا ســـر ضَـــمتي

٣٩. فأقـــراهُ الـــرحمن في غـــيب غيبه إلـــيه بـــه مـــنه علـــى حـــين قـــربتي

٤٠. ومـــا جاءت الأكوانُ حتى تغلغلت حقائقُـــك القصـــوى ببحـــر الحقيقتي

٤١. لأنـــك دولابُ الأوائـــل تستفيـــ ــض مـــن أسك العالي أواخر ملتي

نكتة قدسية

٤٢. فإنك فوقَ الكل بالله يا ياسينُ[(٨)] من فوقك الله العظيم بحرمتي

٤٣. وإنك نورُ الله في الكون يستضيء منك الوجودُ مقتضى المدنيتي

٤٤. وما تم[(٩)] غواصٌ سواك على الفيو ض اللدنيات من قاب عزتي

٤٥. وإنك مشكاةُ الحقائق تستفاض عن بحرك الطامي علوم الخليقتي

٤٦. لأنـــك قد خُصصتَ بالله، والورى وراءك خُضـــعانا لعـــزة نعمـــتي

(٨) في الأصل: يس، بحرف المصحف الشريف.

(٩) كذا في الأصل، وربما هي: ثم. بالمثلثة.

شرح قيام النبوة حقيقة بروحه الأحمدي أول الوجود، والكشف عن حديث: ((كنت نبيئا وآدم بين الروح والجسد))

٤٧. ولمـــا اجتليت الحق في خلوة البها تـــداعت لـــك الأسرار في أصل نشأتي
٤٨. وعُلمت مرمى الحق منك فلم تفتـــ ـــك مسألة إذ كنت برزخ قدوتي[10]
٤٩. ورقيتَ مرقى أول النشء فانجلت لـــديك علـــومٌ فطـــرة دون مـــادتي
٥٠. وأُلبسْـــتَ أثـــواب النـــبوة فاتحا مغالـــق ســـر الله للآدمـــيتي
٥١. على فطرة الرحمن فوجئت باقتضا النـــبوات، لم تعـــرف ذواق الجهـــالتي
٥٢. قد انصبغتْ منك الحقائق بالذي اقتضته عنايات السما بالرسالتي
٥٣. وما ذقتَ طعما للجهالات أول الـــ بـــدايات فضـــلا عـــن مواقيت بعثتي
٥٤. لأنـــك أُقرئتَ العلوم بمكتب الـــ إلـــه غـــيوبا مـــا دُفِعْـــتَ لِضِـــنتي
٥٥. وما انبعث العلم المقيَّد بالظنون[11] حتى علمتَ العلم علم حقيقتي

بيان أن الحقيقة المحمدية أول داخل على الحق، وأول عالم بالله، وأول عارف بجلال الله، وأول معاين عاين الحق، وأول راء رأى الحق

٥٦. وهـــذا واشـــتاتُ الكوائن لم تزل علـــى بُسُـــط الأعـــدام في عَدَمِـــيَّتي
٥٧. وهـــذا واصـــلُ الآدمـــيين لم يزل ببيـــنونة مـــن دون تخلـــيص جملـــتي
٥٨. ولا أرأس الأمـــلاك جبريل ميكالُ ولا لـــوح محفـــوظ الشـــؤون العليتي
٥٩. ولا فلـــك الأدوار ممـــا به قضى إلـــه الســـما والأرض ســـنة حكمـــتي
٦٠. ولا قلـــم العلم الذي عنه أُصدرتْ شـــؤون الـــبرايا في قضـــاء المشـــيئتي

حضرة الكنزية والعمى

٦١. ولم يـــك إلا الله جـــل جلالـــهُ لـــه العـــزةُ الأحمـــى ونعت الإحاطتي
٦٢. تفـــردَ في ديمـــومة القدس واحدًا قـــديمًا عـــلاّم الغـــيب في أزلـــيتي
٦٣. له وحدة ذاتًا صفاتًا وأفعالاً شؤونًا وأحكامًا وأمواج قدرتي
٦٤. وقـــد كان كنزًا في عما ليس فوقَه هـــواءٌ ولا تحـــت ولا ظـــل كثـــرتي

---

(١٠) قدوتي، قدرتي، كلمة غير واضحة في الأصل.
(١١) في الأصل: لا لظنون.

محاضرة الأسماء الأزلية فيما بينها

٦٥. إلى أن قضت أسماؤه بظهور ما اقتضته من التكوين لا عن عِلِيَّتي

٦٦. فحجت[١٢] إلى الاسم الذي هو جامع تـــراوده عمـــا اقتضـــته المحـــبتي

٦٧. فحاولـــت الأسما بروز كوائن الـــ ــعـــوالم لاســـتعبادها بالشـــريعتي

٦٨. فصادفت[١٣] التعريف حان وقد بدت طواعية الأسما لإبراز حكمتي

٦٩. فالْحَمَــت الأقـــدار حـــب تعرف بمـــنفعَل الـــتكوين إصـــدار كثـــرتي

الإنصاح أنه صلى الله تعالى عليه له وجهتان: إلى الحق والخلق، من يوم كان، وسر كونه البرزخ الجامع بين الحقية والخلقية

٧٠. عـــدا أن تقديـــرَ المقادير قد قضى بإصـــدارِ مجلـــى الحـــقّ في كل وجهتي

٧١. لـــه وجهتا الإطلاقِ والقيد عاكفًا بمحـــــراب ذات ملقـــــيا للخلـــيقتي

٧٢. ولا يحتجبْ بالممكنات عن الذي يكـــونها، بـــل شـــاهدٌ ســـر وحدتي

٧٣. وأوتي من علم المفاتيح ما اقتضت خلافـــتُه في الكائـــنات المَـــريعتي

٧٤. ولم تتوفـــرْ مقتضـــى هذه الشرو ط إلا لســـر الله عـــرش الســـعادتي

٧٥. أبو القاسم الفرد الذي قد توحدت محاســـنه، مـــا إن لـــه مـــن شريكتي

٧٦. أحمـــد، يـــس، حامـــد ومحمـــد رؤوف رحـــيم شـــافع يـــوم حسرتي

٧٧. فحُمـــل أعـــباء الخلافة حيث لا شـــريك لـــه فـــيها، وقـــام بقـــدرتي

٧٨. وفـــتّق رتـــق الكون إذ كان فاتحا لأبـــوابِ توحـــيدِ بـــنعت العُـــبُودتي

الكشف عن كون الحقيقة الأحمدية أول من بايع الله في الأزل، وأنه أول موحد. وأنه أول من قال: بلى. وأن العالم كله في صحيفته، إذ هو أول من سن التوحيد أي: الشهودي والبرهاني

٧٩. فلـــو وزنـــته الكائـــنات تضاءلت وضعضـــع منها الركن من سر منعتي[١٤]

(١٢) كلمة مشتبهة بين: فحجت، وفعجت.

(١٣) كلمة مشتبهة بين: فصادفت، وفصادقت.

(١٤) منعتي، قصتي، كلمة غير واضحة.

٨٠. لأنــه في قوَى الوجود وما الوجو — د في قــوَاه العظمــى لوســع الحقيقتي
٨١. وكـــان إمامًـــا يــوم لا يوم قبله — وكـــان رســـولاً في معـــالم جلـــوتي
٨٢. وكـــان نـــبي الأنبـــياءِ بـــتقدمٍ — علـــيهم وكانـــوا آخـــذين بحُجـــزتي
٨٣. وأول روح كلــم الله في مدا الــ — ــمضـــامر إذ كـــان الــبَدِيُّ ببــيعتي
٨٤. فقـــال: بلـــى. قبل الجواهر مطلقًا — وقفْـــت علـــى آثـــاره كـــل ذرتي

بيان الميثاق الأول والثاني، وأخذ العهد على النبيئين والمرسلين بأنه نبي الأنبياء ورسول الرسل

٨٥. فقد أخذ الميثاقَ(١٥) من كل جوهر النبيئين والأرسال في شأن نصرتي

٨٦. وبعد استيفاء البيعة الأُلى بالتوحيد شفعها المولى بقرن الرسالتي

٨٧. فقـــرَّرهم واســـتنطق الكل معلنا — بـــرتبة هـــذا المســـتفيض الممـــدتي
٨٨. وعـــنونَت الأحـــوال أنه: مرسل — بعـــالم أرواح لكـــلْ الخلـــيقتي
٨٩. وأفهمـــت الأنبياءُ أنه: مطلق النــ — ــنبوةِ فـــردٌ في كمـــال الخلافـــتي
٩٠. تفـــوقُ مذ كانت حقائقه لها التــ — ــتقدم في الأزمـــان بـــاد بنشـــأتي

٩١. بعثتَ لهم في عالم الذر فاستجابوا حين ظهرتَ فوق عرش لبيعتي

٩٢. فمـــنك اســـتمدَّ المرســـلون ببعثة — بعـــالم ذر في الفـــلات(١٦) الفســـيحتي
٩٣. فـــبويعتَ في بدء الزمان ولم يكن — هـــناك دلـــيل الا أنـــوار رتـــبتي
٩٤. فطافـــتْ ولبت نحو روحك أروا — حُ الملائـــك والأرسال دون [رَوية](١٧)
٩٥. كـــذلك أرواحُ العـــوالم عششت — بـــروحك مـــذ كانـــت بباب مُنيختي
٩٦. فجـــندُك يا روح الوجود: ملائكٌ — ورُسْـــل وأقطـــاب لصـــون يتـــيمتي

---

(١٥) في الأصل: الميثق. من غير مد الثاء.

(١٦) كذا في الأصل، وربما المقصود: الفلاة؛ أي: الصحراء والأرض الواسعة المنبسطة.

(١٧) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

نفثة جبروتية

٩٧. وأنــت لملــك الله قلبٌ؛ لذاك قد ... أطافــت بك الأكوان دون [سعاية][١٨]

٩٨. وإنــك جــند الله وحدك والورى ... جــنودك في نصــر الشــرائع عمــدتي

٩٩. وإنــك بــيت الله لا تظهر الورى ... بمشــهده القدســي في عــين وحدتي

١٠٠. فيا بخت قلبًا كنت ساكنه ووجـــ ... ـــه ذاتــك محرابًا لشمس الهدايتي[١٩]

١٠١. فوجهُك محرابي وروحك مشهدي ... وعقلــك مــرآتي وســرك قــبلتي

١٠٢. ونفســك طبُّ القلب من علل به ... تــداعت إلى إخــلاده أرض شــهوتي

أسرار سبحانية، مودعة في الحقائق الأحمدية

١٠٣. وإنــك بــيت الله والخلــق مظهر ... لأســرارك العظمــى وأوجــه مــنتي

١٠٤. وإنك كرسي الوجود وواعظ المماليك والممنوح مطلق بعثتي

١٠٥. وأنــت لســان الحــق بالحق نائبًا ... عــن الله في إصــلاح حــال الخليقتي

كشف معاني، وأن رائيه له نوع من الرؤية العيانية

١٠٦. وألبســتَ من ثوب الجلالة ما إذا ... رُئــيت؛ رُئــي الله في مــرآتيتي

١٠٧. فإنك قد أُجلست في الكون مرآة يشاهَد فيها الله في برزخيتي

١٠٨. وإنــك عــرش الله مستوى أمره ... هــنالك مــا انشــقت أفــانين كلمتي

١٠٩. وفي حضــرة الكرســي تنوع أمرُه ... إلى خمســة الأحكــام عــن كــرَميتي

١١٠. فــوطأ للعُــبْدان تــرتيب حالهم ... وأســس للأكــوان أحكــام شــرعتي

مشاهد وجدانية للهائم الولهان، وفيها بيان أسرار شرعية

١١١. شــهدتُك قــبل القــبل أنك آدم ... لآدم والــنور العظــيم ومــادتي

---

(١٨) فراغ في الأصل، جبرناه بهذه الكلمة. وهي تفيد مقام العبودية والاجتباء للنبي صلى الله عليه وسلم، ولها معنى آخر مضاف إلى الأكوان الهائمة نحوه صلى الله عليه وسلم.

(١٩) في الأصل: الهديتي. بالقصر.

أ - مشهد أهل التجريد عن جلابيب البشرية

١١٢. شـــهدتُك نـــورا عند ربك قائمًا تشـــاهد مـــا عـــنه العـــوالم ضـــلتي

١١٣. وقـــد كـــنتَ عند الله خاتم رسله وآدمُ ممـــزوج بطـــين المثـــبتي

١١٤. تبنى(٢٠) لك التخصيص أبناء(٢١) عالم فكنت أبا الأكوان أصلا لكثرتي

ب - مشهد جامع للأضداد. وفيه أن الكمالات المحمدية لا تتبين بداياتها من نهاياتها، لاندماج الأنوار بعضها في بعض

١١٥. شـــهدتُك بعـــد الـــبعد أنك خاتم بفَاتحـــةِ الإمـــداد بـــاب رســـالتي

١١٦. وفـــاتحُ مغـــلاق المغالـــيق للذي كـــذو(٢٢) ســـاقة الجيش المحمدي دولتي

ج - مشهد برزخي محمدي

١١٧. شهدتُك بين البين أنك دولابُ الإفاضاتِ شيخ المرسلين بمادتي

د - مشهد مزجي لمن عرف

١١٨. شـــهدتك في كـــل الكوائن ساريا ممـــدا لهـــا في كـــل آن وطـــرفتي

١١٩. فيحشـــرُ رســـلُ الله تحت لواك يا إمامًـــا لـــه الأمـــلاك تعـــنو بوَطأَتـــي

١٢٠. ويغبطُ سكان السماوات(٢٣) جبريلاً لأن كان مفتاحًا لقفل الشريعتي

ملامع وملامع

١٢١. فلمـــا رأوا هـــذا الـــتقدمَ ايقنوا بنســـخته العظمـــى [وقدر مكانة](٢٤)

١٢٢. وأنـــه بـــاب الله قاسم أمداد الـــ خـــزائن للمألـــوه عـــام الهـــدايتي

(٢٠) كلمة غير واضحة.

(٢١) كلمة غير واضحة.

(٢٢) كلمة غير واضحة.

(٢٣) في الأصل: السموات. بخط المصحف الشريف.

(٢٤) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

١٢٣. مفيض على الأرسال والأشياء والملائك والأكوان عام الحكومتي

١٢٤. به ارتبطوا في العلم إذ كان برزخ القواميس والخلجان مظهر كلمتي

١٢٥. لـــه خلـــوةٌ بالحـــق ليست لغيره   قبـــيل وجـــود الكائـــنات اللطـــيفتي

١٢٦. فمـــن نـــوره كان الوجود أصالة   علـــى أن مـــنه الكائـــناتُ اســـتمدتِ

الإفصاح أن الخلق عاجزون عن درك ما له من الكمالات، وأن الذي أفيض على الأنبياء كمال جزئي بالنسبة للكمال المحمدي(٢٥)

١٢٧. علـــى أنك المفتاح للمخلوقات في   مـــيادين أبطـــال الوجـــود الضـــريتي

١٢٨. وكـــل الذي كان النبيئون قد جلو   ه في مضمر التخصيص [من محض سؤرة](٢٦)

١٢٩. ودونـــتِ الدنـــيا علـــومَك ثم لم   تـــزل تكـــتب الكـــتاب في كل جملتي

١٣٠. ومـــا عـــالمٌ إلا وأنـــت إمامُـــه   يمـــد علـــى مقـــداره وغريـــزتي

١٣١. وقد ضاق عمران الخليقة في اكتشاف أسرار علمِ الله فيك وحكمتي

١٣٢. وقد ضاق عمران الخليقة في اكتشافك للأسرار في كل كلمتي

١٣٣. وقد سبحتْ كل العقول بأبحر المعارف تستجدي هوادي حكمتي

١٣٤. ومـــا وصـــلتْ أفكارُها لمقاصدٍ   لـــديك ربـــت في التـــربيات لملـــتي

١٣٥. لأنـــك تلقـــي العلـــمَ بالله راعيًا   قـــوابل كـــل الخلـــق في حـــال دعوتي

١٣٦. وتشـــهد فعـــل الله في كل حادث   فلا تنحجب بالأمر عن أصل [نشأة](٢٧)

١٣٧. واجزمُ أن العلم لم يعثرن على المعاني التي أبلغتها بالحقيقتي

١٣٨. عن الله تنطقْ تدعونْ تشرحنْ أصول مقصد سر الشرع لا عن مَظِنَّتي

١٣٩. عـــن الله تأخـــذُ علم ما تدعُوَنْ له   وتلقـــيه في أثـــواب طـــرز الـــبلاغتي

---

(٢٥) ضرورة عموم بعثته الشريفة، وعدم عموم بعثة رسول أصلا، فكان كل رسول يبعث إلى قومه وقبيلته وموضعه.

(٢٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. أي من محض فضل ومدد من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

بيان أنه أعلم من جبريل، وأنه كان يدعو إلى الله لا عن تقليد له

١٤٠. لعمرك ما تدعو بتقليد جبريل ولا ميكال بل عن مراصد عزتي

١٤١. فإنك أعلى منه علمًا وحيطة وأدرى بشأن الله في غيب قدرتي

١٤٢. فقد كنت نورًا عند ربك والوجودُ ما انشق عن كون ولا عن مكانتي

١٤٣. ولم يبدُ جبريل ولا زمان ولا معالمه لا ولا لوح دولتي(٢٨)

١٤٤. وعلَّمك الرحمن من علمه هنا ك دون وساطات ولا برزخيتي

١٤٥. وكنتَ نبيًا دون كل عوالم وكنت رسولاً في مشارع منتي

١٤٦. ولم تبرز الأكوان حتى علمت ما علمت وكنت البحر في ازليتي

١٤٧. ولم تزل الأشياء تقتنصُ العلو مَ مما أتى من عندكم بالروايتي

١٤٨. ولم تبلغ المعشار من عشْر لها وتاهت على متن البحور الطميتي

١٤٩. ولم يقع الإحصا لعلمك في الوجو د علوًا وسفلاً بل ولا في القيامتي

١٥٠. فمن صاعد فيها لأقصى مدارك المفاهيم إذ تبدو على متن لجتي

١٥١. ويأخذ منها ما يشاء لما يشا لوسع مجال الوحي في كل آيتي

١٥٢. ومن نازل فيها إلى حضيض الرسوم ما له ايد في البحار العميقتي

١٥٣. وينأى عن المقصود من حيث إنه يظن الدنو الحالي من حرميتي

١٥٤. يظنون حصرَ الوحي في فهومٍ لهم ولا تحصُرُ الأكوانُ مقدور قدرتي

١٥٥. تشعبهم فيما أتى الوحي قد أضر ر ملتنا المثلى وأودى بضيعتي

١٥٦. لقد أبعدوا في السير نجعتَهم ولم يحوموا حمى المقصود روح القضيتي

١٥٧. وسعتَ رسول الله علمًا أحاط بالكوائن والأشيا وأخفى خفيتي

١٥٨. وسعتَ علوم الله غيبًا شهادة فقُهت مسمى كل شيء بحيطتي

---

(٢٨) أي: دولة الوجود. مؤلف.

الكشف عن كونه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله له بعثة جزئية معنوية روحية في كل عصر من العصور الخالية(٢٩)

١٥٩. ولما اجتباك(٣٠) الحق في خلوة الرضى تَـزَوَّيْتَ مـن علـم الإحاطات فطرتي

١٦٠. وما زال شأن القرب يهدي هوادي التصرف ما لا يُكْتَنَهْ برياضتي

١٦١. وكـنتَ لعلـم الله أمَّ كـتابه وكـنت لوحـي الله لـوح إحـاطتي

١٦٢. وكانت مواد الازدلاف لها مدى التسلسل في أخذ العلوم القديمتي

نكتة: الكون قاصر عن حمل العلم المحمدي

١٦٣. وعُلمتَ قبل الكون ما قصر الوجود عن حمله بعد انتشارٍ لكثرتي

١٦٤. لأنـك نـور الله مـنه بـه نشا ت عـن أمـره دون الوسـائط جملتي

١٦٥. وبعـد انتشار الكائنات ترشحت معـالم علـم العلم في لوح قدوتي(٣١)

١٦٦. ونـوديَ بالأكـوان: هيا ليرتسم بالـواحكم لـوح المقاديـر جمـتي

اقتدار مع تمكين(٣٢)

١٦٧. وقابل دورُ الكون مرآتك الأولى ولم يختلس منها سوى كل شرعتي

١٦٨. فما استثبتت منه به انتظم الوجود معْ أنه بحر العظائم جلتي

١٦٩. وما استوعبت من علمه بعض علمه وقد عجزت أن تجتذت(٣٣) كل صورتي

١٧٠. لأنه مرآة به صورُ الكمال مخشوشة(٣٤) في ذاته دون مريتي

١٧١. فـيا جـبلَ الرحمن ربيت بالتجلـ ـلـي في عـالم التسـطير بالواحديتي

---

(٢٩) وكان كل نبي ورسول يظهر بألواح من شرعه الجزئي. وأما الشرع الكلي؛ فهو من خواص خاتميته وعموم دعوته، فأبدا حديثه ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر. وهذه الأبيات وما بعدها كتبتها على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٣٠) في الأصل: اجتبيك. بالإمالة، على كتابة المصحف الشريف.

(٣١) قدرتي، قدوتي. كلمة غير واضحة.

(٣٢) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٣) كذا.

(٣٤) كذا.

نتق رتق طلسم. ﴿وتقلبك في الساجدين﴾

١٧٢. ظهرتَ بأجيال وكنت لها السفير في عصرها الجزئي بألواح شرعتي

١٧٣. يقلـــبُك الـــرحمن مـــن ساجد إلى حنـــيف إلى داع بحكـــم الصـــحابتي

١٧٤. ولم يمـــض عصر إلا تقفوه أعصرٌ مشعشـــعةٌ بالـــنور مـــنك وبعـــثتي

١٧٥. فلـــم يخـــلُ عصر من أشعة بعثة لكـــم لعقـــول المرســـلين العلـــيتي

موقف إلهي عام. والكشف عن كونه حجاب الحضرة في كل عصر

١٧٦. وقد مد أمر الله منك سرادقًا لدى العرش ثم الفرش مُحكم صنعتي(٣٥)

١٧٧. وأودعه العلم الكفيل بتدبير المماليك والأكوان والرساليتي

١٧٨. وأعلـــن في الأكـــوان أن محمـــدا هـــو المـــرآةُ الكـــبرى وبرزخ رحمتي

١٧٩. وأنـــه مـــبعوثٌ بعـــالم أرواح ممـــدًا مفـــيض العلـــم عـــن رحمانيتي

١٨٠. فعنه استفيضوا واستمدوا وسلسلوا مسلسله في كل عصر ودولتي

١٨١. فهـــو حجـــابُ الـــذات رحمـــته الـــذي له سبحات الوجه اهدت واهدتي

١٨٢. فهـــو الـــذي أبداه في الكون نائبا ففـــيه اشـــهدوا ســـر الجلايا الذاتيتي

١٨٣. فاحكم منك الشرع اول دولة الوجود ولم يُنسخ بأدوار بعثتي

١٨٤. فكان له في الكون منك ابتعاثات بأطوار أحكام الظروف الشريفتي

١٨٥. فلـــم يتجلـــى النســـخُ إلا بأشكا ل الدفاتـــر والألـــواح والقابلـــيتي

١٨٦. ففي كل عصرٍ تبدو فيه طوائف من الحكم والتشريعيات الجليلتي

نفثة مصدور

١٨٧. إلـــيه وإلا؛ لا تُشـــدُّ الـــرحائلُ وعـــنه وإلا؛ فالحـــديثُ مَضَـــلتي

١٨٨. لـــواه وإلا؛ لا قـــرار يطـــيب لي علـــيه وإلا؛ لا تُفَـــيِّض عـــبرتي

١٨٩. رضـــاه وإلا؛ فالغـــرامُ مضـــيَّع ســـناه وإلا؛ الحالكـــات المُضـــلتي

(٣٥) كلمة غير واضحة.

١٩٠. حمـاه وإلا؛ الدهـرُ عاث بحكمه غـنـاه وإلا؛ لا دواءُ لفـاقتي
١٩١. أراه وإلا؛ لـيس في الكـون لذة ثـراه وإلا؛ لا جـلاء لعلـتي

الخصائص المحمدية

١٩٢. لـيعلمَ أهـل العلم أن خزائن الـ ـمحامـد لم يفضـض سواه بكارتي
١٩٣. جمـيعُ كمـالات الـنبي محمـد تعالت عن التشريك[٣٦] في كل خطوتي
١٩٤. اكـلٌ له التشريف في مضمر الغيو ب حـتى بـدا في صـورة خاتمـيتي
١٩٥. ولم يفضض الارسال ما ادخرت له المقادير في أحكامها الأوليتي
١٩٦. ولم تظهرن في بعثة الرسل ما اقتضى التحدي سوى ظل الكمالات خلعتي
١٩٧. إلى أن قضت أحكامُه باستدارة الزمان فطم الوادي في كل غبرتي
١٩٨. وجـاء بأمـواج الحقائق تيار الت تعالـيم كشـاف الآيـات المبيـنتي
١٩٩. يمـوج بحـرُ الحـق عند ظهوره فاظهـر مـن أسـراره كـل خَـبْاتي
٢٠٠. فـنفس عـن روح المعارف أزمة وكـان لهـا الكشاف من بعد حجبتي
٢٠١. فأفـرغَها في قالب الشرع وانجلى عـن الحق[٣٧] ذاك الغينُ؛ غين الطبيعتي
٢٠٢. وكـان لـه التفريدُ في كل موقف ولم يشـترك في كسـوة مـع إخـوتي
٢٠٣. بـل انفردتْ عنهم حقائقهُ بما افـ ـتضـاه اعـتدالُ النشـأة البشـريتي
٢٠٤. وليس امتيازات كامتيازات النبيئين إذ ما مثله في الخليقتي
٢٠٥. لـذا لم تشـابه معجـزات له آيا تِ إعجـاز رسـل الله حـين تحدتي

أ - منها: أنه أول النبيئين في الخلق

٢٠٦. لقد خُص من بين النبيئين إذ كانت نهاياته مدموجة في البدايتي
٢٠٧. تبدَّى له التخصيصُ إذ كان أول الكوائن عن نقش المبادي العليتي
٢٠٨. وكـان لـه السبقُ المديد فشرفت حقيقـته بالخلـوة الأولـيتي

---

(٣٦) التشريك، التسريك، الشريك، كلمة غير واضحة.
(٣٧) الحق كلمة وضعها المؤلف – رضي الله عنه – فوق قوله: السر.

٢٠٩. وكـــان لـــه في كـــل رسم مراتع بهـــا اهلـــت [اتـــباعه][٣٨] للســـفارتي

ب - ومنها: أنه أول من أخذ عليه الميثاق في العالم الذري الخاص به

٢١٠. وأولُ عـــبد بايـــع الله في مـــدى مضـــامرِ توحـــيد العهـــود القـــديمتي

٢١١. وبَثُ[٣٩] هناك الحب ما قصر الوجود عن شرحه باللُّسْن من كل ملتي

٢١٢. ولم تـــزلِ الأقلام تكتبُ ما جرى هـــنالك مـــن ســـر بكـــل كـــتابتي

٢١٣. ولا تزل الأعصارُ تكتب ما اهتدت إليه، وما أخفاه عنها تولتي

ج - ومنها: أنه أول من قال: بلى:

٢١٤. وأولُ مـــن لـــبى "ألستُ بربكم" فقـــال: "بلـــى" أنـــت المربي لفطرتي

٢١٥. وقَـــفَ علـــى آثـــاره كل جوهر عـــبودية مســـتحليًا أمـــر دعـــوتي

٢١٦. فكـــان جميع الكون في صُحُف له بتســـنينه توحـــيد فطـــرة سُـــنة

د - ومنها: أن آدم عليه السلام وجميع المخلوقات خلقوا لأجله الكريم

٢١٧. فلـــولاه ما كان الوجودُ ولا ابتنت دعائمـــه؛ إذ هـــو روح العـــنايتي

٢١٨. وأنّـــه أصـــل الكائـــنات؛ فـــآدمُ فمـــن دونـــه مـــنه انتشـــا بـــأدلتي

٢١٩. فـــيا عجـــبًا ابـــن أبـــوه ابنه له علـــيه ولادات وحكـــم رعـــيتي

٢٢٠. وقد حاز تشريفًا بأن كان أول المصادرِ عن تمويج أطوار رحمتي

٢٢١. لتشريفِ خير الرسل صُورتِ الورى علـــى شـــكله العالي على كل صورتي

٢٢٢. ومن أجل هذا: رحمة الحق تسبق انتقامًا له من أجل روح النبوتي

---

(٣٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٩) بث، ثب، كلمة غير واضحة.

هـ - ومنها: أن الله جل اسمه كتب اسمه الشريف على العرش[٤٠]

٢٢٣. لقد قرنَ الجبارُ اسمَه باسمِه ... على عرشه دون النبيئين جملتي
٢٢٤. ولم يزل التخصيصُ يبدي شواهدا ... على أنه المقصود من آدميتي
٢٢٥. فضمَّ إلهُ العرش اسمه لاسمه ... وقارن إرسالاً له بالألوهتي[٤١]
٢٢٦. كتابتُه بالعرش مؤذنة بفضـ ... ـل مزج على صرف لسر السكينتي
٢٢٧. قد اضطربَ العرش العظيم إذ استوى عليه، ولم يسكن بحكم الحرارتي
٢٢٨. تجلى عليه بالصرافة أولا ... فلم تحتكم منه قوائم عزتي
٢٢٩. بوادي التجلي الصرفي أضعفت العُلا وفُزع منهم عن قلوب عليتي
٢٣٠. ولم تزلِ الأكوانُ راهبة من الـ ... ـعواقب واستدراجها بالأعنتي
٢٣١. وما قرَّ منها الجاش من عظم التجلي والرهبوتُ العام من حجُبيتي
٢٣٢. إلى أن تبدَّى للوجود محمد ... فصار به في جُنةٍ أبديتي
٢٣٣. تطامن منه الجأش وارتاح روْعه ... ولم يخش هول العاقبات الوخيمتي
٢٣٤. وأُمن عرش الله باسمه لما أن ... عراه اندهاشٌ من تجلي الألوهتي
٢٣٥. لذاك يقول الأحمدي بأفضل الـ ... ـمزاج على صرف مخافةِ خيفتي
٢٣٦. مزاجُ التجلي: أن تشاهد ذاته ... وأسماءه بالمقلة الأحمديتي
٢٣٧. شهودُ التجلي المزجي: أن لا تغيب عن مشاهدة الأمداد من برزخيتي
٢٣٨. هو المرآةُ الكبرى هو البرزخ البسيط من وجهه يبدو جمالُ الحقيقتي
٢٣٩. على أن حكمَ الصرف ممتنع فما ... تُرى الذات إلا في جلا مظهريتي
٢٤٠. وذاك هو المعني بالمزج عندنا ... فكنه، وفارق حالة مستحيلتي
٢٤١. أدرها لنا مزجا ودعْ عنا صرفها ... لنشهد بالعينين محراب كعبتي
٢٤٢. وأيضا؛ فإن المزج مزج شرائعٍ ... بأسرارها الحقانيات البديعتي

---

(٤٠) وفيه الكلام على أفضلية المزج على الصرف، وترجيح ذلك، وأن الدين شطران: إقرار بالألوهية، والرسالة المحمدية.

(٤١) أي: في الكلمة المشرفة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله. مؤلف.

٢٤٣. فلـــولا مراعاةُ الحقائق كانت الشْــ ـــشــرائع وصفا للرسوم البسيطتي(٤٢)

٢٤٤. ولكن علوم الشرع حاطت بما يكون أوكان في سرٍّ الغيوب العميقتي

٢٤٥. عليك بها مزجًا لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٦. أدرها لنا مزجًا لنشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٧. وزج بـــنا في مقعد الصدق واحمنا مـــن اللـــبس والتلبيس في قاب سدرتي

٢٤٨. فتوحيد هذا الدين شطران والرسولُ شرط لذاك الشطر روح الدلالتي

٢٤٩. فلـــولاه لم تعرفْ مسالك توحيــ ـــدٍ ولا عرف المقصود [بالألوهية](٤٣)

٢٥٠. فهـــو دلـــيلٌ الخلق للحق حيث كا ن في الغـــيب والإشـــهادِ محراب قبلتي

٢٥١. فأرشدَ للتوحيد إذ طمت الآفاق بالجهل والإشراك مرمى الشقاوتي(٤٤)

٢٥٢. وقـــام خطيـــبًا في الوغى لابسًا در وع حصـــن زرودِ الواقـــيات المنيعتي

٢٥٣. وأعلـــنَ بالإرشـــاد للجن والأملا ك والإنـــس والأكـــوان من بعد بيعتي

٢٥٤. لـــه أول الـــتكوين إذ أُخـــذت له مواثـــيقُ رســـل الله عقـــد الإمـــامتي

٢٥٥. دعـــاهُم دعـــاءً مطلقًا إذ له النفو د في الكـــون عـــن سرِ لحمل الأمانتي

٢٥٦. ولم يثـــنه أن لم يكـــن كُفُـــوٌ لـــه ولا ناصـــرٌ مـــن جنســـه في الرسالتي

٢٥٧. أقـــام علـــى عـــرش الرسالة معلنًا بدعـــوته أهـــل الســـما والبســـيطتي

٢٥٨. أطاعَه جن الأرض والإنس والشياطينُ والأملاكُ بالألمعيتي(٤٥)

---

(٤٢) يشير لقول إمام الأئمة (يعني: الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه. محقق): من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وقولهم: شريعة بلا حقيقة عاطلة، وحقيقة بلا شريعة باطلة. مؤلف.

(٤٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٤٤) كلمة "مرمى" غير واضحة.

(٤٥) أي: الذكاء. مؤلف.

ومنها: أن الله تعالى أخذ العهد على النبيين من آدم عليهم السلام فمن دونه أن يؤمنوا به، وينصروه.
وفيه أن صورة العالم هيئة جيش عرمرم والحقيقة المحمدية الأحمدية قلبه

٢٥٩. تقاسيمُ هـذا الكون تعطي بأنه — علـى صـورة الجـيش الخميس بهيئتي
٢٦٠. وقـد جعـلَ الرحمنُ أرؤس ملكه — مقـدم هـذا الجـيش جـيش نـبوتي
٢٦١. فـآدم مـنه والخليل وموسى همو — وعيسـهم[٤٦] قامـوا لـه بالنـيابتي
٢٦٢. فمـن دونهـم كانوا المبشِّرين أنهم — طوالـع قلـب الجـيش "طه" اليتيمتي
٢٦٣. وكـان جناحاه[٤٧] الملائك تحمين — مسـالكَ سُبل الحـقِّ من كل شبهتي
٢٦٤. وسـاقُهُ في التعضيد أصحابهُ الكرا — م ثم إلى المهـدي خـاتَم ملـتي[٤٨]
٢٦٥. وقـد أُخـذَت منهم مواثيقُ أنهم — رعايـاه في تعضـيدِ حكـم الشريعتي
٢٦٦. وكـان لهـذا الجيش قلبًا وسلطانًا — مديـر إدارات الوجـود بـنعمتي
٢٦٧. ولا زال أمـر الكـون بالله دائرا — بأحكامـه في الغـيب أو في الشهادتي
٢٦٨. فمـا قائمٌ بالكون عن أمره سوى — محمـد المـبعوث للخلـق قـدوتي

ومنها: أنه وقع التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الكتب السالفة

٢٦٩. فمذ أخذ الله العهودَ وإعلان البشائر يدني وقته بالبشارتي

٢٧٠. لـتأخذ أعصـارُ الرسالات حظها — مـن الطـرب الممـدود من عين منتي
٢٧١. ولم تـزلِ الأنـباءُ تعلـن كلمـا — تجـددت الأجـيال بالخاتمـيتي[٤٩]

---

(٤٦) كذا كتب المؤلف رضي الله عنه لفظة عيسى.

(٤٧) في الأصل: حناجاه.

(٤٨) وفي هذا سر كونه صلى الله تعالى عليه لم يظهر بجسمه الكريم أول افتتاح الوجود، وإنما ظهر خاتما في عالم الأجساد. مؤلف.

(٤٩) جُلي هذا الموطن: ان من حكم هذا التبشير كل حين: أن خاصية مطلق النبوة والرسالة يعطي الاطلاع على حقائق الأشياء من حيث هي. ولما كانت الرسالة تقتضي ذلك؛ لم تكن تنزل الشرائع من السماء إذ ذاك إلا على حسب عقول وشواكل أهل ذلك العصر، لا على حسب ما يعطيه شأن النبوة. فلما كانت تقع اختلاجات في الصدور بذلك؛ كان يبادرها التبشير من السماء بأني أبعث خاتما لولاه ما دارت الأفلاك، ولا سبحت الأملاك، ولا خلقت السواد والبياض. فارتقبوا صاحب الشرع المطلق، الكاشف كل مخبأ من الغيوب، وهو الذي لا يكتم عنه علم الأمر[كذا: أو: علم

٢٧٢. ولم يمض جيلٌ إلا بشر قومه بك الأنبيا والمرسلون وابقت[٥٠]

٢٧٣. ولم تزل الأشباحُ تنتظر اللحوقَ بالبعثة الأخرى لتشريف صحبتي

٢٧٤. إلى أن تمنى المرسلون لأن يكونوا أمتك المختارة المصطفيتي[٥١]

٢٧٥. وفي ذلك سرٌّ ليس يعلمه سوى محمدي مستبحر في الحقيقتي

٢٧٦. وكوشف بالعلم الأخير وكنهه وبالعلوم الأولى وأسرار نشأتي

٢٧٧. فيعلم حظ المرسلين من العلوم والكشف واستنتاجها للزادتي[٥٢]

٢٧٨. ويعلم أسرار الوجود حقيقة [ويعلم حق العلم عن كل وجهة][٥٣]

ومنها: طهارة نسبه الشريف من كل ما يصم

٢٧٩. إذا اتسع الجاهُ العريض تطاولت بأعناقها الأشيا لنيل المزيتي

٢٨٠. إذا كان نور الحق أودع سرَّه بمظهره العرشي أجمع دورتي

٢٨١. وكان مدا الغايات أول نشأة وكان شعاعًا في ذرى أزليتي

٢٨٢. وكانت رسومُ الكونِ أصداف جوهر له اكتنفته في مخادع غيرتي

٢٨٣. فلا تعلم الأكوان ما نال أصداف الترائب والأصلاب من حمل رحمتي

٢٨٤. ولم يكتنه كنه لتقديسهم ولا لتنزيههم في الخالدات القصيتي

٢٨٥. تود عروش الله تحمله كذاك كرسيه لا بل معاني الحقيقتي

إلهي. غير واضحة]؛ فإن عليه مدار الكون، وهو محل نظري من عبيدي، وإذا نظرت إليه؛ سكن غضبي، وله في مظاهره التفصيلية فلتبقوا ذلك الرمز مرموزا، وذلك اللغز ملغوزا، فقد أظلكم زمانه، وعشيكم أوانه. مؤلف.

(٥٠) أي: لك الذكر الحسن. مؤلف.

(٥١) إنما عبرنا بالمصطفية، ولم نقل: المصطفوية كما هو الذائع؛ لما تقرر أن الألف المتجاوزة لأربعة أحرف تحذف عند النسب كما في "الخلاصة" وشروحها، قال فيها:

والألف الجائز أربعا أزل

وليس هناك قول بقلبها واوا. فقد قال في "همع الهوامع": إنه لا خلاف في حذفها. وقال المرادي: قولهم مصطفوية؛ خطأ. ونحوه لابن قاسم العبادي، وأقره الصبان. مؤلف.

(٥٢) للزادتي، للذادتي، للذاذتي. كلمة غير واضحة.

(٥٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

٢٨٦. كـــذلك لا سمـــا والصـــفات وسا حـــات الـــوقار وأفياحُ الحضائر لحظتي

٢٨٧. ومذ كان مجلى الحق والحقُّ عاصمٌ لجوهره حشو البطون المريعتي

٢٨٨. وقد كان نورًا عند ربه وهو في الصيانات مرفوع الجناب وقيمتي

٢٨٩. ينقَّل من عرش لعرش ويمتطي التنزهَ عن حصر بساحات عرصتي

٢٩٠. ولكن بأمر الله صار له النفوذُ في العالم الأسنى وروض(٥٤) العنايتي

٢٩١. يفـــيض ســـجالاً من رغائب آما لِ الكـــوائن في بعـــث المبادي العليتي

٢٩٢. فيا ليت شعري من هو القصدُ والذي عليه مدار الكائنات الذريعتي

٢٩٣. ومَـــن سَعِدَ الدهر العريض بمقدم لـــه ببســـاط الكـــون يجُبـــرُ خلـــتي

٢٩٤. ومن أتى(٥٥) للأزمانِ يجبر صدعَها فأثـــنت علـــيه الســـنُ الملَكِـــيتي

٢٩٥. فمـــا الحال ممن هم حواملُ نورِه مظاهـــرُ ســـر الله عـــرش النـــبوتي؟

٢٩٦. فمـــا زايلـــتهم لحظة الحق من لدن مجـــاورة اســـتطعامهم بـــاب عزتي(٥٦)

٢٩٧. قد ارتضعوا ثدي المحامدِ أول التـــ ـــتدابير في تجنـــيد جـــند الخلـــيقتي

٢٩٨. ولم يـــزل التخصيصُ يحملهم على كـــواهل تعـــريب(٥٧) بعـــين رعـــايتي

٢٩٩. ومازالـــت الأســـماء تطمح نحوهم بأبصـــارها إذ هـــم مَحـــال الأمـــانتي

٣٠٠. ولم يـــزل الإعلان بالأرض والسما بـــأن اســـتدارات الـــزمان بـــداءتي

٣٠١. لإبـــراز قلب الجيش جيش جنودنا لقـــد ظلكـــم إبـــرازه بالمشـــيئتي

٣٠٢. فكـــيف لـــواءُ العـــز يمتد نحوه بـــالاف حـــول ثم آلاف دورتي

٣٠٣. ولا يكتســـب مـــنه حوامل نوره حظايـــا وقســـطًا بـــل حظوظًا منيعتي

٣٠٤. فكـــل الـــذي مـــنه علـــيه ولادة ترقـــى بأمـــر الله عـــن كل حظوتي(٥٨)

---

(٥٤) في الأصل: دوح، وفوقها: روض.

(٥٥) كذا في الأصل، وربما الأنسب وزنًا قوله: "ومن جاء"، أو: "ومن يأت".

(٥٦) حذف المؤلف – رضي الله عنه – إثر هذا البيت بيتًا مبتورًا نصه:

قد ارتضعوا ثدي المحامد من لدن تدفق نور الله [بين البرية]

(٥٧) تعريب، تعريف، تصريف. كلمة غير واضحة.

(٥٨) أي: فوق جميع المقامات دون النبوة. مؤلف.

٣٠٥. فما القطبُ ما الأغواثُ ما الجرس عندهم ... ومـــا الفرد ما العالون عقُهم[٥٩] تَوَختي

٣٠٦. وقـــد كانت الأسما قديمًا تدرعتْ ... بجوهـــره حـــتى جـــلا كـــل صبغتي

٣٠٧. ولمـــا اجتلاهُ الكون منها تدرعتْ ... بجوهـــره أصـــلاب قـــدس وســـنتي

٣٠٨. فهـــم في جنود الله في رتب الأسما ... وفي رتـــب الحامِّين من فوق سدرتي[٦٠]

٣١٠. بهـــم وبهـــم ربي وركني وملجئي ... تـــولَّ أمـــوري لا تكلـــني لقـــوتي

٣١١. بهـــم وبهـــم سلســـل علينا غوادقا ... مـــن الجـــود تغنـــيني عن الكون جملتي

٣١٢. بهـــم وبهـــم عجِّـــل بكبت عدونا ... وإخمـــاده بالـــواقعات الشـــنيعتي

٣١٣. بهـــم أحتمـــي يـــا غارة الله إنني ... كظـــيمٌ شـــجيٌ فانتصـــر بمعـــونتي

٣١٤. بسلسلة الأنوار والشرف المديد والذهب الأصفى بخير أرومتي

٣١٥. أتح يا سعادات تحيط بأفلاك العنايات والألطاف من دون غُصتي

٣١٦. وتمنحني الجاهَ العريض بحضرة الـــ ... ـــحضـــائر عـــند الله يـــوم الـــندامتي

٣١٧. ونُكفى بهم هم الهموم ومادة الشرور وأوحال الحياة الكريهتي[٦١]

٣١٨. وتشـــمَلنا الألطـــاف انى توجهتْ ... ركائبـــنا في كـــل ربـــع وربـــوتي

٣١٩. بأجـــداده الروحانيين [كراسي][٦٢] ... النـــبوةِ عيـــنا بـــل عـــروش الرسالتي

٣٢٠. أنلـــنا مفاتيح الغيوب وسدرة الـــ ... علـــوم وأريـــاح الوجـــود العزيـــزتي

٣٢١. بآبائـــه الـــرحمانيين ضراغم التـــ ... ـــتقدم في صـــف الصـــدور السريتي

٣٢٢. أنلـــني غنى الدارين في كل موقف ... زمانـــا مكانـــا حالـــة ابـــديتي

٣٢٣. ويـــا مجيبَ الشكوى ويا سميعَ الندا ... ويـــا رافـــعَ الـــبلوى بحســـن رعايتي

٣٢٤. أغثـــنا أغثـــنا يـــا مغيث بما أغثـــ ... ـــتَ خُلاصلك الفانين عن كل شهوتي

٣٢٥. وكـــنتَ لهـــم قـــبل البروز وبعده ... ولم يُسْـــلَموا للحادثـــات وخـــيفتي

٣٢٦. أقـــمْ دينك العالي على الدين كله ... وحُطْـــه؛ فقـــد حاطـــت به كل أزمتي

---

(٥٩) كذا، عقهم، بحقهم. كلمة غير واضحة.

(٦٠) فراغ بعد هذا البيت بمقدار بيتين.

(٦١) كلمة غير واضحة.

(٦٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

٣٢٧. وقد عبثتْ أيدي العدا بمعالم ... له، وَوَهَتْ أعلامُه بمكيدتي
٣٢٨. وقد نصبت ظلما فخوخَ مصايد الد ... ـدواهي وقد خانتْ وأعمتْ وأوهتي[٦٣]
٣٢٩. وقد حفرتْ للمسلمين أخاديد الـ ... ـمكايد بل دسَّت لها سمَّ ساعتي
٣٣٠. ولم تقتنع بالمكر والكيد بل تريـ ... ـد أن تبتلعَ آثار وحي وسنتي
٣٣١. تداركْ منار الدين وانصر لواءه ... وكن حصنَه الواقي المنيع بروعتي
٣٣٢. تدارك تدارك روح دينك واحمِنْ ... مواقعه الحقانيات دليلتي
٣٣٣. حنانيك يا رباه دافعْ غوائلا ... تداعت لها الأهوال كل كتيبتي
٣٣٤. حنانيك عجل بالفتوح ونفسنْ ... عن الحق ما أوهى قوًى يدَ قوتي
٣٣٥. وسلِّم فروع الشرع أن تعبثن بها ... يد العاديات الفاتكات ببطشتي
٣٣٦. وصنْ بيضة الإسلام كثر سواده ... أدمْ نوره في الخافقين بصولتي
٣٣٧. فليس لنا ملجا لغير إلهنا ... وغير رسول الله أوثق عروتي
٣٣٨. مقرِّين بالذنب العظيم الحقير في ... جناب عظيم غافر شؤم حوبتي
٣٣٩. عفو صفوح يغفر الذنب إن يشا ... كريم شكور مانح حكم حثيتي[٦٤]
٣٤٠. لعمرك ما ذنبُ الخلائق جراة ... عليك ولكن سابقاتُ الإرادتي
٣٤١. تسوقُ جميع الخلق كلا لما أرد ... ت منا فما عصيانهم بالكراهتي
٣٤٢. ولا أذنبوا من غير علمك منهمو ... فهم تحت حكم القهر قهر المشيئتي
٣٤٣. يذادون بالأسواطِ أن يتسارعوا ... إلى ما قضاه الحقُّ قبل جريرتي[٦٥]
٣٤٤. فهم بين ذم حكمة وأمادح ... شريعة جزء الكسب وهو عقيدتي
٣٤٥. وإلا؛ فحكمُ الله لا شيء غيره ... له النفوذ الإطلاق في كل ذرتي
٣٤٦. جميعهمو تحت النفوذِ مُسيَّر ... بحكم الشؤون الفاعلات الوحيدتي

---

(٦٣) في الأصل أسفل هذه الكلمة: وضلتي.

(٦٤) ربما إشارة إلى حديث أن الله تعالى يحثو يوم القيامة من النار ثلاث حثيات من أهلها، يغفر لهم ويدخلهم الجنة بمحض رحمته تعالى.

(٦٥) فوق: قبل جريرتي: كلمتا أبلغ حجتي، وبعد لفظ: جريرتي: أي الذنب.

٣٤٧. فهـــم بـــين أمواجِ القضاء تريدُهم كمـــا شاء حكمُ الله أحكام موجتي(٦٦)

ومنها: أن الأصنام نكست لمولده القدسي

٣٤٨. إذا طلعـــت شمسُ المعاني تناسختْ ظـــلال أباطـــيل بقـــوَى اشـــعتي
٣٤٩. إذا طلعتْ شمس الوجود تلألأ الظـ ـــظَلام وصار الغرب شرقَ حظيرتي
٣٥٠. تـــنفَس صبح الحق واعتضدتْ قوا ه واحـــتكمت اركانُـــه بـــالأدلتي
٣٥١. قد اعصوصبتْ منه الدعائم وابتنت رحـــاهُ علـــى أفلاك قطب العنايتي(٦٧)
٣٥٢. أُقيم عمودُ الدين في عصره الجديـــ د بالحـــق مـــن روح جديـــد تـــولتي
٣٥٣. تولت على كل النفوس فأخضعت عقـــولَ الـــورى طوعًا لحكم الشريعتي
٣٥٤. وغُيرَ نظمُ الكون واستتر الظلام وانقشعت حجبٌ بإشراق وجهتي
٣٥٥. ورُتّـــق فتقُ الجهل وانجاب حكمه وسلســـلتِ الأنـــوارُ فـــوق البسيطتي
٣٥٦. وزُلـــزل عرشُ المُلك من طرب به ورجـــرج كرســـي الفخـــار بلـــيلتي
٣٥٧. وحالت مياه البحر واختلفت وحوش شرق وغرب بالبشارات أبدتي(٦٨)
٣٥٨. وهُـــز لـــواءُ العـــز وازدهت العُلا وأُمـــن جـــندُ الحـــق مـــن كل خيفتي
٣٥٩. ونُكســـت الأصـــنامُ مـــن سريانه بـــروح جديـــد ناسخًا كل نِحلتي(٦٩)
٣٦٠. وفـــاض تـــيَارُ الحق من أُفُق الهُدى وطَـــم بـــه الـــوادي علـــى كل ملتي
٣٦١. وطوفانُ علم البعث عم ممالك الـــ ـــكـــيان وارواحًـــا، فعـــنه تـــربتي
٣٦٢. تَحمـــل أقـــوات العوالم وانتهت إلـــيه وكـــان الكـــنز بـــدءًا وعـــودتي
٣٦٣. جلـــى ظُلَمَ الأجيال بعد احتكامها واســـس شـــرعًا قائمًـــا للقـــيامتي

---

(٦٦) فراغ بمقدار اثني عشر بيتا.

(٦٧) لفظة: العنايتي، كلمة وضعها المؤلف رضي الله عنه بدل قوله: "المجرتي".

(٦٨) بخط المؤلف بدل: واختلفت وحوش...، قوله: واستبشرت به وحوش. ولم يتم البيت، واستعاض عنه المؤلف رضي الله عنه بما ذكر.

(٦٩) أي: مذهب وديانة. مؤلف.

٣٦٤. فليس صلاحُ الكونِ إلا بشرعه | أصولاً فروعًا عاديات صحيحة
٣٦٥. وأشرق نورُ الله في الكون وانجلتْ | جهالات آراء وأحكام بدعتي

أخبر جده المعظم سيدنا عبد المطلب أنه رأى الكعبة شرفها الله تعالى سجدت ثلاثة أيام حين الميلاد النبوي، وعلموا أن ذلك لم يكن إلا لحادث سماوي

٣٦٦. وأخبَر جهرًا عبد مطلب رأى | ثلاثةَ أيام [سجودًا لكعبة](٧٠)
٣٦٧. فقد لاح للعينين كيفية النفود في | العالم الأسنى وأرضَ الطبيعتي

ومنها: أنه ولد مختونا مقطوع السرة

٣٦٨. فمن غيرةِ الرحمن جل جلاله | على حِبه أن لم يكلْه لشدتي
٣٦٩. فكان مصونًا بالوقار ولم يزلْ | مصونًا بأنوار التدلي العزيزتي(٧١)

ومنها: أنه خرج نظيفا ما به تذر

٣٧٠. تطهَّر في ماء الغيوب قبيل قبـ | ـل وجود النشأة الآدميتي
٣٧١. فأرواه من علم الشهود ولم يكن | مكان ولا أزمان نور وظلمتي
٣٧٢. وكونه قبل الزمان ليعرف الـ | ـمعارف(٧٢) دون الكون والعُنصريتي
٣٧٣. وكونه قبل الزمان وأولاه العلو | م وعلاه بأحكام قدرتي
٣٧٤. على الصبغة الأولى انتشا ثم لم تزل | به صبغةُ الجبار دون شائبتي
٣٧٥. وعلّمه التوحيد منه فلم يكن | بحكم تقاييد العقول الظميَّتي
٣٧٦. فنزّه منه العقلَ عن قذرٍ ولو | ث لوث شكوك قائمات مريبتي
٣٧٧. وإذ كان من نور الإله فلم يشبـ | ـه بالكونيات الغيريات الكليلتي
٣٧٨. فأبقاه صفوًا من صفاء ولم يكن | لجثمانه ظل رعاية حُرمتي

(٧٠) ما بين القوسين فراغ جبرناه من نظمنا.

(٧١) فراغ بمقدار بيت.

(٧٢) في المخطوطة أتت لفظة: "قبل الكون" فوق قوله: "على الحق دون الكون".

ومنها: أنه وقع ساجدا رافعا أصبعيه الشريفتين

٣٧٩. هـو الفـاتحُ الفتاحُ أقفال توحيد ... بـأول نشـأةٍ وأول دولـتي
٣٨٠. فكـان هـو المفتاح للقفل ثم من ... قفـوه تلـوه في مفاتـيحِ دعـوتي
٣٨١. فـلا عجـبَ أن كان أول ناطق ... بمدلـول توحـيد بعـالم حكمـتي
٣٨٢. فمذ سجدتْ قوَاه في الغيب لم تزل ... مصـاحبةً للحالـة الأولـيتي
٣٨٣. فـإن علـوم العـالم الثاني نسخة ... مـن العـالم المعقـول في كل حالتي
٣٨٤. ومن عَلم التطبيق عُلم حكمة الـ ... ـحكـيم وكـان كيمـياءَ السعادتي
٣٨٥. فما لاحَ في الكون الأخير سوى الذي ... تلـبس بالتصـوير في لـبس نشـأتي

ومنها: شق صدره الكريم

٣٨٦. أبانتْ رسومُ العلم أن حقائق النـ ... ـنبوات أربـتْ عـن قوى البشريتي
٣٨٧. وإن شاكلتها ظاهرًا باينتْها في الـ ... ـحقايـق والتقديس من عين منتي[٧٣]

التفاوت واقع في ذات النبوة
خلافا لمن قال بتماثل النبوة في ذات النبيئين ولا تفاضل بينهم فيها

٣٨٨. وإني لأقضي بالتفاوت في ذات النـ ... ـنبوة إذ قامـتْ علـيه أدلـتي
٣٨٩. ومـا شـاع في كُتب العقائدِ أنها[٧٤] ... مـماثلة[٧٥]؛ جهْل بحكـم النبـوتي
٣٩٠. وكـيف وأحكـامُ الشرائع لم تزلْ ... مجـدَّدة في كـل دور رسـالتي؟
٣٩١. على حسب الأعصار والنشا والمزا ... ج والقابـل الـوقتي وحكـم الغريزتي
٣٩٢. وذلـك عـنوان التفاوت في الأنبا ... ء والوحـي والتشـريع والقابلـيتي
٣٩٣. وهـذا عمومٌ في النبيئين خُصصوا ... بإفـرادهم بالحـق في سـر جلـوتي

---

(٧٣) فراغ في الأصل بمقدار بيتين بعد البيت المذكور.

(٧٤) أي: النبوة. مؤلف.

(٧٥) أي: لا تفاضل بين النبيئين في ذات النبوة. مؤلف.

٣٩٤. لهـم وجهـةٌ للحق والخلق عاينوا ... مقاديـر حكـم الله في كـل صـورتي
٣٩٥. ولا سـيما زيـنُ النبيئين فخرهم ... ممـدهمُ في الغـيب بـل والشـهادتي
٣٩٦. نهايـةُ علـم المرسـلين بدايـة ... لـه في مـيادين الشـهادة [٧٦] قـرتي
٣٩٧. ولم يَطلـع كـونٌ على بدء أمره ... بعـالم أرواح وأول بَـرزَتي
٣٩٨. نهايـةُ أمـر الأولـياء بداية الصـ ... ـصحابة في كشـف العلوم الجليلتي
٣٩٩. نهايةُ أمر الصحب بالقرب مبدأ الصديقية الكبرى طريق الخلافتي
٤٠٠. نهايـتُه بـدء النـبوة في مـدى ... معـالم أعـلام الكشوف الحقيقتي[٧٧]
٤٠١. نهايـتُهم بـدء الرسالة غابت الـ ... ـحقائـقُ في درك علـوم الرسـالتي
٤٠٢. نهايـتهم مبدا أولي العزم في العرو ... ج للمـنزّه الأجلـى فضـاء معـيتي

بيان أن الكشف عن حكمة شق الصدر الشريف مما يعسر على الأكابر فضلا عن غيرهم، وإليك عني مما ذكره أهل السير والشروح

٤٠٣. وإذ كان شأن المصطفى هكذا له الـ ... ـمكـانُ العلـيُّ فـوق كل مكانتي
٤٠٤. فلـم تشهد[٧٨] الكائنات ولم تحم ... حمـى ذروة العـرفان مـنه ولجـتي
٤٠٥. ولم تـدرِ مـنه غـير أنـه آيـة ... مـن الله أبـداها بإعجـاز آيـتي
٤٠٦. ولم تـدرِ مـنه غـير أنـه معجز ... أبـان رسـومَ الجهـلِ عن كل عادتي
٤٠٧. ولم تـدرِ منه غير أنه كرسي الشـ ... ـشـريعةِ هـاد الخلـق حـتى تزكتي
٤٠٨. ولم تـدرِ مـنه غير أنه مرشدُ الـ ... ـوجـود عمـومًا بانتشـار الديانتي
٤٠٩. ولم تـدرِ مـنه غـير أنـه قدوة ... لكـل فـريق في مجـال الإمـامتي
٤١٠. ولم تـدرِ مـنه غـير أنـه فائض ... مـن الله فـياضٌ علـى كـل ذرتي
٤١١. ولم تـدرِ مـنه غـير أنـه ناسخ ... بمعلـومه علـمَ القـرون الماضـيتي

---

(٧٦) الشهادة: أي: عالم. وهو مقابل عالم الغيب. مؤلف.

(٧٧) أي: إن الأنبياء يكاشفون بحقائق الأشياء، وأما غيرهم؛ إنما يكاشفون بمُثُلها. مؤلف.

(٧٨) كلمة غير واضحة في الأصل: تكشهد، تشهدنه؟.

٤١٢. ولم تــدرِ مــنه غــير أنــه فتــ ـــتاحٌ بإرشــاده أقفــال كل خفيتي
٤١٣. ولم تــدرِ مــنه غــير أنــه خاتم غــني بــدا كــنا بــه خــير أمــتي
٤١٤. ولم تــدرِ مــنه غير أحكام رسمه ومــن ثم تاهــت في مســالك علــتي
٤١٥. ولم تــدرِ أســرارًا تضمنها صريــ ـــح ألفاظــه المثلــى بتلوين دعوتي
٤١٦. ولم تــدرِ أســرار التفاوت في علا دلالاتــه الغــرًّا طــباق الــبلاغتي
٤١٧. ولم تــدرِ أن الإذن يتبع شاكل الــ ـــقــوابل في استنهاضــها للعــبودتي
٤١٨. ولم تــدرِ أنواع التخاطب في القرا ن مرســى إشــارات وأنــواع طُرفتي
٤١٩. ولم تــدرِ مــنه غــير أنه معصوم مــن الخاطــر الشــيطان في كل رحلتي
٤٢٠. فمــن أين للعرفان يفقه أسرار التــ ـــتخاطبِ في إرشــاده بالحقــيقتي؟!
٤٢١. ولــيس لــه غــير الرسومِ تعيره أشــعتَها دون الوصــول لصــهوتي
٤٢٢. لذا احتاجتِ الألفاظ في فهمها إلى بحــوث أصــول الفقــه سر الشريعتي

٤٢٣. فبيّن أوضاع النصوص وما اقتضته أنفاس وقع الشرع في كل حالتي

٤٢٤. ومــن أيــن للمقصوص اجنحة بها يطــير لأوج العُلــويات اللطــيفتي

٤٢٥. ومن أين للعرجى الوصولُ إلى الواد المقدس عن أغيار وجه الكثافتي

٤٢٦. ومــن أيــن للهُيّام في واد شهوة وثــوبٌ لكُــواتِ المعــاني الدقــيقتي
٤٢٧. ومن أين للمحجوب أن يعثرنْ على مــوارد تنزيــل وفقــه الرســالتي
٤٢٨. ومــن أيــن للمعثار في ذيل جهله وصــولٌ لــذاك الحــي بل أو وليجتي
٤٢٩. فمــن أين يدري سرَّ شقٍّ لصدره وتعــداد تــربيع لإخــراج مُضــغتي؟
٤٣٠. لقد حار فكر العلم واعتاص دركه لمعضــلة الشــق الجديــر بحــيرتي
٤٣١. وكــل مقــال لم يــراع بكــنهه جــلالَ رســول الله يرفض [بالتي][٧٩]

(٧٩) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: بالتي هي أشد.

إن كل بحث في القرآن الكريم يتعلق بالجناب المحمدي يراعي فيه جلال الرسالة، ومنصب النبوة، لأن الحكم في فهم كل كلام: جلالة قائله أو جلالة المقول فيه. أو: هما

٤٣٢. وكــل مقــام تقتضيــه جلالةُ الرْ ... رِســالة يُرعــى فــيه حــق الرسالتي

٤٣٣. ومــن لم يــراعِ حقــه وجلالَــه ... ومــا يقتضــيه الحــقُّ في كــل قصتي

٤٣٤. فــيعمــل[٨٠] أقــوالاً له وإشــارا ... ت ونومن بالنص الكريم [بحكمة][٨١]

٤٣٥. لأن مقــام الرســل دقَّ عن الإدرا ... ك لــيس لكــل الخلــق ذوق الرسالتي

٤٣٦. وكــل علوم العلم من وراء الورى ... وأســرارُ رســل الله فــوق الحقــيقتي

٤٣٧. وكل علوم الرسل من وراء الورى ... قــدرًا؛ وعلم رسول الله فوق الخليقتي

ومنها: أن الله تعالى ذكره في القرآن عضوًا عضوًا

٤٣٨. تطــاول ربي جــلَّ شأنه إذ هدى ... بإبــراز نــور الــنور مــنه لــنعمتي

٤٣٩. فأرشــدَ كــل العلمين[٨٢] ووطدن ... دعــائم هــذا الكــون مــنه بنظــرتي

٤٤٠. وعــرَّف ربي كــل خلقــه شانه ... وابــرزه في صــورة بشــريتي

٤٤١. وأوصــل للأكــوان عــنوانَه وما ... تحملــه للخلــق مــن قِســم رحمتي

٤٤٢. ولم يكــل الــرحمن تــرجمة لــه ... لإفصــاح أقــلامٍ ولا لعريضــتي

٤٤٣. ولكــن تــولى جــلَّ أمره وصفه ... بنفســه في الذكــر الحكــيم أديــرتي

٤٤٤. فنزّهــم في ذاتــه ومعانــيـ ... ـــه وأوصــافه القدســية العظيمِيَّتي

حكمة ذكره صلى الله تعالى عليه في القرآن عضوًا عضوًا: ليشاهد في كل عصر

٤٤٥. وجــلاه ربي جــلَّ ســلطانه خلا ... ل محكمــه في الذكــر في كــل سورة

٤٤٦. يشــاهَد في كــل العصــور بذاته ... وأطــواره؛ فارقــبه في كــل قطعــتي

٤٤٧. يشــاهدُه الأملاك عند تلاوة الــ ... ــآيــات وتنزيــل بأســباب وقعــتي

---

(٨٠) كلمة غير واضحة: فيحمل؟.

(٨١) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والحكمة: وضع الشئ في محله، والمقصود هنا: المعرفة والعلم.

(٨٢) كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه، وهي: العالمين.

٤٤٨. فـــإن كـــتاب الله أول ســـامع ... لـــه حضـــرة الأملاك من لوح حُرمتي
٤٤٩. فهـــم أولُ الأكـــوان شـــاهد ذاته ... وأوصــــافَه في الـــدورة الأولـــيتي
٤٥٠. فمجمـــوعُ قـــرآن محمـــدنا الذي ... عليـــنا تلـــى[٨٣] آياتِـــه كـــل ساعتي
٤٥١. فمـــن عـــاين القرآن أبصر أحمدا ... جلـــيًا بـــدا في صـــورة عنصـــريتي
٤٥٢. تجلـــى بأشـــكال الملابس والنعو ... ت في الملأ الأعلى وفي أرض حكمة[٨٤]

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله كان يبيت جائعا ويصبح طاعما

٤٥٣. إذا ارتحلتْ نفس عن الكون واعتلت ... تجـــد خلفًـــا بـــالله أول رحلـــتي
٤٥٤. وتعلم علمَ الروح ليس به من الشـــ ... ـــشـــوائب إلا الشـــوب بالصـــمديتي
٤٥٥. وتنشَـــق أرواح النســـائم من لدن ... محاضـــرة الأسمـــاء في كـــل طَـــرفتي
٤٥٦. وتكـــرَع في عـــين الحياة وتجتلي ... معـــاني الصـــفات الســـبع أشرف لذتي
٤٥٧. هـــناك تنيخُ الركب تستطعم العُلا ... لـــذاذات أُنـــس واجـــتلاء معـــيتي
٤٥٨. فتســـكن بحبوحَ الشهود على بسا ... ط نـــور وتنزيـــه وتقـــريب ســـجدتي
٤٥٩. أحاديث من ذكرها تغني عن اللذيذ والزاد والمشروب بل خير حجتي[٨٥]
٤٦٠. بصـــحبة أرواح مـــع الحق عادلت ... بـــه كـــل حـــجٌ في الوجـــود وعمرتي
٤٦١. وموقفـــي الـــذاتي به كل ليلة الد ... دهـــور لـــيالي القـــدر أو كـــل وقفة
٤٦٢. وأي مكـــان جر هذب[٨٦] جلاله ... علـــيه؛ فسَـــمْت الكعـــبة الحقيقـــيتي
٤٦٣. وأي بـــلاد حلـــها حـــرم كـــذا ... ك كـــل مكـــان ضـــمه دار طيـــبتي
٤٦٤. ومـــا اســـتوطنته فهو بيت مقدس ... ومـــا جـــنَّها المـــأوى بـــه بيت عزتي

---

(٨٣) كذا بخط المؤلف رضي الله عنه.

(٨٤) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٨٥) الكلمتان الأخيرتان: بل خير حجتي. جاءتا بخط المؤلف بدل لفظتي: حجي وعمرتي. وذكراها، كتبها المؤلف: "ذكريها".

(٨٦) كذا عند المؤلف بالمعجمة بدل المهملة.

٤٦٥. وإن عزت اللذات في الكون وجهها ... لـــذاذا تـــر المقصود[٨٧] وردي وجنتي

٤٦٦. وإن ضـــاقت الدنيا على الغير إنني ... غـــني بعـــين الـــذات عـــن كل لذتي

٤٦٧. بجـــنات عشاق هي الوصلُ لو بدا ... بـــنار جحـــيمٍ عـــاد ســـدرة قـــربتي

٤٦٨. وحـــيث بـــدا مـــنها الخيالُ فإنني ... بمســـجدها الأقصـــى غـــدوًا وروحتي

٤٦٩. وإشـــراقها للكـــون صيَّر تربة الـــ ... ـــأراضـــي لـــنا طيـــبًا وطهـــر جنابتي

ومنها: انقطاع الكهنة عند مبعثه وحراسته السماء من استراق السمع

٤٧٠. لموقـــع نـــورِ المصطفى وإحاطة ... لـــه بمفاتـــيح العلـــوم الكـــريمتي

٤٧١. أحـــاط بأنـــواع الظلام فلم يدعْ ... لهـــا مَـــنْفَدا في الكـــون إلا بقـــيتي

٤٧٢. وقَـــوَّمَ مُعْـــوَجَّ البســـيطة بالنفو ... د في العـــالم الســـفليِّ مركـــزَ ظلمتي

٤٧٣. إلى أن بدا منه النفوذُ بأفياح السموات والأفلاك [رَوْمَ[٨٨]] حراستي

٤٧٤. أحـــاط بأصـــقاع الوجود سرادق ... مـــن الـــنور مـــنه حـــافظ للشريعتي

٤٧٥. فقد عمَّ منك المن يا أكرَمَ[٨٩] الورى ... لحفظِـــك حصنَ الملـــــة الحنيفيتي[٩٠]

ومنها: أنه أُتي بالبراق مسرجا ملجما

٤٧٦. ولم يـــزل التبشـــير بالخـــتم واقعًا ... إلى أن بـــدا في صـــورة البشـــريتي

٤٧٧. وقـــد أصبح الماحيُّ يعشقُه الوجو ... د كـــرهًا وطـــوعًا باخـــتلاج ملاحتي

٤٧٨. إلى أن تمنَّى الكون يخدمه على اتـــ ... ـــتســـاع بـــه عُلْـــوًا وســـفلاً لحرمتي

٤٧٩. ولم يـــزل التشـــريف يترى ربوعه ... إلى أن دُعـــي للحضـــرة الصـــمديتي

٤٨٠. تمـــتعْ بـــنا واسمـــعْ شهي خطابِنا ... وعـــاينْ وشـــاهدْ حضـــرة أحديتي[٩١]

---

(٨٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٨٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: من أجل.

(٨٩) في الأصل: يا كرم الورى.

(٩٠) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٩١) عوض المؤلف رضي الله عنه هذا الشطر بدلا من قوله: وهم وابتهج واطرب لإسراء يقظتي.

٤٨١. وجـــاء بـــراق مُسْرجًا مُلجَمًا له   مواطـــئُ أقـــدار وموطـــئ حكمـــتي

٤٨٢. وخالجـــهُ فخـــرٌ بحمله جوهرَ الـــ   ـــوجـــود وقـــد أربى علـــى كل دابتي

٤٨٣. وهـــذا وطـــبْلُ المجد يعلن في العلا: ألا إنـــــه آن انشـــــقاق الخبيـــــئتي

بعض ما استفادته الموجودات من الحقيقة المحمدية في الإسراء، وذلك من أسرار الإسراء، والكشف عن أسرار الإسراء(٩٢)

٤٨٤. تحمَّـــل روح الحـــق ســـر عوالم   وكـــان لهـــا الكـــنز الحقـــيق بـــرتبتي

٤٨٥. يقـــول لسانُ الحال: إن حقائق الـــ   ـــوجـــود تجلَّـــت نحـــوه مشـــرئبتي

٤٨٦. لـــتأخذْ مـــنه حصـــة المدد الذي   أعـــدت لهـــا في العلـــم مـــن قابليتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٨٧. فمـــا مرَّ في الإسرا على حصة لها   مـــراتب(٩٣) للـــرحمن إلا اســـتمدتي

٤٨٨. ومـــا لسانٌ في الكون إلا يقول: إنْ   نَ إســـراءه مـــن أجـــل أجـــل دلالتي

حكمة أخرى في الإسراء: تزوار جواهر الأنبياء ترقتيا به، ولذلك سموه بالصالح في قولهم: مرحبا بالابن والنبي الصالح، لانصلاح الأحوال به في كل عالم وما يقتضيه صلاحه

٤٨٩. وقـــد أودَعَـــت منه الحقائق عندما   تمـــرُّ بـــروح قســـطه مـــن دعـــايتي

٤٩٠. وفُصِّـــل للأرســـال ما كان مجملا   مـــن الفـــتح واقـــتادوا كُشوفَ معيتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٩١. ومـــا خَـــرَقَ الأفـــلاك إلا لتلتئمْ   جواهـــر مـــا فـــيها بأمـــداد نعمـــتي

٤٩٢. ومـــا وطـــئَ الأفلاك إلا لتستفض   بأرواحهـــا روح الترقـــي المديـــدتي

٤٩٣. وكـــل رســـول مـــذ رآه رقى به   لأوج معـــاني الـــذات عـــن تبعـــيتي

---

(٩٢) وبعضه كتب على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٩٣) هذه الكلمة عوضها المؤلف عن قوله: محامد.

٤٩٤. وذلــك مــن أجـزاء بعثَـته لهم فخاضــوا بــه حــتى البحارَ العميقتي

٤٩٥. وصــلّى بهــم لمــا دُعوا لوصالِه فـــأمَّهمُ واســـتأخروا بالوصـــية

٤٩٦. وصــاروا علــى إثرٍ له وبه اقتدوا وســـابَقهم بالـــرتبة الصـــمديتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٧. وشــاركَ أرواح العــوالي بقدسه وطـــاولهم بالنشـــأة الجامعـــيتي

حكمة ترسية للإسراء

٤٩٨. وفــارقَ أرواح الكــثائف عندما تخلّـــى بأوطـــان عـــن العنصـــريتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٩. هــنالك أرواحُ الملائــك تطمحنْ لعــــزّته بالحكمــــة العملـــية

٥٠٠. فقــد أخــذتْ أوفار حظها بالتأ ديــب لــيلةَ إســراء مجــاليَ جلــوتي

٥٠١. فشــاهدت الأملاكُ آدابه العظيــ ــم مــعْ ربه إذ لم يزغ عند سدرتي

٥٠٢. وكــيف يزغ والحال أنه فارق الــ عناصـــرَ في أوطانهـــا إلى عـــودتي؟

٥٠٣. وفــوّق مرماه إلى الذات ناعيا(٩٤) ملاحظـــةَ الأغـــيار عـــن أحـــديتي

٥٠٤. مشــيرا لمــا أبــداه جــلْ جلالُه مـــن الســبُحات المفنـيات البقـــيتي

سر آخر في الإسراء

٥٠٥. ومــذ جــازَ بالأسما وزج صفوفَها تجلّـــت علـــيه ســـانحات الأشعتي(٩٥)

٥٠٦. فمــا مــرَّ باسم إلا تنعكس المعا ني مـــن علـــيه بانطـــباع رقـــيقتي

٥٠٧. وذلــك مــن أســرار إسرائِه به لتنطـــبعَ الأحكـــامُ فـــيه بصـــورتي

٥٠٨. ومــا قابــل اسمًــا إلا كان للطفه لـــه مـــرآةٌ أجلـــى وكعـــبةُ قـــبلتي

---

(٩٤) كلمة غير واضحة في الأصل: ناميا، ناهيا؟.

(٩٥) أي: من حضرات الأسماء. مؤلف.

٥٠٩. ولمـا سـرتْ فيه الحقائقُ وانبرتْ ... لـه سـبحاتُ الـوجه ابقـت وأفنتي

٥١٠. فـناءُ بقـاءٍ يشـبهان كمالـه ... واطـواره [في كـل يسـر وشدة][٩٦]

٥١١. وبـدل مـنه الحال بالحال والصفا ... ت بالوصف والأفعال بالفعل حالت[٩٧]

٥١٢. ومن تم[٩٨] كان النورُ اغلب وصفه ... لتمكيـنه في اللجـة السـبحانيتي

سر آخر للإسراء مرخصا لمن عقل

٥١٣. وقـد عاينَ الأشياء من حيث إنها ... أصـولٌ لمـا في الكون من كل قطعتي

٥١٤. فكان بُعيد العود للكون أسس الـ ... ـمـباني علـى أصل الأصول العليتي

٥١٥. لـذلك كان الكون ليس له انصلا ... ح الا بتـرتيب لـه في الشـريعتي

٥١٦. لمـا أنه قد أسس الكون طبق ما ... راى أصـول الأشـيا بعـالم قـدرتي

٥١٧. فحقّـق علم العلم واتسعتْ له الـ ... ـمـدارك وانضـافتْ لما عند فطرتي

حكمة سبق آدم عليه السلام للجنة قبل الخروج للعالم الكوني

٥١٨. وهـذا لـه مـن حكم سبق لآدم ... بجـنات سـبق قـبل عـالم حكمتي

٥١٩. راى آدمٌ فيها الأصولَ وشاهد الـ ... ـمعـاني وفـض الطلسماتِ المنيعتي

٥٢٠. ولمـا تـروّى مـن علوم حقائق ... بـدت حكمة الإخراج بالشجريتي[٩٩]

٥٢١. فلمـا جلى هذا الوجود واسندت ... لـه إمـرة الـتدبير أول دولـتي[١٠٠]

٥٢٢. بـنى أُسُسَ التأسيس بالحكمة التي ... راى أصـلَها بالجـنة النظـريتي[١٠١]

---

(٩٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٩٧) اي: استحالت بعد التقرب بالنوافل. مؤلف.

(٩٨) كذا في الأصل: تم؛ بالتاء المثناة بدل: "ثم" بالمثلثة.

(٩٩) اي: سبب الأكل من الشجرة. مؤلف.

(١٠٠) اي: الآدمية. مؤلف.

(١٠١) اي: عيانا. مؤلف.

٥٢٣. فأسس جرم الكون عن أصل عالم التقاديرِ لم يخطئْ مواقعَ حكمتي

الفرق بين العلوم المحمدية والعلوم الآدمية، والفرق بين التربية المحمدية للعالم والتربية الآدمية، وأن علومه المحمدية جاءت دفعة والعلوم الآدمية جاءت على سبيل التدريج(١٠٢)

٥٢٤. وإن شئتَ قل: إن المحمد صُدرَت فُتوحُ مباديه بعالم حكمتي(١٠٣)

٥٢٥. ليُعلَمَ فرقُ الفرق بين محمد وآدم؛ فافهم حكمة نظريتي

٥٢٦. وكوشفَ بالأشياء قبل عروجه وإسرائه للبقعة الضيائية

٥٢٧. وذاك دليلٌ أن فتحه مطلق وغير منوطٍ بالرسوم العليلتي(١٠٤)

٥٢٨. محمدُ جال الكونَ كشفًا فعاين الـ ـحقائقَ والتدبير عصر الشبيبتي

٥٢٩. وصُدر في الأكوان عن إمرة الحكيـ ـم تتبعه الأشيا(١٠٥) بأحكام فطرتي

٥٣٠. واسّس شرع الله في الأرض وانزوت لديه عقول ماردات أبيتي(١٠٦)

٥٣١. فأصدرَ أمرا لم تجد قوةُ الـ ـوجود عنه مَناصا أو محيدا بحيلتي

٥٣٢. وأصلحَ حال الخلق إذ كُشفت لهم مواقعُ سر الشرع في كل قولتي

---

(١٠٢) ومنه يعرف فضل طريق الاجتهاد على طريق الاجتباء. مؤلف.

(١٠٣) أي: دون أن يشاهد أصول التقدير في عالم آخر، بل كوشف له ذلك دفعة واحدة في عالم الملك؛ فلم يحتج لتقدم السكون بالجنة، ثم يطبق في عالم الكون ما رآه في عالم القدرة. مؤلف.

(١٠٤) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن ونوعها؛ فسمى: الفتح القريب، والفتح المبين، وفتح قريب: ﴿**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**﴾[الفتح/ ١]. وسمى الفتح المطلق؛ فقال: ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح**﴾[النصر/ ١]. فأطلقه. مؤلف.

(١٠٥) في الأصل: الأشياء. بالهمز.

(١٠٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

بيان كيفية تأسيسه صلى الله تعالى عليه الملك قبل أن يسرى به إلى السماء ويشاهد عالم القدرة

٥٣٣. فعنه نفوذُ الكون وانشقا ق عصر جديد تابع إثر همة
٥٣٤. وعنه انتشارُ الدين في العصر وانجما غُ حكم دواعي الخلق للطواعيتي
٥٣٥. وعنه فتوحُ الحصن من سَوْرة النفو سِ وانخناسِ الأفكار من سر قوتي
٥٣٦. وعنه جنوحُ النفس للحق واعتنا ق أحكام دين الله في كل بقعتي
٥٣٧. وعنه إشارات العقول وإشراقٌ لها وطموح من حضيض عمايتي
٥٣٨. وعنه وثوب العقلِ بالقدس وانتشا ر عقد تآخي النفسِ معْ كل شهوتي
٥٣٩. وعنه صلاحُ الحال والكشف عن نجو م أسرار وقع الشرع أبلغ حجتي[١٠٧]
٥٤٠. وعند رجوع النفس للوطن العُلا بتهذيب تأديب وحكمة عُزلتي[١٠٨]
٥٤١. إلى أن دروا منه الحقائقَ بالكشو ف فاندفعوا في الخافقين بدعوتي
٥٤٢. فحاموا حماه واستباحوا دماءهم لحرمته، واستنهضوا كل وجهتي
٥٤٣. فلما استبانَ الحقّ والتاح[١٠٩] رشده وعمم في الدعوى وخص عشيرتي

(١٠٧) أي: الكشف عن محاسن الشريعة وبيان أسرارها في كل جزئية وكلية أبلغ حجة على صحة الدين، ولو ذاق هذا المسلك الذين عاصروا الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ما طالبوهم بمعجزةَ كونية آفاقية مع هذه الآية النفسية التي لا تمكن أن تدخلها شبهة.

ومن أسباب انحطاط الملة الإسلامية في أصقاع العالم: عدم كشف الناس للعامة ولأنفسهم أسرار الشريعة في الوضوء والغسل، وأسرار الصلاة والزكاة والحج مثلاً، وأسرار المنهيات والأوامر... فكل هذا معقول المعنى، مكشوف للعلماء بالله، لا يقدرون أن يقولوا في شيء: إنه غير معقول المعنى أصلاً. وقد قيل: إذا عجز الفقيه عن التعليل؛ قال: هذا تعبدي، وإذا عجز النحوي عن إبداء العلة؛ قال: هكذا سُمع، وإذا عجز الصوفي قال: هذا ذوقي. مع أن باب الإفصاح والبيان رحب المجال، غير ضيق العطن. والله الهادي. مؤلف.

(١٠٨) أي: عن الأضداد وأهل الأغيار وأهل الشر؛ فإن من أسباب انحطاط الإسلام: عدم مجانبة أهل الشر بأنواعه، وأرباب المعاصي؛ فإن الشر دساس، والعاصي إذا هُجر تاب مما هو فيه؛ لأنه يصير كأنه أجنبي من المسلمين. فالشريعة كلها سياسة سماوية، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون. مؤلف.

(١٠٩) والتام، والتاح. كلمة غير واضحة.

٥٤٤. دعـــاه لإســـراء وطاف به السما وأشـــهدَه أســـرارَ عـــالم قـــدرتي
٥٤٥. فكوشـــفَ بالأشـــياء قبل عُروجه وإســـــرائه للـــــبقعة الضـــــيائية
٥٤٦. وذاك دلـــيل أن فـــتحه مطلق[١١٠] وغـــير مـــناط بالرســـوم العلـــيلتي
٥٤٧. فـــواجهه بـــالعلم مـــنه وكشـــفه وتفـــريعات لاشـــيا بســـمع ورؤيـــتي
٥٤٨. فكـــان له في الحِس ما لم يكن لآ دمَ في جـــنان كاشـــفاتٍ مبيـــنتي[١١١]

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله أسري به

٥٤٩. فسبحان سبحان العظيم الذي اســـ ـــرى بعبده للأقصى ومنه لعزتي[١١٢]
٥٥٠. تجـــافى عـــن الأشيا بقُرب عَلاقة مـــع الحضـــرة القدســـية العظـــيمتي
٥٥١. لـــذا أخذتْـــه الجاذبات فأسكنت لطائـــف قُـــوَاه فضـــاء فســـيحتي

بعض ما استفاده صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله من ربه جل ثناؤه ليلة الإسراء

٥٥٢. وعَلَّمه العلمَ المحيط بتدبير المماليـــ ـــك والأشـــيا وفقـــه الهـــدايتي
٥٥٣. وعلّمه علم الكمُون وأسرار الظـــ ـــظهـــور وأحكـــامَ القضا والمشيئتي
٥٥٤. وفقّهَـــهُ معـــنى النفودِ وجملة الـــ ـــقلـــوب ومعـــنى الأصبعين وحكمتي
٥٥٥. وعلّمـــه القـــرآن إذ لم يكـــن هنا ك جـــبريلُ ســـرًّا ســـفيرُ روايـــتي
٥٥٦. وقـــد كـــان جـــبريل يذكـــره به بقالـــب تفصـــيل لمجمـــل خلـــوتي
٥٥٧. وعَلّمـــه آدابَ مُلـــك ومالـــك وآداب تشـــــريع وآداب رتـــــبتي
٥٥٨. رآه بعـــيني رأســـهِ رؤيـــة الكفا ح في عـــالم التجـــريد عن وهمِ كثرتي
٥٥٩. رآه بـــه لمـــا تجلّـــى بذاتـــه علـــيه وأفـــنى ذاتَـــه والبقـــيتي
٥٦٠. هـــناك تجلـــى الحقُّ من غيب غيبه وأشـــهدَه ذاك الجمـــال بقـــوتي

(١١٠) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن الكريم، ونوعها؛ فقال: {**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**}، وقال: {**وفتح قريب**}، وقال: { **إذا جاء نصر الله والفتح**}. فأطلقه.

(١١١) وهذا من الأسرار في الإسراء التي لم أسبق إليها، كالأسرار السوابق التي ذكرناها أيضا. مؤلف.

(١١٢) أي: لحضرة العزة. مؤلف.

٥٦١. وحمّلــه مــن قــربه ما تضاءلتْ لـــه كائنـــاتُ الله أول نظــرتي
٥٦٢. وصارَ له مأوى به جَنّةُ[١١٣] المأوى وعلّمـــه الـــرحمن تصـــريف قـــدرتي
٥٦٣. وأشـــهدَه مـــا لا يُطـــاقُ شهودُه وأســـكنَه بحـــبوحَ علـــم الإرادتي

تعطش الملائكة عليهم السلام لرؤيته صلى الله تعالى عليه ليلة الإسراء، واستيذانهم الحق سبحانه في رؤيته، وإذنه سبحانه لهم في التطلع لرؤياه[١١٤]

٥٦٤. فمـــذ أعلـــنَ القـــدوسُ جلّ ثناؤه بإســـرائه ثاقـــت لأمـــر الزيارتي[١١٥]
٥٦٥. وقد واجرت[١١٦] رباه واستأذنته في مشـــاهدة المُســـرى بـــه أي رؤيـــة
٥٦٦. فأوفـــدهم عند المرور لرؤية الــ ـــجمـــال وقد آبوا بأشرف خلعتي[١١٧]
٥٦٧. فغشـــاهمُ[١١٨] من نوره ما غَشيَهم كمـــا أنهـــم غشُـــوا شـــوامخ سدرتي
٥٦٨. قـــد اكتســـبوا منه الترقي وما رأوا مـــن الأدب الســـامي مـــع الحق جلتي
٥٦٩. ولا غـــرو أن الأنبـــيا اكتسبوا به مـــواردَ كشـــفٍ في معـــارج جـــولتي
٥٧٠. وكـــان من الإسراءِ[١١٩] إسراؤه به لتجـــتمع الأجســـام فـــوق المجـــرتي
٥٧١. خصوصـــا كليم الله جوزي هاهنا عن الطور في استجلائه غيبَ رؤيتي[١٢٠]

---

(١١٣) كذا في الأصل.

(١١٤) فذلك قوله جل علاه: {**إذ يغشى السدرة ما يغشى**}، أي من الملائكة عليهم السلام. أخرجه عبد بن حُميد. مؤلف.

(١١٥) ثاقت: كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه بالمثلثة بدل المثناة، والزيارتي: كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٧) آبوا: أي رجعوا من شرف رؤيته. مؤلف.

(١١٨) كتبها المؤلف: فغشيهم.

(١١٩) الإسراء، الأسرار. كلمة غير واضحة.

(١٢٠) أي: لما لم يُجَب الكليم عليه السلام للتجريد الذي سأل في الطور؛ جوزي عنه بسر المراجعات مع الحضرة المحمدية للحضرة السبحانية، فمتع برؤية الجمع في حضرة الجمع في المظهر الجامع. فكانت أكمل مما سأل؛ لأن الذات لا تنال بغير مظهر. أو نقول: متع برؤية من رأى الحق

٥٧٢. فمــتع بالتــرداد إذ كـــان بيـــنه وبـــين جـــلال الله يطفـــئ لـــوعتي
٥٧٣. لقــد مــنَّ ربي بالنَّبي على الوجو دِ إذ حـــاز مـــنه الكـــلُ أوفر قسمتي
٥٧٤. فـــيا رب أوف الكيلَ للعبد خادما جـــنابَك طـــول العمـــر. يا لها خدمتي
٥٧٥. وللـــوالدين والأهـــالي وإخـــوتي وإخوانـــنا في الله رفقـــة صـــحبتي
٥٧٦. وكـــم مـــن مقامٍ في هواك قطعتُه ومـــا قطعـــتني عـــنك أهـــوال محنتي
٥٧٧. فـــأوفِ لنا المكيال يا رب واحملنْ علـــى كاهـــل الألطـــاف كـــل تباعتي

الكشف عن البعثة الجسمانية الكبرى. وظهور نشر ألويتها في عالم الأجسام. وبيان أن القوى الجبرائيلية عليها السلام شرفت بالوساطة بينه وبينه، وأنه إنما كان يأتي في صورة وحية وفي صورة أعرابي لئلا يتظاهر بحضرته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله بمظهر التفاخر والتعاظم، والترؤس والتفوق الكلي(١٢١)

٥٧٨. مـــباديُ هذا الفاتح الخاتم اختفتْ فلـــم يـــدرها مـــنا الخلـــيل بخلـــتي
٥٧٩. فكـــيف بـــأملاك الملائك ما لهم مطالعـــةً للكشـــف عن كُنه عزتي؟!(١٢٢)
٥٨٠. ألا إن روحَ العالمين(١٢٣) له على الـــ ـــعوالم سبق السبق في كـــل رتبتي(١٢٤)

جل قدسه؛ فكانت امتع واجوز واجمع، فاستجلى الجمال الإلهي في مرآتية الجمال المحمدي الأحمدي، كما قال أبو حفص [ابن الفارض]:

أبق لي مقـــــــــلة لعلي يوما قبل موتي أرى بها من رآك

(١٢١) خلاف ما يقال: إنه إنما كان يأتي في صورة بشرية تأنيسا لمن يخاطبه؛ فإن القوى البشرية لا تقدر على مقابلة القوى الملكية. وانظر شرحنا على "الهمزية"؛ تعلم حِكَمَ إعطائه صلى الله تعالى عليه لجبريل عليه السلام أدبه الخاص. وانظر كتابنا "الكشف والتبيان في آية: *{ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}*" تر عجبا. وقولنا: البعثة الكبرى، ولم نقل: البعثة الثانية؛ لما قدمنا أن له صلى الله تعالى عليه بعثات جزئية معنوية في كل عصر وحين. *{وتقلبك في الساجدين}*.

(١٢٢) إذ أفضليته على جميع الموجودات ملزومة بلزمها الأكملية في العلم، وتجد كثيرًا يعتقد أفضليته على الموجودات، وإذا ألزمته بإلزامات [كلمة غير واضحة] كأنك أتيت منكرًا من القول وزورًا، وإن الله لغني حميد. مؤلف.

(١٢٣) كتبها المؤلف: "العلمين"، بالقصر.

(١٢٤) أي: حتى في العلم بالله سبحانه. فقولهم في معنى: *{ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}*.أي: فقبل مجيء جبريل لم يكن يدري الإيمان. وحيث علم من مذهب أهل السنة أن لا

٥٨١. تمتعتَ يا جبريل شُرفتَ يا جبريـــ ـــل عايـــنت يا جبريل سرَّ الوساطتي

٥٨٢. تُهنئك الأكوانُ إذ كنت مفتاحا لـــ ـــلأقفـــال تشـــريع وشاووسَ حضرتي

٥٨٣. وقد جئتَ لما كان في الغار عالما[١٢٥] وفاجـــأه الحـــق المجـــدد كعـــبتي

٥٨٤. فقلـــت له: اقرأ. قال: ما أنا قارئ لأني قـــرأتُ في مكاتـــب قـــدرتي

٥٨٥. قبـــيل وجـــود الكون أقرأني العُلا تلقيـــته مـــنه علـــى حـــين يقظتي[١٢٦]

٥٨٦. ولكـــن وعتْه الروحُ مني فأودعتـــ ـــه في مضمر الكتمان حشو لطيفتي[١٢٧]

٥٨٧. ولم يـــزل القـــرآن مكتـــتما بـــه إلى أن دنـــا إخـــراجُ تلـــك الخبيـــئتي

واسطة بين الكفر والإيمان؛ فقد نفوه عنه قبل مجيء جبريل.

وأين هم من سر: "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد"؟. ولم يأت نص كتاب ولا سنة أن تلك النبوة التي ألبسها هناكم ازيحت عنه. ولقد بلغ الناس مبلغًا في الجمود والقصور والتقصير ما صاروا به كلفا في وجه الإنسانية، ولم يكشف لهم عن نور الآية وسرها. ولنا فيها تأليف في أربعة كراريس. مؤلف.

(١٢٥) تأمل قوله: عالما. فهو حال. مؤلف.

(١٢٦) يشير بهذا إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نزل عليه القرآن مرتين: مرة في عالم الغيب؛ قبل القبل. ومرة باللسان الجبرائيلي، وأخذوه من آيات من القرآن؛ كقوله تعالى: {***وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم***}، فأسقط سبحانه الواسطة بينه وبينه. ومن قوله: {***لا تحرك به لسانك لتعجل به***}. فإن سر الآية أنه يريد مبادرة جبريل بما يأتيه به، فكان جل قدسه يأمره أن يبقي ذلك السر ملغوزا، وذلك الطلسم مرموزا. وقوله: {***ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه***}.

وأول من تكلم في هذه المسألة: الإمام عبد الجليل القصري في "شرح شعب الإيمان"، ثم الإمام أبو مدين، ثم الإمام الحاتمي. بل ذكره السلف عمومًا في مطلق الأرواح؛ فقرروه في قوله تعالى: {***الرحمن. علم القرآن***} كما نقله الإمام ابن العربي المعافري المالكي في سراجه، ونحوه للإمام الورتجبي في غير ما محل من "عرائس البيان في حقائق القرآن". وكذا الإمام عبد الرحمن السُلمي في حقائقه.

ويعضده: قول ابن عباس كما في "الصحيح": "جمعه لك صدرك". بلفظ الماضي، ولم يقل: يجمعه لك صدرك. فافهم. وانظر كتبنا. فهذا يرد على الإمام الشعراني في "اليواقيت"؛ إذ لم يقبل هذا الباب من العلم، وتبعه الأمير في حواشي "الجوهرة" والسلام .مؤلف.

(١٢٧) هذا من تمام المقول المحمدي للجناب الجبرائيلي عليهما السلام. مؤلف.

٥٨٨. فجـــئتُ لنشر العلم في كل أصقاع المماليــك في اســتدعاء عــوْد القراءتي

السر في الضمات الثلاث الجبرائيلية

٥٨٩. وإذ كان سرُّ الذات(١٢٨) ليست تُطيقه العوالم لم يقرا(١٢٩) ليمنح ضمتي(١٣٠)

٥٩٠. فغطَّطــتَّه بالضـــمّ حـــتى جهدتُّه لتَسْـتَدرَّ الأمــداد مـــن جَهْد ضَغطتي

٥٩١. فـــدرت لك الأمداد من ذاته التي غـــدت رحمـــة للعلمـــين(١٣١) وسدرتي

٥٩٢. فعاودتُّـــه الإقـــراءَ حـــتى تضمه وتمـــتص أنـــوار العلـــوم الخفـــيتي

٥٩٣. ولم تقتنع بالضمتين لِما شربتْ(١٣٢) من بـــحره الطـــامي وتشريف صحبتي(١٣٣)

انتهى ما وقفت عليه من "الألفية في الكمالات المحمدية"، والتعليق عليها، كلاهما لمؤلفها وبخط يده: الإمام الشهيد، حجة الإسلام والختم الأكبر مولانا الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، المستشهد رضي الله عنه مدافعًا عن وطنه ضد الفساد والاستعمار، في ربيع الثاني من عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. رضي الله عنه، ولا حرمنا من بركاته. وذلك بتاريخ التاسع من جمادى الأولى المبارك، عام ١٤٢٤ للهجرة، رزقنا الله تعالى خيره، ووقانا ضيره. وقد كانت هذه الألفية مفقودة حتى ظفر منها على هذه النسخة الفريدة حفيد المؤلف الدكتور حمزة ابن الطيب الكتاني حفظه الله تعالى. ومكنني – مشكورًا – من نسخة منها من أجل إخراجها أخونا الدكتور إسماعيل المســاوي حفظه الله تعالى.

انتسخها واعتنى بها سبط حفيد المؤلف:

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني غفر الله له ولوالديه بمنه.

---

(١٢٨) أي: المحمدية. مؤلف.

(١٢٩) أي: الجناب المحمدي. مؤلف.

(١٣٠) أي: سر الضمة فيسري فيه المدد والنور الكلي من الذات المحمدية. أي: جبريل. مؤلف.

(١٣١) كذا كتبه المؤلف رضي الله عنه.

(١٣٢) أتى بها المؤلف في الأصل؛ بدلا من قوله رضي الله عنه: شربت.

(١٣٣) فإن سيدنا جبريل عليه السلام لما كان يأتي في صورة بشرية يصدق عليه تعريف الصحابي، وقد سماه بجبريل غير مرة في تلك الصورة؛ فقال:"جاء جبريل يعلمكم دينكم"؛ فسماه جبريلاً والحال أنه متمثل بصورة بشرية. مؤلف.

١٩- وللكتاني قصيدة : *الدرة البيضاء**

-الطويل-

١) هِـيَ الـدُّرَّةُ البَيْضَـا وَعَـيْنُ الحَقِيقَةِ وَعَـيْنُ وُجُـودِ الكُـلِّ فِـي طَيٍّ شِرْعَةِ
٢) وَجَوْهَـرَةُ التَّحْقِـيقِ مَـنْهَلُ فَيْضِـهَا يَمُـدُّ جَمِـيعَ الكَائِـنَاتِ بِسُـرْعَةِ

*المصدر: د، ص:٢ وما بعدها.

---

١) الدرة البيضاء: لغة: اللؤلؤة العظيمة اللامعة، وفي الاصطلاح الصوفي: العقل الأول، لقوله ﷺ:"أول ما خلق الله العقل الأول". اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،السيوطي١/١٣٦. أو قوله ﷺ:"أول ما خلق الله درة بيضاء". المصدر السابق ، ١/ ٢٠-٢١.
وتسمى أيضا: العقل الأكبر والروح الأعظم والقبضة المحمدية والحقيقة الأحمدية وباطن النقطة وعرش التجلي... والدرة البيضاء هي أول ذات تكونت قبل الأكوان جميعًا، ومن نورها خلق الله الخلق جميعًا، ثم بعد ذلك خلق السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن وسائر المخلوقات...
وهذه النظرية الصوفية لا تختلف كثيرًا عن الفلسفة الأفلطونية؛ حيث اعتبرت أول شيء بدأ في الخلق هو الهباء (أي الذرات) ، وأن أول موجود هو العقل الأول أو الفعال، وعنه نشأ العالم العلوي والسماوات والكواكب ثم العالم السفلي...
وقد تغنى شعراء الصوفية بالدرة البيضاء، من ذلك قول الشيخ التجاني:

عَلَـى الـدُّرَّةِ البَيْضَـاءِ كَـانَ اجْتِمَاعُـنَا وَفِـي قَـابَ قَوْسَـيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ
وَعَايَـنْتُ إِسْـرَافِيلَ وَاللَّـوحَ وَالرَّضَـا وَشَـاهَدْتُ أَنْـوَارَ الجَـلاَلِ بِنَظْرَتِـي
وَشَـاهَدْتُ مَـا فَـوْقَ السَّـمَاوَاتِ كُلِّهَـا كَـذَا العَـرْشَ وَالكُرْسِيَ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

الدرة الفريدة على الياقوتة الثمينة، محمد السوسي١/٨٢.
ومحيي الدين بن عربي كتاب سماه"الدرة البيضاء"، عرض فيه للحقيقة الأحمدية.
٢) الفيض: ما يفيده التجلي الإلهي.

٣) فَمِــنْ نُــورِهَا كَــانَ الوُجُــودُ وَقَدْ بَدَا بِتَكْوِيــنِهَا عَــنْ مَحْــضِ حُكْمِ المَشِيئَةِ
٤) وَمِــنْهَا اسْــتَفَاضَ السَّــقْيُ بَدْءاً وَعَوْدَةً عَلَــيْهَا وَمِــنْهَا الكَائِــنَاتُ اسْــتَمَدَّتِ
٥) سَــقَتْهُ وَ لَكِــنْ لِلأَوَانِــي بِحُسْــنِهَا وَسَــقْيُ المَعَانِــي مِــنْ جَمَــالِ الحَقِيقَةِ
٦) وَقَــدْ وَقَــعَ التَّفْــرِيقُ لَمَّــا تَشَــكَّلَتْ كُــؤُوسُ الأَوَانِــي مِــنْ مَعَانِــي الأَدِلَّةِ
٧) فَفِــي كُــلِّ مَرْئِــيٍّ تَــرَى آيَــةً غَدَتْ تُشِــيرُ لَهَــا إِذْ فِــيهِ مَعْنًــى تَجَلَّــتِ
٨) فَمَرْكَــزُهَا القُطْــبُ المُحِــيطُ، وَبَحْــرُهُ مُفِــيضٌ عَلَــى الأَعْــيَانِ كُــلَّ رَقِــيقَةِ
٩) فَفِــي نَفَــسٍ أَوْ دُونَــهُ لَــوْ تَعَطَّلَــتْ عَــنِ السَّــقْيِ ذَرَّاتُ الوُجُــودِ لَهُدَّتِ

---

٣) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول يوسف النبهاني:

نُــورُكَ الكُــلُّ وَالــوَرَى أَجْــزَاءُ يَــا نَبِــيّاً مِــنْ جُــنْدِهِ الأَنْبِــيَاءُ
رُوحُ هَــذَا الوُجُــودِ أَنْــتَ وَلَــوْ لاَ كَ لَقَامَــتْ فِــي غَيْــبِهَا الأَشْــيَاءُ

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية،يوسف النبهاني. ١/٢٠٤.

٥) الأواني: تطلق على أنوار الصفات او على الكائنات بأسرارها.

-المعاني: تطلق على أسرار الذات أو على أسرار الربوبية القائمة بها، فالمعاني قائمة بالأواني والأواني حاصلة للمعاني، فلا قيام للأواني إلا بالمعاني ولا ظهور للمعاني إلا في مظاهر الأواني.

٨) الأعيان: المظاهر.

٩) هذه الأبيات السابقة والتي تدور حول الدرة البيضاء أو الحقيقة المحمدية (أصل الوجود)، عالجها الشاعر نفسه في غير موضع من مؤلفاته يقول مثلا:"فهو ﷺ إنسان عين الوجود والسبب لسائر الأكوان وطوالع السعود، فلولاه لم يكن للعين نور ولا أبصار ولكان الجسد شبحًا بلا روح ولا أنظار، فهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها وسلطان حضرتها، ولا شيء إلا وهو به منوط...وهو مفتاح كنوز الخزائن وبرزخ قرار الروح الإنسانية، وهو مداد الأمداد وجود الجود واحد الآحاد وسر الوجود وعين الأعيان وسر التعيينات وكنز الأسرار ومرآة التجليات".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ٢٨.

١٠) فَمَــنْ صَالَ بِالعِرْفَانِ، أَوْ طَالَ بِالوَعْدِ وَمَــنْ طُــوِيتْ لَــهُ الأَرَاضِــي بِخُطْوَةِ
١١) وَمَعْمُــورُ أَفْــلاَكٍ وَمَنْ طَارَ فِي الهَوَا وَمَــاشٍ عَلَــى المِــيَاهِ مَشْــيَ الهُوَيْــنَة
١٢) فَلَيْسُــوا سِــوَاهَا حِينَ كَانَتْ مُفِيضَةً عَلَــيْهِمْ بِمَــا أَبْــدَتْ لَهُــمْ خَرْقَ عَادَةِ
١٣) وَسَــائِرُ رُسْــلِ اللهِ مِــنْ آدَمٍ، إِلَــى نَبِــيِّ الهُــدَى عِيسَــى وَمَهْدِي الخَبِيئَةِ
١٤) فَمِــنْهَا تَلَقَّــوا كُــلَّ مَــا أُنْبِــئُوا بِهِ وَعَــنْهُ اسْــتَنَابُوا دَوْرَةً بَعْــدَ دَوْرَةِ

---

١٠) ينظر إلى قول ابن الفارض:
فَمَــنْ قَــالَ، أَوْ مَــنْ طَــالَ، أَوْصَــالَ، إِنَّمَــا يَمُــتُّ بِإِمْــدَادِي لَــهُ بِــرَقِيقَةِ
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٥.
١١) من طار في الهوا: هو الرسول ﷺ، لأنه مشى في الهوا ليلة المعراج.
-الهوينة: تصغير الهوني: وهي المشي بسكينة ووقار، وهي من صفات المؤمنين لقوله تعالى:﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. (الفرقان/٦٣).
ومن صفات الرسول ﷺ أنه كان يمشي هونا، وفي رواية أخرى كان "يمشي الهوينا".
والذي مشى على الماء عند الصوفية هو عيسى عليه السلام.
والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول عمرو بن كلثوم:
إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
ديوان عمرو بن كلثوم،ص: ٨٧.

وقول الإمام البوصيري:
سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالمَشْـ يُ الهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الإِغْفَاءُ
ديوان البوصيري، ص: ٩.
١٣) آدم: أبو البشر، وهو أول رجل خلقه الله على هيئة صلصال من حمأ مسنون أي طين منتن. ينظر:
- تاريخ الطبري. ٨٩/١.
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٤٨٢.
عيسى : هو عيسى بن مريم بنت عمران، ولد ببيت لحم بفلسطين وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل.
ينظر : -تاريخ الطبري، ٥٨٥/١.
-قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٤٨٢.
-مهدي الخبيئة: كناية عن سيدنا عيسى.
١٤) في هذا البيت والذي قبله يشير الشاعر إلى أن أنوار الأنبياء برزت من نوره ﷺ . وهذا ما عبر عنه البوصيري بقوله:
وَكُــلُّ آيٍ أَتَــى الرُّسْــلُ الكِــرَامُ بِهَــا فَإِنَّمَــا اتَّصَــلَتْ مِــنْ نُــورِهِ بِهِــمِ
ديوان البوصيري، ص: ١٩٤.

١٥) فَأَسْـرَارُهَا جَـاءَتْ بِهَـا كُـلُّ أُمَّـةٍ وَمِـنْ ذَاتِهَـا انْشَقَّتْ كَشَمْسِ الظَّهِيرَة
١٦) وَذَاتُ الْعُلُـومِ مِـنْ سَنَاهَا لِذَاتِـهِ عَلَـى الأَنْبِيَاءِ قَـدْ تَجَلَّـتْ بِكَثْـرَة
١٧) وَمَعْـرِفَةُ الأَسْـمَاءِ ثُمَّ ذَوَاتِهَـا وَبَـاطِنِ عِلْـمٍ ثُـمَّ ظَاهِـرِ شِـرْعَة
١٨) وَذَا الخَضِـرُ الصِّـدِيقُ أَبَـدًا حَقِـيقَةً وَلَكِـنَّهَا شَـرِيعَةٌ فِـي الحَقِـيقَة
١٩) وَ مَـا كَـانَ فِي حَـقِّ النَّبِيِّينَ مُعْجِزاً فَلِلأَوْلِـيَا يُعْطَـى بِـوَجْه الكَـرَامَة
٢٠) وَجَـاءَ بِأَسْـرَارِ الجَمِـيعِ نَبِيُّـنَا وَسِـرُّ الفِعَـالِ الكُـلِّ مِنْ فَيْضِ رَحْمَة

---

١٦) سناها: نورها.

١٧) باطن علم: هو العلم الذي يتوصل إليه بالقلب، وهو علم الاستنباط.

١٨) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام، وإليه أشار الحق سبحانه بقوله:﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً.قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً﴾.
(الكهف/٦٦ - ٦٧) .
وأشار إليه البخاري في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:" بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل، جاءه رجل، فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟قال: لا، فأوحى الله إلى موسى، "بلى عبد ربنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية". صحيح البخاري- الرقائق-٧.
وقد أوّل الصوفية هذه القصة، وجعلوها دليلاً على أن هناك ظاهرًا شرعيًا، وحقيقة تخالف هذا الظاهر.

١٩) يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن المعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء، والفرق بينهما أن الأنبياء مأمورون بإظهار معجزاتهم، والأولياء يجب عليهم ستر كراماتهم.
وينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَ مَـا كَـانَ مُعْجِـزاً مِـنْهُم صَـارَ بَعْـدَهُ كَـرَامَةَ صَـدِيقٍ أَوْ خَلِـيفة

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٨.
وقول الإمام جمال الدين الصرصري:

وَمُعْجِـزَاتُ الأَنْبِـيَاءِ كُلُّهَـا ثَابِـتَةٌ كَـيَدِ مُوسَـى وَالعَصَـا
ثُـمَّ كَـرَامَاتُ الوَلِـيِّ مَـا بِهَـا رَيْـبٌ وَلَـوْ قِـيلَ عَلَـى المَـاءِ مَشَـى

المجموعة النبهانية، ١/٢٩٥.

٢٠) ينظر الشاعر إلى قول ابن الفارض:
وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الجَمِيعِ مُفِيضُهَا عَلَيْنَا، لَهُمْ خَتْماً عَلَى حِينِ فَتْرَة
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٧.

٢١) شَـريعَتُهُ مِـنْهَا الشَّـرَائِعُ قَـدْ بَدَتْ وَلَكِـنَّهَا بِالنَّسْـخِ لِلْكُـلْ عَمَّـتِ
٢٢) وَسَـوْفَ يَـرَى عِيسَى المَسِيحُ خَلِيقَةً فَيَقْضِـي بِهَـا فِـي النَّاسِ فِي كُلْ وِجْهَةِ
٢٣) وَكُـنْتُ نَبِـيًاً جَـا بِأَسْـنَى رِوَايَـةٍ وَ آدَمُ عَـيْنُ الـرُّوحِ مَعْنًـى وَجُـنَّةِ
٢٤) وَقَـدْ وَقَـعَ التَّصْـرِيفُ مَعْنىً يَمُدُّهَا بِـنُورِ بَهَـاءِ الطَّلْعَـةِ الأَحْمَدِيَّـةِ
٢٥) فَمِـنْهَا تَـرَى مَـا قَدْ جَلَوْتُ اشَارِعُ وَ لَـيْسَ عَلَـى التَّفْصِـيلِ لَكِنْ بِجُمْلَةِ
٢٦) وَ امْسَـكْتُ عَـنْ أَعْـيَانِهَا لِظَنِيـنَةٍ وَأَسْـمَائِهَا وَ مِـنْ كُـلْ نُسَـيْمَةِ
٢٧) وَمَـا هَـبَّتِ الـرِّيَاحُ عِـنْدَ مَجِيئِهَا وَ مَـا صَـافَحَتْ أَشْـجَارَ آسٍ[أ] وَ أَيْكَةِ
٢٨) وَمَـا غَـنَّتِ الأَطْـيَارُ شَوْقاً بِرَوْضِهَا مُـنَاغَاةَ ذِي شَـجْوٍ وَعِشْـقٍ وَلَـوْعَةِ
٢٩) وَمَـا نَفَحَـتْ عِـنْدَ الصَّبَاحِ أَقَاحُهَا وَ أَبْكَارُهَـا افْتَضَّـتْ بِـرَوْضٍ أَجِـنَّةِ

(أ) في الأصل "الآس" والصواب ما أثبتناه.

٢١) باعتبار الرسول ﷺ أول ذات في الوجود في نظر الشاعر وأن العوالم من نوره ظهرت وأن الكون من سره برز، فإن من ذاته ﷺ تفيض كل العلوم، وتتنزل كل الرسالات؛ فالرسل جميعًا لا ينزل عليهم الوحي إلا من ذاته ﷺ في الأزل والأبد أي قبل وجوده ﷺ بذاته الترابية في الأرض.
وفي هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول برهان الدين أبي إسحاق القيراطي:

شَرْعُهُ نَاسِخُ الشَّرَائِعِ، تَنْقَا دُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ القُدَمَاءِ

المجموعة النبهانية. ١٤٨/١.
٢٣) هذا البيت تضمين لقوله ﷺ: "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، رقم: ٢٠٠٧.
أو قوله: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦-٢٠٠٩.
وفي رواية أخرى: "كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين".
-كشف الخفاء، رقم: ٢٠١٧.
أو: " كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد". مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦٦/٤.
٢٤) الطلعة الأحمدية: أول تجليه ﷺ وظهوره في عالم الغيب.
٢٦) الظنينة: التهمة.
-نسيمة: تصغير نسمة وهي : النفس أو الروح.
٢٧) الآس: شجرة ورقها عطر.
-الأيكة: ج أيك، وهو الشجر الكثيف الملتف.
٢٨) المناغاة: المغازلة.
٢٩) الأقاح: جمع أقحوان، وهو نبت طيب الرائحة.

٣٠) وَمَا غَرَّدَ القُمْرِيُّ مِنْ حَرِّ لَوْعَةٍ ... وَنَاحَ حَمَامٌ مِنْ هَوَاهَا بِلَهْجَةِ
٣١) وَ مَا رَقَصَتْ أَشْبَاحُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهَا ... وَحَنُّوا إِلَى الأَوْطَانِ مَأْوَى الحَقِيقَةِ
٣٢) وَمَا قَبِلَ الأَشْيَاخُ عِنْدَ تَنَاسُلٍ ... بِجِنْسِيَّةٍ دَاعَتْ لِحُكْمِ الأُبُوَّةِ
٣٣) وَمَا ذَاكَ إِلاَّ مِنْ شَذَاهَا(أ) تَضَوَّعَتْ ... بِمِسْكِ العَبِيرِ لِلْجَمِيعِ، وَعَمَّتِ
٣٤) وَخَاصِيَّةُ الْجِذَابِ مَعْدِنٍ جَامِدٍ ... فَمِنْهَا غَدَا مُنْبَسِطٌ وَهُوَ لَطِيفَةٌ
٣٥) وَمَفْتُونُ لَيْلَى هَامَ مِنْ فَرْطِ حُبِّهَا ... فَظَنَّ سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ
٣٦) وَقَيْسٌ بِلُبْنَى أَوْ جَمِيلُ بُثَيْنَةٍ ... وَلاَ تَنْسَ مَا قَاسَ كُثَيِّرُ عَزَّةِ

(أ) في الأصل "من شذاتها" والصواب ما أثبتناه.

---

٣٠) القمري: طائر يشبه الحمام القُمْرَ البيض.
٣٣) الشذو: التطيب بالمسك، وقيل الرائحة الطيبة.
- التضوع: يقال تضوع رائحة طيبة أي نفحها. والبيت ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

يَعْبَقُ المِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي ... مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَا
وَيَضُوعُ العَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ ... وَهوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٢.

٣٥) مفتون ليلى: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (...-٦٨هـ =...٦٨٨ م) ، شاعر من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنونًا، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى.
-الشعر والشعراء،ابن قتيبة ٤٦٧/٢.
-معجم الأعلام، سامي الجابي ص: ٦١٨.
-معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ص:٢٣٣.
-ليلى: هي ليلى العامرية بنت مهدي بن سعد أم مالك العامرية، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة قيس ابن الملوح، وهي شاعرة من شواعر العرب، توفيت سنة ٦٨ هـ.
معجم النساء الشاعرات، ص :٢٣٣.
٣٦) قيس: هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (...٦٨ هـ =...٨٦٨ م) شاعر من العشاق المتيمين، كان رضيعا للحسين بن علي بن أبي طالب.
-الشعر والشعراء،٥٢٦/٢.
-معجم الأعلام،٢٠٥/٥-٢٠٦
-لبنى: هي لبنى بنت الحباب الكعبية (...٦٨ هـ =...٦٨٨ م) صاحبة قيس بن ذريح، ثم زوجته فطلقته. -الأعلام،الزركلي.٢٣٩/٥.
-جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمر، شاعر من العشاق، فتن ببثينة ابنة عمه، إلا أنه لم يستطع الاقتران بها. ولد بالحجاز في العصر الأموي من قبيلة عذرة ومات بمصر.
-الشعر والشعراء ١٤٦/١.

٣٧) فَكُلُّهُـــمُ يَصْـــبُو لِمَعْنَـــى جَمَالِهَـــا كَكُـــلِّ مُحِـــبٍّ عَاشِـــقٍ فِـــي الْبَـــرِيَّةِ
٣٨) تجلَّـــتْ لَهُـــمْ لَمَّـــا تَمَلَّـــوْا بِحُـــبِّهَا فَهَامُـــوا بِهَـــا وَجْـــداً بِـــرُؤْيَةِ صُـــورَةِ
٣٩) وَفِـــي المَـــلاِ الأَعْلَـــى تَبَدَّتْ بِنُورِهَا كَـــذَاكَ عَلَـــى الأَمْـــلاَكِ لَمَّـــا تَـــبَدَّتِ

-الأعلام ١٣٨/٢.
بثينة: هي بثينة بنت الحباب بن ثعلبة العذرية.من قضاعة، كانت منازلها بوادي القرى، بين مكة والمدينة، وماتت سنة ٨٢هـ.
-معجم النساء الشاعرات، ص :٢٧-٢٨.
-كثير:هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (...-١٥٠هـ =...٧٢٣م) شاعر متيم، ويقال له:"ابن أبي جمعة" و" كثير عزة" و" الملحي" نسبة إلى قبيلة بني مليح، وهم قبيلته.
-الشعر والشعراء ٤١٠/١.
-معجم النساء الشاعرات،ص٣٢٣.
-عزة:هي عزة بنت أبي بصرة جميل أو حَمَيْل او حُميدْ بن وقاص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة.نشأت حرة مدللة خفرة مترفة،وكانت من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن.
-الأغاني، الأصفهاني.٦٩/٨.
-كثير عزة، أحمد الربيعي، ص :٨٩-٩١.
٣٧) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقاً ذَا صَبَابَةٍ وَلاَ مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ
ديوان ابن الفارض، ص: ٢١١.
والشاعر في هذه الأبيات الثلاثة يريد أن يقرر حقيقة مؤداها أن الحب من حيث هو، حقيقة واحدة غير أن المحبوب مختلف؛ فالعشاق العذريون تعشقوا بالمظاهر، والصوفي عاشق بالجوهر. أما الأسباب واللوازم فواحدة.
والله سبحانه وتعالى ما هيم هؤلاء الشعراء العشاق وابتلاهم بحب أمثالهم، إلا ليقيم بهم الحجج على من ادعى محبته ﷺ ولم يهم في حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقولهم وأفناهم عنهم بمشاهدة شواهد محبوبهم في خيالهم،فأحرى من يزعم انه يحب اول موجود،ومن تفرعت عنه الكائنات، وهو سيدنا محمد ﷺ.
والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض في الذات الإلهية (وليس الذات المحمدية التي يقصد الكتاني):
بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ، بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ
ديوان ابن الفارض،ص: ٢٥١.
٣٨) الشاعر يوضح هنا فكرة مفادها أن الذات المحمدية الأزلية تتجلى للشعراء العشاق في صورة محبوباتهم.
٣٩) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قوله تعالى: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالمَلاِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [ص: الآية ٦٩].

٤٠) وَعَــرْشٌ وَكُرْسِــيٌّ، كَــذَا قَلَمٌ جَرَا   وَلَــوْحٌ وَمَــا أَحْصَــاهُ مِــنْ كُــلِّ وَقْعَة
٤١) وَإِنْــسٌ وَ أَمْــلاَكٌ وَجِــنٌّ بِمَفْخَــرٍ   وَدَوْرٌ بِــــأَفْلاَكٍ وَكُــــلُّ خَلِــــيقَة
٤٢) فَمِــنْهَا اسْــتَمَدَّ الكُــلُّ آدمِيٌّ أَصْلَه   بِمَــا يَقْتَضِــي حُكْــمُ الشُّؤُونِ القَدِيمَة
٤٣) وَلَــوْلاَكَ مَــا خَلَقْــتُ خَلْقــاً دَلِيلُهُ   فَفِــي الكُــلِّ شَــائِعٌ لِتَــنْوِيهِ رُتْــبَة
٤٤) وَفِــي قَبْضَــةٍ قَبَضْتَ فَاعْجَبْ لِنُورِهَا   وَ مَــا فِــيهِ مِــنْ أَسْــرَارِ مَعْنَى الإِضَافَة

---

٤٠) العرش: مظهر العظمة، ومكانة التجلي، وخصوصية الذات، وهو المكان المنزه عن الجهات الست: (الشمال- الجنوب -الغرب- الشرق- الأعلى -الأسفل) .
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٣-١٨٤.
-الكرسي: القبضة التي أمسكت كل شيء: فالكرسي مكان الجلوس، والجلوس احتواء، والله احتوى الوجود بقبضته. فالكرسي تعبير عن القدرة الإلهية التي لها أمر من قبل ومن بعد. وكرسي الملك رمز حكمه.
-القلم: محل التقدير أو ما يسطر في اللوح المحفوظ، وهو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ، واليد العليا التي تمتد فتكتب القدر.
-اللوح: محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم. والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول الإمام الششتري:

وَ عَرْشاً وَكُرْسِياً وَبُرْجاً وَكَوْكَباً   وَحَشْواً لِجِسْمِ الكُلِّ فِي بَحْرِهِ عُمْنَا

ديوان الششتري، ص: ٧٤.

وقوله أيضا:

مِــنْهُ عَــرْشٌ ومِــنْه فَــرْشٌ وَمِــنْهُ   قلــمٌ كَاتِــبٌ وَلَــوْحٌ وَمَــاء
مِــنْهُ كُــلُّ الأَفْــلاكِ كَانَــتْ وَمَــا دَا   رَتْ بِــهِ والــذَّوَاتُ والأَسْــمَاء

المجموعة النبهانية. ١/٢١٤.

٤٢) يشير الشاعر في هذا البيت والذي قبله إلى أن من نور الذات المحمدية الأزلية، خُلِق القلم والملائكة واللوح والعرش والكرسي وآدم وذريته، وتدرج الخلق بعد ذلك إلى سائر المخلوقات. ورأيه هذا لا يختلف عن رأي أغلب الصوفية، ويستندون في ذلك إلى الحديث الذي رواه عبد الرزاق.
-ينظر الحديث في كشف الخفاء، رقم:٨٢٧.
٤٣) ينظر الشاعر إلى قوله ﷺ في الحديث القدسي :"لولاك لما خلقت الكون".
كشف الخفاء، رقم:٢١٢٢.
٤٤) القبضة:يعني بها القبضة المحمدية.

٤٥) وَقَــدْ جَــاءَكُمْ نُــورٌ بَعِيدٌ صَحِيحُهُ   وَ فِــي الكَشْفِ قَدْ دَقَّتْ عَلَى النَّقْلِ أَرْبَةْ
٤٦) وَ أَفْضَــلُ خَلْــقِ الله طُــرّاً مُحَمَّــدٌ   بِصُــرْحِ عَلَــى الإِطْــلاَقِ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةْ
٤٧) وَبَعْــدَهُ الأَنْبِــيَاءُ ثُــمَّ يَلُــونَهُمْ   مَلاَئِكَــةٌ فِــي الفَضْــلِ أُوْلُــو المَكَانَةْ
٤٨) وَقَــوْمٌ حَكَــوْا تَفْضِــيلَ مُــومِنِ أُمَّةٍ   عَلَــى صِــنْفِ أَمْلاَكٍ بِنَصِّ الشَّرِيعَةْ
٤٩) وَقَــدْ وَقَــعَ التَّصْــرِيحُ فِي الخُلَفَاءِ مِنْ   شَــفِيعِ الــوَرَى بِهَــا لِتَبْلِــيغِ أُمَّــةْ
٥٠) وَقَــوْمٌ مِــنَ الكُمَّالِ قَدْ صَرَّحُوا بِهَا   وَذَلِــكَ فَضْــلُ الله أَسْــنَى عَطِــيَّةْ
٥١) وَ إِنِّــي لَمُسْــتَحْلِيُ أَذْكَــارَهُمْ ،كَذَا   بِتَصْــرِيفِهِمْ يَسْــلُو ضَــمِيرُ سَــرِيرَةْ
٥٢) وَقَــوْمٌ حَكَــوا تَأْوِيلَهَــا بِمَــزِيَّةٍ   بِمَــا لَــمْ يَــرِدْ نَــصٌّ وَ قَــوْمٌ بِــوَقْفَةْ
٥٣) وَتَــنْوِيعُهَا بِالــذَّاتِ وَ الفَرْعِ قَدْ أَتَى   وَوَصْــفٍ وَنَــصٌّ قَــدْ بَــدَتْ وَوَصِــيَّةْ
٥٤) كَتَفْضِــيلِ أَرْزَاقٍ وَخُلْــقٍ وَخِلْقَــةٍ   وَحِلْــمٍ وَذَا يُدْعَــى بِسَــيِّدِ فِــرْقَةْ

---

٤٥) الأربة: العقدة.

٤٦) الطر: ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق.

-الصرح: الجهر.

والبيت فيه تضمين لقوله ﷺ:"إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيرهم، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه :- أبو داود في السنة: ١٢.

- ابن ماجة في السنن: ٢/ ١٤٤٠.

وقوله ﷺ أيضا:" أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٥.

٤٧) هذا البيت والذي قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قول شرف الدين البوصيري:

وَ المُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِ الله كُلِّهِمُ   لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلُ

المجموعة النبهانية.٣/ ٩.

٤٩) الخلفاء: كناية عن الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي) .

٥٠) أسنى: أعظم وأجمل.

والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. (المائدة/ ٥٤) .

٥١) الأذكار: الأحاديث.

-السريرة: ج سرائر، وفي الاصطلاح الصوفي، هي ما ينطوي عليه السر. وهي أخص من السر.

٥٥) وَتفضِيلِ أزْمَانِ وَ أشهُرِ حُرْمَة   كَذَاكَ قُرُونِ، ثمّ أعْظَمِ لَيْلَة
٥٦) وَمَوْسِمِ أَعْيَادِ وَ ذِي(أ) نُسُكِ وَذِي(ب)   عُلُومِ وَ آلِ البَيْتِ أهْلِ العِبَادَة
٥٧) وَخَتْمُ النُّهَى وِتْرٌ وَإرْثٌ خِتَامُهُ   وَ تَفْضِيلُهُ يُنْهَى بِحُكْمِ الخِلاَفَة
٥٨) وَلَمَّا تَقَدَّمَتْ حَقِيقَةُ مَنْ لَهُ   بِأرْضِ وَ بِالسَّمَاءِ حُكْمُ الخِلاَفَة
٥٩) عَلَى نَشْأَةِ الأكْوَانِ قَبْلَ ظُهُورِهَا   وَ لَمْ تَبْرُزَنْ وَ الحَالُ تُدْعَى بِظُلْمَة
٦٠) قَضَى الحَقُّ أنْ يَكُونَ عِنْدَ وُجُودِهَا   هُنَاكَ، خَلِيفَةٌ بِأرْضِ بَسِيطَة
٦١) وَ أوْدَعَهُ نُورَ الحَقِيقَةِ عِنْدَمَا   رَآهُ دَرَى عُلُومَ الأسْمَا بِسُرْعَة
٦٢) وَ أعْجَزَ أمْلاَكاً، وَقَدْ سَجَدُوا إلَى   الحَقِيقَةِ عِنْدَ الأمْرِ لمَّا تَجَلَّت
٦٣) وَ كَانَ أبَا الأشْبَاحِ يُدْعَى بِسِرِّهِ   وَ ذَاكَ أبَا الأرْوَاحِ مِنْ قَبْلِ طِينَة
٦٤) وَكَانَ لَهُ الأمِينُ وَهْوَ أمِينُهُ   وَ أوْصَى عَلَيْهِ بَعْدُ كُلَّ نُبُوَّة
٦٥) وَ جَاءَ بِمَشْرُوعِ الخِلاَفَةِ نَائِباً   لِمَشْرُوعِهِ الَّذِي بَدَا بِالأصَالَة

(أ) و(ب) في الأصل "وذو نسك" " وذو أعياد" وهذا خطأ نحوي و الصواب ما أثبتناه.

---

٥٥) أشهر حرمة: هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب.

-أعظم ليلة:هي ليلة القدر لقوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (القدر/-١-٢-٣).

وفي هذا المعنى قال أبو صخر الهذيلي:

لَقَدْ فُضِّلَتْ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ كَالَّتِي   عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ

شرح ديوان الحماسة، المرزوقي.٣/١٢٣٢.

٦١) الشطر الثاني من هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.(البقرة/٣١) .

٦٢) البيت إشارة إلى قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾.(البقرة/٣٤) .

٦٣) أبو الأرواح: يطلق على الروح المحمدية وهو عبارة عن جمعية وحدة القلم الأعلى.

لطائف الأعلام،عبد الرزاق القاشاني. ١/١٥٦.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

يَرَى مَلَكاً يُوحى إِلَيهِ وَغَيْرُهُ   يَرَى رَجُلاً يُرْعَى لَدَيْهِ لِصُحْبَه

ديوان ابن الفارض: ص ٢٥٤.

٦٦) وَكُلُّ نَبِيٍّ جَا بِسِرِّهِ يَهْتَدِي وَ يَحْفَظُهُ، حَتَّى بَدَا خَيْرُ أمَّةِ
٦٧) بِهِ خَتَمَ اللهُ النُّبُوَّةَ إذْ غَدَا خِتَاماً لَهَا وَ ذَاتُ كُلِّ نُبُوَّةِ
٦٨) وَقَدْ فَتَحَتْ بَابَ الخِلاَفَةِ بَعْدَهُ بِكُمْ ظَهَرَتْ أسْرَارُهَا بِالوَصِيَّةِ
٦٩) وَلاَ غَرْوَ أنْ تَعْجَبْ لِقُطْبِ مُحِيطِهَا وَ مَنْ كَانَ مَبْدَأً وَ خَتْمَ النِّهَايَةِ
٧٠) بِهِ دَارَتِ الأَفْلاَكُ مُنْذُ تَكَوَّنَتْ وَ أقْطَابُهَا وَالخَتْمُ مِنْ كُلِّ دَوْرَةِ
٧١) فَبَاطِنُهُ يَمُدُّ كُلَّ وِلاَيَةِ وَ ظَاهِرُهُ خِلاَفَةٌ كَالنُّبُوَّةِ
٧٢) وَهِمَّتُهُ مَجْلَى الشُّؤُونِ جَمِيعِهَا وَكُلُّ هِمَامِ الخَلْقِ مِنْهَا اسْتَمَدَّتِ
٧٣) وَذَاتُ العُلُومِ مِنْ سَمَاهَا تَنَزَّلَتْ وَكُلُّ عُلُومِ الخَلْقِ عَنْهَا تَلَقَّتِ
٧٤) فَكَانَ اكْتِسَابُ العِلْمِ مِنَّا تَصَوُّراً وَ إدْرَاكُهُ مِنْ نُورِهَا قَدْ أفَاضَتِ
٧٥) وَ تَعْرِيفُهُمْ لِلْعِلْمِ نُورٌ هُنَا أتَى وَ مَنْ يَقْتَبِسْ مِنْ نُورِهِ ذُو بَصِيرَةِ

---

٦٦) خير أمة: كناية عن الرسول لقوله ﷺ:"أنا سيد ولد آدم ولا فخر".
مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥/١.
وقوله ﷺ أيضا:"إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيرهم، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".
رواه أبو داود في السنة: ١٢.
٦٧) ذات كل نبوة : معناه:من ذات الرسول ﷺ الباطنة (الحقيقة الأحمدية) ظهرت نبوة كل نبي.
- وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.(الأحزاب/٤٠) .
٦٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
- كشف الخفاء، رقم:٢٠٠٧.
وفي رواية أخرى:"كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
- كشف الخفاء، رقم:٢٠٠٦.
٧٠) هذا البيت والذي قبله ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:
فَبِي دَارَتِ الأَفْلاَكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الـ ـمُحِيطِ بِهَا وَالقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ
وَ لاَ قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلاَثٍ خَلَفْتُهُ وَ قُطْبِيَّةُ الأوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّتِي
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨١
٧١) يرى الشاعر في هذا البيت أن للنبي ﷺ ظاهراً وباطناً؛ فظاهره نبي كالأنبياء، وباطنه نوره الذي استمد منه كل الأنبياء (الحقيقة الأحمدية) .

٧٦) وَ لِلْجَهْـلِ رُتْـبَةُ اللُّـزُومِ لِعَجْـزِهِ كَـذَا لانْـتِهَاءِ العِلْـمِ عَجْـزٌ بِحَيْـرَةِ
٧٧) وَلَـوْ بَلَـغَ القُصْـوَى عَلِيمٌ (أ) بِعِلْمِهِ فَـلاَ بُـدَّ مِـنْ تَقْلِـيدِ صَاحِبِ حُجَّةِ
٧٨) وَكُـلُّ عُلُـومِ العَـالِمِينَ حَدِيـثَةٌ وَ جَـاءَتْ بِتَقْيِـيدٍ وَكَسْـبٍ وَعِلَّـةِ
٧٩) وَفَـوْقَ لِـوَاءِ الـنَّقْلِ عِلْمٌ مُحَجَّبٌ يُفَـاضُ عَلَـى الأَعْـيَانِ أَهْـلِ العِنَايَةِ
٨٠) وَجُـزْ حَضَـرَاتِ عُلِّلَـتْ بِقِيَاسِهَا مُنَاظَـرَةٌ مِـنْهَا بِحُكْـمِ الأَدِلَّـةِ
٨١) وَ أَبْـدَى لَـكَ الْبُـرْهَانُ مِنْهَا قَضِيَّةً شَـجِيَّتُهَا صَـحَّتْ بِـأَرْجَحِ حُجَّـةِ
٨٢) إِلَـى حَضَرَاتِ القُدْسِ وَالمَلَكُوتِ مِلْ كَـذَا حَضَـرَاتِ المُلْـكِ مَيْلاً بِجُمْلَةِ

(أ) عالم" كذا في الأصل، وقد عوضها قارئ مجهول "بعليم" لضرورة الوزن.

---

٨٠) الحضرات: ج حضرة وهي الحضرات الإلهية المتمثلة في أسماء الله الحسنى.
ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي.٤/٢٠١.

٨٢) حضرات القدس: ويقال لها أيضا حضرات التقديس، وهو الاسم القدوس"المظهر عن نسبة الأسماء النواقص إليه...أما ان يكون كشفك أن الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات، فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب إليها من الإمكان والاحتمالات والتغييرات، فليس إلا أمر واحد وأعيان كثيرة، كل عين في أحديتها، لا تتغير عين لعين، بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن. "الفتوحات المكية ٤/٢٠٢.

-حضرات الملك والملكوت: قال ابن عربي في هذا الصدد "الملك والملكوت فهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الأمر وهو الملك والمقهور، فإن لم يكن مقهورًا تحت سلطان الملك، فليس بملك، ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه، فليس ذلك بملك ولا ملك، بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المنتقل في العبادة، فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار، يعزل ملكه إذا شاء ويوليه إذا شاء.والملك المجبور المضطر ليس كذلك، فهو تحت سلطان الملك، فإذا نفذ أمره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وإن اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك...

فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو، ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك".
الفتوحات المكية.٤/٢٠١.

-مِلْ: من السيلان.

٨٣) فَمِـــنْ حَضَرَاتِ القُدْسِ الأَسْمَا تَنَزَّلَتْ إِلَــى عَــالَمِ الصِّــفَاتِ فِــيهِ قُسِّمَتِ
٨٤) وَمِــنْهُ تَنَــزَّلَتْ بِإِبْــدَاعِهَا إِلَــى عَــوَالِمِ غَــيْبٍ بِالكُشُــوفِ السَّــنِيَّةِ
٨٥) وَ بِالحُسْــنِ وَ الإِحْسَــانِ أَيْضاً تَنَزَّلَتْ إِلَى عَــالَمِ المُلْــكِ المُمَــلاَّ بِــزِينَةِ
٨٦) فَمِــنْهُ اهْــتَدَتْ لِلسَّــالِكِينَ مَعَارِجُ بِآيَــاتِ إِحْكَــامٍ وَ أَبْــدَعِ صَــنْعَةِ
٨٧) فَجَــدُّوا بِسَــيْفِ العَزْمِ مَا كَانَ قَاطِعاً لِمَقْصُــودِهِمْ وَ اهْمَلُــوا كُــلَّ مُهْلَــةِ
٨٨) وَ حَــنُّوا لِمَــا يَــبْدُو لَهُــمْ بِإِنَابَــةٍ كَفَطْــمِ الــنُّفُوسِ عَــنْ دَوَاعِي الشَّهِيَّةِ
٨٩) فَحَمَّلَــتِ الأَسْــقَامَ حَتَّــى تَلَطَّفَــتْ وَأَخْمَلَــتِ الدَّعْــوَى بِــتَلْوِينِ تُهْمَــةِ
٩٠) وَ أَبْــدَتْ عَلَــى التَّحْقِيقِ مَا كَانَ خَافِياً بِــتَهْذِيبِ أَخْــلاَقِ الــنُّفُوسِ الــزَّكِيَّةِ
٩١) إِلَــى أَنْ فَــنَتْ لَمَّا رَأَتْ كُلَّ مَا سِوَى الإِلَــهِ عَلَــى التَّحْقِــيقِ عَــيْنَ القَطِيعَةِ
٩٢) هُــنَاكَ تَجَلَّــى مَــا بِغَــيْبٍ حَقِــيقَةً عَلَــيْهِ بِأَنْــوَارِ الكُشُــوفِ السَّــنِيَّةِ
٩٣) وَسِــرُّ سَــنَا الأَسْــمَاءِ يُبْدِي عَجَائِباً لِأَهْــلِ الكَمَــالِ عَــنْ شُــهُودِ الأَدِلَّةِ
٩٤) فَأَعْطَــتْ عَلَــى العِــيَانِ مَعْنَى جَمَالِهَا لِأَرْوَاحِهِــمْ بِسِــرِّ كُــلِّ لَطِــيفَةِ

---

٨٤) الكشوف: ج مكاشفة وكشف وهو "حضور القلب مع الرب بعين البيان".
معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة،ص:٣٧.
٨٥) عالم الملك: عالم الشهادة، والشهادة شهود، فما خلق الله العالم إلا لِيُرَى من خلاله.
النصوص في مصطلحات التصوف،محمد غازي عرابي،ص:٢٢٣.
٨٨) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قول البوصيري:
وَ النَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَ إِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
ديوان البوصيري،ص:١٩١.
و قول كلثوم بن عمرو العتابي:
وَ لَكِنَّ فِطَامَ النَّفْسِ اعْسَرُ مَحْمَلاً مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ حِينَ تَرُومُهَا
كتاب الحيوان،٣/٦٢.
و في المثل العربي "الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام".
معجم الأمثال العربية، رياض مراد:٢/٢٣٩.
٨٩) الأسقام: ج السقم وهو المرض.
٩٣) السر: وديعة كالقلب للروح.
٩٤) اللطيفة: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى القلب عن دقائق الحال، وقيل : إشارة تلوح في الفهم، وتلمع في الذهن ولا تسعها العبارة لدقة معناها.

٩٥) فَلَـمْ يُثبِـتُوا وَالنَّـزْعُ أَهْـدَى مَطِيَّةٌ لِمِعْـرَاجِ أَرْوَاحِ الهِمَـامِ العَلِـيَّةِ
٩٦) وَ مَـا بَـرِحَتْ تَسْمُو إِلَى العَالَمِ الذِي تَنَـزَّلَتِ الأَسْـمَاءُ فِـيهِ بِحِكْمَـةِ
٩٧) فَمِـنْهُ اسْتَفَاضَـتْ عَنْ وُجُودِ شُهُودِهِ بِمَـا تَقْتَضِـي غُـرُّ المَعَانِـي البَدِيعَةِ
٩٨) وَ لَيْسَـتْ تَـرَى وَصْفاً سِوَاهَا يَمُدُّهَا بِأَنْـوَاعِ مَـا أَعْطَـتْ لَهَـا كُلُّ حَضْرَةِ
٩٩) وَلَـيْسَ مَقَـامٌ فَـوْقَ مَـا قَدْ جَلَوْتَهُ سِـوَى عَـالَمِ اللَّهُـوتِ مِـنْهُ تَجَلَّتِ
١٠٠) وَحُكْـمُ رِجَـالٍ مَـا حَكَوْهُ بِأَنَّهُمْ رَضُـوهُ، فَـبِالأَرْوَاحِ كَانَـتْ دَعِـيَّةُ
١٠١) وَلَـمْ يَعْـرُجَنْ بِالـذَّاتِ غَيْـرُ نَبِيِّنَا إِلَـيْهِ، وَنَـالَ مِـنْهُ كُـلَّ فَضِـيلَةِ
١٠٢) عَلَـى مُسْتَوَى البُرَاقِ، أَحْمَدَ فَرْدَنِي إِلَـيْهِ بِأَوْصَـافِ الكَمَـالِ العَلِـيَّةِ
١٠٣) وَكَـمْ آيَـةٍ كُبْـرَى تَلَقَّى بِسَمْعِهِ وَتَصْـرِيفِ أَقْـلَامٍ عَلَـى كُـلِّ صِـيغَةِ
١٠٤) وَقَـدْ سَـمِعَ النِّدَاءَ مِنْهُ، كَمَا رَأَى الإِلَـهَ بِعَـيْنِ رَأْسِـهِ وَبِـيَقْظَةِ

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٩٥) النزع: الاشتياق.

٩٩) اللهوت: في اللغة علم الدين وهي كلمة دخيلة في العربية، وعند الصوفية عبارة عن أسرار المعاني ومرجعه للملكوت.

-معراج التشوف،ص:٣٥.

١٠٢) البراق: الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء.

والشاعر في هذين البيتين ينظر إلى قول عبد الرحيم البرعي اليمني:

كَفَتْهُ كَرَامَةُ المِعْرَاجِ فَضْلاً بِهَا فِي القُرْبِ سَادَ الأَنْبِيَاءَ
سَرَى مِنْ مَكَّةٍ بِبُرَاقِ عِزٍّ لأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلاَ السَّمَاءَ

المجموعة النبهانية. ١/١٢٠.

و إلى قول البوصيري:

سَرَى إِلى المسْجِدِ الأَقْصَى وَعَادَ بِهِ لَيْلاً بُرَاقٌ يُبَارِي البرق هذلُولُ

ديوان البوصيري، ص:١٧٦.

١٠٣-١٠٤) البيتان تضمين لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى، وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى،إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ المأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾.

١٠٥) وَحُقَّ بِهِ التَّمْكِينُ عِنْدَ سَمَاعِهَا   وَتَعْظِيمُ إِجْلَالِ الوَقَارِ وَخَشْيَةِ
١٠٦) وَتُوِّجَ بِالأَخْلَاقِ وَ الأَدَبِ الذي   تَلَقَّى مِنَ الإِلَهِ أَعْظَمَ نِعْمَةِ
١٠٧) وَذَا الخُلُقِ العَظِيمِ أَعْطَى تَمَكُّناً   فَمَا بَصَرٌ قَدْ زَاغَ مِنْهُ بِفَلْتَةِ
١٠٨) وَ تَأْخِيرُ جِبْرَائِيلَ عَنْهُ دَلِيلُ مَا   ذَكَرْتُ لِصَدْمَةِ الجَلَالِ العَظِيمَةِ
١٠٩) وَ مَنْ ذَا يُطِيقُ ذَاكَ غَيْرُ نَبِيِّنَا   لأَنَّهُ نُورٌ جَاءَ فِي طَيِّ قَبْضَةِ
١١٠) وَ لَمَّا جَرَى ذِكْرُ الإِنَابَةِ سَابِقاً   وَ مَا قَدْ بَدَا مِنْ سَيْرِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ
١١١) وَ مَا تَقْتَضِيهِ مِنْ أَوَامِرِ شِرْعَةِ   فَهَذَاكَ قَبْضاً رَوْحَ (أ) حُكْمِ الحَقِيقَةِ
١١٢) مَقَامُ اجْتِبَاءٍ لاَ بِكَسْبِ طَرِيقَةِ   ابْتِدَاءً وَعَكْسُ مَا الإِنَابَةُ أَعْطَتِ
١١٣) فَصَاحِبُهَا المَجْذُوبُ يَكْشِفُ فَجْأَةً   فَيَعْلَمُ مَسْتُورَ الخَبَايَا بِسُرْعَةِ
١١٤) مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَجْذُوبُ سَالِكٍ   وَسَالِكُ مَجْذُوبٍ بِسَيْرِ الطَّرِيقَةِ
١١٥) فَذَا فِي التَّدَلِّي(ب) وَ المُنَابُ بِعَكْسِهِ   تَحَمَّلَ أَثْقَالاً وَذَا بِسُهُولَةِ

(أ)"الأرواح" كذا في الأصل و الصواب ما أثبتناه.

(ب)"التدا" كذا في الأصل، و لا يستقيم معنى ولا وزنا، ولذلك استبدلت في المخطوط نفسه، من قبل قارئ مجهول "بالتدلّي".

-

النجم/من ١ الى ١٨.

١٠٥) التمكين: مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وهي صفة لأهل الحقائق.
معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص :٤٨.

١٠٧) الفلتة: الفجأة أو البغتة.

١٠٩) الطي:نقيض النشر، وهذا المصطلح كثير التداول في الشعر الصوفي من ذلك قول محمد الحراق:
فَإِنْ شِئْتُهَا صرفاً شَرِبْتُ، وَ إِنْ أَشَا   مَزَجْتُ لأَنَّ الكُلَّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي
ديوان الحراق، ص :٨.

١١٠) أهل الطريقة: هم الصوفية ويسمون ايضا اهل الله.

١١٢) مقام اجتباء: مقام هبة أو هداية لقوله تعالى: {اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}.(الشورى/١٣) .

١١٤) المحب والمحبوب: هما شيء واحد عند الصوفية؛ لأن "المحب لا يكون إلا بعد سابقية جذب المحبوب إياه، ولا يجذبه إلا لمحبته إياه؛ فكل محبوب محب، وكل محب محبوب. ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب".- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٣٨-٢٣٩.

١١٥) التدلي: نزول المقربين، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني.

١١٦) وَفِـي الأَصْلِ فالكُلُّ اجْتِبَاءٌ بفضْلِ مَنْ   لَـهُ الخَلْـقُ وَ الإِيجَـادُ مِـنْ غَيْرِ عِلَّة

١١٧) وَوَاسِـطَةُ الأَمْـدَادِ فِي كُلِّ مَا بَدَا   حَقِـيقَةُ أَحْمَـدَ بِحُكْـمِ الخِلاَفَـة

١١٨) هِـيَ الـنِّعْمَةُ العُظْمَى وَقَعْرُهُ جُودُهَا   الفَـيَاضُ عَلَـى الوُجُـودِ سَـابِرُ نِعْمَة

١١٩) فَتَقْتَـبِسُ الأَرْوَاحُ مِـنْهُ جَمَالَهَـا   كَـذَاكَ القُلُـوبُ كَالـنُّفُوسِ الـزَكِيَّة

١٢٠) وَمَجْلاَهُمَـا الحُضُـورُ بَعْـدَ تَقَدُّمِ   التَّحَاضُـرِ مِـنْ بَعْـدِ التَّنَاظُرِ[أ] عُدَّتِ

١٢١) وَ مَـا بَـيْنَ تَصْـدِيقٍ بَدَا وَتَصَوُّرٍ   مُنَاظَـرَةٌ صَـحَّتْ بِبُـرْهَانِ حُجَّـة

١٢٢) وَ مَـا عَـنْ تَوَاتُـرٍ مُنَاظَرَةٌ حَكَوا   وَصُـغْهَا بِكَشْـفٍ إِنْ رَقَّـتْ عَـنْ أَدِلَّة

١٢٣) وَ أَوَّلُهَـا نَعْـتٌ لِـنَفْسٍ وَ طَالِـعٌ   لِقَلْـبٍ وَشَـاهِدٌ لِـرُوحٍ سَـمِيَّة

١٢٤) فَصَـدِّقْ بِـنَفْسِ الأَمْرِ وَاقْنَعْ بِظَاهِرٍ   فَلِلصِّـدْقِ أَسْـرَارٌ أَتَـتْ بِالمَعِـيَّة

١٢٥) بِـهِ سَـادَتِ الأَرْوَاحُ يَوْمَ خِطَابِهَا   عَلَـى وَفْـقِ مَـا كَانَ الجَوَابُ اسْتَمَدَّتِ

١٢٦) وَسِـمْ فِـرْقَةً مِنْهَا، اجَابَتْ بِظَاهِرٍ   بِخُسْـرَانِهَا سَـعْياً وَنَـيْلِ الشَّـقَاوَة

١٢٧) فَلَـمْ تَسْـقِ مِنْ بَحْرِ الحَقِيقَةِ رُوحُهَا   سِـوَى قَلْـبِهِ وَ القَلْـبُ لُـفَّ بِظُلْمَة

(أ) في الأصل:"المحاضرة بعد المناظرة"، وقد استبدلها قارئ مجهول في المخطوط نفسه ب "التحاضر من بعد التناظر" لضرورة الوزن.

---

١٢٠) التحاضر أو المحاضرة: حضور القلب مع الرب، ويكون من وراء حجاب، إما بتواتر البرهان، أو بفكرة الاعتبار، أو باستيلاء سلطة الذكر على القلب". ينظر:

-معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص :٢٣٧.

-معراج التشوف،ص: ٣٧.

١٢٣) النعت: اخبار الناعتين عن أفعال المنعوت واحكامه واخلاقه...

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:٢٥٦.

١٢٧) القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية ويسميه الحكماء: النفس الناطقة والروح الباطنة. والنفس الحيوانية هي المتوسطة بينه وبين الجسد". -معجم المصطلحات الصوفية،أنور فؤاد، ص :٢٩٩.

١٢٨) هُنَالِكَ تَوْجِيهُ الخِطَابِ الذِي بَدَا تَجَلَّى عَلَى الأَرْوَاحِ مِن قَبْلِ نَشْأَة
١٢٩) وَ أَمْرُهُ بِالمَعْدُومِ مَعْنًى تَعَلُّقٌ وَ لِلرُّسْلِ بِالوَحْيِ المُبِينِ لِشَرْعَة
١٣٠) وَ بِالوَارِدِ الرَّبَّانِي وَالعِلْمِ قَدْ حَكَمْ كَذَا وَارِدُ الإِلْهَامِ جَاءَ بِبُشْرَة
١٣١) وَنَفْثٌ وَرَوْعٍ ثُمَّ رُوحٍ وَكَشْفِهِمْ ضُرُوبٌ لِذَاكَ مِنْ مَعَانِيَ جَلَّتِ
١٣٢) وَمَعْنَى كَلاَمِ اللهِ حَقّاً خِطَابُهُ المُنَزَّلُ لِلإِعْجَازِ المُقْتَدِ بِآيَة
١٣٣) عَلَى أَحْمَدَ الهَادِي تَنَزَّلَ مُجْمَلاً هُنَاكَ، وَ بِالتَّفْصِيلِ عُودُ الشَّرِيعَة(أ)

(أ) في الأصل "الشرعة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

---

١٢٨) التجلي: الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منةً منه.
١٣٠) الوارد الرباني: كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد العبد، فتستغرق القلوب. الرسالة القشيرية،ص:٨٤.
-الإلهام: "ما يلقى في الروع بطريق الفيض ، وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة، وهو حجة عند الصوفية وليس بحجة عند العلماء".
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٣.
١٣١) النفث: القذف، وهو شبيه بالنفخ.
-الروح: ما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحد من خلق الله مصداقا لقوله تعالى:﴿**ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي**﴾ (الإسراء/٨٥) .
والشطر الأول من هذا البيت تضمين لقوله ﷺ :"إن روح القدس نفث في روعي".
كشف الخفاء، رقم :٧٠٧.
كما ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

وأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ القُدْسِ فِي الرَّوْعِ رَوْعَتِي

ديوان ابن الفارض، ص :٢٨٢.
١٣٣) في هذا البيت إشارة إلى أن القرآن نزل على الرسول ﷺ مجملاً في الأزل،ثم نزل عليه مفصلاً في زمن نبوته ﷺ.

١٣٤) فَـذَا مَظْهَرُ التَّشْرِيعِ[أ] يَبْدُو بِسَيْرِهِ وَمَجْلَـى الـبُطُونِ ذَاكَ سِـرُّ الحَقِـيقَةِ
١٣٥) فَمِـنْهَا شُـؤُونُ العَـالَمِينَ تَوَقَّتَتْ وَمَيَّـزَتْهَا الأَقْـدَارُ لَمَّـا تَجَلَّـتِ
١٣٦) وَكُـلُّ الجِهَاتِ نَحْوَهَا قَدْ تَوَجَّهَتْ مَقَادِرُهَـا تُـبْدِي الشُّـؤُونَ العَجِيـبَةَ
١٣٧) وَمَعْنَـى القَضَـا حُكْمُ الإِلَهِ بِعِلْمِهِ عَلَـيْهَا، وَ أَحْـوَالُ الغُـيُوبِ الخَفِـيَّةِ
١٣٨) وَ أَمْهِـلْ غُبَيْداً مَا العِبَارَةُ تَقْتَضِي مُـرَاداً، وَلَكِـنْ فِـي الإِشَـارَةِ فُسْحَةَ
١٣٩) بِـذَاكَ أَشَـارَ لِلـرَّفِيقِ حَبِيـبُهُ وَلا يَـوْمَ قَـدْ جَـاءَ الحَدِيثُ بِجُمْلَةِ[ب]
١٤٠) وَكَـمْ عَمَّـرَ النَّجْمُ المُنِيرِ بِمَعْمَرِ فَكُـنْتَ أَجِبْـرِيلٌ أَنَـا فِـي الحَقِـيقَةِ
١٤١) وَكُـنْتَ الخَلِيلَ وَ المُنَاجِي بِمَسْمَعٍ وَكُـنْتَ الكَلِـيمَ بِانْفِـرَادِ مَعِـيَّةِ
١٤٢) وَ كُـلُّ كَـلامٍ جَـاءَ قَبْلِي عَرَفْتُهُ وَبَعْـدِي فَإِبْـدَاعُ اللُّغَـاتِ الكَـثِيرَةِ
١٤٣) وَ مَـا ثَمَّ شَـيْءٌ فِي البَرِيَّةِ قَدْ يُرَى وَيُسْـمَعُ إِلاَّ عَـنْ سَـمَاعِي وَرُؤْيَتِـي
١٤٤) وَكُـلُّ كِتَابٍ جَا حَكَتْهُ حَقِيقَتِي وَ أَسْـرَارُهُ مِنِّـي وَ عَنِّـي اسْـتَقَلَّتِ
١٤٥) وَقَـدْ بَلَغَتْ رُوحِي بِأَحْكَامِ مَا مَضَى لِقَبْلِـيَ عَـنْ أَيْـدِي جَمِـيعِ النُّـبُوَّةِ

(أ) "الشرعة" كذا في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

(ب) في الأصل "عن جملة" وهو ما لا يستقيم وزنًا، والصواب ما أثبتناه.

---

١٣٨) ينظر إلى قول أبي العباس أحمد بن عطاء:

إِذَا أَهلُ العِبَارَةِ سَأَلونَا أَجَبْنَاهُمْ بِأَعْلَامِ الإِشَارَةِ

التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، ص: ٨٩.

١٤١) الخليل: هو نبي الله إبراهيم بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عامر بن ساغ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح. تاريخ الطبري ٢٣٣/١.

وقد أشار إليه الحق سبحانه وتعالى باسم الخليل في قوله عز وجل شأنه: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء/١٢٥).

-الكليم: موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾. (النساء/١٦٤).

والشاعر يتكلم في هذا البيت والذي قبله وما بعده بلسان الذات المحمدية، لاتحاد ذاته (ذات الشاعر) بذات المحبوب (الرسول ﷺ) وهو ما يعبر عنه الصوفية بالفناء، فلم يكن جبريل ولا الأنبياء في الحقيقة الصوفية إلا نور النبي ﷺ. وفي البيت تضمين إلى قوله ﷺ: "أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة عيسى". (مسند أحمد بن حنبل ١٣٧/٤-١٣٨).

١٤٦) وَ أَتْمَمْتُ ذَا التَّبْلِيغَ مِنِّي بِبِعْثَتِي لِأُمَّتِيَ الَّتِي عَلَتْ كُلَّ أُمَّةِ
١٤٧) وَبَاطِنُ أَسْرَارِ الكُتُوبِ[أ] جَمِيعِهَا حَقِيقَتِيَ المَكْتُومِ عَنْ بَشَرِيَّةِ
١٤٨) وَ لاَ يَعْرِفَنْ إِيَّايَ مَنْ كَانَ مُحْدَثاً سِوَى خَالِقِي، وَ الخَلْقُ أَضْعَفُ خِلْقَتِي
١٤٩) وَ هَا خُلُقِي القُرْآنُ قَوْلٌ مُؤَيَّدٌ بِهِ كُنْتُ لِلتَّشْرِيعِ دَاعِيَ أُمَّتِي
١٥٠) وَ أَنْذَرْتُ عَنْ نَهْيٍ وَ أَمْرٍ بِطَاعَةٍ وَحَذَّرْتُ مِنْ خَوْفِ الوَعِيدِ بِقِصَّةِ
١٥١) فَمَا كَانَ عَنْ بُشْرَى يُرَجَّى لِرَغْبَةٍ وَ مَا كَانَ مِنْ خَوْفٍ تَجَلَّى بِرَهْبَةِ
١٥٢) وَ يَعْرِفُ مَعْنَى القَبْضِ وَالبَسْطِ فَجْأَةً لِنَيْلِ مُرَادٍ أَوْ لِفَوْتِ مَوَدَّةِ
١٥٣) وَحَالُهُمَا فِي الوَقْتِ يَنْزِلُ بِالفَتَى وَرُبَّمَا لم يُورَى وَلَوْ دُونَ عِلَّةِ

(أ) "الكتوب" كذا في الأصل للضرورة الشعرية، وإلا فهو خطأ لغوي و الصواب "الكتب".

---

١٤٩) الشطر الأول من هذا البيت تضمين لحديث عائشة رضي الله عنها، لما سئلت عن أخلاقه ﷺ فقالت: "إن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن".

مسند أحمد بن حنبل.٦/٥٤-٩١.

-وينظر أيضا إلى قول يوسف النبهاني:

كَانَ فِيهِ القُرْآنُ خُلُقاً كَرِيماً شِدَّةً فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ

المجموعة النبهانية.١/٢٧٥.

١٥٢) القبض والبسط: حالان للوجدان؛ أولهما كون القلب في قبضة الحق وقد مال به إلى جهة الشمال، وثانيهما قد ميل به إلى جهة اليمين، والشمال جهة السواد والكثافة والغربة عن عالم الروح، واليمين جهة البياض والشفافية وتنسم روائح القرب.

والقبض حال القلب في حال ارتكاب معصية، وعدم رضى الله عن العبد، والبسط إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل.

النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ص: ٢٦٣.

وقال الجنيد في معنى القبض والبسط : "الخوف والرجاء، فالرجاء يبسط إلى الطاعة، والخوف يقبض عن المعصية".

-كتاب اللمع..الطوسي،ص: ٣٤٣-٣٤٤.

وقد وردت كلمتا القبض والبسط في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والله يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. (البقرة/٢٤٥) .

١٥٤) وَ لَكِـنَّمَا الأَسْبَابُ تُبْدِي مَكَامِناً   لِـذَاكَ عَلَـى غَـيْبِ الخَفَا فِي القَضِيَّة
١٥٥) وَيَـزْدَادُ كُـلٌّ مِـنْهُمَا بِتَفَاوُتٍ   عَلَـى رُتْـبَةِ الأَشْـخَاصِ وقْفُ المَظَنَّة
١٥٦) و أَغْلاَهُمَـا الحُزْنُ المُلِمُ بِصَاحِبٍ   وَأُنْـسٌ، كَـذَاك وَالمَـوَاهِبُ جُمَّـة
١٥٧) فَدَاعِـي سُؤَالِ الأُنْسِ مَعْنَى انْبِسَاطِهِ   وَ دَاعِـي سُـؤَالِ الحُـزْنِ تَنْفِـيسُ كُرْبَة
١٥٨) لِـذَاكَ اضْـطِرَارُ المَرْءِ كَانَ بِجَمْعِهِ   يُـؤَمِّلُ مَـا يَهْـوَى بِتَعْـرِيضِ حَيْرَتِـي
١٥٩) وَ لَـيْسَ عَلَـى التَّصْرِيحِ بَلْ بِكِنَايَةٍ   وَتَفْوِيضِـهِ المُـرَادَ طَـيُّ الإِرَادَة
١٦٠) كَتَعْـرِيضِ أَيُّوبٍ وَعِيسَى المَسِيحِ إِذْ   عَلَـيْهِ تَقَـوَّلَتْ دَوَاعِـي الأُلُـوهَةِ [أ]
١٦١) يَمَسُّـنِي الضُّـرُّ المُرَجَّـى لِرَحْمَةٍ   وَإِنْ كُـنْتُ قُلْـتُهُ عَلِمْـتَ سَـرِيرَتِي

(أ) "الألوهـية" كـذا في الأصل، وقد عوضت في المخطوط نفسه "بالألوهة" بحذف الياء لضرورة الوزن.

---

١٥٦) الحزن الملم بصاحب: يعني به الفزع الأكبر حين نفخة البعث.

١٦٠) أيوب: هو نبي الله، ابن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم.

ينظر : -تاريخ الطبري. ١/٣٢٢.

-معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص:٥٣-٥٤.

و البيت إشارة إلى قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ}. (المائدة/١١٦) .

كما ينظر إلى قول البوصيري:

وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ المَسِيحَ لَهَا   رَبٌّ غَدًا وَهوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولُ

ديوان البوصيري،ص:١٧٣.

١٦١) الشطر الأول من هذا البيت مع لفظة "ايوب"في البيت الذي قبله تضمين لقوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} .الأنبياء/٨٣.

كما ينظر فيه إلى قول أبي العباس بن عطاء:

قدْ مَسَّنِي الضُّرُّ وَالشَّيْطَانُ ينصبُ لي   وَأَنْتَ ذُو قُوَةٍ وَالعَبْدُ مَنْكُوب

كتاب:اللمع،ص: ٢٥٤.

-السريرة: المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية.

١٦٢) وَقَــوْلُ الخلــيلِ مُخْبِــراً عَنْ سُؤَالِه بِمُنْجَـــنِف، وَ يُـــونُسِ ذِي السَّـــكِينَة
١٦٣) فَغَلَّــبْ جَنَابَ القَبْضِ وَ اقْبِضْ زِمَامَهُ وَ جَانِــبْ جَــنَابَ البَسْطِ مَأْوَى الشَّهِيَّة
١٦٤) وَ لَــمْ أَسْــأَلْ بِانْبِسَــاطِيَ لِغَنِــيمَةٍ وَ لَمْ أَنْقَــبِضْ خَــوْفَ الفَــوَاتِ لِخَلَّــة
١٦٥) وَ لَكِنَّنِــي أَسْــلُو بِــوِجْدَانِ خَالِقِي وَوِجْــدَانُ قَلْبِــي، ذَاكَ(أ) فَقْدِي وَغَفْلَتِي
١٦٦) فَوَافِــقْ لِقَوْلِــي وَ اسْمَعَنْ لِوَصِيَّتِي وَ دُونَــكَ نُصْــحِي إِنْ قَــبِلْتَ وَصِيَّتِي
١٦٧) فَسِــرُّ انْجِــذَابِ الأُذْنِ مَجْلَى تَصَرُّف بِخَاصِــيَّةِ المَــأْذُونِ جَــاءَ بِسَــطْوَتِي
١٦٨) وَ صَــاحِبُهُ وِجْــدَانُ فَيْضِــهِ، سِرُّهُ دَوَاءُ القُلُــوبِ بِالمَعَانِــي السَّــنِيَّة
١٦٩) وَ تَعْــبِيرُهُ أَغْنَــى المَسَــامِعَ كُلَّهَا وَأَغْنَــى القُلُــوبَ بِالعُلُــومِ الطَّــرِيَّة
١٧٠) وَ قَــدْ سُــخِّرَتْ لَــهُ العَوَالِمُ كُلُّهَا فَــنَالُوا بِــهِ المُــرَادَ وِفْــقَ المَحَــبَّة
١٧١) فَمَظْهَــرُهُ لِلْخَلْــقِ مَجْلَــى هِدَايَةٍ وَظِــلُّ سَــحَابٍ لِلْــوَرَى وَوِقَايَــة
١٧٢) وَغَــيْثٌ يَعُــمُّ الأَرْضَ طُــرّاً بِأَهْلِهَا وَلَكِــنَّهُ يَسْــقِي الجَمِــيعَ بِنَظْــرَة
١٧٣) وَمَــنْ كَــانَ خَارِجَ الدِّيَارِ، فَلاَ يُرَى لَــهُ سَــاكِنُ الــدِّيَارِ مِــنْ أَجْــلِ حُجْبَة
١٧٤) بِــذَاكَ عَلاَ الإِنْكَارُ مَنْ كَانَ(ب) جَاهِلاً وَعَلَّلَــهُ الإِنْكَــارُ وَفْــقَ المَظَــنَّة
١٧٥) وَ لاَ حَصْــرَ لِلأَسْبَابِ وَ هِيَ كَثِيرَةٌ وَأَوْصَــافُهَا تَــنَوَّعَتْ لِلْمَظَــنَّة
١٧٦) وَعُقْبَــى الــذِي يَرْضَاهُ لَيْسَتْ حَمِيدَةً سِــوَى وِجْهَــةٍ جَــاءَتْ لِسَــدِّ الذَّرِيعَة

(أ) في الأصل ذلك والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "كا" بحذف النون، و لا نرى ضرورة لذاك، ولعله تحريف.

---

١٦٢) الخليل: كناية عن سيدنا إبراهيم .

-المنجنف: حصن من الحصون.

-يونس: هو ذو النون وهو من المرسلين، ويعرف عند أهل الكتاب باسم يونان بن أمناي.

ينظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٥٩٨.

١٧٦) سد الذريعة: سد الطرق والوسائل حتى لا تؤدي إلى آثارها المقصودة، سواء أكانت محمودة أم مذمومة، صالحة أم فاسدة، ضارة أم نافعة.

١٧٧) بِهَا وَارِعٌ أفْتَى بِعِلْمٍ (أ) وَحالهُ يُحَوِّلُهُ عَنْ كُلِّ قَصْدٍ وَعِلَّة
١٧٨) فَذَاكَ الذي يُثَابُ عَنْهُ وَ عَكْسُهُ يُسَاقُ لَهُ الخُسْرَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَة
١٧٩) وَ سِرٌّ لَدَى التَّلْقِينِ قَدْ جَاءَ تَابِعاً لأَسْرَارِهَا بِالإذْنِ يَدْعُو الخَلِيقَة
١٨٠) وَ مَنْ سِرُّهُ فِي سِرِّ تِلْمِيذِه بَدَا فَذَاكَ الذي أَهْوَى لِتَلْقِينِ حُجَّة
١٨١) وَلاَ أَبْقَتِ الأَسْرَارُ سِرَّ امْتِثَالِ مَنْ يَكُنْ وَصْفُهُ دَوْماً بِسَلْبِ الإِرَادَة
١٨٢) وَعَنْ عِلْمِهِ فَانٍ، وَقَولٌ بِبَابِه وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ وَصْفِ الكَمِيَّة
١٨٣) وَذَا نَاشِئٌ عَنْ صِدْقِ تَصْدِيقِ مُنْجِه وَزِيدَ مَعَ الأَعْمَالِ فِي كُلِّ طَاعَة
١٨٤) بِذَاكَ تَرَقَّتْ مُهْجَةٌ لِمَعَارِفَ وَأَخْلاَقِ أَوْصَافِ الهِمَامِ العَلِيَّة
١٨٥) وَحُقَّ بِهَا التَّمْكِينُ عِنْدَ شُهُودِهَا عَلَى سِمَةِ الحُضُورِ كَانَتْ مُجِيبَة
١٨٦) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفاً سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ وَدُونَ اعْتِقَادِ النُّطْقِ عِنْدَ تَرَفُّة
١٨٧) وَقَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ عَنْ ظِلِّ شِحْنَة وَبِالعَكْسِ عَنْ(ب) صِدْقٍ كَسِفْرِ القَطِيعَة
١٨٨) وَأَنْبَاءُ مُدَّعٍ مِنَ الإِذْنِ (ج) خَالِياً تَخَلَّتْ عَنِ الأَسْمَاعِ مِنْ أَجْلِ خِلَّة
١٨٩) وَ يَعْقُبُهَا النُّكْرَانُ حَالاً وَ سَمْعاً وَ صَاحِبُهَا أَلْقَى لِيَوْمِ الفَضِيحَة

(أ) في الأصل "بما وارع بعلم" و هو ما لا يستقيم وزنا و لا معنى وقد عوضت في المخطوط نفسه ب"بما وارع أفتى بعلم وحاله" بإضافة "أفتى".

(ب) في الأصل"عند".وقد عوضها قارئ مجهول ب:"عن" في المخطوط نفسه.

(ج) في الأصل"الآذان".وقد عوضها القارئ نفسه ب:"الإذن" في المخطوط نفسه.

١٧٧) الورع: في الاصطلاح الصوفي" أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله، وأهل الورع ثلاث طبقات: فمنهم من تورع عن الشبهات، وهي ما بين الحرام البيّن والحلال البيّن، ومنهم من تورع عما يقف عنه قلبه، وهذا لا يعرفه إلا أرباب القلوب والمتحققون.و الطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٦٦.

١٨٦) الترفة: النعمة.

١٨٧) الشحنة: الحقد والعداوة.

في هذا البيت وما بعده يؤكد الشاعر أن وصفه للدرة البيضاء كان دقيقًا وصريحًا، وأشار إلى أنه قد يتعرض في هذا الوصف للنكران وهذا ما حصل بالفعل، وقد تصدى لذلك في مؤلفاته.

١٩٠) وَ مَــنْ كَــانَ يُوصَفُ بالتِّبْرِ وَمَالَهُ سِــوَى [مُقْلَــةٍ][أ] تَبْكِــي بِشَوْقٍ وَلَوْعَة
١٩١) مُوشِــكٌ أَنْ يَحْظَــى بِظِــلِّ جَنَابِهِمْ وَ أَحْــرَى مُحِــبٌّ عَاشِــقٍ لِلْحَقِــيقَة
١٩٢) بِــذَاكَ سَــلَوْتُ عَنْ قَلْبِي مَوَاجِدِي وَوِرْدٍ لِــوَارِدِي وَ جَمْــعٍ وَفِــرْقَة
١٩٣) وَ كُــلُّ الــذِي أَمْلَيْتُ عَنْكَ بِمَسْمَعٍ فَمِــنْ بَحْــرِ فَيْضِــهَا اقْتَطَفْتُ مَوَدَّتِي
١٩٤) وَ مِــنْهُ اهْتَدَتْ لِيَ المَوَاجِدُ حَيْثُمَا أَقَــاوِلُ وَجْــدهَا المُلِــمُّ بِحَيْــرَة
١٩٥) وَ لَــوْ مُدَّ لِي اللِّسَانُ سَعْياً لِمَدْحِهَا لَــزَاحَمْتُ حَسَّــاناً وَفُقْــتُ مَقَالــة
١٩٦) وَ لَــوْ قَــامَ بِي البُكَاءُ أَسْلُو بِوَكْفِهِ لَكُــنْتُ أَنَــا الخَنْسَــاءُ فِــي كُــلِّ وَقْفَة
١٩٧) أهَــيِّجُ مُشْــتَاقاً وَأَرْثُــو لِجَامِــدٍ وَأَيْقَــظُ وَسْــنَاناً وَ أُنْجِــدُ عِبْــرَة
١٩٨) وَكُــلُّ الــذِي يَغْلُــو بِمَدْحِ حَبِيبِهِ فَمِــنْ ذِكْــرِهَا رُوحِــي تَمَلَّتْ بِغُلْوَتِي
١٩٩) أُوَارِي بِــوَجْدِي، وَ القَلْــبُ تَبَرُّماً وَهُــوَ الــذِي تَغَنَّــى بِــبَاطِنِ مُهْجَتِــي
٢٠٠) أَحِــنُّ لِمُقْلَتِــي تَــرَاهَا بَدِيهَــةً لأَحْظَــى بِهَــا قَــبْلَ المَمَــاتِ بِلَحْظَــة

(أ) في الأصل"مقلد".وقد عوضها القارئ نفسه ب:"مقلة" في المخطوط نفسه.

---

١٩٠) التبر: الذهب الخالص.
١٩٢) المواجد: شدة الغضب.
-الوارد: كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمد من العبد.
-الجمع: عند الصوفية شهود الحق بلا خلق.
-الفرق: عند الصوفية هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.
١٩٣) في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن هذه العلوم الربانية المتعلقة بالدرة البيضاء أو بغيرها تلقاها من ذات النبي ﷺ الباطنة.(الحقيقة الأحمدية) .
١٩٥) حسان: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (...ت ٥٤هـ= ت.../٦٧٤م) ، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام، وهو شاعر مخضرم إذ عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة.له ديوان شعر.-الشعر والشعراء،١/٢٠٣.
١٩٦) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة مضرية، ولدت نحو ٥٧٥ م، واعتنقت الإسلام.توفيت سنة ٦٦٤م.لها ديوان شعري كله رثاء، وأشهر مرثياتها في أخيها صخر.-الشعر والشعراء، ١/٢٦٠.
١٩٧) الوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، وإليه أشار سبحانه بقوله: **﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾**. (البقرة/٢٥٥) .
١٩٩) الوجد: شدة الحب.

٢٠١) وَ أَزْدَادُ شَـوْقاً وَ اشْـتِيَاقاً وَ غَيْبَةً بِطَلْعَـةِ ذَيَّـاكَ العُهُـودِ الـبَدِيعَةِ
٢٠٢) وَيَـبْدُو لِيَ الجَمَالُ مِنْ نُورِ وَجْهِهَا فَأَفْنَـى بِهَـا حِسّاً وَمَعْنًـى بِسَـكْرَتِي
٢٠٣) وَأَشْـرَبُ بِالكَأْسَـيْنِ عِنْدَ شُهُودِهَا بِمَـرْبَعِ سَـقْيٍ مِـنْ شِـمَالِهِ قَهْوَتِـي
٢٠٤) عَلَـيْهَا سَـلامِي مَعْ صَلاتِي عَلَى المَدَى كَـذَا الصَّـحْبُ وَالآلُ وَ أَهْـلُ المَحَبَّةِ
٢٠٥) وَخَـتْمُ انْـتِهَاءِ القَـوْلِ بِدَايَتِـي هِـيَ الـدُّرَّةُ البَيْضَـا وَعَـيْنُ الحَقِـيقَةِ

---

٢٠١) الشوق: إفراغ القلب إلى لقاء المحبوب.
-الاشتياق: ارتياح القلب إلى دوام الاتصال بالمحبوب؛ فالشوق يزول برؤية الحبيب ولقائه، والاشتياق لا يزول أبدا.
معراج التشوف، ص:١٧.
-الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه من الغيب.
٢٠٢) الفناء: في الاصطلاح الصوفي يعني: الفناء في الذات، بمحو الرسوم والأشكال، ومشاهدة المحب دون سواه.
-السكر: عند الصوفية هو " غيبة بوارد قوي، وهو يعطي الطرب والالتذاذ، وهو أقوى من الغيبة وأتم منها".التعريفات، الجرجاني، ص: ١٥٩.
٢٠٣) الشرب: عند الصوفية هو حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.
-الكأس: عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.
-القهوة: تطلق على الذات العلية قبل التجلي، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي، وتسمى أيضا الخمرة.
٢٠٤) هذه الخاتمة التي تفيد الصلاة على النبي وأصحابه الكرام وآل البيت ... مطردة في الشعر الصوفي وشعر المديح النبوي، من ذلك قول يوسف النبهاني:

فَعَلَـيْكَ الصَّـلاةُ تَبْقَـى مِـنَ اللهِ كَمَـا شَـاءَ كَثْـرَةً وَتَشَـاءُ
وَعَلَـيْكَ السَّـلامُ مِـنْهُ عَلَـى قَـدْ رِكَ قَـدْرٌ لا يَعْتَـرِيهِ فَـنَاءُ
وَعَلَـى الأَوْلِـيَاءِ آلِـكَ وَالصَّـحْبِ وَمَـنْ لِلجَمِـيعِ فِـيهِ وَلاءُ

المجموعة النبهانية، ١/٢٨٧.

٢٠- ويقول الكتاني في تائيته المشهورة*:

-الطويل-

١) سَــقَتْنِي بِثغْــرِ الوَصْــلِ قَهْوَةَ حُسْنِهَا مُشَعْشَــعَةً دَارَتْ بِأَلْحَــانِ نَشْــأَتِي

٢) فَــيَا سَــاقِيَاً[أ] مَهْــلاً، فَمَا رُوِيَ الحَشَا أَدِرْهَــا عَلَــى سِــرِّي بِحَانَاتِ حَضْرَتِي

*المصدر: ١، من ص:١٣إلى ٢١. - ٢، من ص ٨٦إلى ٩١. - ١٩ (ضمن ملحق من ص ١ إلى ٧) - ٢٠-/أ - ٢٠/ب - ٢٠/ج - ٢٠/د، ص : ٣٠٦ - ٣١١- ٢٠/هـ، ص : ٩١.

بالإضافة إلى ذلك وردت بعض أبيات هذه القصيدة في مصادر أخرى اعتمدناها في التحقيق، وهي :

٤/ب - ١٥ - ١٣ - ١٣/أ - ١٣/ج - ١٢/ج - ٣/أ - ٣/ب - ١٠.

(أ) في ٢٠/أ : "سقيا"، كذا في ٢.

١) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.

-القهوة: تطلق على الذات العلية.

-المشعشعة: الخمرة التي أرق مزجها.

٢) السر: يلاحظ أن "سر الصوفية كله في السر، ومطلع السر الخطاب من الداخل. والتدرج في كشف السر الدقيق، ويتطلب عناية خاصة، إذ همُّ المُكاشف أن يكاشف، وعنده يقينات معينة يريد التحقق بها".

-النصوص في مصطلحات التصوف،ص :١٦٢.

-الحانات: ج حانة وهي موضع بيع الخمر، وعند الصوفية هي المكان الذي يجتمعون فيه قصد التقرب إلى الله.

-الحضرة: القرب وأصلها التواجد للجماعة، والتركيز على أن يرتفع القلب إلى مستوى الفؤاد، أي إلى مستوى الروح الصافي؛ فالحضرة مجموعة طقوس للمريدين، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة، يقود الحفل وينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه.

المصدر السابق، ص:٩٧.

٣) سَــكِرْتُ، وَلَكِــنْ مِــنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا فَطَلْعَــتُهَا سُــكْرِي كَكَاسَــاتِ خَمْرَتِي
٤) وَشَــاهَدْتُ مَعْنَى الحُسْنِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَوَتْ[أ] بِعَرْشِــي، فَصِــرْتُ العَيْنَ مِنْ بَعْدِ كَثْرَتِي

(أ) -مدورة في: ٢٠/ب.

٣) السكر: غيبة بوارد قوي.
-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة.
-الخمرة: تطلق على الذات الإلهية، وقد تطلق على الذات المحمدية.
بدأ الشاعر قصيدته بهذه الأبيات الثلاثة التي يمكن عدها مقدمة خمرية يتحدث فيها عن شراب الوصل والسكر، ذاكرًا أنواع الخمرة والساقي.
والخمرة من شأنها الإسكار، ولكن السكر هنا ليس سوى الغيبة عما سوى المحبوب.وكون وجه المحبوب شرابه إشارة إلى ما ورد بأن الله كتب الحسن على كل شيء فقال: { **الذي أحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** }. السجدة/٧.
٤) العرش: مجلس المُلك، والمُلك : الحُكم؛ فالعرش رمز المُلك وهو الحُكم.
-العين: عين الوجود، وهي أصل كل شيء.
والشاعر هنا يتكلم بلسان ليلى الأحمدية كما يستفاد من تعليقه على هذا البيت بقوله:"و اعلم أن مشاهداته ومكافحته ﷺ دائمة من يوم برز لم يحجب عنه محبوبه طرفة عين، أما باطنًا فقطعًا، ولا ينازع فيه إلا من ضعف سقيه من فيه، وذلك لما ورد:"إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وورد أيضا:"إني أظل عند ربي فأستقيم" مما ذكر أنه دائم العكوف في جمع كعبة الحسن، بحيث لا يخرج عن حضرات الإحسان دائمًا، بل وما وراءها، لأن ثمة حضرة أخرى وراءها، لم يعرفها ولم يدخلها غيره ويخلق ما لا تعلمون وهي المعنية بقولي:

وَثَمَّ وَرَاءَ الحُسْــــنِ مَعْنًــــى شَــــهِدْتُهُ بِمَهْمَــهِ غَــيْبِ القُــدْسِ فِي طَــيِّ حُلَّتِــي
هُــنَاكَ انْمَحَــى عَــنْ فَــرْقِ نُقْطَــةِ غَيْــنِهِ وَصِــرْتُ وَرَاءَ الجَمْــعِ مِــنْ جَمْعِ شَكْلَتِي
فَلَــيْسَ وَرَا مَــرْمَايَ مَرْمًــى لِــذِي هَــوًى تَجَمَّعَــتِ الأَضْــدَادُ فِــي فَــرْقِ كَثْرَتِــي
-مج محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ١٦٠.

٥) هُنَاكَ الْمَحَى عَنْ فَرْقٍ(أ) نُقْطَةَ غَيْنِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعٍ(ب) شِكْلَتِي

٦) دَنَتْ، فَتَدَلَّتْ فِي مَهَامِهِ ذَاتِهَا لِذَاتٍ لَهَا ذَاتٌ إِلَيْهَا تَدَلَّتِ

(أ) في ١٨: "فرقي" بالياء، كذا في: ٢٠/ب.

(ب) في ١٨: "و جمع" بدل: "جمع" بزيادة الواو.

---

٥) المحو: رفع أوصاف العادة، بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، وتحصل منه أفعال وأقوال، لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٣٩.

-النقطة: جوهر الكون ويراد بها الذات الإلهية أو المحمدية. واعتبرها الحلاج من أسرار التأويل القرآني، يقول:" في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف...وعلم الأحرف في لام الألف، وعلم لام الألف في النقطة".كتاب أخبار الحلاج، ص: ١٦-٩٥.

-الغين: غزو اليقين لقلب العبد، وانكشاف حقيقة العين في الخلوة، ولذلك اعتبرها ابن عربي مثل العين في الأحوال، يقول:

الغَيْنُ مِثْلُ العَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ إِلاَّ تَجَلِّيهِ الأَطَمَّ الأَخطَرِ

فِي العَيْنِ أَسْرَارُ التَّجَلِّي الأَقْهَرِ فَاعْرِفْ حَقِيقَةَ فَيْضِهِ وَتَسَتُّرِ

الفتوحات المكية،١/٦٧.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَنُقْطَةُ غَيْنِ الغَيْنِ عَنْ صَحْوِى انمَحَتْ وَنُقْطَةُ عَيْنِ العَيْنِ عَنْ مَحْوِى ٱلْغَتِ

ديوان ابن الفارض، ص :٢٧٨.

٦) المهمه: المفازة البعيدة والبلد القفر، قال مهلهل بن ربيعة:

مَنْ شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ فِي مَهْمَهٍ ضَنْكٍ، وَ لَكِنْ مَنْ لَهُ بِالمَضِيقْ

ديوان مهلهل، ص:٥٣.

وفي الاصطلاح الصوفي تطلق على "مفازة النفس التي تقطع بالمجاهدة والمكابدة والرياضة، كمشاق الأسفار، وكقطع عوائد النفس، وتحمل الخلق بتحمل أضدادها من الذل والتعب، والإعراض عن الخلق بالعزلة والانفراد، وهذا هو خرق عوائدها، قال الشيخ زروق ﷺ:" إن المريد لا يصل لعين الحقيقة، حتى يرى من المحن والفتن والبلايا ما لا مزيد عليه..."

-شرح نونية الششتري، ص:٢٧-٢٨.

٧) سَـجَدْتُ لَهَـا عِـنْدَ التَّدَانِـي مُلَبِّياً بِمِحْـرَابِ مَجْلَـى الجَمْعِ مِنْ بَعْدِ حَيْرَتِي
٨) أصَـلِّي لِمَجْلَـى الـذَّاتِ عَيْنِ جَمالِهَا وَاطْـرَبُ بِالـتَّلْحِين فِـي جَمْـعِ قِبْلَتِي[أ]
٩) وَ غِـبْتُ بِهَـا عَنِّي، وَ صِرْتُ وَرَاءَ مَا يُشَـاهَدُ مِـنْ حُسْـنٍ بِكُـلِّ كُلِّيَتِـي
١٠) وَ أَبْصَـرَهَا لَحْظِـي، وَذَلِكَ لَحْظُهَا فَكُـنْتُ بِهَـا مِـنْهَا بَصِيراً بِجُمْلَتِـي
١١) وَ ثَمَّ وَرَاءَ الحُسْـنِ مَعْنًـى شَـهِدْتُهُ بِمَهْمَـهِ غَـيْبِ القُـدْسِ فِـي طَيِّ خُلَّتِي
١٢) سَـمِعْتُ الـنِّدَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَرْحَبًا وَ أَهْـلاً بِمَعْشُـوقِي لِسِـرِّ هُوِيَّتِـي

(أ) هـذا البيت ساقط من جميع النسخ، وورد فقط في :٤/ب، ص :١٥٦ بعد البيت السابع مباشرة.

---

٧) الحيرة: لغة التردد وعدم الاهتداء، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين، فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول، فيرتجوا، ولا تيئسهم عن الطلب فيستريحوا.
٨) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

أُصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرَبُ فِي المِحْرَابِ وَهْيَ إِمَامِي

ديوان ابن الفارض، ص :٣٤٣.
٩) الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق.
١٠) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما امتد به من الغيوب.
١٢) قاب قوسين: "الوقوف عند مشارف الأبدية، ونهاية رحلة المعراج بالروح، ولكل عارف معراجه. والعروج ارتقاء الروح في المعارج الإلهية مجتازة السماء بعد السماء، ولكل سماء مقام محدد له رموزه وهويته وعلومه وأهله وعلماؤه، حتى إذا كان العارف من مستوى غوث أو قطب أو خليل قرب من ذات الله عز وجل...
فالمقام عزيز ولا يحصله إلا من كان ذا حظ عظيم...
-النصوص في مصطلحات التصوف،ص:٢٦٣.
والبيتان (٦) و(١٢) تضمين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}. (النجم/٨، ٩)
وقوله ﷺ : «ودنا رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».
جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى عمارة، ص:٥٥٩-٥٦٠.
كما ينظر الشاعر فيهما إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

يَا خَيْرَ مَنْ أَسْرَى وَمَنْ دَنَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ دُنُوّاً حَقِيقِ

ديوان الفشتالي، ص :٣٦٦.
و قوله أيضا:

يَا مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعُلاَ صُعُداً كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لإِدْرَاكِ

ديوان الفشتالي،ص :٣٧٨.

١٣) غَـريبٌ أنِـيسٌ عَـرْشُ بَدْرَيْنِ لاَبِسٌ لِضِـدَّيْنِ[أ] مِـنْ شَمْسَيْنِ، لَوْنَانِ حُلَّتِي
١٤) أَحَاطَـتْ بِكُلِّـي يَـوْمَ كُـنْتُ مُلَبِّياً بِمِحْـرَابِ مَجْلَـى الجَمْعِ مِنْ دُونِ سُتْرَتِي
١٥) مُجَـرَّدَةٌ عَـذْرَاءُ يُسْـبِي جَمَالُهَـا مُلَـثَّمَةً بِالعَـيْنِ عَيْنِـي وَقِبْلَتِـي
١٦) لَقَـدْ ظَهَـرَتْ فِـي الكُلِّ عَيْناً بِكُلِّهَا فَمَـا ثَـمَّ إلاَّ الكُـلُّ فِـي كُلِّ وِجْهَة
١٧) فَمِـنْ حُسْنِهَا حُسْنُ المِلاَحِ وَقَدْ بَدَتْ بِتَقْيِـيدِ مَجْلَـى الكَوْنِ فِي خَطِّ صُورَتِي[ب]
١٨) تَـبَدَّتْ بِـتَلْوِينٍ بِـهِ احْتَجَبَتْ، وَقَدْ تَجَمَّعَـتِ الأَضْـدَادُ فِـيهَا لِسُـتْرَة
١٩) تَكَثَّـرَتِ المِـرْآةُ وَ الحُسْـنُ وَاحِدٌ لِيَظْهَـرَ مَجْلَـى الفَـرْقِ مِنْ جَمْعِ شَكْلَة[ج]
٢٠) عَشِـقْتُ مِلاَحَ الكَوْنِ مِنْ أَجْلِهَا، وَمَا رَأَيْـتُ سِـوَاهَا فِـي الحَقِـيقَةِ لَـبْتِ
٢١) تَـبَدَّتْ مَبَانِـي الفَـرْقِ مِنْ لَوْحِ جَمْعِهَا بِظِـلِّ خُطُـوطِ[د] الشَّـكْلِ مِنْ رَسْمِ نُقْطَتِي

(أ) في ٤/ب:"ضدان".

(ب) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في:١٥.

(ج) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في:١٥.

(د) في ٤/ب: خطوب، كذا في: ٢٠/د.

---

١٧) الصورة في الاصطلاح الصوفي تنقسم إلى صنفين:"علوية وسفلية، والعلوية حقيقية وإضافية. والحقيقة هي: صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجوبية. والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية.والإضافية هي حقائق الأرواح العقلية المهيمنية والنفسية. أما الصور السفلية فهي صور الحقائق الإمكانية".
-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١٥٦.

١٨) التلوين: صفة أرباب الأحوال...فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن.
-الرسالة القشيرية، ص:٦٩.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

تَجَمَّعَتِ الأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةِ

ديوان ابن الفارض، ص :٣٠٣.

١٩) الفرق: هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.
-الجمع: شهود الحق بلا حق.

٢١) اللوح: الكتاب المبين والنفس الكلية.

٢٢) رُسُومٌ بَدَتْ مِنْ غَيْبِ[أ] لَوْحِ بُطُونِهَا إِلَيْهَا مَعَانِي الذَّاتِ تُجْلَى بِصُورَتِي
٢٣) مُطَلْسَمَةٌ تَبْدُو عَلَى عَهْدِ كَنْزِهَا بِلَوْنِ الأَنَا فِي الهُوِّ، بَلْ كُلِّ صِبْغَتِي
٢٤) هَيُولَى هَبَاءُ الغَيْنِ مِنْ جَوْهَرِ العَمَى فَمِنِّي تَبَدَّى الكُلُّ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
٢٥) تَقَدَّمْتُ قَبْلَ الكُلِّ إِذْ بِي وُجُودُهُ تَأَخَّرَ بَعْدَ الكُلِّ نَاسُوتُ صُورَتِي

(أ) في ٤/ب: خط.

٢٢) الرسوم: جمع رسم وهو نعت يجري في الأبد بما في الأزل.
٢٣) المطلسم: الغامض، ويقصد به هنا الذات الأحمدية.
-الهو: "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، كغيب الهوية المعبر عنها كنهًا بلا تعين، وهو أبطن البواطن".
-التعريفات،ص:٣١٤.
٢٤) الهيولى:"اسم للشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور،فكل باطن يظهر في صورة يسمونه هيولى".
-جمهرة الأولياء، محمود المنوفي، ص :٣١٢.
ويقصد به – هنا – الذات الأحمدية.
-الهباء: عند الصوفية هو الذي " فتح الله فيه أجساد العالم، مع أنه لا عين له في الوجود إلا بالصور التي فتحت فيه، ويسمى بالعنقاء من حيث إنه يسمع ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضا الهيولى. ولما كان الهباء نظرًا إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول والنفس الكلية والطبيعة الكلية. خصه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام". التعريفات، ص:٣١٢.
ويقصد به – هنا – الذات الأحمدية.
-العمى: هو السحاب عند الصوفية ، وهو :"عبارة عن صفة الذات العلية في الأزل قبل التجلي، وحقيقته صفاء لطيف خفي صاف، لا حد لفوقيته ولا لتحتيته ولا لحيوانيه الأربع، ولا نهاية لأوليته ولا لآخريته، خال من الرسوم والأشكال، متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام".
- معراج التشوف، ص:٣١.
٢٥) الناسوت: جمع نواسيت والمراد به النشأة الإنسانية.
ويعبر الشاعر هنا عن الاتحاد والحلول في الذات المحمدية وهو ما يسميه "تفريد الضدين" أي جمع التعدد، حيث يصبح ما هو كثير واحدًا، ومن ثم قدم لنا الشاعر نفسه حالاً ومتحدًا وناطقًا بلسان الحضرة المحمدية.
ينظر: الديوانة،محمد بن عبد الكبير الكتاني، (مخ) ، ص:٧.

٢٦) أَنَــا الأَوَّلُ الثَّانِــي، أَنَا الظَّاهِرُ الذي بَطَــنْتُ بِســرِّ الغَــيْبِ مِــنْ بَيْنِ إِخْوَتِي

٢٧) أَنَــا نُقْطَــةُ الــبَاءِ المُجَــرَّدَةُ التِــي أَنَافَــتْ (أ) عَلَــى الأَفْــلاَكِ يَــوْمَ دُجُنَّةِ

(أ) في ٢٠/د "أنابت".

٢٦) الشطر الأول من هذا البيت تضمين لقوله تعالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالباطن}. (الحديد/٣).

وقوله ﷺ في دعائه: "اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء".

صحيح البخاري. ٢/١٢٦٠.

و ينظر إلى قول ابن عربي:

حُضُــورِي مَــعَ الحَــقِّ فِــي غَيْبَــي حُضُــورِي بِــــهِ فَهُـــوَ الحَاضِــــرُ

هُـــوَ الــبَاطِنُ الحَـــقُّ فِـــي غَيْبَتِـــي وَعِـــنْدَ حُضُـــورِي هُـــوَ الظَّاهِـــرُ

فَـــإِنْ قُـــلْتُهُ فَأَنَـــا أَوَّلُ وإِنْ قُلْتَنِـــي فَأَنَـــا الآخِـــرُ

الفتوحات المكية، ١/٥٤٣-٥٤٤.

٢٧) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي هي نقطة الكون، لأنها مظهر تجلي الذات ومعرف لها كما عرفت الباء بنقطتها. وللنقطة انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجده. -شرح نونية الششتري، ص:٣٧-٣٨.

و للصوفية حديث طويل عن نقطة الباء. قال ابن عربي:

الــباء للعــارفِ الشــبلي معتــبرا وفي نقــيطها للقلــب مذكــرُ

ســرُّ العــبودية العلــياء مازجهــا لــذاك نــاب مــناب الحــقِّ فاعتــبروا

الــيس بحــذف مــن جســم حقــيقة لأنــه بــدل مــنه فــذا وزر

الفتوحات المكية. ١/٧٤.

ونقطة الباء كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، من ذلك قول ابن الفارض:

وَلَـوْ كُـنْتَ بِي مـن نقطة الباء خفضةً رُفِعْــتَ إلى مـــا لم تَـــنَلْهُ بِحِـــيلَةِ

ديوان ابن الفارض، ص:٢٣٣.

-الدجنة: الظلمة.

٢٨) أَنَــا كَنْــزُ غَــيْبِ الهُوَ فِي غَيْبِ هُوِّهِ بظُلْمَــةِ نُــورِ الــذَّاتِ ذَاتِ هُوِيَّتِــي[أ]

٢٩) تَفَــرَّدْتُ بِي عَنِّــي بِمَهْمَــهِ مَهْمَــهِ فَمَــا ثَمَّ غَيْــرِي ظاهِــرٌ فِــي أَنِيَّتِي[ب]

٣٠) أَنَــا كُــلُّ كُــلِّ الكُلِّ طَلْسَمُ طَلْسَمٍ بذَاتِــي خَلَــتْ ذَاتِــي بِكَاسَاتِ خَمْرَةِ

٣١) كَــذَاكَ بِشَكْلِ الجِنِّ فِي الأَرْضِ قَبْلَكُمْ فَصِــرْتُ لَهُــمْ رُسْــلاً لِتَحْقِيقِ حُجَّتِي

(أ) في ٤/ب :"بظلمة ذات الذات ذات هويتي".

(ب) في ٤/ب :"فلا ثم صوت الرسم، بل هو حقيقتي".

---

٢٨) الكنز عند الصوفية : المكنون في الغيب، وهو أبطن كل باطن.ويقصد به الشاعر الحقيقة المحمدية، لخفائها عن الناس، وعدم معرفتهم إياها.

-الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق.

-الظلمة: العلم بالذات الإلهية، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٦.

٢٩) الأنية: "آنية الحق تحديه بما هو له، قال تعالى: {إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي}.(طه/١٤) . والهوية المشار إليها بلفظة "هو" هي عين الآنية المشار إليها بلفظة "أنا"، فكانت الهوية معقولة في الآنية...

-المصدر السابق، ص:٢٧.

٣٠) الكل: اسم الله تعالى باعتبار الحضرة الأحدية الإلهية الجامعة للأسماء.

-التعريفات،ص:١٨٦.

ويراد – هنا – الحقيقة الأحمدية، لأن من نورها ظهرت كل الموجودات.

-طلسم: جمع طلسمات، وهي كتابة وخطوط يعتمدها الساحر ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

-مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.

ويقصد به – هنا – الحقيقة الأحمدية، لأنها خفيت عن الناس وغمض أمرها.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول الحلاج:

يَا كُلَّ كُلِّي يَا سَمْعِي وَ يَا بَصَرِي يَا جُمْلَتِي وَ تَبَاعِيضِي وَ أَجْزَائِي

يَا كُلَّ كُلِّي وَ كُلُّ الكُلِّ مُلْتَبِسٌ وَ كُلُّ كُلِّكَ مَلْبُوسٌ بمعنَــــائِي

ديوان الحلاج،ص:٢٦.

٣٢) وَ قَـدْ صِرْتُ فِي تَكْذِيبِ رُسْلِي مُوَجِّهاً لَـهُـمْ حُجَـجَ الإِبْطَـالِ شَـأْنَ رَعِـيَّتِي
٣٣) كَـذَاكَ بِأَطْـوَارِ(أ) الشَّيَاطِينِ جِنَّتُهُمْ ظَهَـرْتُ بِـهِ حُكْماً لِحِكْمَةِ (ب) حِكْمَتِي
٣٤) وَ مَـا هَـذِهِ الأَشْـكَالُ مِنِّي غَيَّرَتْ صِـفَاتِي، وَلاَ أَبْـدَتْ سِـوَايَ لِنُسْخَتِي
٣٥) تَطَـوَّرَتْ فِي كُلِّ المظَاهِرِ وَ انْتَهَتْ إِلى انْ (ج) سَـرَتْ فِـي كَثْرَتِـي أحَدِيَّتِي
٣٦) فَلَـيْسَ(د) وَرَا مَرْمَايَ مَرْمًى لِذي هَوًى تَجَمَّعَـتِ الأَضْـدَادُ فِـي فَـرْدِ كَثْرَتِي
٣٧) وَ كُـلُّ زَوَايَا الكَوْنِ أَضْحَتْ مَقَرِّي مُذْ وَسِـعْتُ جَمَـالَ الحَـقِّ حَقّـاً بِجُمْلَـةِ
٣٨) وَ دُونَـكَ حُسْـنِي فَاشْهَدَنْهُ مُجَرَّداً عَلَـى نَعْتِ فَرْقِ الجَمْعِ مِنْ قَافِ(هـ) قُوَّتِي

(أ) في ٢٠/د:"بأشكال".

(ب) في ٢٠/د:"لحكمه".

(ج) محذوفة في ٢٠/أ.

(د) في ٤/ب:"وليس".

(هـ) في ١٣/أ:"قذف".وفي ١٣/ج:"ق".

---

٣٥) الأحدية: اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية، وليس لتجلي الأحدية في الأكوان مظهرٌ أتمُّ من ذلك...

والأحدية أول ظهور ذاتي امتنع الاتصاف بها للمخلوق، لأن العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى ذلك.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٠-١١.

٣٨) فرق الجمع: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب منك، ومعناه أن ما يكون كسبًا للعبد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداد لطف وإحسان فهو جمع، ولا بد للعبد منهما، فإن ما لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له، فقول العبد {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} (الفاتحة/٥) إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله :{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة/٥) طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة والجمع نهايتها.

-المصدر السابق، ص ٢٠٥.

٣٩) تَـدَلُّلْ بِأُنْسِ البَسْطِ فِي حَضْرَةِ المُنَى عَلَـى عِـزَّةٍ تَـبْدُو بِكَهْـفِ هُوِيَّتِـي
٤٠) فَهَـيَّا اسْـقِنِي خَمْرَ التَّدَانِي وَوَاصِلَنْ كُؤُوسـاً بِأَلْحَـانٍ عَلَـى عَهْـدِ نَشْأَتِي
٤١) تَجَلَّـيْتُ مِـنْ سِـرِّي لِسِرِّ عَوَالِمِي لِتَحْقِـيقِ أَمْـرِ المُلْـكِ فِـيهِ لِحِكْمَتِي(أ)
٤٢) ظَهَـرْتُ بِأَعْلَـى المُسْـتَوَى فَفَتَكْتُهُ وَصِـرْتُ إِمَـامَ الجَمْعِ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
٤٣) لِـيَ العِـزُّ فِـي الدَّارَيْنِ بَدْءاً وَ عَوْدَةً وَحُكْمِـيَ مَبْـرُومٌ عَلَـى كُـلِّ حَضْرَةِ
٤٤) وَمَـا ثَمَّ مِـنْ شَـيْءٍ إِلاَّ كُنْتُ أَسَاسَهُ لأَنِّـي نَسَـخْتُ الكُـلَّ مِنْ فَتْحِ خَوْخَتِي
٤٥) وَمَـنْ آمَـنَ لَمْ يَخْشَ ضَيْماً وَلاَ عَنًى فَـنَحْنُ أُسُـودُ الكَـوْنِ فِـي كُلِّ رُتْبَةِ
٤٦) وَمَـنْ رَامَـنَا يَلْقَـى السَّعَادَةَ وَالمُنَى وَيَحْظَـى بِمَـا يَرْضَاهُ فِي كُلِّ وِجْهَةِ(ب)

(أ) هذا البيت ساقط في جميع النسخ التامة، موجود في ٢/ب.

(ب) الأبيات الخمسة (من ٤٢ إلى ٤٦) ساقطة من التائية التامة، وتوجد في:٤/ب، و١٢/ج، و٣/أ، و٣/ب،و ١٤. و١.

---

٣٩) الأنس:مداومة النظر إلى المحبوب مع سكون النفس إليه.

٤٠) التداني: "معراج المقربين، ومعراجهم الغائي بالأصالة، أي بدون الوراثة، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين وبحكم الوراثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أدنى، وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٤٣.

٤٢) ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ العَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص :٣٧٢.

٤٤) الخوخة: الكوة في البيت تودي إليه الضوء، وقيل:كل مخترق بين شيئين لم ينصب عليه باب.

٤٦) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول عبيد الله بن عبد الله:

و إني امرؤ من يصفني الوُدُّ يُلفني وَ إِنْ نَزَحَتْ دَارٌ به دائم الوَصْلِ
عزيز إخائي لا ينالُ مـــــودتي من النَّاسِ إلا مسلمٌ كامل العقلِ

- الأغاني، الأصفهاني.٨/ ٩٠-٩١.

٤٧) وَ لِـي زَفَـرَاتٌ أبْلَـتِ الكَوْنَ جَهْرَةً إذَا بَـرَزَتْ ضَـاقَ الفَضَـاءُ لِلَوْعَتِـي

٤٨) وَ كَـمْ سَـهِرَتْ جَفْنُ الكَئِيبِ تَرَقُّباً لِطَـيْفِ خَـيَالِ الحُسْـنِ مِنْ فَرْطِ حَيْرَةِ

٤٩) أَلُـوحُ عَلَـى الأَطْلاَلِ كَيْمَا أَرَى بِهَا مُشَـابِهَ جِسْـمِي فِـي تَلاَشِي وَ غُرْبَتِي

٥٠) أذابَ فُـؤَادِي سِـحْرُ عَـيْنِ جَمَالِهَا وَ لَبَّيْـتُهُ كَـرْهاً عَلَـى عِـزِّ سَـطْوَتِي

٥١) فَمَـا فِـي الحَشَا مَجْلَى لِغَيْرِ سِهَامِهَا وَ رَفْـضُ السُّـوَى فَـرْضٌ عَلَيَّ لِغَيْرَتِي

٥٢) أَغَـارُ عَلَـيْهَا انْ أرَاهَـا، وَ إِنَّمَـا غَرَامِـي بَـدَا فِـي الكَوْنِ يُبْدِي قَضِيَّتِي

٥٣) إذَا زَمْـزَمَ الشَّـادِي طَـرِبْتُ تَهَتُّكاً عَلَـيْهَا، وَ فَاضَـتْ فِـي البَرِيَّةِ قِصَّتِي

٥٤) أَبَـرِّدُ مَـا بِالقَلْـبِ لَـوْ كَانَ نَافِعاً تَـوَقَّدَتِ الأَضْـرَامُ فِـي كُـلِّ شَعْرَةِ

٥٥) تَلَـذُّ لِـيَ العُـذَّالُ فِـي جَنْبِ حُبِّهَا فَمَـا ثَـمَّ إلاَّ الحُسْـنُ فِـي كُـلِّ رُتْبَةِ

٥٦) عَلَـى مِـثْلِهَا أفْنَـى وَ أبْلَـى تَحَيُّراً وَ أَرْقُـصُ فِـي الأَغْلاَلِ مِنْ فَرْطِ لَوْعَتِي

---

٤٨) الحيرة: لغة التردد وعدم الاهتداء، وفي الاصطلاح الصوفي :المنازلة التي تتولى قلوب العارفين فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول فيرتحوا ولا تيئسهم عن الطلب فيستريحوا، فهي إذن بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم، فتجذبهم عن التأمل والتفكير.

٥١) السوى: الغير.

٥٣) زمزم: صوت وطرب.

-الشادي: المغني، وفي الاصطلاح الصوفي هو الذي شدا شيئًا من العلم، أي أخذ منه بعضه وتعلمه، او هو المبتدي بالأخذ من الشيء.

٥٤) الأضرام: النيران.

والشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله تعالى:﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾. (مريم/٤) .

٥٥) العذال: اللوام.

٥٦) الأغلال: القيود.

٥٧) تَفَانَيْتُ عَنْ حِسِّي[أ] وَجِنْسِي وَقَدْ غَدَتْ وُشَـاةُ الـوَرَى تَسْعَى بِشَأْنِ[ب] مَهِيَّتِي[ج]
٥٨) وَ فِـي غُنْيَةٍ عَنْهَا وَ عَنْ زُخْرُفَاتِهَا تَفَانَـيْتُ حَتَّـى قِـيلَ:لَـيْسَ بِمُثْـبَتِ
٥٩) رُوَيْـدَكُمُ، أَبْـدَتْ مَعَانِي جَمَالِهَا بِخُلْـوَةِ سِـرِّ السِّـرِّ دُونَ أَنِيَّتِـي
٦٠) خَلَـوْتُ بِهَـا رَغْماً عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا تَـوَلَّهْتُ[د] فِـي سِـرِّي بِوَجْدِي وَ حُرْقَتِي
٦١) سَـقَانِي الدُّجَى خَمْراً بِكَأْسِ ذَوَائِبَ[هـ] عَلَـى العُـودِ وَ المِـزْمَارِ فِي كَفِّ قَيْنَةِ
٦٢) هِـي الشَّمْسُ إِلاَّ أَنَّ ذَاتِي سَمَاؤُهَا فَلَـوْنُ الأَنَـا فِـيهَا كَلَـوْنِ المَئِـيَّةِ[و]
٦٣) تَـبدَّتْ عَلَـى كَـأْسٍ فَكَانَ لِلُطْفِهِ بِهَـا هُـوَ إِيَّاهَـا، وَ إِيَّـاهُ حُلَّتِـي
٦٤) لأَنَّـهُ عَـيْنُ العَـيْنِ وَ النُّقْطَةُ الَّتِي أُدِيـرَتْ بِـهِ مِـنْ قَـوْسٍ وِتْرٍ[ز]هُوِيَّتِي

(أ) في ٢٠/ب:"حبي"، وفي ٢ " تباينت عن حسي ".

(ب) في ٢٠/د "لشأن".

(ج) في ٢٠/ا " ماهيتي".كذا في ٢٠/ب.

(د) في ٢٠/د "توهمت".

(هـ) "دوا" كذا في ٢٠/ا، بحذف "ئب".

(و) في ٢٠/د:"لما يأتي"، وفي ٢٠/ا"المائيتي" كذا في ٢.

(ز) في ١٣/ج: "من قاب قوسين" بدل "من قوس وتر".

---

٥٩) الخلوة: في الاصطلاح الصوفي:محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره، هذه حقيقة الخلوة ومعناها، أما صورتها: فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله.
- التعريفات، ص:١٣٥.
-سر السر:"ما انفرد به الحق عن العبد، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾. (الأنعام/٥٩) .
- التعريفات، ص:١٥٦.
٦١) الذوائب: الأسياد أو الأشراف، لقول حسان بن ثابت:
إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَ إِخْوَتِهِمْ قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
ديوان حسان بن ثابت، ص:١٥٢.
-القينة: الجارية.

٦٥) لَقَــدْ طَاحَ ظِلُّ الغَيْنِ فِي شَمْسِ عَيْنِه فَشَــاهَدْتُ عَــيْنَ العَيْنِ فِي طَيِّ بُرْدَتِي
٦٦) أَبَــاحَ الهَــوَى سِــرِّي وقَدْ كَتَمْتُهُ فَصِــرْتُ لَــهُ مَعْنــىً لِلُطْــفِ حَقِيقَتِي
٦٧) غَنِــيٌّ، فَقِــيرٌ، مُفْلِــسٌ، مُتَهَــتِّكٌ كَئِــيبٌ قَتِــيلُ الحُسْــنِ أَقْصَى حَظِيرَة
٦٨) تَــدَلَّلْتُ مُــذْ لاَحَظْتُ مَعْنَى جَمَالِهَا فَصَــارَتْ مَعَانِــي الجَفْنِ تَفْتِكُ جُمْلَتِي
٦٩) تَغَــرَّبْتُ عَــنْ إِلْفِــي وَكَمْ تَقَاعَدَتْ بِيَ السُّــفُنُ العَرْجَــى عَلَى سَطْحِ لُجَّتِي
٧٠) وَ كَــمْ لَعِــبَتْ أَيْدِي الصِّبَا بِعُقُولِنَا فَصَــارَتْ عَلَــى مَــتْنِ القِفَــارِ تُفَتِّي
٧١) وَ كَــمْ قَــدْ تَوَلَّهْــنَا وَ ذُبْنَا صَبَابَةً عَلَــى إِثْــرِهَا يَــوْمَ المعَــارِكِ بُغْيَتِــي
٧٢) فَخَــلِّ جَمِيعَ الكَوْنِ وَ اصْرِمْ حِبَالَهُ وَ بَــدِّدْ كَــثَافَاتِ العَنَاصِــرِ صِــبْغَة

---

٦٥) الغين: إشارة إلى ذات الشيء التي تبدو منه الأشياء، وقيل: كل ما يعارض القلب فيتوب منه. - كتاب اللمع، ص: ٤٥٠-٤٥١.

و قيل أيضا الغين: الشيء الذي يعارض قلب النبي ﷺ ، وكان يتوب منه، مثله مثل المرآة إذا تنفس فيها الناظر فينتقص من ضوئها ثم تعود إلى حالة ضوئها، واستدلوا بقوله ﷺ :"إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة". - مسند الإمام أحمد، ٤/٢١١-٢٢٠.

- كشف الخفاء، رقم:٦٢٢.

٦٧) غني فقير: الغنى ضد الافتقار كما هو معروف. والفقر عند الصوفية يندرج على الشكل التالي:

١-من لا يملك شيئا ويعرض نفسه على من يفرح بلقائه.

٢-من لا يملك ويأخذ من غير مسألة.

٣-من لا يملك ولا يأخذ.

و لكن أليس الجمع بين الغنى والفقر أو إثبات التملك (الغنى) للعبد ونفيه عنه (الفقر) تناقضا؟. يقول الدكتور طه عبد الرحمن"...ففي عبارة "ترك التملك" يكون معناه هو ملكة الأوصاف الوجودية أو الشيئية للذات. وفي عبارة "كمال التملك" يكون معناه هو ملكة الذات لهذه الأوصاف الوجودية أو الغيرية، فيكون الافتقار هو ترك تملك الغير للذات إلى تملك الذات للغير، ومن جهة التجوز يدعي المتأول أن الشيء إذا خرج عن حده انقلب إلى ضده، فتكون المبالغة في ترك التملك سببًا في الخروج إلى التملك، ويكون الافتقار هو تملك ترك التملك" - العمل الديني وتجديد العقل، ص:١٥٧.

والغنى هنا يعني به غنى النفس،كما في قول ابن أذينة:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيُّ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيْرِ النَّفْسِ مِسْكِينُ

الأغاني، الأصفهاني. ٢١/١٠٦.

٦٩) السفن العرجى: التي تمشي مشية الأعرج.

٧٢) الصرم: القطع البائن، قال كعب بن زهير:

٧٣) وَحَسِّـنْ ظُنوناً بالوَرى لاَ تُسِئْ بِهِمْ　فَـذَلكَ أَدْنَـى المَقْـتِ وَ البَابُ سُدَّتِ
٧٤) وَدُونَـكَ بَحْـرَ الشَّرْعِ فَالْزَمْ سَبِيلَهُ　وَلاَ تَغْـبَأَنْ بالمُـبْطِلِينَ لشِـرْعَةِ
٧٥) وَدُونَـكَ أَهْـلَ اللهِ فَالزَمْ ودَادَهُمْ　وَقُـرْبَتَهُمْ فَالـبَابُ مِـنْهُمْ لِحَضْـرةِ
٧٦) وَ إِيَّـاكَ وَ الـتدْبِيرَ للـرِّزْقِ، إِنَّهُ　يَجُـرُّ إِلَى التَّشْـكيكِ فِـي سِـرِّ كِلْمَةِ
٧٧) وَ إِيَـاكَ وَ الـتَّحْجِيرَ لِلْحَـقِّ، إِنَّهُ　تَجَلَّـى بِـتَلْوِينٍ عَلَـى لَـوْنِ قَبْضَـةِ
٧٨) وَ دُونَـكَ فِكْـرَ الوَهْمِ فَالْغِهِ، إِنَّهُ　مُـؤَدٌّ إلى تَقْيِـيدِ عَقْـلٍ وَ صُـورَةِ
٧٩) وَ دُونَـكَ وَ التَّجْـرِيدَ لِلْقَلْبِ، إِنَّهُ　هُـوَ الغَـرَضُ الأَقْصَـى وَ نَيْلُ الطَّرِيقَةِ
٨٠) وَ دُونَـكَ وَ الإِطْلاَقَ فِي كُلِّ مَا تَرَى　فَـذَاكَ مُـرَادُ الحَـقِّ عَـيْنُ الخَلِـيقَةِ
٨١) وَ دُونَـكَ ذُلَّ الـنَّفْسِ فَابْغِهِ، إِنَّهُ　يُرَقِّـى عَلَـى الأَفْـلاَكِ فَـوْقَ المَجَرَّةِ

-

دِيَارُ الَّتِي بَتَّتْ قُوَانَا وَ صَرَّمَتْ　وَ كُنْتُ إِذَا مَا الحَبْلُ مِنْ خُلَّةٍ صَرَمْ

ديوان كعب بن زهير، ص :٨٢.

٧٣) ينظر إلى قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِن الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات/١٢.

و قوله ﷺ :" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث". -مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٦/٢٤٥-٢٨٧.

و في المثال "من حسن ظنه طاب عيشه". -معجم الأمثال العربية، رياض مراد، ٣/١٠٢.

٧٥) أهل الله:أولياؤه، قال تعالى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خوفٌ عليهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} .يونس/٦٢.

و قال ﷺ في الحديث القدسي:" من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب." .

صحيح البخاري،- الرقائق- ٤٨٢-٤٨٣.

٧٧) التلوين: هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة.

التعريفات، ص: ٩٥.

٧٩) التجريد: خلو القلب عما سوى الله.

٨١) إذلال النفس خصلة محمودة عند الصوفية، ولا يصل إليها إلا ثابتو الأقدام، والشاعر لم يخرج في ذلك عن آراء هؤلاء، بل ينظر إلى أقوالهم في هذا الشأن كقول الخواص:

أَلا رُبَّ ذُلٍّ سَاقَ لِلنفسِ عِزَّةً　وَ يَا رُبَّ نَفسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذُلَّتِ

- كتاب اللمع، ص: ٢٥٠.

- عوارف العوارف، السهروردي، ص: ٣٤٣.

٨٢) وَ دُونَكَ حُسْنَ الظَّنِّ فَهْوَ المُنَى وَالفَوْ زُ[أ] وَالنَّيْلُ لِلْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ رُتْبَةِ

٨٣) وَ إِيَّاكَ سُوءَ الظَّنِّ بِالمرءِ، إِنَّهُ هُوَ المَقْتُ فِي الدَّارَيْنِ بَيْنَ البَرِيَّةِ

٨٤) وَ إِيَّاكَ وَ الإِعْطَاءَ لِلنَّفْسِ حَقَّهَا[ب] فَذَاكَ هُوَ الإِغْوَاءُ أَصْلُ البَلِيَّةِ

٨٥) وَ دُونَكَ وَ التَّمْزِيقَ لِلعِرْضِ، إِنَّهُ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى وَ سُبْلُ المَحَجَّةِ

٨٦) وَ إِيَّاكَ وَ الإِكْثَارَ لِلأَكْلِ، إِنَّهُ مُضِرٌّ، وَ لِلإِرْخَاءِ بَادٍ بِشَهْوَةِ

(أ) في ٢٠/د "وفوز".

(ب) في ٢٠/أ "حظها"، كذا في ٢٠/د، و ١ و ٢.

---

٨٣) ينظر إلى المثل العربي :"سوء الظن من شدة الضن".

و قول أبي العتاهية:

وَ إِيَّاكَ وَ الظُّلْمَ، إِنَّهُ ظُلَمٌ وَ إِيَّاكَ وَ الظَّنَّ، إِنَّهُ كَذِبٌ

ديوان أبي العتاهية: ٣٧.

٨٤) يتحدث الشاعر في هذا البيت عن ضرورة ضبط النفس وكبح جماحها، وهو في ذلك ينظر إلى قول عدي بن زيد:

فَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الغَيِّ وَ الرَّدَى مَتَى تُغْوِهَا يَغْوَ الذِي بِكَ يَهْتَدِي

شعراء النصرانية، لويس شيخو، ص: ٤٥٤.

٨٦) قلة الأكل من آداب الصوفية.وينظر الشاعر في هذا البيت والذي بعده إلى قول الفضيل بن عياض: "ثلاث خصال تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام".

- طبقات الصوفية، عبد الرحمن السلمي، ص:١٣.

- التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجواهري، ص: ٢٠.

و قول معسكر بن كدام في إيثار الجوع:

وَجَدْتُ الجُوعَ يطردهُ رَغِيفٌ وَ مِلْءُ الكفِّ من ماءِ الفُرَاتِ

وَ قلُّ الطَّعْمِ عَوْنٌ للمصَلِّي وَ كَثْرَةُ الطَّعْمِ عَوْنٌ للسُّبَاتِ

حلية الأولياء، الأصبهاني.٧/٢١٩.

و قول علي بن أبي طالب ﷺ:"كثرة الطعام تميت القلب"معجم حكمة العرب، أمل شلق، ص :٣٦.

و في المثل :"الأكل الكثير عدو الطبيعة".

و في مثال آخر:" أقلل طعامك تحمد منامك". مجمع الأمثال، الميداني، ٢/١٠٧.

وكان الشاعر"قليل الأكل جدًا وربما كانت الكعكة التي تزوده بها والدته (في صغره عند ذهابه للدراسة) تبقى عدة أيام في جيبه".ترجمة الشهيد، ص:١٣.

والجوع عند الصوفية أول أركان المجاهدة، فهو للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة.فهو عملية تهذيب النفوس ومخالفة حظوظها.

٨٧) وَ إِيَّـــاكَ وَ الإِكْــثارَ للـــنَّومِ، إِنَّـــهُ يُقَسِّـــي عَلَـيْكَ القَلْــبَ فِـــي كُلِّ مَرَّةِ
٨٨) وَ إِيَّـــاكَ أَنْ تَنْعَـــى(أ) لِنَفْسِكَ وَ الْقِهَا عَلَـــى الـــزَّبْلِ إِنْ شِئْتَ المَعَالِي بِسُرْعَةِ
٨٩) وَ دُونَـــكَ وُدَّ الـــوُدِّ فَاحْفَظْـــهُ، إِنَّهُ عَلاَمَـــةُ إِيمَـــانٍ وَ مَـــزْجُ المَـــوَدَّةِ
٩٠) وَلاَ تَنْسَـــهُ بَيْنَ الأَعَادِي(ب) لأَجْلِ أَنْ تَقُـــومَ بِأَمْـــرِ الحَـــقِّ، امْـــرِ الأُخُـــوَّةِ
٩١) وَلاَ تَـــنْسَ مَـــنْ أَوْلاَكَ خَيْراً، لأَنْ ذَا(ج) طِـــبَاعٌ لأَحْـــرَارٍ نَـــأَوْا عَـــنْ كَـــثَافَةِ
٩٢) وَإِيَّـــاكَ وَ الأَغْـــيَارَ لاَ تَكْتَرِثْ بِهَا لأَنَّ شُـــهُودَ الحَـــقِّ يُفْنِـــي البَقِـــيَّةَ
٩٣) وَطَهِّـــرْ قُبَيْلَ العَصْرِ كُلَّكَ مُخْلِصاً وَأَلْـــقِ وُجُـــودَ الظِّـــلِّ فِـــي مَاءِ وَحْدَةِ
٩٤) وَكَبِّـــرْ عَلَـــى الأَكْوَانِ تَكْبِيرَ مَيِّتٍ تَفَانَـــى عَـــنِ الإِحْسَـــاسِ لَمَّـــا تَجَلَّتِ
٩٥) وَأَلْـــقِ مِثَالَ الظِّلِّ فِي صُبْحِ شَمْسِهَا وَصَـــارِمْ شُكُوكَ العَقْلِ فِي شَأْنِ سَجْدَةِ

(أ) في ٢٠/ج:"تبقى"، وفي ٢٠/د، "تعنى".

(ب) الياء في "الأعادي" ساقطة في:٢٠/أ،و ٢٠/ب.   (ج) في ٢٠/د"ذي".

٨٨) أكد الشاعر على ضرورة محاربة شهوات النفس ورغباتها، والعمل عليها بالمشقة حتى ترتاض إلى ما يغمرها به القلب من نفحات الخير والخلق الكريم، وهو في هذا البيت متأثر بقول ابن عربي:"لا بد لمن أراد أن يكفل ذاته من مباشرة الأزبال"الرسائل الإلهية،ابن عربي، ص:٣٧.

كما ينظر إلى قول لبيد:

وَ أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا   إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلِ

ديوان لبيد، ص: ١٤١.

٩٢) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول أبي الحسن الششتري:

تَجَرَّدْ عَنِ الأَغْيَارِ بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ   وَلَفِّقْ شَتَاتَ الفَرْعِ بِالجَمْعِ وَ الأَصْلِ

ديوان الششتري، ص :٥٧.

٩٣) تعد الطهارة أحب الأشياء إلى المتصوفة، إضافة إلى تجمل الثوب والمداومة على السواك والرائحة الطيبة.

-الظل: "الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه، قال الله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾.(الفرقان/٤٥) أي يبسط الوجود الإضافي على الممكنات."

- التعريفات، ص: ١٨٧.

٩٦) وَصَــلْ صَلاَةَ الجَمْعِ فِي فَرْقِ جَمْعِهِ لِكَــيْ تَنْــزَوِي عَــنْكَ الــبَقَايَا الكَثِيفَةُ
٩٧) تَصِــيرُ بِمَــرْأَى لِلخِطَابِ وَ مَسْمَعٍ مَحَــلاً لِــنَفْثِ الــرُوحِ إِرْثَ النُــبُوَّةِ
٩٨) فَحَــيَّهَلاً بِالشُــكْرِ فِيهَا، وَوَاصِلَنْ وَدَعْ عَــنْكَ أَرْبَابَ الدَّعَاوِي السَّخِيفَةِ
٩٩) وَشَــقِّقْ عَلَــيْهَا الثَوْبَ وَالقَلْبَ(أ) وَاشْطَحَنْ عَلَــى الكَــوْنِ فِي حَانَاتِ جَمْعِ الأَحِبَّةِ
١٠٠) وَ دُونَــكَ وَ الإِكْــثَارَ لِلذِّكْرِ، إِنَّهُ صَــقِيلٌ لِمِــرْآةِ الفُــؤَادِ الصَّــدِيَّةِ
١٠١) وَمَــزِّقْ ثِيَابَ العِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهَا فَــإِنَّ فَــنَاءَ الــنَّفْسِ شَــرْطٌ لِوَصْلَةِ
١٠٢) تَنَــزَّهْ عَــنِ الشِّــرْكِ الخَفِيِّ فَإِنَّهُ تَــبَدَّى عَلَــى كُــلٍّ بِأَحْسَــنِ صُورَةِ

(أ) في ٢٠/ج،" القلب والثوب"، بتقديم القلب.

---

٩٦) فرق الجمع:تَكثُّر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية.
- اصطلاحات الصوفية، القاشاني، ص: ١٣٠.
٩٧) النفث: شبيه بالنفخ، والشطر الثاني تضمين لقوله ﷺ :" إن روح القدس نفث في روعي".
- كشف الخفاء، رقم :.٧٠٧.
٩٨) حيهلا :كلمة يستحث بها، وقيل معناها :عجّل.
٩٩) الشطح:هو التعبير عن حال الوجد بعبارات مستغربة وألفاظ مشكلة، لا يفهمها إلا أهلها.
- كتاب اللمع، ص:٤٥٣-٤٥٤.
والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول الششتري:
وَمَزَّقْتُ أَثْوَابَ الوَقارِ تَهتُّكاً عَلَيْكَ وَطَابَتْ فِي مَحَبَّتِكَ البَلْوَى
ديوان الششتري، ص:٣٤.
١٠٠) الذكر:"هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور".
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:١٠٣.
والذكر عند الصوفية فضيلة غير مؤقتة بوقت معين، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله إما فرضًا وإما ندبًا لقوله تعالى:﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾.(البقرة/١٥٢) .وقوله أيضا: ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُ القُلُوبُ**﴾. (الرعد/٢٨) .
وفي الحديث القدسي :"أنا جليس من ذكرني".
- كشف الخفاء،٦١١.
١٠١) يراد بفناء النفس أن تفنى عنها الحظوظ، فلا يكون لها في شيء من ذلك حظ، ويسقط عنها التمييز. - معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد،: ص:١٣٧.

١٠٣) وَ دُونَكَ مَرْمَانَا، فَرُمْهُ، فَإِنَّهُ[أ] مَحَجَّتُنَا البَيْضَا وَأوْثَقُ عُرْوَةِ
١٠٤) طَرِيقَتُنَا أرْبَتْ عَلَى الفُلْكِ تَبْتَغِي مَرَاتِبَ فَوْقَ الفَوْقِ مِنْ بَيْنِ إخْوَتِي
١٠٥) سُلاَلَتُنَا فَاقَتْ سُلاَلَةَ مَنْ غَدَا جَلِيسَ بِسَاطِ القُرْبِ مِنْ فتحِ خوختِي
١٠٦) سُلاَفَتُنَا نَمَتْ عَلَى سَطْحِ حَانَةٍ أتَتْ بِرَقِيقِ الغَزْلِ إرْثُ النُّبُوءةِ
١٠٧) لِوَاؤُنَا خَفَّاقٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دَنَا حَظِيرةَ قُدْسِ الفَيْضِ مِنْ وَشْيِ حُلَّتِي
١٠٨) أتَيْنَا بِغَزْلِ الفَتْحِ مِنْ حَضْرَةِ الغِنَى بِإذْنِ رَسُولِ اللهِ شَيْخِي وَ عُمْدَتِي
١٠٩) فَعَنْهُ أخَذْنَا مَا تَدَفَّقَ جَهْرَةً عَلَى صِغَرِ الأجْرَامِ حِينَ شَبِيبَتِي
١١٠) نَجُرُّ ذُيُولَ العِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهِ عَلَى رُتْبَةٍ قَعْسَا بِأقْصَى حَظِيرةِ
١١١) بِدَايَتُنَا فَاقَتْ نِهَايَةَ غَيْرِنَا فَلَيْسَ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةِ
١١٢) لَنَا الدَّوْلَةُ العُلْيَا لَدَى الهَوْلِ نَرْتَقِي عَلَى نَهْجِ بَحْرِ الفَضْلِ قُطْبِ المَجَرَّةِ
١١٣) لَقَدْ رَكِبَتْ مَتْنَ السَّعَادَةِ وَ انْثَنَتْ عَنِ الطَّرْدِ وَ الإبْعَادِ، بَلْ كُلِّ شَقْوَةِ

(أ) في ٢٠/ج،"لأنه".

---

١٠٣) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة، قال تعالى: **﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾** (البقرة/٢٥٦) .

وقال ابن الفارض:

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَتَمَسُّكِي وَحَسْبِي بِهَا أنِّي الى اللّهِ رَاجِعُ

ديوان ابن الفارض، ص :٣٤٨.

١٠٦) السلافة: أول كل شيء وخالصه.

١٠٨) الفتح: كل ما يفتح به على العبد من الله.

-البيت إشارة إلى تلقي الشاعر علم التصوف من رسول الله ﷺ.قال في كتابه "البحر المسجور":"و كم أعطاني ﷺ لسانه يقظة ...و كم ناولني حبة قلبه بأن فتح صدره وأعطاني ﷺ حبة قلبه فلثمتها وشربت من معينها،وكم صافحني ﷺ يقظة..."

البحر المسجور،محمد بن عبد الكبير الكتاني (مخ) ص:١١٠.

١١٠) القعساء: الثابتة والعالية والجمع قُعْسٌ.

١١١) الثريا: النجم المعروف.

-الثرى: التراب الندي، وقيل هو التراب الذي إذا بل لم يصر طينا. -لسان العرب، مادة -ثرا-.

١١٣) انثنت: احتالت.

١١٤) وَ حَــازَتْ سَعَادَاتٍ تَقَاعَدَ دُونَهَا اسُــودُ الــوَرَى مِــنْ اسِّ مَرْكَزِ نُقْطَة
١١٥) قَــدِ اقْــتَطَفُوا مِنْ أَيْمَنِ القَبْضَةِ الَّتي حَبَــتْهُمْ، فَحَازُوا الفَضْلَ فِي كُلِّ وِجْهَة
١١٦) كَــذَا كُــلُّ مَارٍّ فِي الطَّرِيقِ رآهُمُ حَبَــتْهُ سَــعَادَاتٌ فَفَــازَ بِبُغْــيَة
١١٧) عَلَــى رَغْمِ أَهْلِ البُعْدِ نَالُوا مَفَاخِراً فَحَــيَّهَلاً بَالقُــرْبِ مِــنَّا لِحَضْــرَة
١١٨) وَمَــنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ المَعَارِفِ[أ] شَامَنَا[ب] فَأَبْــدَى عُشَــيْرَ العُشْرِ فِي شَأْنِ صُحْبَة
١١٩) وَ مَــنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ المَعَارِجِ عَابَنَا وَ أَنْكَــرَنَا، وَ الجَهْــلُ شَــأْنُ البَــرِيَّة
١٢٠) كَــذَا كُــلُّ مَنْ وَالَى[ج] بِجَنْبِهِ مُعْرِضاً عَــنِ الصِّــدْقِ وَ التَّصْدِيقِ بَابَ زَوِيَّتِي
١٢١) لَــنَا الخَوْضُ فِي بَحْرِ العَجَائِبِ جَهرَةً وَلَسْــنَا اسَــارَى الغَيْرِ فِي فَتْحِ عُجْمَة
١٢٢) وَ مَــنْ رَامَ مَنْحًــى فَلْيَرُمْهُ، فعندنَا يُرَجَّــى التَّلاَقِــي تَنْزَوِي غَيْنُ[د] شُبْهَة

(أ) في ٢ "المعارك".

(ب) فقط في ٢.

(ج) في ٢٠/ج "ولى".

(د) في ٢٠/ب"عين".كذا في ٢٠/د، و ٢.

١١٨) شام: رأى :يقال: شام شيما البرق :نظر إليه اي يتجه وأين يمطر. يقال:" شام مخايل الشيء" اي تطلع نحوه ببصره منتظرا له. اشام الرجل: صار منظورا إليه.

١٢٢) تنزوي: تنجلي.

٢١- [وقال أيضا لا زالت سجال العطايا موصولة إلى حواشيه :]*

- الطويل -

١) بكعْبةِ أنوارٍ أنختُ مَطيَّتي وَأنْزلْتُ حَاجاتِي لأُحْظَى بِبُغْيَتي
٢) تُحتَّتُ أَوْزارِي وَتُقْضَى مَآرِبِي وَتُغفرُ حَوْبَتي وَتُقبلُ دَعْوتي
٣) وَيُرفعُ مِقدَارِي وَأُكسَى جَلابِيباً مِنَ العِزِّ فِي أوطَانِها دُون حِيلتِي
٤) تَدومُ مَعَ الفَتحِ المُؤزَّرِ نَصرُهُ بتأيِيدِ رَحمَانِي وَتَمكِينِ حُجَّتي
٥) وَإظْهارِهَا مَعْ سُؤدَدٍ وَمهَابَةٍ وَإقبالِ نُورِ الفَهمِ مِن فَوقِ رَغبَتِي
٦) وَأُنْسٍ بِما تُنْبِئُ الحَضائِرُ مِنَّةً مَعارِفَها فِي كُلِّ صُبحٍ وَرَوْحتِي
٧) فَلَبَّانِي الحَادِي بِبَذْلِ مُهورِهَا اخْتياراً فَقلْتُ لاَ عَلَيَّ بِمُهجَتِي
٨) فَلا لَومَ إنْ أبْديْتُ فِيهَا تَغالياً لأُحْيِى حَياةَ العَارِفِينَ بِنشْأتِي
٩) فَقالَ : اذْكُرَنْ شَيئاً سَمَحْتُ بِبذْلِه فَقلْتُ : اقْترِحْ شَيئاً، فَقالَ : اسْلُ وَصْلتِي
١٠) فَخَرْطُ القَتادِ، قُلتُ دُونَها إنَّما مُرَادِي مَهرُ الوَصلِ مِن دُونِ فُرْقَتِي
١١) تَلطَّفْ عَلى مَن أتْلفتْهُ صَبابَةٌ وَصارَ رَقِيقاً دُونَ آلاَفِ حُجَّتي
١٢) تَقومُ لَهُ إنْ أنكَرتْهُ أحِبَّةٌ وَقالُوا : كَذُوبٌ فِي الهَوى دُون مُثبِتِي
١٣) فَكَمْ دَهمَتْنا النَّائِباتُ فَصِرْنا فِي زَوايَا خُطُوبٍ لاَ تُسَامُ بِلفْتَتِي
١٤) وَكَمْ قُفِّصَتْ أرواحُنا إذْ تَغرَّبتْ عَنِ الوَطنِ الأَسْنَى بِمَرْبَعِ وَحْشتِي
١٥) وَكَمْ مِن نِبالٍ أجْهدَتنَا سِهامُها وَصارَتْ جُسومُ مِثلَ حَاجبِ جَبْهَتِي

* المصدر: ١، ص : ١٤-١٥-١٦. - ٢، ص : ١١٧-١١٨-١١٩.

١٠) خرط : انتزع وقشر. يقال خرط الشجرة : انتزع ورقها اجتذابًا.
- القتاد : شجر صلب له شوك كالأبر، وفي المثال : "من دون هذا الأمر خرط القتاد" اي انه لا ينال إلا بمشقة عظيمة، وإن خرط القتاد أسهل منه، وخرط القتاد هو انتزاع قشره أو شوكه باليد.

١٦) وَكَمْ طَرحَتْنا مُقلَةُ الحَربِ بَغْتةً فَصرنا أَحاديثاً بِأَلْسُنِ سَوْقَتي

١٧) وَكَمْ أَسْلَمَتْنا الحَادِثاتُ وَمَا رَثَتْ علَى مَن غَدا مُستَنْجداً بالأَسنَّة

١٨) وَكَمْ قَد غَزَتْنا الصَّافناتُ بِمِهْمَه علَى غَفْلَة وَكَمْ رُزِينَا بِنكبَة

١٩) وَكَمْ صَارَ مَلْذُوذاً عَذابُ عَذابِها وَكَمْ فَاوَضَتْنا القَارِعاتُ بِسَطْوَتي

٢٠) وَكَمْ لَدَغَتنَا فِي الطَّرِيقِ أَفَاعِيٌّ علَى حبِّها حتَّى رَمَتْني أَحبَّتي

٢١) وَكَمْ عَبِثَتْ فِينَا الثَّعالِيبُ تُدينُ أَفَاعل آسَادِ لِقَمْعي هِمَّتي

٢٢) وَكَمْ سَهِرَتْ مِنَّا الجُفونُ وَما لَهَا مَذاقٌ لِطعْمِ النَّومِ فِي جَنْبِ طَاعتي

٢٣) وَما سَمَحَتْ بالطَّيفِ لوْ كَان وَاقِعاً وِصالُ جُسومٍ مَا لَهُ وَجهُ صِحَّتي

٢٤) وَكَمْ كَفْكَفَتْ مِنَّا الدُّموعُ غَوادِقاً كَأَنَّ بِنا الطُّوفانُ مِنْ حَرِّ هِجرَتي

٢٥) وَكَمْ أُجِّجَتْ نيرانُ شَوقِي كَأَنَّها نِيرَانُ خَليلٍ قَد تَبدَّتْ بِلوْعَتي

٢٦) وَكَمْ عَسعَستْ أَحزانُ شَوقِي كَأنَّني تَوضَّأْتُ مَع يَعقُوبَ فِي عيْنِ قِصَّتي

٢٧) وَكَمْ نُحْتُ لمَّا أَن تَناءَ خَيالُها كَأَنِّي أَنا مُوسَى بِمِيقَاتِ صَعْقَتي

٢٨) وَكَمْ فُتِّنَتْ مِنَّا القُلوبُ كَأَنَّني أَنا الطُّورُ حَيْثُ لَمْ يَقْوَ بِقوَّتي [أ]

٢٩) وَكَمْ طَرَدَتْنا مِن مَناهلِ قُربِهَا خَواطِرُ لَم تَثْبُتْ علَى سَاقِ هَفْوَتي

٣٠) وَقَالَتْ أَيَبْدُو الهَمُّ فِي جَنْبِ وَصْلِنا كَذَبْتَ لِذا جَاءَتْ خَواطِرُ شَقْوَتي

(أ) في (٢): الشطر الثاني من هذا البيت تكرار للشطر الثاني من البيت (٢٦) .

١٨) الصافنات : ج مفرده الصافن : وهو الفرس القائم على ثلاث وعلى سنبك الرابعة. والصافن عرق في الساق، وفي القرآن الكريم : ﴿الصافنات الجياد﴾ (ص/٣١) .

٣١) فَبَيْنَ أنــا أغْــدُو كَــآدَمَ إذْ غَــدا بمــرْتعِ أنــسٍ فِــي مَســالك جَنَّتِي
٣٢) إذْ بالقضَــا نَــادَى : ألَمْ تــدْرِ أنّنــي نَهيْــتكَ فَانْــزِلْ أرْضَ نَفسٍ وَشهْوتي
٣٣) فَأخْــرجَنَا مِــن مَرتَعِ القُدسِ حيْثُ لاَ مُدافِــعَ بَــل تَنزِيلُــنَا عَــيْنُ رِفْعَتــي
٣٤) قَــدِ انْبسَطَتْ فِينَا الشُؤونُ وَأُخرِجَتْ بإخْــراجنا كُــلُّ الشُــؤونِ بحــوْبَتي
٣٥) وَكَــمْ قَــدْ عَلتْــنَا فَــاعِلاتٌ فَواعِلٌ لتَــرْتاضَ منَّا النَّفْسُ فِي كَسْرِ سَوْرَتي
٣٦) وَكَــمْ أجّجَــتْ نَــارُ القَضا بحرُوبنَا فَــأظْلَمَ مِــنَّا الجَــوُّ فِي جَلب شُبهَتي
٣٧) وَكَــمْ مَــنعَتْ مِــنَّا اللُبناتُ مَا نُثْنِــ ـــيَ عنْهَا حُرُوفُ الدَّهرِ فِي كلّ رُتبَتِي
٣٨) وَخُضْــتُ مَقَامــاتٍ تُحــارُ بوَصْفِها لَــدَيهَا قَضــى العِــرفَانُ دُونَ هَويَّتِي
٣٩) وَمَــا بَــرِحَتْ تَسْــعَى بِظلّ حَضائرٍ مَعاطِــفُ أرْواحِ بِــنَعت رَزِيَّــتي
٤٠) تَخــوضُ بحــاراً لاَ تُــنَالُ بحــيلَةٍ علَــى رَغْــمِ مَن بَاءوا بِخُبْثِ الطَّويَّتي
٤١) وَقَــدْ أبْــدتِ الأقْــلامُ أسرَارَ سَالكٍ تَــبدَّتْ لَــه فِــي سَيرِهِ دُون خُلْوَتي
٤٢) وَثَمّ أُمــورٌ يَــدريهَا أهْــلُ ذَوقِــنَا وَمَــنْ لاَ لَــهُ ذَوقٌ فَينكِــرُ قَوْلَتــي
٤٣) علَــى كُــلّ حَــالٍ فِي هَواهَا مُقَصِّرٌ ظَلُــومٌ جَهــولٌ لاَ أُراع بنكْــبَتي
٤٤) فَشَــنَّفْ مَســامِعي بِــآدَابِ وَصلِها فَقَــالَ : اسْتمِعْ واثْبتْ تَنلْ كُلَّ وِجْهتي

---

٤٤) الشنف : حِليَةٌ تعلق بالأذن من أعلاها، والجمع شُنُوفٌ، وهي خلاف القُرطُ يعلق في الأذن من أسفلها أي من شحمتها.

٢٢- [وقال أيضا سهل الله لأشباله السبح في بحاره الطاميات]*

-الطويل-

١) ومَا حَيوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايلاً ... مُعَاين ضَرَّاب ...(أ) بجوْلتِي
٢) تـراهُ إذا أسْقطْتَ حَرفاً بجزْئه ...(ب)... الظَّمإِ عَلِيلٌ لِسَطوتِي
٣) إذا أنتَ قَدَّمْتَ الحُروفَ فعكْسهُ ... وَضِعْفَتُهُ بالعُلوِّ بَيتُ الأَحِبَّتي
٤) وَإنْ زِدتَ حَرفاً بَعدَ جُزْئيه سُمُّهُ ... ضَعيفُ الحَجا يَوْماً بحسْنِ أُسْوتِي
٥) وَإنْ زِدْتَ جُزءاً بَعدَ جُزْئيْه فَاعْلمَنْ ... بأنْ بُلوجَ الصَّفَا قَطْع حُجَّتي
٦) وَإنْ زِدتَ بَعدَ الفَكِّ حَرفَيْن إنَّه ... عَدُوٌّ لكفَّارِ بحبْلِ الشَّريعَة
٧) وَمَا شَيءٌ لَمْ يُمكِنْ بِغيرِ طَهارَةٍ ... وَذا نَاقصٌ قَدْ قَرَّرُوهُ بحيلَتي
٨) وَإنْ أنتَ أسقَطْتَ الأخيرَ فإنَّه ... فَريضَةُ إسْلامٍ بِربِّ البَريَّة
٩) وَإنْ اسْقطْتَ المُقدَّمَ إنهُ ... يُسمَّى حُروفاً للنُّحاة كَحلْتي
١٠) وَإنْ وسَطاً أسْقَطْتَهُ صَار مَالكاً ... لِغيرِه أو غَيْرته بِذُلّ ثَروَتي

* المصدر :١، ص : ٢٥-٢٦-٢٧.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

---

١) يقصد بهذا الحيوان -على الأرجح- وكما تبين الأبيات القادمة - الحِجْرُ وهو انثى الفرس؛ جعلت كمحرمة الرحم إلا على حصان كريم.
٢) البيت تلغيز لكلمة "حر" بإسقاط حرف من كلمة حِجْر.
٣) الشطر الأول إشارة إلى "الرحا" لأنه عكس "احر" والشطر الثاني إشارة إلى الحاجر، وهو اسم منزل للحجاج في البادية، وفيه يقول ابن الفارض :

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر ... فظباؤه منها الظبي بمحاجر

٨) البيت إشارة إلى "الحج".
٩) البيت إشارة إلى : "حروف الجر".
١٠) البيت إشارة إلى الحِجْر بمعنى العقل، سمي بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا ينبغي.

١١) وَإنْ وَسـطاً قَدَّمـتَهُ هَـذا رَمْسـهُ وَإنْ صُـحِّفَتْ أجـزَاؤه عَـيْن فِطْنَتي
١٢) ومَـا آكِـلٌ لَـيلاً وَقَـدْ بَاء مُفطِراً وَذاكَ أَوَانُ الصَّـوْمِ عَجِّـلْ بِفِطـرَتي
١٣) وَمـا هُـوَ شَـخصٌ آكِلٌ فِي صِيامِهِ نَهـاراً أَوْذا فِـي العُمـرِ صَحَّ بِفتْوتي
١٤) وَمـا امـرَأةٌ قَـدْ أبطلَتْ صَومَ يَومِهَا بِضـحَّة فَاعْجَـبْ لِلعُلـومِ المَـرِيَّتي
١٥) وَمـا شَـيءٌ إن أَسْقَطْتَ ...[أ] أُمَاحِه فقَـدْ زَال عَـن قُبحٍ وَعنْ فَطمِ خَيبَتي
١٦) وَمـا هُـو شَخصٌ حَاكِمٌ فِي جَمِيعِنَا وَلَـيسَ لَـهُ عَقـلٌ وَرُوحٌ كَصخْرتي
١٧) وَمَـا هُـو فِـي قَـبرٍ وَقَـبرُهُ سَائرٌ وَمـنْ هُو فِي غَيب وَهُو فِي حَضرَتي
١٨) وَمَـا هُـو لَفـظٌ فِـي الحَقِيقَة وَاحدٌ وَإنْ شَـيَّئْتهُ فِعـلاً أو اسْـماً بِكِلْمتي
١٩) وَإنْ شَـيَّئته حَـرفاً بِقصـرِكَ مُظهِرٌ خَلِيلِـي خَلِيلِـي ذَاك فَـوْقَ خَيْبتي
٢٠) وَمـا سُـنَّةٌ لَمْ يَجُـزْ فِي اللَّيلِ فِعلُهَا وَمـا وَاجِـبٌ لَـم يَجُزْ إلاَّ فِي لَيلَتي
٢١) وَمـا هُـو دَواءُ القَلـبِ عِـندَ فَنائه وَمـا مَوضِـعُ التَّنزِيلِ طِبُّ الجَرِيحَتي
٢٢) وَمـا هُـو بَـيتٌ فِي العُروضِ مُركَّبٌ بِبحـرَينِ فَـالأفْلاكُ فِـيه حُمـرَتي
٢٣) وَمـا أَفْضَـلَ الشَّـيخَيْنِ بَـينَ مَكانه وُقِـيتَ الـرَّدى حَـيّاً وَوقْتَ المَنِيَّتي
٢٤) وَمـنْ هُـو قَـبلَ الرَّاحِ ...[ب] لَعسُه نَـبِيُّ الـوَرَى فَـافْهَمْ مَكانَ خَصِيبَتي
٢٥) وَمـنْ هُـو شَـيءٌ قَد أضاءَ فِي فَوقِه وَإنْ زِلْـتهُ حَـرفاً فَجمْـراً لِكرْعَيَتي

(أ)- (ب) : كذا في الأصل.

---

١١) الشطر الأول إشارة إلى الحُجر، والشطر الثاني إلى الحَجى.
١٢) — البيت إشارة إلى الفجر.

٢٦) وَكَـمْ مِـن جِبالٍ فِي القِفارِ مُمدَّةٌ وَكَـمْ مِـن نُجومٍ فِي السَّماءِ المُضيئَتِي
٢٧) وَكَـمْ مِن حيتانٍ فِي البُحورِ صَلبَةٌ وَكَـمْ مِـنْ سُطورٍ فِي الطُّروسِ القَديمَةِ
٢٨) وَكَـمْ شَعرَةٍ فِي الجِسمِ لَبَّتْ مَكانَهَا وَمـا اسْـمُ طُـيورٍ فِـي الهَواءِ مُغيضَتِي
٢٩) وَمـا !...[أ] كَـبيرَ قَدْ أَطالَ عِنانَهُ ...أُهِـيْل الدَّهـرِ فِـي حَـلِّ عُقدَتِـي
٣٠) وَأيْـنَ مَقَـرُّ الـنَّومِ عِـندَ نُزولِه وَأيْـنَ حُلـولُ العِشـقِ بَـينَ الخَليقَتِي
٣١) وَأيْـنَ يَكـونُ اللَّـيلُ وَقتَ بُروزِهِ وَغَلسَـةِ بِالأَقْـدَارِ جَـاءتْ بِوَصْـمتِي
٣٢) وَمـا اسْـمٌ نلا...[ب] يلذُ سَماعُهُ وَإنْ صُـحِّفَتْ أَجـزَاؤُهُ فَهْـوَ بَغْضَـتِي
٣٣) وَحَمـداً لِـربٍّ العَرشِ حَمدٌ مُتيَّمٌ مَـدى الدَّهـرِ إجْلالِـي لَدَيْـهِ تَحيَّتِي
٣٤) أُصـلِّي صَـلاةً طِبقَ أَرضٍ وَضِدِّهَا إِلى مُنتَهـى العِلـمِ القَـديمِ بِـذُلَّتِي

(أ)- (ب) : كذا في الأصل.

٢٣- | وقال الكتاني أيضا خيب الله حساد مرده]*

-الطويل-

١) إذَا مَـا وَرَدْنَـا مَـاءَ مَدْيَنَ أَشْرَقَتْ مَـوَارِدُ وِرْدِي فِـي الـتِّهَازِيَ فُرْصَتِي

٢) وَ إبْـتُ بِمَـا أَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِذْ مَرَا مِـي وَصْـلِ لأَوْجِ الدَّائِـرَاتِ بِجَذْبَتِي

٣) فَتَنْخَـرِطُ الأَرْوَاحُ مِنِّـي بِمَشْـهَدِ المَعَـارِفِ وَ الأَسْـرَارِ مِنْ حَيْثُ نَشْأَتِي

٤) وَ لَكِنْ إِذَا رُمْتَ الوُرُودَ وَ قَدْ كُلِّمْتُ مِنْ ظَمَإٍ فِي الهَاجِرَاتِ الظَّمِيئَة

٥) وَ جِـئْتُ لِحَـيِّ القَوْمِ أَرْجُو شَرَابَهُمْ بِـلاَ مَهْـرِ أَرْوَاحٍ وَ لاَ بَـذْلِ مُهْجَتِي

٦) وَ لاَ فَانِـياً عَـنْ زِينَةِ الزُّخْرُفَاتِ مِنْ هَوَائِـيَّةِ الدُّنْـيَا بِغَشْـيَةِ غَفْلَتِـي

٧) وَ لاَ خَالِعـاً عَنِّـي ثِـيَابَ خَوَاطِـرَ تَكَـدَّرَ قَلْبِـي عَـنْ وِصَالِي لِحَضْرَتِي

*المصدر: -٣/أ، ص: ١٤٢. - ١، ص : ١٤ -١٥ .

- ٣/ب،ص :١٧٤.

---

١) مدين: اسم قرية كانت على البحر الأحمر، وكان بها البئر الذي استقى منه موسى عليه السلام لبنات شعيب. - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص :٤٩١.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص: ٥٢٥-٥٢٦.

-موارد: مناهل.

و البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص/٢٣.

٢) الدائرات: جمع دائرة وهي في الاصطلاح الصوفي الكثيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ٩٧.

-الجذبة: عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق، بلا تعب وسعي منه.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٦٢.

٥) الشراب: الري من ثمرات التجلي.

٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين البطون والظهور.

٨) وَ لاَ فَاتِقاً رَتْقَ الغَشَاوَاتِ عَنْ قُلَيبٍ مِنْ كَدَرَاتِ الجِسْمِ فِي أَصْلِ طِينَتِي

٩) وَ لاَ رَاتِقاً فَتْقَ القَوَاطِعِ مِنْ حَضِيضِ سُفْلِيَاتِ الأَوْهَامِ فِي قَفَصِ شَهْوَتِي

١٠) وَ لاَ سَاهِراً فِي الحَيِّ أَرجُو وِصَالَهَا وَ لاَ سَاهِياً عَنْ كُلِّ كُلِّي وَ جُمْلَتِي

١١) وَ لاَ صَارِفاً عَنِّي حِبَالَ الهَوَى،وَ لاَ تَصَامَمْتُ عَمَّا يَقْطَعَنْ وَصْلَ وَصْلَتِي

١٢) وَ لاَ كُفْكِفَتْ عَنِّي دُمُوعَ غَوَادِقٌ تُطَهِّرُ جَفْنِي مِنْ سِوَاهَا وَ تَوْبَتِي

١٣) وَ لاَ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَاطِرٍ وَوَهْمٍ وَ إِلْبَاسٍ وَتَكَدُّرِ أُكْلَتِي

١٤) وَ لاَ رَاجِعاً عَمَّا تُرَاوِدُنِي الحُظُو ظُ مِمَّا سَيُرْدِينِي(أ) بِأَسْبَابِ هَفْوَتِي

١٥) وَ قُلْتُ لِبَوَّابِ القُلُوبِ الأَخِيرَةِ(ب) لِمَ أَجْهَدَتْهُ الدُّهْرِيَاتُ بِسُورَتِي؟

١٦) فَقَالَ:وَ مَا فِي الحُبِّ يَطْمَعُ فَارْحَمِي أَسِيرَكِ قَدْ أَبْلَتْهُ كُلُّ عَظِيمَةٍ

١٧) وَ لاَ فَضْلَ مَنْ أثخَنَتْهُ صَوَارِمٌ بِأَلْحَاظِ لَيْلاَه اغْنِنِي بِعَطْفَةٍ

(أ) السين ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "الأخرى".

---

٨) الفتق: الشق.

-الرتق: الالتحام والالتئام.

-الغشاوات: جمع غشية وهي غيبة القلب بما يرد عليه.

٩) هذا البيت وما قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قوله تعالى:﴿أَوَ لَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. الأنبياء/٣٠.

١١) وصل الوصل: العود بعد الذهاب. والعروج بعد النزول والوصال بعد القطيعة.

١٢) الغوادق: جمع غدق، وغدقت العين: غزرت وعذبت.

-التوبة: الرجوع إلى الحق بالكلية بعد التخلص من شوائب حظ النفس من الأغيار.

١٧) أثخنته: أثقلته بالجراح.

-اللحظ: في الاصطلاح الصوفي إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما لها من زوائد اليقين لما آمنت به من الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

-ليلاه:يعني ليلى المخاطب.

١٨) فَقُلْـــتُ: وَهَلْ أَقْوَى عَلَى شَرْطِكُمْ، فَقَا   لَ : إِنْ صَـــحَّ مِنْكَ الحُبُّ تَقْوَى لِصُحْبَتِي
١٩) وَاسْـــتَأْذِنُوا الحُجَّـــابَ يَسْتَأْذِنُوا لَنَا   لِنَحْظَـــى بِمَـــا تَرْجُو الأَمَانِي وَ بُغْيَتِي
٢٠) وَ كَـــيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا   دَرَاهِـــمُ عِـــنْدَ الحَائِـــوِيِّ وَ أَهْبَتِـــي
٢١) فَقُلْتُ: لَقَدْ أَرْبَتْ مَحَاسِنُكُمْ عَلَى العُقُولِ فَمَا أَدْرِي بِأَيَّةِ وِجْهَةِ؟
٢٢) أَقَـــابِلُكُمْ يَـــا أَهْـــلَ وُدٍّ وَهُـــمْ هُمُ   فَمُـــنُوا فَـــإِنَّ الشَّـــوْقَ أَوْدَى بِصَوْلَتِي
٢٣) وَ أَنْهَكَنِـــي، قَـــدْ أَوْدَعَتْنِي مَحَاسِناً   شَنَاشِـــنُكُمْ قَـــرَّبْتُ نَفْسِي وَ مُهْجَتِي
٢٤) وَ أَبْلَـــيْتُ جِسْمِي فِي هَوَاكُمْ وَ أَسْهَرْتُ   جُفُونِـــي أُرَاعِي الطَّيْفَ فِي كُلِّ لَحْظَةِ
٢٥) وَ طَهَّـــرْتُ قَلْبِي مِنْ سِوَاكُمْ، فَلاَ أَرُو   مُ فِـــي الكَـــوْنِ إِلاَّ أَنْـــتُمُ فِي طَوِيَّتِي
٢٦) وَ أَكْثَرْتُ مِنْ ذِكْرِي لَكُمْ فَتَشَرَّفَتْ   مَكَـــامِنُ أَرْكَانِـــي بِذِكْـــرِ أَحِـــبَّتِي

---

١٩) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده، وقيل: الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله إما نوراني وهو نور الروح، وإما ظلماني وهو ظلمة الجسم.
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:٧٤.
٢٠) المشرب: الري من ثمرات التجلي.
-الحانوي: بائع الخمر.
٢١) أربت: فاقت.
٢٢) الشوق: رجاء لقاء الله.
-الصولة: في الاصطلاح الصوفي الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم وهو مذموم، وقيل: الصول على من فوقك قحة وعلى من هو دونك كله معرفة وعلى من هو مثلك سوء أدب. فأما الصادقون وأهل النهايات فإنهم يصولون بالله لقلة المساكنة إلى ما سوى الله، قال النبي ﷺ: " اللهم بك أصول وبك أجول". مسند الإمام أحمد: ١٥١/١.
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ١٥٨.
٢٣) أنهك: أضعف.
-شناشن: جمع شنشنة وهي الخلق والطبيعة (العادة) ، وفي المثل "شنشنة أعرفها من أخزم".
وهذا المثل لأبي أخزم الطائي، فقد كان له ابن يقال له أخزم وكان هذا عاقًا، فمات وترك بنين، فوثبوا يومًا على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجوني بِالدَّم   شنشنةٌ أَعْرِفُهَا من أخزم

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق.
- معجم الأمثال العربية، ٤٨٨/٢.

٢٧) وَ آلَـيْتُ لاَ انْفَـكُّ أَرْعَى وِصَالَكُمْ إِلى جَـنَّةِ الفِـرْدَوْسِ فِي أَوْجِ غُرْفَةِ
٢٨) وَ أَحْبَبْتُ مَنْ أَحْبَبْتُمُوهُ، وَ إِنَّ دِينِي يَهْوَى الذِي أَحْبَبْتُمُوهُ وَ شَكِيمتِي
٢٩) فَقَـالَ: لَقَـدْ ادْلَـيْتَ حُجَّةَ عَاشِقٍ وَ أَوْمَـأْتَ بِالتَّهْـيَامِ فِي شَأْنِ وُصْلَتِي
٣٠) فَقُلْـتُ: وَ إِنَّ الحُسْنَ مِنْ شَأْنِهِ الدَّلاَ لُ، فَـارْعَ اسِـيراً قَـدْ غَدَا بِالأَعِنَّةِ
٣١) عَلَـى كُلِّ حَالٍ قَلْبِي وَقْفٌ عَلَيْكُمُ وَ إِنْ مِـتُّ فِي الأَعْتَابِ مِتُّ بِعِشْقَتِي
٣٢) فَـإِنْ لَـمْ يَكُـنْ خَبَرٌ فَأَحْيَا بِمَا أَتَا نِي مِـنْ خَـبَرٍ نِعْـمَ السَّمِيرُ لِنَهْمَتِي
٣٣) وَ هَـا أَنَا مَطْرُوحٌ عَلَى البَابِ أَرْتَجِي عَـوَاطِفَكُمْ فِـي كُـلِّ صُبْحٍ وَ رَوْحَةِ

---

٣٢) النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقيل بلوغ النهمة والشهوة في الشيء.
- لسان العرب، مادة -نهم-.

٢٤- [وقال أيضا بارك الله في أنوار فيوضات طريقته المثلى]*

-الكامل-

١) لِـي فِـي الغَرامِ صَبابَةٌ قَدْ أَسكَرَتْ كُـلَّ الأَنـامِ وَرَاحُهـا مِـنْ فُضْـلَتِي
٢) وَعَهِـدْتُهَا مِـن قَـبْلِ تَكـوِينِ آدَم وَبَقاؤُهَـا مَـع خِلَّـة فِـي رُتْـبَتِي
٣) كُـلُّ الخَلاَئِـقِ لَمْ تَـزلْ مِن حُسنِهَا فِـي حَيْـرةٍ فِـي حَسْـرةٍ مِن وِجْهتِي
٤) الكُـلُّ تَحْـتَ لِـوَائِهَا فِـي سِرِّهَا وَالأَنْبِـيَاءُ بِأَسْـرِهِم فِـي قَبْضَـتِي
٥) أَهـلُ الهَـوَى مِـن مَنصِبِي تَعَمَّرُوا وَالعَارِفُـونَ صُـفُوُهُم مِـن دُرَّةِ
٦) وَأنَـا الَّـذي عِـندِي الوُجُودُ بِأَسْرِهِ مِـثلَ الهَـباتِ يُقرُنُـي فِـي خُلْـوَتِي
٧) وَأَنَـا الَّـذي عِـندَ السَّـراءِ مُحْرَمٌ لاَ أَبْتَغِـي بَـدلَ الحَبِـيبِ بِجَـنَّتِي
٨) وَلَقَـدْ بَلَغْـتُ عَلَـى الَّذِي فِي حُبِّهَا بَعَـثَ السَّـعادَ فَقَلْـبِي فِـي شَـقْوَتِي
٩) وَلَقَـدْ طَـرِبْتُ فِـي حبِّهَا كُلِّي عَلَى يَـدِ حَانِهـا فَمَحَـوْتُ حُسـنَ طَوِيَّتِي
١٠) وَطَـرقْتُ مَـا بَيْن الدِّنانِ مُهَرْوِلاً وَأَتَـيْتُ مِـنْ كُـلِّ الجِهـاتِ لِحضْرَتِي
١١) وَشَـرِبْتُ مِن كُلِّ العُيونِ وَاسكَرْتُ كُـلَّ العُشَّـاقِ وَسُـكرُهُم مِـن نَفْحَتِي
١٢) لَـمْ يَشْرَبِ العُشَّاقُ مِن بَحرِ الهَوى إِلاَّ بُغْـيَةَ مُقْلَتِـي مِـن عَطْفَتِـي
١٣) الكُـلُّ مِـن حَـرِّ الهَوى وَلَهِيجِهِ قَـد أَسْـكرُوا وَسَـكرْتُ مِن عَيْنِي الَّتِي
١٤) قَـدْ أُجْرِيَتْ مِن وَحْدتِي مِن نُقْطتِي مِـن هَيـبَتِي مِـن صَـوْلَتِي مِـن رُتْبَتِي

* المصدر : ١، ص : ٢١-٢٢.

١) الصبابة : يقصد بها الشاعر الحقيقة الأحمدية.

٢) البيت إشارة إلى كون الحقيقة الأحمدية سبقت آدم في الظهور، وهو أيضا إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : "كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد"، مسند الإمام أحمد ٤/٦٦.

٤) البيت إشارة إلى استمداد الأنبياء بل وسائر الخلق من الحقيقة الأحمدية.

٥) البيت إشارة إلى أن أهل التصوف (العارفون) أخذوا علمهم من الحقيقة الأحمدية.

١٥) وَهــوَاهُ الهَــواءُ هَدَيْتُه مِن سَاحَةٍ هَــذا الهَــواءُ هَوَيْــتُهُ فِــي مِلَّــتي
١٦) وَغــدَا الهَــواءُ فِــي نارِهِ مُتوقِّدٌ فَعشِــقْتهُ فِــي نَــارِهِ مِــن فِطرَتِــي
١٧) غَــرَمُ الغَــرامِ هَديْــتُهُ عِندَ...[أ] فَأجَــابَني لاَ ...[ب] فِــي طَلْعتِــي
١٨) كَــم مِــن مُلوكٍ ...[ج] وُد للتُّهَمِ ...[د] كَــأسُ الهَــوَى بِسَــطوَتِي
١٩) لاَتَخْتشِــي فَقَــدَ الهَــواء ...[هـ] فَعلُومُــنا فِــي كَأْسِــنا فِــي ذُلَّــتي
٢٠) فَأجَبْــتهُ عِــندَ الــوِهَاجِ لِحُرْقَتي وَمَلاَمَــتي وَشِــكايَتي وَاحْسَــرتِي
٢١) مِنِّــي لَه ذُلُّ الخُضُوعِ وَمِنهُ[و]... لِي عِــزُّ المُــنوعِ وَقُــوَّتي المُثْبِتِــي
٢٢) فَأَجَــابَني العِشــقُ[ز] ... طُلُوعُه وَعلُومُــنا لاَ تَنقَضِــي ب[ح]... تِــي
٢٣) نَــزِّهْ لِحاظَكَ فِي مَطالِعِ صُورَتِي وَانْشُــرْ علَــى سَــمعِي شُموسَ أَهِلَّتي
٢٤) فَأذَابَهــا لاَ فَــوْقَهَا لاَ تَحْــتهَا لاَ أيْــنمَا لاَ سُــمُوُّهَا لاَ نُزْهتِــي
٢٥) كَمُلَت مَحاسِنُ وَجهِها فِي طَلِيعِها عِــندَ التَّدانِــي[ط]... فِــي سُــرْعَتِي
٢٦) أَفِي الرَّجلِ مَرتَبَةٌ علَى كلِّ الرُّتبِ أَشُــموسُ صُــبحِ طَلْعهَــا مِــن حُلَّتي

(أ) -(ب)-(ج)-(د)-(هـ)-(و)-(ز)-(ح)-(ط) : كذا في الأصل (بتر).

٢٥- [وقال أيضا لا برحت المشمومات تتقطر عبيرا]*

-الكامل-

١) وَغــزَالةٌ لغــزَالةِ خَضــعَت وَلَـــ ـــكِنْ وَجْهَهَــا مُــتلَفِّتٌ لغزَالتــي
٢) وَكلاَهُمــا قــدٌّ لقَــرْنِ غَــزالَة وَجَمــيعُ ذَا عَــبدٌ لعَــبدِ غَزالَتــي
٣) اللّحــظُ سِــحرٌ وَالدَّياجِــي عَقيصَةٌ وَبَــنانُها قَضْــبُ الــوَرْقِ لفاقَتِــي
٤) كَأســارَى مَخضُــوبةٌ بِــدمَائِها رُقِمــتْ بجوْهــرِ لُؤلُــؤٍ فَتَاتِــي
٥) رِيــحُ الصَّــبَا تُدمِــي مَسارِحَ خَدِّها فَحرِيــرَةٌ جَــرحَت بَــنانَ فُتاتِــي
٦) اللَّــيلُ أظْلَــمَ مِــن سَــوالِق شَعْرِهَا وَبُلُــوجُ صُــبحِ الصُّــبْحِ مِــن لَحظَاتِي
٧) فَاعْجَــبْ لِشَــيءٍ قَد حَوى ضِدَّيْنِ فِي عَــنجٍ عَجِــيب أَصْــلُه لَمعَــاتِي
٨) بَــرزَتْ ثَــلاَثُ ذَوائِــب فِــي لَيلِها فَاعْجَــبْ لِلَّــيْلِ رَابِــعِ بِــذوَاتي
٩) وَخَلاخِــلٌ دَعــتِ الذَّوائبَ مِن سَمَا فَــدنَت إِلَــيْها مُجِيــبةً كَظِباتِــي
١٠) ثُغــرُ المَهــا أضْــحى كَبرقٍ لاَمعٍ مَــن ذَا يُقَــبِّلُ بَــرقَ بَــردِ سُــقاتِي
١١) مَــزجَتْ رُضــابَ مَدامِها بِسُلافَةٍ نَحــوَ الحَدائــقِ وَصْــلُهَا جُناتــي
١٢) وَسِــهامُ لَحظٍ مَعْ عَقارِبِ صَدْغِها مَــن ذَا يُطــيقُ وِصــالَهَا وَنَجاتــي

* المصدر: ١، ص: ٢٤-٢٥.

١) علق قارئ المخطوط على هذا البيت والذي يليه بقوله:
- غزالة: (الأولى) يقصد بها الشمس- عزالة: (الثانية) يقصد بها الظبية.
- وجهها: الضمير يعود على الغزالة الأولى (الشمس).
- غزالتي: (الثالثة) المحبوبة- غزالة: (الرابعة في الشطر الثاني) يقصد بها المحبوبة أيضًا.
٣) العقيصة: هي جزء من الشعر يلوى، وعقصت المرأة شعرها ثنته من أطرافه إلى أصله ثم لوته وجمعته على هيئة كرة، والشاعر هنا، شبه الليالي المظلمة (الدياجي) بالشعر (العقيصة) والجامع بينهما السواد.
- القضب: ما يقطع من النبت وهو طريء، كما في قوله تعالى: ﴿وعنبًا وقضبًا﴾ (عبس/٢٨).
٧) عنج: أسلوب.

٢٦- [وقـال أيضاً(*) لا زالت مواهب شمائله في انتشار متضمنًا التوسل الصغير بألفاظ عالية ونور شهير]*

– الطويل –

١) إلهي بأهلِ السِّرِّ وَالنُّقطَةِ التِي أُديرَتْ مِنْ قَوْسٍ وِتْرِ هُوِيَّتِي

٢) وَبَيْرُوخِ بَرْهُوت، بِظُلْمَةِ ذَاتِهِ بِطَلْسَمِ لاَهُوت، بِنَاسُوتِ صُورَتِي

٣) بِأطْلَسِ رُوحِ الرُّوحِ وَالفَلَكِ الّذي أَحَاطَ بِخطِّ الغَيْنِ لَوْحَ صَحِيفَتِي

٤) وَبالذَّاتِ وَالتَّفْرِيدِ فِي ظُلمَةِ العَمى وَبالغَيْنِ وَالتَّجْرِيدِ فِي مَاءِ وَحْدَتِي

٥) أَنِلْنِي بِذاتِ الذَّاتِ ذَاتِ ذَوَاتِهَا وَبالذَّاتِ مِنْ حُسْنِ اللِّثَامِ مَلِيحَتِي

٦) أَنِلْنِي شِفاءً لَيْسَ يَعْقُبُهُ عَنَى فَإِنِّي ذَلِيلٌ بَعْدَ عِزَّةِ سَطْوَتِي

٧) وَنَحِّ سَحابَ الغَيْنِ عَنْ شَمسِ عَقْلِهِ لِكَيْ يَبْدُو الحُسْنُ المَصُونُ بِحَضْرَتِي

٨) بِحَقِّ دَيَاجِي الذَّاتِ وَالهَيْكَلِ الّذي أَنَافَ عَلَى الأَفْلاكِ يَوْمَ دُجُنَّتِي

٩) وَبِالكَنْزِ وَالعَهْدِ القَدِيمِ وَصَوْتِهِ وَبالكَأْسِ وَالمِزْمَارِ فِي حَانِ حَضْرَتِي

١٠) وَبِالبَاءِ فِي غَيْبِ البُطُونِ وَرُوحِهِ وَبالأَلِفِ الأَجْلَى وَوُسْعِ حَقِيقَتِي

* المصدر: ١، ص: ٢١.

– ٢، ص: ٩٠.

(*) ينظر الشاعر في قصيدته هذه إلى قصيدته التائية المشهورة حيث صاغ مفرداتها وعباراتها بل أيضا بعض أشطرها على تلك التائية.

٣) اطلس: الأطلس هو الذي لونه الطلسة وهو ايضا الأمعط كالذئب الأطلس. والأطلس نسيج براق من الحرير. ويقال له الساتان. والأطلس كتاب فيه خرائط البلاد والجمع اطالس.

٢٧- وقال الكتاني*:

-الطويل-

١) وَ نُقْطَــةُ بَــاءٍ فِــي الحَقِــيقَةِ عَيْــنُهُ   فَعَــيْنُ الــوَرَى بَــاءٌ وَ بَائِــي نُقْطَتِي
٢) فَبِــي كَــانَ مَا قَدْ كَانَ فِي الكَوْنِ قَبْلَهُ   وَ بَعْــدَهُ بِالأَسْــمَاءِ هِــي فِي كُنيَتِي
٣) وَ هَــامَ بِهَــا أَهْــلُ الهَوَى فِي حِجَابِهَا   فَكَــيْفَ لَهَــا إِنْ كَانَ عَيْنَ حَقِيقَتِي؟
٤) فَمَــا تَمَّــتِ الأَكْــوَانُ إِلاَّ بِهَمْــزِهَا   وَ نُقْطَــتُهَا فِــي الغَــيْنِ فَهْيَ مُمِدَّتِي

*المصدر:- ٩، ص: ٢١.

---

١) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى نقطة الكون، فإنه مظهر تجلي الذات، ومعرف لها، كما عرفت الباء بنقطتها...

فالنقطة لها انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجده، ويراد بنقطة الباء – هنا – الحقيقة المحمدية.

٣) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده...

٤) الهمزة: في الاصطلاح الصوفي تعبير عن الكون أو الدهر، قال ابن عربي:

همزةٌ قطع وَقْتاً وَ تَصِل   كل ما جاورها من منفصل
فهي الدهر عظيم قدرها   جلّ أن يحصره ضرب المثل

الفتوحات المكية، ١/٦٥.

وللهمزة خصوصيات معينة عند المتصوفة، فهي مثلا تختص من أسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر.

- الفتوحات المكية. ١/٦٦.

٥) فَمِـيمٌ وَحَـاءٌ ثُـمَّ مِـيمٌ وَ حَـاؤُهُ هِـي الـنُّقْطَةُ الكُبْرَى فَفكِّرْ بحَوْلَتِي

٦) وَ هَمْـزَةُ اِسْـمٍ فِـي الحَقِـيقَةِ وَاحِدٌ فَكُـنْ فاطِـناً فَالسِّـيْرُ يَدْخُلُ كُلْتِي

٧) تَقَاصَـرَتِ الأَفْصَـاحُ عَـنْ دَرْكِ بَائِهِ فَكُـنْ ذَاكِـراً كَـيْمَا تَرَى بَاءَ نُقْطَتِي

---

٥) الميم: عند المتصوفة أعظم الحروف بعد الألف الفاعلة، إذ فيها سر التوحيد.و لذلك قال سبحانه عند بلوغ هذا المقام:﴿ **وتحيتهم فيها سلام**﴾. فالسلام جوهر الإسلام، والتسليم للخالق الباري الفاعل، ولا يحصل العارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ويرى بعين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى: ﴿**الذي احكم كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين**﴾.

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٥.

قال فيها ابن عربي:

المـيمُ كائـنونٍ إنْ حَقَّقْـتَ سِـرَّهَا فِـي غَايـةِ الكَـوْنِ عَيْـناً وَ ابْـتِدَايَاتِ

الفتوحات المكية، ١/٧٤.

-الحاء: احتواء الكون للجمال، قال ابن عربي:

حـاءُ الحواميم سـرُّ الله في السُّـور اخفـى حقيقـته رؤيـةُ البشـرِ

فـإن تـرحلْتَ عـن الكـون في شـبح فارحـلْ إلى عـالم الأرواح والصـورِ

و انظـرْ إلى حـاملات العـرش قـد نظرت إلى حقائقهـا جـاءت علـى قـدرِ

تجـد خائـك سـلطانًا وعـزته أن لا يـداني ولا يخشـى مـن الغـيرِ

الفتوحات المكية. ١/٦٦.

ويقصد الكتاني بالشطر الأول من البيت في قوله "فميم وحاء ثم ميم وحاؤه"، "مح البيضة"، ورمز به إلى نقطة الكون.

٦) يريد الشاعر بهمزة الاسم التوحيد.

٢٨- [وقال أيضا فلنا التيه والدلال على الأكوان به للكمال :]*

- الكامل -

١) صَـــبَ الفُـــؤادَ مِـــنَ الهَوى وَدُعاتِهِ   وَانْهَـــضْ لِحـــانِ لاحَ نَحْـــوَ سُـــقاتِهِ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

الجيم

٢٩-[وقال أيضا لا زال زند العشقيات في أشباله يتوارى منتهى الدوران]*

-البسيط-

١)عَــرِّجْ أخــي حِمَــى لَيْلَى وَمُنْعَرَجِ مَعْ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْنِ فِي وَهَجِ(أ)

٢)قَــدْ فُتِّــتَتْ كَــبِدِي مِنْ بُعْدِ حَيِّهِمْ وَمُــزِّقَتْ فَزِعِــي مِنْ بَيْنِ ذِي غَنَجِ

٣)قَدْ مَعْمَعَتْ دِيكَي مِنْ هَوْكِ ذِي حَجَلِ فَالشَّجْوُ(ب) أَقْلَقَنِي وَالقَلْبُ فِي هَزَجِ

٤)هَــا بَــارِقٌ مِنْ أُهَيْلِ الْحَيِّ أَزْعَجَنِي فَالدَّمْــعُ مُنْسَجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ

٥)لَــوْلاَ الــبُكَاءُ لَكَانَ الطَّرْفُ مُحْتَرِقًا يَــا مَالِكَــا لِلْحَشَا وَالقَلْبِ وَالمُهَجِ

٦)فَالجِسْــمُ مُــنْهَمِكٌ مِــنْ نَغْمَةِ الهِمَمِ وَالجَفْــنُ مُنْهَمِــرٌ مِنْ جُرْحَةِ الوَدَجِ

٧)وَزَفْرَتِــي حَيْــرَةٌ مَــا غَادَرَتْ رَمَقًا إِنَّ الحَشَاشَــةَ بَاقِــيهَا مِــنَ الحُجَجِ

٨)الــدَّكُّ مَنْــزِلُهُ فِي القَلْــبِ يَا أَمَلِي هَــذَا القَتِــيلُ وَهَذَا الحبُّ فِي أَجَجِ

---

* المصدر: ١،ص: ٢٩ -٢، ص: ١١٣- ١١٤

(أ)- البيت الأول يوجد فقط في ٦. (ب)- في ٦ فالشوق بدل الشجو.

---

١) الوهج: حر الشمس من بعيد.

٢) غنج: يقال غنجت المرأة غَنجًا وغُنجًا: تدللت واظهرت ليونة وإغراء للرجل، فهي غانجة.

٣) معمع: يقال معمع الحريق في الحطب شب وكان له صوت كالدوي مع الفرقعة.

- ديك: ديك البندقية زنادها.

- الهوك: الاضطراب في الرأي والتردد فيه، يقال رجل أهوك وامرأة هوكاء، والجمع هوك.

-الحجل: المشي على رجل واحدة.

-الهزج: الترنم بنغمة متكررة.

٤) الطرف في لجج: أي كثرة دمعه، كلجة البحر وهي ما عظم منه.

٩)شَــكَتْ مَحَاسِـــنُهَا عَيْنِي وَقَدْ غَدَرَتْ تُذِيبُ جَفْنِي وَجَفْنُ العَيْنِ فِي حَرَجِ[أ]
١٠)فَالبَرْقُ شَقَّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَنْ كَبِدِي وَالــرَّعْدُ حَــنَّ وَأَبْكَى دَمْعِي الهَجِ
١١)أَغَــنُّ يُكَسِّــرُ جَفْنَــيْهِ عَلَــى حَوَرٍ يُــذِيبُ نَفْسِــي وَنَفْسِي تَعْشَقُ النَّفجِ
١٢)يَــا رَبُّ لا زَالَ وَصَبٌ وَاصِبٍ سَقَمًا عِنْدَ الكُرُوبِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَتْ سُرجِ
١٣)فَالــدِّيمُ مُنْهَــبِطٌ مِــنْ مُقْلَةٍ هَمَلَتْ وَالضَّــوْءُ مُــنْحَلِكٌ مِنْ كَثْرَةِ العَرجِ
١٤)وَلَــوْ[ب] عَلِمْــتُ بِأَنَّ الشَّوْقَ مُوصِلُهُ إلى الحِمَــامِ لَمَا قَدْ ذُقْتُ مِنْ حَرجِ
١٥)لاخْتَــرْتُ ذَاكَ وَجِئْتُ لِلْحِمَى طَالِبًا وَهِمْــتُ فِي مَدَدٍ وَالكَأْسُ ذِي فَرَجِ
١٦)وَلَــوْ شَرَى عَاشِقٌ وَصْلَ الحَبِيبِ بِمَا يُرْضِــيهِ مِنْ مُلْكِهِ وَالرُّوحِ وَالسُّحَجِ
١٧)لَمــا عَلَــى دَنِــفٍ شَكْوَى لِرُبْعِهِمْ فَــإِنْ أَقْصَــى مَرَامِــي رُؤْيَــةُ البَلَجِ
١٨)أَفْــدِي الحَبِيبَ بِمَا يَرْضَى وَلاَ حَرَجِ فَــإِنَّ مفْدِيــهُ حَقًّــا مِــنَ الهَمَــجِ
١٩)لَقَــدْ رَمَانِــي بِسَــهْمٍ لاتِــقٍ ذَبِــجٍ صَاحَ الفُؤَادُ كَئِيباً مِنْ هَوَى[ج] الدَّعجِ
٢٠)عَلَــيْهِ كُــلُّ هِــلاَلٍ يَنْحَنِــي أَسَفًا وَكُــلُّ بَــدْرٍ سُقِيَ مِنْ وَجْهِهِ البَهجِ
٢١)وَالنَّــرْجِسُ الغَضُّ غَضَّ الطَّرْفَ حِينَ رَنَا الــرِّفْقُ شِــيمَتُكُمْ وَالبَــيْنُ مُنْزَعِجِ
٢٢)هَلْ لِي حِوَارٌ[د] لما قَدْ أُحْرِقَتْ جُنَنِي؟ عَــرِّجْ أَخِــي حِمَــى لَيْلَى وَمُنْعَرجِ

(أ)-البيت ٩ يوجد فقط في ٦. (ب)- في٦ ولو بدل فلو.

(ج)- في ٦ من صدر. (د)- في ٦: من مدام.

---

١١) اغن: الأغن والذي في صوته غنة، كالرجل الأغن والظبي أغن.
١٢) الوصب: فتور طبيعي في الجسم، يتأذى به الإنسان ويعتريه منه تكسر وأوجاع.
١٣) الديم: الدمع.
١٤) الحمام: قضاء الموت وقدره.
١٦) السحج: انكشار سطح الشيء.
١٧) الدنف: المريض الذي أثقله المرض وأشرف على الموت.
١٩) الدعج: شدة السواد من كل شيء، ويخص به شدة سواد العين مع اتساعها وشدة بياضها.

٣٠- [وقال أيضا سقانا الله من رحيق مختوم رضاب فتوحاته طول الأيام]*

١)كَـمْ عَذَّبَتْنِـي بِـنَارِ البَـيْنِ وَالوَهَجِ ... وَتَـيَّمَتْ الحُصُفِي بَلِ الطَّرْف والبلجِ
٢)وَفُـتَّتْ كَـبِدِي بِالنَّـبْلِ وَالنُّصـلاَ ... وَمـزَّقَتْ جَنْبِـي بِـالجَفْنِ ذِي غَنجِ
٣)أُحَيِّـي اشْـتِيَاقِي وَمَا أَطْوِيهِ مِنْ أَسَفٍ ... فَالسَّـجْوُ أَقْلَقَنِـي وَالقَلْبُ فِي هَزَجِ
٤)وَزَفْـرَةُ الشَّـوْقِ مِنِّـي ...[أ] زجـل ... فَمُقْلَتِـي هَمِلَـتْ مِنْ فَرْطِ ذِي أَجَجِ
٥)وَقُـوَّةِ الهَجْـرِ لَـمْ تَقْوَى لَهَا طُرُقِي ... فَالـنَّوْمُ أَرَّقَنِـي وَالقَلْـبُ فِي عُجَجِ
٦)هَـا بَـارِقٌ مِـنْ أُهَيْلِ الحَيِّ أَزْعَجَنِي ... فَالدَّمْـعُ مُنْسَـجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ
٧)لَـوْلاَ الـبُكَاءُ لَكَـانَ الجَفْنُ مُحْتَرِقًا ... يَـا مَالِكًـا لِلْحَشَـا وَالقَلْبِ وَالمُهَجِ
٨)فَالجِسْـمُ فِـي سَـقَرٍ بِالطَّيْفِ وَحُورٍ ... وَالجَفْـنُ مُنْهَمِـرٌ مِـنْ حُرْقَةِ الوَدَجِ
٩)وَزَفْرَتِـي حَيْـرَةٌ مَـا غَـادَرَتْ رَمقًا ... إِنْ الحُشَاشَـةَ بِمَـا فِـيهَا مِنَ الحُجَجِ
١٠)العِشْـقُ مَسْـكَنُهُ فِي العَيْنِ يَا أَمَلِي ... هَـذَا القَتِـيلُ وَهَذَا الحُبُّ فِي حَرَجِ
١١)فَالبَرْقُ شَقَّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَنْ كَبِدِي ... وَالـرَّعْدُ حَـنَّ وَأَبْكَـى دَمْعِي الهَمجِ
١٢)يَـا رَبُّ لاَ زَالَ وَصْبُ وَاصِبٍ سَقَمًا ... يُـذِيبُ نَفْسِـي وَنَفْسِي تَعْشَقُ النَّفَجَ

---

* المصدر: ١، ص: ٢٩-٣٠.

(أ) كذا في الأصل.

---

١) الوهج: حر الشمس من بعيد بسبب انتشار الأشعة من مصدر متقد.

٣) الهزج: الطرب أو الترنم بنغمة متكررة بصوت رخيم.

٨) السقر: الحر.

-الحور: بياض العين، يقال الحور العين، وفي القرآن الكريم: **{حور مقصورات في الخيام}** الرحمن/٧٢.

-الودج: عرق غليظ من عروق الدم في جانب العنق وهما ودجان. والجمع ودَج أو أودجة.

١١) الدمع الهمج: هو الدمع المتفرق في العين كالهمج من أقوام وهم الذين لا مينة لهم ولا نظام يجمعهم.

١٢) النفج: العظمة.

١٣)فَالـدَّيْمُ مُنْهَـبِطٌ مِـنْ مُقْلَةٍ هملَتْ   وَالضَّـوْءُ مُخْـتَلِكٌ مِنْ رَجْفَةِ البَرجِ
١٤)لِصدْعِي مِنِّي غَدَا فِي الكَوْنِ مُنْتَشِرًا   فَالنَّصْـلُ فَرَّقَنِـي وَالسَّـهْمُ فِي قَبَجِ
١٥) وَلَوْ بَدَتْ ذَرَّةٌ فِي الكَوْنِ مِنْ ضَرمِي   لاسْـتَهْلَكُوا أَوْ تَلاَشُوا فِي الطَّوَى هُجَجِ
١٦)قَـدْ أَحْرَقَتْ كَبِدِي لَيْلَى وَلا حَرَجُ   فَـإِنَّ عَاشِـقَهَا فِـي أَرْفَـعِ الدرَجِ
١٧)أَهْـلاً بِمَـا قَـدْ أَتَى حُبِّي وَلا مَلَلٌ   فَـإِنَّ دَمْعِـي جَرَى مِنْ مُقْلَتِي مَشَجِ
١٨)حُبِّـي مَلِـيحٌ وَنَارُ الشَّوْقِ أَسْقَمنِي   يَـا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَصْلٌ لِذِي سَرَجِ
١٩)لَقَـدْ رَمَانِـي سَـهْمٌ رَائِـقٌ دُبَـجٍ   صَـاحَ الفُـؤَادُ كَئِيبًا مِنْ هَوَى الدَّعَجِ
٢٠)عَلَـيْهِ كُـلُّ هِـلاَلٍ يَنْحَنِـي أسفًا   وَكُـلُّ بَـدْرٍ سَـمَا مِنْ وَجْهِهِ البَهِجِ
٢١)وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ غضَّ الطَّرْفَ حِينَ رَنَا   الـرِّفْقُ شِـيمَتُكُمْ وَالبَـيْنُ مُنْـزَعِجُ
٢٢)هَـلْ لِـي مُدَاوٍ لَمَّا أُحْرِقَتْ جُننِي   كَـمْ عَذَّبَتْنِـي بِـنَارِ البَـيْنِ وَالوَهَجِ

---

١٤) القبج: ضهر الحجل أو الكروان، والواحدة قبجة، والذكر منها يقال له اليعقوب.

١٧) المشج: في البدن هو الخلط، والجمع امشاج أي اخلاط، وقد يكون بكسر الميم أي مشج، قال تعالى:

{إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج}

الإنسان/٢.

١٨) السرج: الذي يخلق الأحاديث والأخبار ويكذب.

١٩) الدبج: المنقش والمزين.

- الدعج: العين الشديدة السواد مع اتساعها وشدة بياضها.

٣١- [وقال أيضا أمدنا الله من لذيذ مشروباته الفاخرة النقية]*

١)لَمَّــا تَــبَدَّتْ دِيمــيَةٌ فِــي سَــاعَةٍ   تَحْكِــيهَا نَمْــلاً عَجِــيبًا فَــوْقَ عَجِ
٢)وَقِــيلَ كَــفٌّ رَصَّــعَتْهُ حِــنَّاء   وَقِــيلَ مِسْــكٌ فَــوْقَ وَرْدٍ قَدْ عَرَّجَ
٣)وَقِــيلَ خَــدٌّ زَيَّنَــتْهُ خِــيلانٌ   وَقِــيلَ رَوْضٌ فِــيهِ وَرْدُ الْــبَهَجَ

* المصدر: ١، ص: ٣٠-٣١.

١) ديمية: تصغير الديمة: وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، والجمع ديم وديوم.
-العج: الدخان أو السحاب الرقيق في السماء يحجب ضوء الشمس.
٣) خيلان: جمع مفرده خال: وهي حبة سوداء بارزة على سطح الجلد تجمل الوجه إذا كانت فيه.

الحاء

٣٢- [وقال أيضا أعاد الله علينا سدل المعارف والهبات]*

١) أدِرِ المُدَامَــةَ يَــا نَــدِيمُ إِلَــى الصَّبَا ... حِ وَعَلِّلَـــنَّهَا بِظُلْمِـــكَ الفِـــيَاحْ
٢)فِــي رَوْضَــةٍ فَــيْحَاءَ قَدْ لَبِسَتْ بُرُو ... دَ أَثَالِـــي مِـــنْ زَهْـــرِهَا الأَزْوَاحْ
٣)وَالــرَّوْضُ مُبْتَسِـــمٌ لِحُـــزْنِ مُـــذْ دَقَا ... يَبْكِـــي مُجْفِـــنٌ طَـــرْفَهُ طَمَّـــاحْ
٤)وَاسْــكَرْ بِنَشْـــوَةِ قَهْـــوَةٍ تُنْفِـــي الهُمُو ... مَ وَتَنْجَلِـــي لِطُمُـــوحِهَا الأَتْـــرَاحْ
٥)وَارْتَـــحْ لِـــنَهْلِ سُـــلاَقِ ثَغْـــرٍ نُورِهَا ... بَـــلْ نَارُهَـــا فِـــي مَائِهَـــا تَـــرْتَاحْ
٦)وَاطْـــرَبْ عَلَـــى صَـــوْتِ المُغَنِّي بُرْهَةً ... تَهْتَـــزُّ أَرْوَاحٌ كَـــذَا الأَشْـــبَاحْ
٧)هَـــبَّ النَّسِيمُ عَلَى الغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ... ذَهَـــبُ الأَصِـــيلِ فَنَهْـــرُهَا مِصْبَاحْ
٨)نَشَـــرَتْ عَبِيَـــرَ خُـــزَامِهَا شِيحُ الرُّبَى ... عِـــنْدَ الغُـــرُوبِ وَقَـــدْ كَسَتْهُ وِشَاحْ
٩)اشْـــرَبْ عَلَـــى وَصْـــلِ الزَّمَانِ سُلاَفَةً ... مَـــنْ رَامَ ظَـــبيٍ ثَغْـــرُهُ أَقْـــدَاحْ
١٠)ظَبْـــيٌ أَغَـــرُّ أَدْعَـــجُ مِـــثْلُ الـــبَهَا ... يَحْـــوِي العُقُـــولَ بِلَفْـــتَةٍ جِـــرَاحْ

* المصدر: ١، ص: ٣٣-٣٤.

---

٤) السكر هنا بمعنى نشوة الحب عند الصوفية وهي تشبه في آثارها إلى حد كبير السكر الحسي، وهذه الحالة علامة الصدق في الحب. والسكر من شأنه التكبير والتوحيد بين الأشياء، ولذلك أكثر الشاعر في قصيدته من التغني بالخمر لأنها الوسيلة الوحيدة التي تقرب فهم معانيه إلى الآخرين.

٥) السلاق: بثر يخرج على أصل اللسان أو غلط في الأجفان من مادة أكالة تحمر لها الأجفان.

٨) الخزام: أو الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق وزهرها أطيب الأزهار نفحة.

١١)ظَبْـــيٌ لَـــهُ ثغْـــرٌ غَـــدَا يَفْتَـــرُّ عَـــنْ حَـــبِّ الغَمَـــامِ وَرِيقُـــهُ لِـــي مُبَاحْ
١٢)مَـــا العَـــيْشُ إلاَّ السُّكْرُ فِي حَانِ العُقَا رِ وَظَبْيُـــنَا بِـــثُغُورِهِ سَـــمَاحْ
١٣)دَهْـــرٌ عَلَـــى دَهْـــرٍ عَلَـــى دَهْرٍ عَلَى دَهْـــرِ الوِصَـــالِ وَأُنْسُـــنَا دَواحْ
١٤)كَأْسِـــي وَمَحْبُوبِـــي وَرُوحِـــي وَالهَوَى لاَ غَيْـــرَ ذَا وَعَلِيلُـــنَا مُلْـــتَاحْ
١٥)يَـــا صَـــاحِ مَالِي مِنْ مَنَاصٍ عَنْ هَوى رُوحِـــي وَرَوْحٌ مِـــنْهُ لاَ، لاَ جُنَاحْ
١٦)يَكْفِيـــنَا مِـــنْ شُـــرْبِ الهَوَى أَنَّ الَّذِي نَهْـــوَاهُ قَـــدْ تَاهَـــتْ بِـــهِ الأَشْبَاحْ
١٧)يَـــا بَـــدْرُ قِـــفْ نَحْيَـــى بِوَصْلَةِ سَاعَةً يَـــا شُـــرْبُ ذِي لِغَـــرَامِنَا مِفْـــتَاحْ
١٨)لاَ لَـــوْمَ لِلْعُشَّـــاقِ إِنْ قَهَـــرَ الهَـــوَى فَـــنَمَا الغَـــرَامُ بِهِـــمْ وَصَاحَ وَبَاحْ
١٩)قُـــمْ يَـــا خَلِيلِـــي إِلَى السُّلاَفَةِ هَاتِهَا فِـــي دَنِّهَـــا قَـــدْ طَابَـــتِ الأَمْدَاحْ
٢٠)شَـــهِدُوا الجَمَـــالَ بِفِكْرِهِمْ لَمَّا انْطَوَوْا عَـــنْ غَيْـــرِهِ وَسِـــوَاهُ عَـــنَّا مُزَاحْ
٢١)كَـــأْسٌ بِهَـــا خَمْـــرُ التَّجَلِّـــي يَا فَتَى قَـــدْ ذَبَّ فِيـــنَا السَّـــكر فِيهِ نَجَاحْ
٢٢)عِـــزُّ الكُـــؤُوسِ وَخَمْرٌ نَاحِبُ القُلُـــ ـــوبِ، فَمَالَهُ فِي الكَأْسِ عَنِّي بَرَاحْ
٢٣)مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــزْجٍ وَاتِّصَـــالٍ لِلْفَـــتَى فِـــيهِ، بِـــهِ مَعْنَـــى المَـــلاَمِ أَقَـــاحْ
٢٤)أَغْنِـــي بِمَعْنَـــى قَـــدْ أَتَى طُولَ المَدَى خَمَّـــارُ عَقْـــلٍ عَـــنْ هُدَايَ مُرَاح

---

(١) حب الغمام: البَرَدُ، ويقال له: حب المزن وحب القر.

٣٣- [وقال أيضا أظهر الله لنا أمره للعيان والأكوان عاجلاً]*

١) مَنْ هُوَ أَصْلُ وُجُودِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٢) مَنْ هُوَ نُقْطَةُ بَاء مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٣) مَنْ دَفَقَ الكَوْنُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٤) مَنْ هُوَ بَحْرُ العَظَائِمِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٥) مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ مَلاَئِكْ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٦) مَنْ لاَ تَغِيبُ شُمُوسُهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٧) مَنْ هُوَ دِفْتَرُ رَحْمَةِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٨) أَغْنَانِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٩) هُيِّمْتُ لَمَّا تَبَدَّى مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٠) عَيْنُ اغْتِذَارِ التَّجَلِّي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١١) مِرْآةُ عَيْنِ التَّجَلِّي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٢) عَرْشُ التَّجَلِّي الكَمَالِي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٣) جَبِينُهُ شَمْسُ شَمْسٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٤) فِيهِ اغْتِذَارُ الحَقَائِقِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٥) لَهُ المَلاَئِكُ تَخْضَعُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٦) فِيهِ تَوِينَا فُبُحْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٧) جِبْرِيلُ فِيهِمْ يَغْبِطُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٨) بِهِ صَدِمْنَا جِبَالاً مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
١٩) وَذَا المَلاَئِكُ جُمْلَةً مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٢٠) بِهِ سَعِدْنَا وَصَلْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ
٢١) مَنْ تَسْتَحِي الشَّمْسُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحُ

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٥-٣٦.

٢٢) مَـــنْ هُـــوَ رُكْـــنٌ شَـــدِيدٌ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٣) مَـــنْ (هُـــو)[أ] نُـــورُ اللهِ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٤) وَلَهُـــنَا عِـــنْدَ لِقَـــاهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٥) وَدَّتْ مَلاَئِكَـــــــــــةٌ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٦) وَمَـــا اسْـــتَطَعْنَا كَلاَمَـــا مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٧) ....[ب] مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٨) فِـــيهِ انْطَوِيـــنَا وَغِبْـــنَا مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٩) ....[ج] مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٠) مَـــا الشَّـــمْسُ عِـــنْدَ سَـــنَاهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٣١) ....[د] مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٢) مَـــا البَحْـــرُ عِـــنْدَ نَـــدَاهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٣) ....[هـ] مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٤) وَمَـــا الأَسْـــرُ طُـــرًّا تَـــرَاهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

---

*(أ) في الأصل (بتر).

*(ب) - (ج) - (د) - (هـ): كذا في الأصل (بتر).

٣٤- [وقال أيضا، فله الهيمنة على سائر الحضرات عيانًا]*

-الكامل-

١)عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلاَ مِنْ عُنْصُرٍ حَتَّى تَجَاذَبَ طَرْفَهُ المِصْبَاحَا
٢)أَبْدَى بِأَنَّ المَاءَ أَصْلُ زُجَاجَةٍ إِذْ (صَارَ)(أ) أَصْلٌ لِلْفُرُوعِ صُرَاحَا
٣)لَكِنَّهُ لَمَّا تَشَرَّقَ مُقْبِلاً لِيُقِمْهُ، أَلْقَى الحِبَالَ مُحَاحَا

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٤-٣٥.

(أ) في الأصل (بتر).

٣٥- [وقال ايضا فتح الله بصائر أهل وداده في مراده كل آن]*

- الكامل-

١)يَـا وَارِدًا مِـنْ لَيْلَـى قِفْ مُتَصَاغِيًا قِصَّـةَ ذَا الخَلِـيلِ الأَرْيَـحِ
٢)أَعْظِـمْ بِـهِ رزْءاً أَتَـاحَ مَصَـائِبًا فَـتَ القُلُـوبَ ... (أ) وَوِشَـاحِ
٣)وَاسْـتَفَتْ غَادِيةٌ صبًا هَلْ صَافَحتْ مِـثْلَ التـرَاحِ مُثْخَـنًا بِتَـرَاحِ
٤)هَـذَا قَـد بَـدَّلَ شُـرْبَهُ لِـبَلْغَةٍ بَاهَـتْ مَسَـاجِدُ بِلـوانِ فَصـراح
٥)سَـلبت ... (ب)الحجـا لَمَّا اغتدت بجِمَـارِ ذُرٌّ لَـمْ يُثْـنِه فَـلاَح
٦)فَجَلسـت فِي حُسْنِ البُسُوطِ مُفَاخِرًا فِي قُـبَّةِ تَحْـتَ الأَسَـاطِينِ نَـاجِحِ
٧)وَالمُـزْنُ مَـرْخِيَةٌ لِـذَيْلِ دُمُـوعِهَا فِي كُـلِّ وَقْـتٍ لاَ يَغِـيبُ سِـيَاح
٨)هَـا الأَرْضُ قَدْ لَبِسَتْ جَمالاً أَخْضَرا وَالغُصْـنُ مُعْتَلَـى لِلإِصْـبَاحِ
٩)... (ج) سَـغقَ البَقِـيعُ بِدعَـةً وَغَـدَتْ تَسِـيلُ دُمُـوعُهَا بِصـراحِ
١٠)... (د) فَـوْقَ الـرُّؤُوسِ بِغَـزْوَةٍ وَابْـتَلَتِ الأَثْـوَابُ دُونَ فَسَـاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٢-٣٣.

(أ)، (ب)، (ج)، (د) : كذا في الأصل (بتر).

---

٢) الرزء: المصيبة في المال أو العيال، والجمع أرزاء.

٣) التراح: الذي به ترح، والتراح: شدة تشق على النفس كثيرًا فيكون منها حزن وكرب وغم.

٦) الأساطين: ج أسطوانة وهي عمود مستدير يعتمد عليه البناء، ومنه أساطين المسجد.

١١)فَنَهَضْــتُ مَسْلُوبَ البَشَاشَةِ مُقْسِمًا   أَلاَ وَطِــيتَ مَحَاجِــرَ الــوقَّاحِ
١٢)فَعَجِــبْتُ لِلْبَحْــرِ المحِــيطِ بِجفْرَةٍ   هَــلْ غَــابَ حَقّــاً أَوْ عَــرَاهُ سباح
١٣)قَسَــماً بِغُصْــنِ الـبَانِ فِي عَذَبَاتِه   وَبِــأَبْلَج بالمِسْــكِ خَــط طَــواحِ
١٤)مَــا كُــنْتُ أَعْلَــمُ قَــبْلَ بَلْ ثِيَابِنَا   أَنَّ الجَــلاَ ... (أ) أَبْصَــرت بِوضَــاحِ
١٥)وَلَقَــدْ عَــرِفْتُ خَلِــيلَةً سَــتْحيةً   فِــيهَا الأَمَــانُ لِسَــاكِنٍ وَمُــراحِ
١٦)لَــمْ أَنْسَــهَا مِنْ بَيْنِهِنَّ وَقَدِ انْثَنَتْ   وَقَــدْ أَتْــنَاهُ حَــوَاءَ لَهَــا بــداحِ
١٧)تَشْــكُو إِصَــابَتَهَا وَأَشْكُو صَبْوَتِي   شَــكْوَى العَمِــيدِ مِنَ الهَوَى لِمرْتَاحِ
١٨)مَــاذَا أَقُــولُ وَأَنْــتَ صُنْعُ اللهِ مِنْ   .... (ب) فِي الآرَاءِ كَنْــز فَتاحِ
١٩)وَلَقَــدْ أَقَــامَ أَحِبَّتِــي خِــلٌ، لِذَا   كَــانَ الــيَمِينُ لَهَــا وَكُــنْتُ طَوَّاحِ
٢٠)فَجَــلاَ ظَلاَمُ الظُّلْمِ عَنْهَا وَاكْتَسَتْ   أَنْــوَارَ صُــبْحٍ، القَــوْلُ فِيهَا صفَاحِ

(أ)، (ب) : كذا في الأصل.

١٣) الأبلج: الوضاح البائن جهارًا لا خفاء فيه، ويقال: الحق أبلج والباطل لجلج.

١٩) طواح: يقال طوح الرجل بالشيء ألقاه في الهواء، وقذف به فذهب الشيء بعيدًا على غير هدى.

٣٦- [وقال الكتاني أيضا لا سعد من بجفوه]*

-الطويل-

١)أَمَـا لِغُـرَابِ البَـيْنِ يَـنحَلُ مُقْتَضَى اغْتِـرَابِ، فَيُبْدِي شُؤْمَ صَدْحِ الصَّدَادِحِ
٢)لَقَـدْ دُهِمُـوا بِالدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ غُلِّبَتْ فَـوَاعِلُهُ، فَاسْـتَلَّ مَـا فِـي الجَوَانِحِ
٣)لَقَدْ جَارَ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى اسْتَبَاحَ سَلْبَ مَعْنَى أَسَامٍ خُولِسَتْ بِالسَّوَانِحِ
٤)فَأَبْقَى لَهَا وَسْمَ التَّشَاؤُمِ يَسْتَفِزُّ مَنْ لاَلَهُ فِي الدَّهْرِ أَقْصَى المَطَـامِحِ
٥) وَ إِلاَّ فَأَهْـلُ الـتَّدْبِيرَاتِ جَـرَّبُوا وَقَائِعَـهُ فَاسْتَشْـرَفُوا لِلْمَطَـارِحِ
٦) فَلَـمْ يَـرْكَنُوا فِـيهِ لِلأَوَانِـهِ وَ لاَ لِـنَعْمَائِه، وَ اسْـتَرْوَحُوا بِالنَّصَـائِحِ
٧) وَ ارْزَا لِلأَحْـرَارِ نَـأْيَ أحِـبَّةٍ خُصُوصـاً إِذَا مَلُّـوا زِيَـارَةَ نَـازِحِ

*المصدر: - ١/أ، ص: ١٤٠-١٤١. -١/ب، ص: ١٧١-١٧٢.

---

١) غراب البين: قيل هو الأبقع، قال عنترة:
طَعَنَ الذينَ فِرَاقَهُمْ أتَوَقَّعُ وَجَرَى بَيْنهمُ الغُرَابُ الأَبْقَعُ
ديوان عنترة،ص: ٤٨.
و قيل هو الأحمر المنقار، أما الأسود فهو الحاتم، لأنه يحتم بالفراق، وأجمع الشعراء المتقدمون على ذم الغراب والتشاؤم به، وكان اسمه مشتقا من الغرب، فسموه غراب البين، وزعموا أنه إذا صاح في الديار أقفرت أهلها.
والغراب عند الصوفية يطلق على "الجسم الكلي، ولما كان هذا الجسم هو أصل الصور الجسمية ... كان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية، سمي بالغراب الذي هو مثل البعد والسواد."
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني ص :١٩٥.
-الصدح: الغناء.
-الصداح: المغنيون.
٢) دهموا: فتنوا.
٣) السوانح: جمع سانح وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، وهو ضد البارح، وهو ما أتاك من ذلك عن يسارك. وفي المثل :"من لي بالسانح بعد البارح".
- معجم الأمثال العربية، ٢/٣٩٠.
وهو مثل يضرب في توقع المحبوب بعد المكروه.
٥) المطارح: جمع مطرح وهو الشيء البعيد النظر.
٧) أرزأ: تقول :رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئا مهما كان أي نقصه.

٨) وَ مَــا ظَمَــأُ الأَحْـبَابِ يَقْطَعُهُ اتِّصَا ... لُ رُوحَانـيَاتٍ فِـي اقْتِـنَاصٍ مُرَاوِحِ

٩) وَ إِنْ كَــانَ وُدُ الــوُدِّ طَنَّبَ فِي الحشَا ... بِــرُوحَانِيَاتٍ طَاهِــرَاتٍ صَــحَائِحِ

١٠) قَــدِ اشْمَخَرَتْ هَامَاتُ هِمَّةِ مَرْغَبِي ... فَــلاَ أَكْتَفِــي إِلاَّ بِمَغْنَــى المَسَــارِحِ

١١) وَ لَكِــنْ إِذَا بِعْــنَا بِــأَبْخَسِ قِــيمَةٍ ... رَجَعْــتُ لِبَيْتٍ هُوَ إِحْدَى الصَّحَاصِحِ

١٢) وَ لَسْــنَا نُبَالِــي إِنْ فَرَاسِــخُ بَيْنَنَا(أ) ... فَــإِنَّ الــوِدَادَ رَاسِــخٌ وَ اللَّــوَائِحِ

١٣) نُقِــيمُ شُــؤُونَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ نَازِلٍ ... بِحَــقِّ أَمِــينِ الوَحْــيِ مَبْنَى المَرَابِحِ

١٤) وَ أَشْرَقَ فِي(ب)وَجْهِ الأَمَانِي كَوَاكِبُ السُّعُود، فَإِبْتَمْ بِاغْتِنَامِ المفَاتِحِ

١٥) وَ عَشَّــشَ مِنَّا القَلْبُ بِالقُدْسِ شَاهِداً ... مَشَــاهِدَ أَهْــلِ الغَــرْبِ أَهْلِ النَّوَافِحِ

١٦) وَ زَهَّــدْنَا فِــي الكَــوْنِ طُرّاً وَ أَهْلِهِ ... وَ أَوْدَعَ سِــرَّ العِلْــمِ تَحْتَ الشَّرَاسِحِ

(أ)في ١/أ "بينا". (ب) في ١/ب " في كل وجه".

---

٨) الروحانية: ما يتعلق بالأرواح.

-المراوح:المطيب.

٩) طنب: أقام.

-الحشا: العمق.

١٠) المسارح: جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية، وفي حديث أم زرع :"له إبل قليلات المسارح". - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تح : جماعي، ص:٨.

١١) الصحاصح: جمع الصحصح وهي الأرض الجرداء المستوية. وأرض صحاصح وصَحْصَحَان: ليس بها شجر ولا قرر للماء.

١٢) الفراسخ: جمع فرسخ، وهو ثلاثة أميال أو ستة، وهو فارسي معرب.

-واللوائح: الواو – هنا – للقسم، فقد اقسم باللوائح : أي اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم جريًا على عادة الشعراء كقول عمر بن أبي ربيعة:

مِنْ رَسُولِي إِلَى الثُرَيَّا بِأَنِّي ... ضِقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِهَا وَ الكِتَابِ

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص:٤٣٠.

فاقسم بالكتاب في قوله: ﴿والكتاب﴾ وهو القرآن.

١٣) أمين الوحي: جبريل عليه السلام.

١٤) كواكب السعود: نجوم الصيف ومنازل القمر، تطلع في آخر الربيع.

١٥) عشش: اتخذ عشًا، وعشش بدن الإنسان إذا اضمر ونحل.

-النوافح: العطايا.

٣٧- [وقال أيضا شكر الله مساعيه وعمل مراميه]*

-الرمل-

١)شَــادِنٌ بَــدْرٌ أَغَــنٌ أَدْعَــجٌ   قَمَــرٌ شَــمْسٌ عَلَــى لَــيْلِ المِــلاَحِ
٢) كُــلُّ مَــا فِــيهِ مَلِيحٌ عَلَّهُ ......(أ)   كَرُضَــابٍ ، كَمُــدَامٍ، كَأُقَــاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٢.

(أ)كذا في الأصل (بتر).

١) شادن: ظبي.

- الأدعج: الشديد السواد.

- الأغن: الظبي الذي في صوته غنة.

الخاء

٣٨– [وقال أيضا زاد الله في تعطير أمداده النورانية]*

١) صِلُّ اللَّدِيغِ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ   وَالبَيْنُ حَلَّ حَشَا الفُؤَادِ الصَّارِخِ
٢) كَلْمُ الغَرَامِ أَصَابَنِي يَوْمَ النَّوَى   بَيْنَ العِرَاقِ وَمَنْهَلٍ لِلشَّارِخِ
٣) سَيْفُ اللِّحَاظِ أَذَاقَنِي طَعمَ الهَنَا   بَيْنَ الخِيَامِ وَزفرَتِي فِي نَاقِخِ
٤) كَلْمُ الحِجَازِ وَحَاجِرِ جَمْرِ الذُّرَى   وَربُ الدُّرُّ إِذْ نَسِيمُهَا مِنْ نَافِخِ
٥) قَبْلَ الجُفُونِ أَصَابَنِي يَوْمَ الوَغَى   وَسِنَانُ رُمْحِ لِلرُّزْيِ فِي سَانِخِ
٦) صَبٌّ غَدَا نَحْوِ الحَجُونِ بِجَانِبِ   فَسِهَامُ لَحْظِ سُمُومُهَا فِي بَرْزُوخِ
٧) يَا مَالِكًا يَا سَائِقاً بِفُؤَادِ   جَهْلاً، رُوَيْدَكَ فَالسِّقَامُ بِنَانِخِ
٨) وتِنِّينُ لَسعِ سُمُومِهَا حَشْوَ الحَشَا   وَالبَيْنُ مُنْهَلِكٌ لِجِسْمِ الشَّامِخِ
٩) يَا سَاكِنًا رَبعَ الحِمَى رِفْقاً بِهِ   قَدْ مَزَّقَ الهِجْرَانُ طَرْفِي الشَّابِخِ
١٠) يَا بَارِقًا نَحْوَ الحِمَى أَنْشِدْهُمْ   صِلُّ اللَّدِيغِ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ

* المصدر: ١، ص: ٣٧.

---

١) الصل: حيّة دقيقة صفراء قصيرة لا يسلم لديغها.
-اللديغ: الحية اللديغ هي التي تؤذي الناس بسمها، والرجل اللديغ: وهو الذي دأبه لدغ الناس بلسانه.
٢) الكَلْمُ: الجرح غير البالغ، والجمع كلوم وكلام.
٦) الحَجُون: الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين في مكة المكرمة.
٨) التنّين: ثعبان عظيم.
٩) الهجران: هو الهجر، ويكون في الحب.

الدال

٣٩- وللكتاني قصيدة(*) : *"الياقوتة الثمينة في مفاخر خير البرية"**

-مجزوء الرمل-

١) فَاشْـــهَدُوا أَنِّــــي غُــــلاَمْ لِلْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٢) بَـــدَتِ الأَكْـــوَانُ شَـــوْقاً لِلْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٣) نَـــاه عَقْـــلُ العَـــالَمِينَ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٤) هَامَـــتِ الأَفْـــلاَكُ جَمْعـــاً بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٥) وَتَجَلَّـــتْ وَ تَـــرَقَّتْ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٦) وَ رَأَتْ مَـــا لَـــمْ يَـــرَه بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٧) عَلِمَـــتْ أَسْـــرَارَ حَـــقْ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٨) صَـــلُحَ الجَوْهَـــرُ مِـــنْهَا بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
٩) بَقِـــيَتْ أَمْـــراً مُطَاعـــاً بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
١٠) شُـــغْلُهَا صَـــلِّ عَلَـــيْه بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
١١) هَامَـــتِ الأَفْـــلاَكُ جَمْعـــاً بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ
١٢) دَارَتِ الفُلْـــكُ وَخَـــارَتْ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

*المصدر: ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

(*) التعلق بالرسول ﷺ السبيل الأوحد للوصول إلى المحبة الإلهية - في نظر الصوفية - لأن الله فضله على البشر، وجعله مظهرًا لجماله وجلاله.

- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي. ٣٦/٢.

ومن ثمة وصف الشاعر الذات المحمدية بصفات الشرف والتعظيم، لأن من نورها خلق الخلق والأكوان جميعًا، لذا لم يكن لها بد من تعظيمه والصلاة عليه.

٣) ناه: نقول: ناه ينوه نوهًا بمعنى ارتفع :والفعل نوه وناد من التنويه.

١٣) وَلَهُ الأَفْلاَكُ تَصْبُو بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٤) شُغْلُهَا ذِكْرُ ثَنَاهُ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٥) ذِكْرُهُ مَرْتَعُ قُدْسٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٦) ذِكْرُهُ ذِكْرٌ وَقُرْبٌ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٧) ذِكْرُهُ شُغْلٌ بِحَقٍّ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٨) ذِكْرُهُ مِعْرَاجُ وَصْلٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٩) ذِكْرُهُ لِلْقَلْبِ مُحْيِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٠) ذِكْرُهُ كَشْفٌ لِلُبْسٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢١) ذِكْرُهُ أَمْنٌ لِوَقْتْ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٢) ذِكْرُهُ نَصْرٌ وَفَتْحْ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٣) ذِكْرُهُ مَغْنَى العَوَالِمِ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٤) ذِكْرُهُ حَسْبِي وَكَسْبِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٥) ذِكْرُهُ دِرْعِي وَحِصْنِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٦) ذِكْرُهُ مِفْتَاحُ قُرْبِ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٧) ذِكْرُهُ أَحْمَى جَنَانْ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٨) ذِكْرُهُ بَرْدُ سَلاَمِ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٩) ذِكْرُهُ رُوحَ لَهِيبْ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٣٠) ذِكْرُهُ رَفْعٌ لِقَدْرِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٣١) ذِكْرُهُ خِصْبُ الأَرَاضِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٣٢) ذِكْرُهُ رَفْرَفُ سِرِّي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

---

١٥) في هذا البيت وما بعده، يقر الشاعر أهمية ذكر الرسول ﷺ وهو في ذلك لا يختلف عن الصوفية، إذ لا حدود عندهم للتفاني في محبته ﷺ.

والذكر بمثابة تقرب وتبتل وحب وميل وشعور بالغربة، فالذاكر يريد أن يرتمي في أحضان المذكور، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها لكي يصل إلى لحظة تفجير نور الغبطة فيه، وهو إحساس يجدد كل ذاكر مخلص صادق في ذكره.

٣٣) ذِكْـــــرُهُ رَافِـــعُ حُجْـــبِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٣٤) ذِكْـــــرُهُ جَـــاذِبُ حَـــالِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٣٥) ذِكْـــــرُهُ جَمْـــعٌ وَفَـــرْقٌ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٣٦) ذِكْـــــرُهُ مِـــرْآةُ كَشْـــفِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٣٧) ذِكْـــــرُهُ جَمْـــعُ شَـــتَاتِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٣٨) ذِكْـــــرُهُ سَـــيْفِي وَرُمْحِـــي بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٣٩) ذِكْـــــرُهُ عِصْـــمَةُ أَمْـــرِي بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٠) ذِكْـــــرُهُ رُكْنِـــي وَعِـــزِّي بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤١) ذِكْـــــرُهُ حِصْـــنٌ حَصِـــينٌ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٢) ذِكْـــــرُهُ عَـــيْنُ حَـــيَاةِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٣) ذِكْـــــرُهُ هَـــادٍ بِحَـــقٍّ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٤) ذِكْـــــرُهُ رَاتِـــقُ فَـــتْقِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٥) ذِكْـــــرُهُ مُرْشِـــدُ حَائِـــرِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٦) ذِكْـــــرُهُ وَارِدُ حَـــقٍّ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٧) ذِكْـــــرُهُ مَجْلَـــى هُمُـــومِ بِالْحَبِـــيبْ مَـــوْلاَيْ مُحَمَّـــدْ

٤٠ - [وقال أيضا أحيى الله النصر والتمكين لأهل الإيمان والإحسان]*

-مجزوء الرمل-

١) نُورُ رَبِّي قَدْ تَجَلَّى   لِلْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢) وَبِهِ الكَوْنُ تَبَاهَى   لِلْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٣) فَاشْهَدُوا نُورَ رَبِّي   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٤) إِنَّهُ مِرْآةُ حَقٍّ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٥) يَتَجَلَّى الحَقُّ مِنْهُ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٦) لاَ يُرَى الإِلَهُ إِلاَّ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٧) قَدْ تَدَانَ الحَقُّ عِلْمًا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٨) وَجَلاَ الحُجُبَ جَلاَءً   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٩) مَا عَلِمْنَا الحَقَّ إِلاَّ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٠) مَا انْجَلَى التَّوْحِيدُ إِلاَّ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١١) مَا عَرَفْنَا اللَّهَ إِلا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٢) شُعْشَعَانُ الحَقِّ بَادٍ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٣) أَشْرَقَتْ أَرْجَاءُ كَوْنٍ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٤) وَانْجَلَى الإِشْرَاكُ عَنَّا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٥) عَايَنَتْ عَيْنَايَ نُورًا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٦) نُورُ رَبِّي دُونَ كَيْفٍ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٧) نُورُهُ دُونَ حِجَابٍ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٨) فَاتْرُكِ الأَيْنَ تَجِدْهُ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٩) تَجِدَ اللَّهَ مُحِيطًا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٠) مَزِّقِ الوَهْمَ تَرَاهُ   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢١) أَيْنَ أَيْنَ الوَصْلِ إِلا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٢) حَنَّتِ الأَرْوَاحُ عِشْقًا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٣) لِجَمَالِ اللهِ مُزْجًا   بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

---

*المصدر: - ١٦، ص:١٠٤-١٠٥. - ١٩ ، ص:١٤-١٥

* يبرز الشاعر في قصيدته تجلي النور الإلهي في الحقيقة الأحمدية. وهذه القصيدة تسير على منوال القصيدة التي قبلها مبنى ومعنى.

٤١ - [وقال ايضا(*) أعاد الله الإقبال والكمال على ساحات أسراره]

- الطويل -

١) طَـريقَتُنَا قَطْـعُ العَلاَئـقِ وَالحُظْـوَ ... ةِ وَالـرُّتَبِ الدُّنْـيَا وَوجْهَـةِ نَقْصِـدُ
٢) طَـرِيقَتُنَا الجُهْـدُ الجهِـيدُ لِوَجْهِهِ ... وإفْـرَادِ وجهَـاتٍ وَذُو الحُبِّ اوْحَدُ
٣) طَـرِيقَتُنَا سَيْرُ العَـوَالِمِ فِي شُهُو ... دِ رَبُّ البَـرَايَا مَـنْ لِـوَجْهِهِ نَقصِـدُ
٤) طَـرِيقَتُنَا رَقْـصُ الكَـوَائِنِ جمعَةً ... وَوَصْـفٌ لأَقْـدَامِ وَإِيَـاهُ نَعْـبُدُ
٥) طَـرِيقَتُنَا الكَشْـفَ المحقَّقَ بِالغُيُو ... بِ عَـنْ بُطُـونِ التَّنْزِيلِ وَالعَوْدُ احْمَدُ
٦) طَـرِيقَتُنَا لا تَسْـتَعِينُ بِغَيْـرِهِ ... وَإنْ كَـانَ شَـرْعاً فَالمُسَـبِّبَ نَشْهَدُ
٧) طَـرِيقَتُنَا صَـمْتٌ بِسِـرٍّ وَظَاهِـر ... وَإشْـفَافِ كُـلِّ القَلْـبِ بِـالله مُفْرَدُ
٨) طَـرِيقَتُنَا السّـكْنَى بأقْصَى حَضَائِرِ ... وَلاَ نَلْـتَفِتُ فِـي السَّـيْرِ إنَّـهُ مُبْعَدُ
٩) طَـرِيقَتُنَا حِفْـظُ المَوَاقِيتِ وَالرُّسُو ... مِ لِلشَّـرْعِ وِالأَنْفَـاسِ وَالوَحْي نَسْرُدُ
١٠) طَـرِيقَتُنَا وَقْـفُ الأُمُورِ إلى وُجُو ... دِ نَـصٍّ يُـزِيحُ الظَّـنَّ وَالجَهْلُ يُطْرَدُ

---

* المصدر: ١، ص: ٣٧-٣٨-٣٩.

(*) بين الكتاني في هذه القصيدة مميزات ومبادئ طريقته الكتانية كالمجاهدة والكشف وحفظ الشريعة الإسلامية، والاهتمام الكبير بالحقيقة الأحمدية؛ بل هذه الأخيرة هي أهم ما يميز هذه الطريقة.

وهذه القصيدة تأثر بها أتباع الطريقة كأبي الحسن علي بن محمد الدمناتي تلميذ الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني إذ نظم على منوالها مبنى ومعنى قصيدة منها:

طـريقتنا ذكـر النبي محمـد ... إذا مـا بتوحـيد المهـيمن نشـهد
طـريقتنا فعـل النبي وقـوله ... ونجـري لـه ذكـرا فإنـه احمـد
طـريقتنا القـرآن يتلـى بحقـه ... وآخـر كـل لـيلة نـتهجد

المظاهر السامية (مخ، خ آل سعود ٢/٣٧٦).

والقصيدتان تبينان بالأساس سُنّية الطريقة الكتانية والتزامها بشرع الله، ثم القيام بالنوافل وما يقرب إلى الله تعالى.

١١) طَرِيقَتُنَا رَعْيُ المَرَاتِبِ جُمْلَةً ... وَنَعْتَبِرُ الكُبْرَى وَالأَقْوَى تُؤَكِّدُ
١٢) طَرِيقَتُنَا الخَوْضُ المُؤَيِّدُ فِي نُعُو ... تِ أَحْمَدَ خَلْقِ اللَّهِ نُورُهُ أَفْرَدُ
١٣) فَإِنَّهُ نُورُ الحَقِّ وَالبَرْزَخُ الَّذِي ... عَلَيْهِ مَدَارُ الكَوْنِ فِي الكَوْنِ مُفْرَدُ
١٤) وَكُلُّ نُصُوصٍ أَوْهَمَتْ غَيْرَ مَا اقْتَضَا ... هُ مَنْصِبُهُ الأَسْنَى تُؤَوَّلُ تَسْعَدُ
١٥) بِكُمْ مُوهِمَاتٌ يَنْبُو عَنْهَا جَلاَلُهُ ... وَمَنْ حَجَبَتْهُ فَهُوَ أَكْثَفُ أَبْعَدُ
١٦) جَلاَلَتُهُ هِيَ الحَكَمُ فِي النُّصُو ... صِ، عَنْهَا يُرَى التَّطْبِيقُ فِي الكُلِّ أَسْعَدُ
١٧) وَمَنْ رَامَ هَذَا البَحْرَ شَاهَدَ أَسْرَارًا ... مِنَ الحَقِّ فِي الأَكْوَانِ أَعْلَى وَأَرْشَدُ
١٨) وَإِلاَّ تَوَارَى الفَتْحُ عَنْهُ وَأَظْلَمَتْ ... عَوَالِمُهُ والله لاَ غَيْرُ أَمْجَدُ
١٩) لأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَعْظَمُ نَائِبٍ ... عَنِ اللَّهِ وَهُوَ البَابُ وَاللَّهُ أَصْعَدُ
٢٠) وَقَدْ دَلَّنَا القُرْآنُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... عَلَى مَرْكَزِ الأَنْوَارِ إِذْ هُوَ أَوْحَدُ
٢١) وَقَلَّدَهُ أَعْبَاءَ كُلِّ مُكَوَّنٍ ... وَطَوَّقَهُ الأَحْمَالَ رُحْمَاهُ نَشْهَدُ
٢٢) فَلاَ مَنْزِعَ إِلاَّ لِطَهَ بِبَابِهِ ... تُنَاخُ المَطَايَا وَالرَّوَاحِلُ تُبْرَدُ
٢٣) مَدَدْنَا إِلَيْكَ الكَفَّ نَضْرَعُ فِي الوَرَى ... فَيَا إِلَهِي امْحِ الكَوَافِرَ تُعْبَدُ
٢٤) فَهَذَا هُوَ المَعْنَى بِأَنَّ طَرِيقَنَا ... مُحَمَّدِي حَقِّي وَهَذَا مُجَدَّدُ
٢٥) بِهِمْ نَسْتَضِيءُ أَرْضَ القُلُوبِ مِنَ العُلُ ... ومِ اللُّدْنِيَاتِ فِي الكَوْنِ نَعْهَدُ
٢٦) سَأَلْتُكَ بِالقُرْآنِ وَالنُّورِ الَّذِي ... تَفَتَّقَتِ الأَشْيَاءُ عَنْهُ مُحَمَّدُ
٢٧) أَغِثْهَا وَأَسْنِهَا لَدَى كُلِّ أَعْصُرٍ ... وَلاَ تَتْرُكَنْهَا بِالعَرَاءِ يَا أَحْمَدُ
٢٨) وَأَسْبِلْ عَلَيْهَا كُلَّ سِتْرٍ مُسَرْمَدٍ ... وَوَاصِلْ عَلَيْهَا الرُّوحَ مِنْكَ يُجَدِّدُ
٢٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظٌ لِمَنْصِبِ أَصْحَابِ ... لَهُ، إِنَّهُمْ آبَاؤُنَا وَهُوَ أَنْجَدُ
٣٠) فَكَانُوا لِهَذَا الدِّينِ قُفْصَ مَا لَهُمْ ... وَسَاطِيَةٌ إِلاَّهُمْ هُمْ أَعْمَدُ

-(١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤) : يبين الشاعر من خلال هذه الأبيات الأسباب التي جعلته يتبنى الطريقة الكتانية المحمدية أو أسباب اهتمام طريقته بالذات المحمدية.

٣١)وَكَانُــوا شِــعَارَ الدِّيْــنِ ازاسُ مِلَّــةٍ هُــمُ الــنَّاسُ وَالأَسْيَادُ ارْضٌ وَاغْبدُ
٣٢)مَرَاصِــي قُلُوب الخَلْقِ مِنْ جَوْهِمْ سَقَواْ فَمنَّــتهم صَــارتْ عَلَى الخلْقِ تَمْتَدُ
٣٣)كَمَا اخْصَبَ الوَحْيُ السَّمَاوِي قُلُوبَهُمْ فَأَسْــلَمَهُمْ لِلْــوَهْبِ لِلــرَّبِّ افْرِدُ
٣٤)فَكَانُــوا مَــرَايَا لِلْكَمَــالِ المُحَمَّدِي لُيوث الوَغَى أُسْدُ الشَّرَى هُمُ سُجَدُ
٣٥)قَــدِ اشْبهَتْ فِــيهِمْ نُصُوصٌ وَإنَّهُمْ هُمُ المَذْهَبُ الأَصْفَى وَمنْ مِنْهُ صُعدُ
٣٦)أَصَــاغِرُهُمْ فِي المَكْــرُمَاتِ اكَابِــرٌ وَآخِــرُهُمْ فِــي العَالِـيَاتِ مُخَلَّدُ
٣٧)بِدَايَــةُ وَحْشِــي نِهَايَــةُ أُوَيْــسٍ القَرْنِــي وَمَــرْءُ الذَّاتِ مَا بَعْدَهُ تَعْدُ
٣٨)لُحَــيْظَاتُهُمْ ازْمَــانُ غَيْــرِهِمْ فَهُــمْ أَكَابِــرُ أَهْــلِ اللَّــهِ فِي القُرْبِ قُعَدُ
٣٩)وَقَــدْ اسَــارُوا اللاَّئِــي اتَيْنَا يُعِيدُهُمْ بِفَضْــلِه امْــدَادٌ لَهُــمْ بِــهِ نَشْهدُ
٤٠)ألا إِنَّهُــمْ اقْطَــابُ كُــلِّ حَضَــائِرٍ وَاغْــوَاثُ اقْــوَاتِ العُلُومِ وَاشْمَدُ
٤١)بِنَصْــرِ اللهِ ايَّــدَ اللَّــهُ عَــبْدَهُ وَاغْــدَادُهُمْ بَــخٍ بِخَاجِــلٍ وَابْرَدُ
٤٢)أَلا يَــا إِلَــهَ العَــرْشِ أَوْصِــلْ حَبَائِلَ الطَّــرِيقِ كَمَــا أَوْصَــلْتَهُمْ تَتَجدَّدُ
٤٣) ألا يَــا إِلَــهَ البَــيْتِ وَاصِلْ مَرَاحِمًا لَــدَيْهَا وَأَعْلِــي شَــأْنَهَا وَيُلَــذَّذُ
٤٤) ألا يَــا إِلَــهَ المُلْــكِ شَعْشِعْ مَيَادِينًا لَــدَيْهَا وَأَوْسِــعْ رَحْــبَهَا يَــتَعَاهَدُ
٤٥)ألا يَــا إلهِــي لَسْــتُ إِلاَّكَ اعْــتَمِدُ فَأَوْسِــعْ فَضَــاهَا يَــا كَبِيرُ وَتُرْصَدُ
٤٦)وَصِــلْ عَلَــى أُسِّ الكَمَــالاَتِ احْمَدَ وَسَــلِّمْ عَلَــيْهِ دَائِماً فَجَاكَ يَتَجدَّدُ
٤٧)وَآلِــهِ يَنْــبُوعِ المَعَــارِفِ كُلِّهَــا وَأَصْــحَابِهِ أَهْــلِ الهُــدَى تَــتَوَقَّدُ
٤٨)وَأَتْــبَاعُهُمْ فِي المَكْــرَمَاتِ وَمَنْ غَدَا لِــنَهْجِهِمْ يَهْفُــو غَــرَاماً يُــرَدِّدُ
٤٩)فَــيَخْلُو لَــدَى الإِنْشَــادِ نَظْمُهَــا إِنَّهُ طَــوِيلٌ لَــهُ العُلْــيَا وَتَدْنُــو وَتُفْرَدُ

---

٣٧) أويس القرني: فقيه مشهور.
٤٠) الأشمد: الذي به المنصب: وفي المثل: " الحبلة (الكرمة) في شدتها "أي الشيء موضوع في الموضع اللائق به.
٤١) بخ: عبارة يهتف بها عند الاستحسان.
- بخاجل: بكثرة.
- ابرد: ليس فيه عناء.

٤٢- [وقال أيضا غمسنا الحق في بحار الحقيقة الأحمدية بمطيته]*

-الكامل-

١)يَــا صَــاحِ إنَّ الدَّهْــرَ صَاعدَ بُرْهَةً فَغَــدَا الــزَّمَانُ لِحُسْــنِهَا مِحْسَــادُ
٢)يَــدُومُ عَلَــى نَهْــرِ الجَوَاهِرِ مُفْرَدٌ مِــنْ حُسْــنِه شَــفَى بِــهِ الأَنْكَــادُ
٣)وَادٍ فَكَأَنَّــهُ مَحَفَّــةٌ مِــنْ فِضَّــةٍ أَوْ مَــا ..... (أ) قَــدْ صَــاغَهُ الأَهْنَادُ
٤)شَــقَّ البَسِــيطَةَ صَــاوَنَ بِزَبَــرْجَدٍ رَقَّمَــتْ جَــوَانِبَ سُــوحِهِ الأَبْــرَادُ
٥)مَــعَ فِتْــيَةٍ فَتَــنُوا بِحُسْنِ وُجُوهِهِمْ قَلْــبَ السَّــجِيِّ فَغَــابَ عَــنْهُ مُرَادُ
٦)هَــبَّ النَّسِــيمُ فَحَــرَّكَتْ نَفَحَاتُــهُ مِــنَّا القُلُــوبَ وَبَــانَ فِيــنَا رَشَــادُ
٧)رِيــحُ الصَّــبَا حَــنَّتْ إِلَيْــنَا تُذِيقُنَا طَعْــمَ السَّــلْوِ وَمَــا لَــدَيْهَا نَفَــادُ
٨)وَالنَّهْــرُ ... (ب) الجَــوَانِب ضَاحِكٌ عَــنْ ثَغْــرِ دُرٍّ مَــا لَــهُ انْــدَادُ
٩)يَهْــدِي السُّــرُورَ بِجَمْعِــنَا وَيَؤُمُّنَا كَاسَــاتِ رَاحٍ صَــاغَهَا الأَمْجَــادُ
١٠)للهِ يَــوْمٌ قَــدْ تَضَــاحَكَ فَجْــرُهُ وَتَشَــبَّهَتْ بِسُــرُورِهِ الأَعْــيَادُ

* المصدر: ١، ص: ٣٩-٤٠.

(أ)-(ب): كذا في الأصل.

٦) رشاد: الرشاد: الاسم من الرشد. وهو نقيض الضلال.

٤٣- وقال كذلك* :

-البسيط-

١) لِــي بِالعَقِــيقِ مَلِــيحَةٌ أُودِعُهَــا رُوحِــي، فَهَــلْ هِــيَ بِالوِصَالِ تَعُودُ؟

*المصدر: ١٥،ص:٢٩.

٤٤- [وقال أيضا لا زالت ألوية النجابة ترفرف على الأشبال والأصحاب]*

-الكامل-

١) هَـا قَـدْ بَدَا فَوْقَ البَسِيطَةِ شَمْسُ مَنْ اضْـحَتْ تَـنورُ كَكَـوْكَبٍ مِنْ مَعْهَدَا

٢) فَكَأنَّهَـا رَوْضٌ مُرَصَّـعٌ تَحْـتَ مَـا شَـجَرٍ فِـي أَحْسَنِ مَنْ شَدَا أَوْ قَدْ غَدَا

* المصدر: ١،ص:٤٠.

٢) ما: يقصد الماء.

٤٥- [وله أيضا رضي الله عنه ونفعنا به بمنه]*

-الكامل-

١) عَــرِّجْ بِمُنْعَــرَجِ الكَثِــيبِ الأَخْضَــدِ بَــيْنَ العَقِــيقِ وَ بَــيْنَ حَــيِّ الخُرَّدِ
٢) وَاسْــلُكْ حِــرًى وَ مَنَاهِلَ الوُرَّادِ فِي عَــذَبَاتِ رَنْــدٍ لِلْهِضَــابِ الــوُرَّدِ
٣) فَــإِذَا عَلِقْــتَ بِــرَبْعِ قَلْبِــي حَــيِّهِ إِنَّ الفُــؤَادَ رَهِــينُ رَبْــعِ الفُــؤْادِ

*المصدر: ١، ص: ٤٠-٤١ -٢، ص: ١٠٧-١٠٨-١٠٩ -٩، ص: ٢-٣.
-٢١، ص: ١٠٢-١٠٣. -٢٤، ص: ١٣٨-١٣٩.

---

١) عرّج: التعريج، حبس المطية، وفي الاصطلاح الصوفي حبس القلب عن كل شيء ليشاهد الحقائق.
-المنعرج: المنعطف.
-الكثيب: الرمل الكثير ، والجمع أكثبة وكثب وكثبان. وعند الصوفية يطلق على الصورة التي يجتمع عليها الصوفية.
-الأخضد: الرطب الخالي من الشوك وغيره.
-العقيق: يطلق على كل سيل ماء يشقه السيل في الأرض، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه نخل وقبائل من العرب وكان رسول الله ﷺ يثني على هذا المكان الذي أثار إعجابه. فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :"ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال:"يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما أكين موطنه وأعذب ماءه". [- ينظر: الروض المعطار، ص:٤١٦].
-الخرد: الحبيبة الطويلة السكوت، الخافضة الصوت المستقرة، والتي قد جاوزت الأعصار ولم تعنس.
والشاعر في هذه الأبيات يخاطب قلبه ويدعوه إلى التعريج بالكثيب الذي هو محل المشاهدة والرؤية، قبل الوصول إلى العقيق حال الدهش والحيرة، لتقع الرؤية عن محبة وشوق .
و الشاعر في هذه القصيدة يعارض قصيدة اليوسي والتي مطلعها:

عَرِّجْ بِمُنْعَرَجِ الهِضَابِ الوُرَّدِ بَيْنَ اللُّصَابِ وَبَيْنَ ذَاتِ الأَرْمَدِ

نيل الأماني في شرح التهاني،اليوسي،ص:٤.
ولعل اليوسي يعارض بقصيدته أيضا قصيدة ابن مرج الكُحْل، ومطلعها:

عَرِّجْ بِمُنْعَرَجِ الكَثِيبِ الأَعْفَرِ بَيْنَ الفُرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الكَوْثَرِ

أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقري، ضبط وتحقيق وتعليق: جماعة من المؤلفين، ٢/٣١٥.
٢) حرى: لعله يريد حراء وهو جبل بمكة، كان الرسول ﷺ يتحنث فيه الليالي، وفيه نزل عليه الوحي.
-الوراد: الذين يردون الماء.
- عذبات: العذب من الطعام والشراب وغير عام والشراب وغيرن الأشجار، وهو طيب الرائحة يستاك به.

٤) وانْظُرْ[أ] عَلَى قَصْرِ العَقِيقِ عَقِيقَ دَمْعِ صَبَابَةِ الوجْدِ الكَئِيبِ الأَكْمَدِ

٥) وَسَلَكْتَ مَا بَيْنَ البَشَامِ وَ رَنْدِهِ وَ سَكِرْتَ مِنْ دَنِّ الرَّحِيقِ بِعَسْجَدِ

٦) وَقَطَعْتَ مَا بَيْنَ الشُّطَا وَ تَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُ وجْدٍ مِنْ ضُلُوعِ القُمْهُدِ[ب]

٧) وَأَتَيْتَ مِنْ وَدَّانِهِ فِي إِذْخِرٍ وَ طَرِبْتَ مَا بَيْنَ الخِيَامِ وَ صَرْغَدِ

٨) فاقْرِ السَّلاَمَ أُهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ: صَبُّ الجَمَالِ مُتَيَّمٌ بالإِسْأَدِ

٩) قَدْ طَالَمَا قَدْ أبْرَزَتْ عَيْنَاهُ مِنْ سَفْحِ الدُّمُوعِ مُمَزَّجاً بِتَنَكُّدِ

١٠) لَيْتَ الزَّمَانَ بِوَصْلِنَا وَوِصَالِنَا غَنَّى فَأَغْنَى عَنْ وِصَالِ العُوَّدِ

١١) يَا قَلْبُ، قُمْ نَحْوَ الحَبِيبِ مُتَيَّماً عَلَّ الزَّمَانَ بِوَصْلِنَا لَمْ يَحْسُدِ

١٢) وَلَرُبَّ شَاجِعَةٍ[ج] شَجَتْ قَلْبِي ظَنَّى نَغَمَاتُهَا بَيْنَ الأَرَاكِ الأَمْأَدِ[ج]

(أ) في ٩ :"انظر".

(ب) ف٩ :"انظر". (ج) في ٢:شجعة .

---

٤) الأكمد: المحزون حزنًا شديدًا.

٥) البشام:شجر طيب الرائحة والطعام يستاك به، واحده بشامة.

-الدن: الكأس.

-العسجد: الذهب ويقصد الشاعر هنا العسجدية: وهي سوق يباع فيها الذهب.

٦) الشطا: جبل.

٧) إدخر: الدخر: الذل، وقيل التحير، قال تعالى: {سيدخلون جهنم داخرين}(غافر/٦٠) وقال سبحانه أيضا: {وكلٌ أتوهُ دَاخِرِينَ} (النمل/٨٩) ، بمعنى أتوه صاغرين أذلاء.

-الصرغد: اسم جبل: وفيه قال طرفة بن العبد:

فَذَرْنِي وَعِرْضِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ بَيْنِي نَائِياً عِنْدَ صَرْغَدِ

ديوان طرفة، ص:٥٨.

٨) الإسأد: الروض الكثير النبات.

١٠) العود: الزوار يقال عاده :زاره.

١٢) الأراك: شجر طويل، كثير الورق والأغصان.

والشاعر في قصيدته هذه ينظر في غير ما موضع إلى دالية اليوسي المشهورة، ومن ذلك نظره في هذا البيت إلى قول اليوسي:

ولربَّ باكية شجَتْني موهنًا نَغَمَاتُهَا فَوْقَ القضِيب الأَمْلَدِ

نيل الأماني:٧٢.

١٣) ذَابَتْ تُطَارِحُنِي الهَوَى فَكَأَنَّمَا   تَدْرِي الهَوَى بِطُلُوعِهَا مُسْتَقْعَدِ
١٤) وَ كَأَنَّمَا تَدْرِي الذِي بِجَوانِحِ الصَّبُّ[أ] العَلِيلِ المُرْتَدِي بِالأَنْكَدِ
١٥) فَبَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ النَّوَى وَجْداً بِهِ   وَ بَكَتْ بِغَيْرِ الدَّمْعِ فَوْقَ الأَمْلَدِ
١٦) مَنْ فَاتَهُ أَبَداً وِصَالُ حَبِيبِهِ   فَلْيُرْسِلِ الدَّمْعَ الهَتُورَ[ب] العِرْبَدِ
١٧) وَاهاً عَلَى دَهْرٍ مَضَى وَاهاً لَهُ   فَبِشِعْبِهِ وِرْدُ[ج] الظِّبَاءِ القُصَّدِ

(أ) في ٢ :الأماد.

(ب) في ٢١، "الهتون"، كذا في ٢.   (ج) في ٢ :روض.

---

١٣) ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي أيضا:

باتت تطارحني البكاء كأنَّما   تَدْرِي الذِي بِجَوَانِحِي مِنْ مَوْجِدِ

المصدر السابق، ص:٧٢.

١٥) الأملد: الناعم اللين.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي:

فَبَكَيْتُ غير بكائها إذ لَمْ تُرِقْ   دَمْعاً وَتَجْرِي بِالمدامع قَدْ نَدِي

المصدر السابق، ص:٧٢.

١٦) الهتور: الكثير والمفرط.

-العربد: الحية الخفية، وهنا استعارها الشاعر للدموع.

١٧) الشعب: ما انفرج بين جبلين أو مسيل الماء.

-الظباء: الغزلان.

١٨) مَــا أَخْــرَزَتْ تَلَعَــاتُ نَجْدٍ كَالرُّبَى كَالشَّــيحِ، كَالسَّــرْحِ العِظَامِ العَلْكَدِ

١٩) كَالقَاعَــةِ الوَعْسَــاءِ وَ العَنَمِي(أ) مِنْ وَبــدِ الأُثَــيلاَتِ الشّــعَابِ الصَّرْغَدِ

(أ) في ٢١ "العالمين".

١٨) تلعات: وتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من مسيل الماء، وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض،قال طرفة بن العبد:

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

ديوان طرفة،ص: ٤٦.

نجد: تقع في قلب الجزيرة العربية، وهي هضبة تخترقها أودية وتلال ترتفع قليلا عن سطحها،ويقسم العرب نجد إلى قسمين : نجد العالية، وتضم جزأها المرتفع مما يلي الحجاز. ونجد السافلة: وتضم جزأها المنخفض مما يلي العراق. بينما يسمون شرقيها إلى اليمامة باسم الوسوم، وشمائيها إلى جبل طيئ أجا وسلمى باسم القصيم.وما بين الحجاز إلى الشمال إلى العذيب، فالطائف من نجد والمدينة من نجد، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض من نجد.

- الروض المعطار ،ص:٥٧٢.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،جواد علي. ١/١٨١.

- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص:١٩.

-الربى: الأرض المرتفعة.

-الشيح: نبات.

-السرح: شجر كبار عظام طوال لا يرعى، وإنما يستظل به، وينبت بنجد في السهل، ولا ينبت في رمل ولا جبل، وله ثمر أصفر، واحده سرحة.

-العلكد: الغليظ.

١٩) القاعة الوعساء: القاعة اللينة ذات الرمل.

-الأثيلات: جمع أثيل وهو واد في حيز بدر، طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان.

الروض المعطار، ص:١١.

٢٠) كَالزَّاهِرِ الدَّكْنَاءِ وَ الظَّهْرَانِ وَ التَّنْعِيمِ[أ] وَ الزَّوْرَاءِ ثُمَّ الفَيَّدِ[ب]

٢١) كَالنَّازِلِــي أَرْضَ الهَــرَاةِ وَهَضْــبِهَا وَرِيَاضِــهَا وَ المُنْحَنَــى وَ المأْبــد

٢٢) كَالسَّــاكِنِي رَبْــعَ الثَّنِــيَّةِ وَ اللِّوَى وَالحِلَــةِ الفَــيْحَاءِ بَــيْنَ الفُــرْهُد[ج]

(أ) غير مدورة في ٢١.

(ب) في ٢٤،"البيد".

(ج) في ٢١ "الفرصد".

---

٢٠) الزاهر: مستقى بين مكة والتنعيم.

-الدكناء: اسم موضع.

-الظهران: اسم واد بقرب مكة.

-التنعيم: اسم موضع قرب مكة.

-الزوراء: البئر البعيدة القعر، وتطلق أيضا على مدينة كانت ببغداد.

معجم البلدان،الحموي.٣/١٥٥.

والزوراء عند الصوفية تعني حضرة القلب.

-الفيد: الصدى.

٢١) الهراة: بلد في خراسان، وهي مدينة عامرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية، افتتحت في عهد خلافة عثمان ﷺ.قال عنها شاعر من شعرائها:

عاود هراة وأن لمعمورها خربا واسعد اليوم مشغوفا إذا طربا

لسان العرب، مادة - هرا -

-المنحنى: موضع يقطنه بنو حن وهم بطن من بني عذرة.

-المأبد: اسم موضع.

٢٢) الثنية: طريق العقبة، وقيل الطريق في الجبل كالنقب.

-اللوى: ما التوى من الرمل، وإليه أشار امرؤ القيس بقوله:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدَّخول فحومَلِ

ديوان امرئ القيس، ص:٨.

-الحلة: موضع بناحية اليمن كثير الأسود ويسمى الحلية.

-الفيحاء: الواسعة، وفي حديث أم زرع:"وفناؤها فياح" أي واسع.

- بغية الرائد، ص:٩.

-الفرهد: ولد الأسد، وقيل الغلام السمين التام الخلق.

٢٣) بألَــذَّ مِــنْ تِلْكَ الدُّهُورِ مَضَتْ لَنَا طِيــباً وَ لَــيْسَ أَرِيجُهَــا كَالأَبْــيَدِ
٢٤) فِــيهَا رَمَــتْ بِنِبَالِ جَفْنٍ فِي الوَغَى فَكَأَنَّنِــي وَ كَأَنَّهَــا فِــي مَــوْرِدِ
٢٥) هَــيْفَاءُ تَــزْرِي بِالمَحَاسِــنِ وَ الطِّلاَ تَخْــتَالُ كَالغُصْــنِ الــرَّطِيبِ الأَنْــأَدِ
٢٦) قَــدْ سَــاقَهُ أَرَجُ النَّسِــيمِ بِرَوْضِه فَكَأَنَّهَــا مِــنْ حُسْــنِه فِــي فَــرْقَدِ
٢٧) إِنْسَــانَةٌ فَــتَّانَةٌ قَــتَّالَةٌ وَعَــدَتْ وَلَكِــنَّ الــزَّمَانَ مُــبَعِّدِي[أ]
٢٨) وَ تَمِــيسُ بَــيْنَ مُعَصْــفَرٍ وَمُزَعْفَرٍ وَ مُمَسَّــكٍ وَ مُعَنْبَــرٍ وَ مُهَــنَّدِ

(أ) أضفنا الياء لتكسير الإقواء.

٢٣) الأريج: توهج ريح الطيب.
-الأبيد: نبات مثل زرع الشعير، وله سنبلة كسنبلة الدجنة، فيها حب صغير مثل حب الخردل،وهي مسمنة للمال جدًا. [لسان العرب، مادة -أبد-].
٢٥) هيفاء: ضامرة البطن.
-الطلا: الخمر، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:
هي الخمر يُكَنُّونَهَا بالطِّلا كَمَا الذئب يُسَمَّى أبا جَعْدَهْ
لسان العرب، مادة - طلا-.
-الأناد: المنحنى والمعوج.
٢٦) الفرقد: نجم في السماء لا يغرب، ويطوف بالجدي.
٢٨) تميس: تتبختر في مشيتها.
-معصفر: صفة عصفر، وهو نبات وقيل هذا الذي يصبغ به.
-مزعفر: صفة الزعفران.

٢٩) وَ لَهَـا سِـنَانٌ مِنْ نِصَالٍ قَدْ غَدَتْ   تَطْـوِي بِهَـا كُـلَّ السَّفَنْجِ[أ] الوُرَّدِ[ب]
٣٠) صَهْبَاءُ لَيْسَ كُؤوسُهَا إِلاَّ الثَّنِيَّاتِ[ج] العِذَابُ عَلَى رِضَابِ الجَلْدِ
٣١) غَـنَّتْ، فَأَفْنَتْ، ثُمَّ أَبْلَتْ، أَسْكَرَتْ   نُـدْمَائَهَا بِتَلَفُّـتَاتٍ فِـي دَدِ
٣٢) ظَهَـرَتْ وَأَبْدَتْ مِنْ بَدِيعِ جَمَالِهَا   بَـرْقًا أَذَابَ حُشَاشَـةً فِـي المَعْهَـدِ
٣٣) سَتَرَتْ وَأَهْدَتْ مِنْ حَوَاشِي حُسْنِهَا   وَرْداً أَبَـانَ عِـذَارَ وُجْـدِ مُهَـنَّدِ
٣٤) فَـتَكَاتُهَا تُبْلِـي الأُسُودَ، فَلَمْ تَدَعْ   لِلْعَاشِـقِينَ جَوَاهِـراً فِـي كَـرْمَدِ
٣٥) فَتَـنَتْ[د] مَوَاهِي حُسْنِهَا فِي حُسْنِهَا   فَكَأَنَّهَـا وَكَأَنَّـنَا كَالمُفْـرَدِ

(أ) في ٢١ "السفنح".

(ب) في ١: "الود"، وفي ٢: "الألود". كذا في: ٢١.

(ج) غير مدور في ٢١.

(د) في ٩ "فتكت".

---

٢٩) السفنج: السريع وقيل: الطويل.

٣٠) صهباء: الخمر، سميت بذلك للونها، وهي التي عصرت من عنب أبيض، وهي أيضا الصافية من الخمر، قال الأعشى:

وَصَهبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا   وَأَبرزهَا وَعَلَيْهَا خُتُمُ

ديوان الأعشى، ص:٤

-الرضاب: الريق، وقيل: اللعاب وقيل: الرغوة.

٣١) التلفتات: الاشتغال بالشراب عن غيره.

-دد: اسم واد، وإليه أشار طرفة بقوله:

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالكيَّة غُدْوَةً   خَلاَ يَاسَفِينٍ بِالنَّوَاصِبِ مِنْ دَدِ

ديوان طرفة، ص: ٣٠.

وفي المثل: "عينك عبرى والفؤاد في دد". [معجم الأمثال العربية، ١٠٥/٢].

٣٢) حشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

-المعهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنأوا عنه رجعوا إليه.

٣٣) الحواشي: الحياء.

٣٥) مواهي حسنها: عليه مُوهة من حُسن، يقال: تموَّهت الفتاة أي حسن لونها.

٤٦ – [وقال ايضا كمل الله في اصحابه وذويه]*

– البسيط –

١)صَـوَادِجُ السَّبَانِ وَلَنَا هَجْرُهَا بَادِي وَقَـوَّضَ الصَّبْرَ عَـنْ قَلْـبٍ بأجْيَادِ
٢)وَسَـائِلاً عَـنْ فُـؤَادِي تبلغَا أَمَلِي إنَّ الـتَّعَلُّلَ يُشْـفِي عِلَّـةَ الصَّـادِ
٣)وَاحْمِلْنَنِـي وَسَـطًا عَنْ قُلُوصِكُمَا برغْـي سَـرحٍ مِنْ ذِي الضَّيْغَمِ العَادِي
٤)وَنَـادِ ... (أ) السَـبَاب مُنْكَسِـرٌ ... (ب) يُجِـيبُ لِمَـا نَرْجُو أَوْ يَزْدَادُ
٥)شَـرِيفُ عَـيْنِ العُلاَ المسْعُودِ طَالِعُهُ قَلْـبَ الكَتِيَـبةِ لِـدرّ الحَـبْلِ وَالنَّادِ
٦)عَـيْنُ سَـمَاكِ وَعَيْنُ المُلْكِ سَاعِدُهُ وتــد المَعَالِــي ... (ج) الـسَّنَادِ
٧)يَغْشَوْشَـبُ المَجْدُ في أكنَافِ ذِرْوَتِهِ يَـا حَـبَّذَا الشَّـعْبُ فِي الدُّنْيَا المرْتَادِ
٨)فَهُـوَ الَّـذي قَدْ سَمَا زُحَلاً وَمَنْزِلَهُ واستَبْشَـرَتْ بِعُـلاَهُ الشُّـبلُ والحَادُ
٩)فُـرُوعُ النُّـبُوَّةِ أصْلٌ طَابَ عُنْصُرُهُ مِـنْ رَوْضٍ مَعْـرُوفِهِ مِـنْ قبلِ مِيعَادِ
١٠)كَرَّرْتَ صَرْفَ المَعَالِي بَعْدَمَا فَنِيَتْ رُسُـومُهُ بِـانْقِلاَبِ الشَّـمْسِ فِي الوَادِ
١١ولمــت... (د) بأفقِ المُلْكِ تَحْسُدُهُ شَـمْسُ الـنَّهَارِ وَهَـذَا حَـرُّهَا بَـادِ
١٢)فَهَـاكَ يَـا ابْنَ رَسُولٍ مَدْحَةَ مَنْ أوْرَثَ قَـرِيحَتَهُ مِـنْ بَعْـدِ إخْمَـادِ
١٣)وَأَسْـبِلِ السَّتْرَ صَفْحاً إنْ بَدَا خَلَلٌ وَاهْـتِكْ بِـهِ سِـتْرَ أعْـدَاءٍ وَحُسَّادِ
١٤)صَلَّى عَلَيْكُمْ إلَهُ العَرْشِ مَا سَجَعَتْ قُمْـرِيَةٌ أَوْ شَـدَا فِـي أَيْكَـةٍ شَـادِ

* المصدر: ١، ص: ١٢٥.

(أ)– كذا في الأصل. (ب)– عبارة غير واضحة في الأصل. (ج) – (د) : كذا في الأصل.

١) الصوادج: الأمكنة الخالية.

– قوض:هدم أو حطم، يقال : "بني ثم قوض" إذا احسن ثم اساء.

٣) الضيغم: الذي يعض، والضيغمي: الأسد.

–السرح: الماشية.

١٣) أسبل الستر: أرخاه.

١٤) قمرية: أنثى القمري، وهو ضرب من الحمائم حسَنُ الصوت.

٤٧- [وقال أيضا لا أسعد من يجافينا وخاب من يبارينا]*

-الطويل-

١)كَتَبْتُ إلى قَلْبِي بِسَطْرٍ مِنَ الهَوَى وَنَاظِمُهُ سِرِّي وَحَامِلُهُ وجْدِي
٢)إذا شِئْتَ مِنْ حَبِيبِكَ مُتْ بِه غَرَاماً وَمِنْكَ الوَصْلُ، فِيكَ بَدَا سَعْدِي
٣)فَغِبْ عَنْ وُجُودِ الكَوْنِ وَافْنَ لِحَيِّهِ تَرَاكَ مُقِيمًا أنْتَ فِيهِ عَلَى فَرْدِ
٤)فَمِنِّي سَرَى عَنِّي رَوِيُّ حُبٍّ بَاطِنِي لأنِّي مُدَامٌ والكُؤوسُ بِهَا تُجْدِي
٥)فَهِيَ أنَا إذَ صِرْتُ مِنْ أرْضِ نُقْطَتِي لِغَيْبِ غُيُوبِ السِّرِّ فِيهَا أرَى وُجْدِي
٦)تَجَلَّتْ لِعَرْشِ القَلْبِ مِنْ سِرِّ سِرِّهَا فَمَا الدَّكُ مِنْ قَهْرٍ وَمَا خَرَّ مِنْ نَدِّ
٧)فَغِبْتُ بِهِ عَنِّي وَصِرْتُ أنَا أرَى بِغَيْبِ غُيُوبِ الغَيْبِ، جَمْعٌ بَدَا يَهْدِي
٨)تَلَطَّفْ كَمَاءِ المَاءِ مِنْ شِدَّةِ الهَوى وَطُفْ بِمَنَارِ الفِكْرِ كَيْمَا تَرَى رُشْدِي
٩)فَمَنْ لَمْ يَعِشْ صِباً بِوَصْلِ غَزَالِه فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَحْوِ سُكْرِهِ مِنْ عَهْدِي
١٠)عَشِقْتُ ظِبَاءَ الحَيِّ طِفْلاً وَمَا دَرَى بِحُبِّهِمْ جِسْمِي لِذَاكَ يُرَى عِنْدِي

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٨- [وقال أيضا عرفنا الله بمقاصده الفاخرة، ومراده الأخروية:]*

-الكامل-

١)عَــرِّجْ عَلَــى بَابِ الغَرِيبِ وَنَادِي ... وَانْشُــدْ فَدَيْــتُكَ أَيْــنَ حَــلَّ فُؤَادِي

٢)وَإِذَا مَــرَرْتَ عَلَــى المَنَازِلِ بِالحِمَى ... فَاشْــرَحْ هُــنَالِكَ لَوْعَتِــي وَسُــهَادِي

٣)إِيــهٍ فَدَيْــتُكَ يَــا شِــيمَةُ خَبِّــرِي ... كَــيْفَ الأَحِــبَّةُ وَالحِمَــى وَالــوَادِي؟

٤)يَــا سَــعْدُ قَــدْ بَــانَ العَذِيبُ وَبَانُهُ ... فَانْــزِلْ فَدَيْــتُكَ قَــدْ بَــدَا إِسْعَادِي

٥)خُــذْ فِي البِشَــارَةِ مُهْجَتِي يَوْمًا إِذَا ... بَــانَ العَــذِيبُ وَبَــانَ حُسْنُ سُعَادِي

٥)قَــدْ صَــحَّ عِيدِي يَوْمَ أَبْصَرَ حُسْنَهَا ... وَكَــذَا الهِــلاَلُ عَلاَمَــةُ الأَعْــيَادِ

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٣) الشيمة: هي الخلق والطبيعة والعادة. والجمع شيم.

٤٩- [وقال أيضا أفاض الله على أهل طريقته سجال الفتوحات]*

-الكامل -

١)رَوْضٌ تَرَفَّعَ رَصْدُهُ مِنْ كُوَةٍ ... كَعَقِيقِ زُجَّ فِي غُصُونِ زَبَرْجَدِ

٢)لله مَا أَحْلَى الجلُوسَ بِقُرْبِهِ ... وَتَرَنُّم الأَطْيَار بِتَرَدُّدِ

٣)عَبر النَّسِيمُ بِطِيبِهِمْ حَتَّى سَرَى ... فِي أُفقِنَا يَسْمُو سَمَاءَ العُطرِدِ

*المصدر: ١، ص: ٤١.

---

١) الزبرجد : حجر يشبه الزُّمرد، وله ألوان كثيرة منها:
الأخضر المصري، والأصفر القبرصي، والزيتوني.
والجمع زبارج.

٣) العطرد: يقصد عطارد: وهو نجم أقرب النجوم السيارة إلى الشمس.

٥٠- [وقال أيضا أغرقنا الحق سبحانه في بحور التداني والعرفان]

-الطويل-

١)فَلَـــوْ عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بعدَهُ   طَـــرَائِقَ.. (أ) لَـــيْسَ ... (ب) بَعْــدِي

(أ)- (ب): كذا في الأصل.

الراء

٥١- [وقال ايضا اسمى قدره الرفيع :]*

– مجزور الكامل –

١) ظَبْيٌ خَزَّ بِلحاظِه ... بَيْنَ البَوادِي وَالحَواضِرْ

٢) إنِّي قَتِيلُ حُسامِه ... سَهْمُ الجُفُونِ لَديْهِ بَاتِرْ

٣) لِي فِي الغَرامِ صَبَابَةٌ ... قَدْ أَسْكَرَتْ كُلَّ الضَّمَائِرْ

٤) أَهْلُ السَّرى عنِّي سَرَى ... طِيبُ الكَرَى لِذاتِ مَرائِرْ

٥) نَجْمُ الدَّيَاجِي أعارَنِي ... عَيناً أَبِيتُ لَدَيْهِ سَاهِرْ

٦) يَا حَبَّذَا فِيك الهَنَا ... إِنْ كَانَ وَصْلٌ فِيكَ حَاضِرْ

٧) لاَ أَخْتَشِي فِي حُبِّكُمْ ... مِنْ أَجْلِكُمْ مَوتاً وَقاصِرْ

٨) يَا قَلْبُ هِمْ يَا شَوْقُ قُمْ ... يَا بَدْرُ رِيمِ إِنِّي صَابِرْ

٩) طَرفِي مَضَى صَبْرِي القَضَى ... قَلْبِي أَمْلَى الدَّفَاتِرْ

١٠) يَا ظَبْيُ صِلْ يَا دَهرُ صِلْ ... يَا عَيْنُ سَلْ بَدْرِي جَائِرْ

١١) سَلَبَ الحِجَا بِحَدِيقَةِ ... وَالقَلْبُ فِيهَا عَلَيْهَا طَائِرْ

١٢) غُصْنٌ عَلَى غُصْنٍ عَلَى ... غُصْنٍ عَلَى غُصْنِ الجَواهِرْ

١٣) أَبْدَى لِوجْهِ جَمَالَهُ ... قَلْبِي حَصَلْ فِيهِ دَائِرْ

١٤) أَسْجُدُ لَدَيْهِ مُصَلِّياً ... بِما يَلُوحُ لَدى المَقَابِرْ

١٥) لَمْ نَشْتَكِي بِبُعَادِه ... حِبِّي مَعِي وَالطَّرفُ نَاكِرْ

١٦) لاَ أَكْتَفِي بِوِصَالِه ... لَوْ دَارَ دَهْرُ الدَّهرِ زَائِرْ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

١) خز : طعن؛ يقال خزه واختزه بالرمح : طعنه.

٢) الباتر : السيف القاطع، وهنا استعارة للدموع.

٥٢- [وقال أيضا أكمل الله شؤونه الطريقية والدينية والوطنية :]*

[مجزوء الكامل]

١) الْبَــــــيْنُ في سَــــــقَرْ ... بَـــــيْنَ ذي خَــــــوَرْ
٢) والقلْـــــبُ في قَجَـــــرْ ... والطَّـــــرْفُ في سَــــهَرْ
٣) والقلْـــــبُ والوَطَـــــرْ ... مِـــــنْ جُـــــرْحَةِ البَصَـــــرْ
٤) أمَّـــــا الحَشَاشَـــــةُ..... (أ) ... وهَـــــذَا الحُـــــبُّ في الصَّـــــقَرْ
٥) دَمْعِـــــي انْهِمَـــــرْ ... ونفْسِـــــي تعْشَـــــقُ الخَفَـــــرْ
٦) مَـــــا اسْـــــتَوْقَدْتُ دُرَرْ ... مِـــــن وَصْـــــمَةِ الضَّـــــرَرْ
٧) قَـــــدْ دُقْـــــتْ مِـــــنْ صِـــــرَرْ ... والْكَـــــأْسُ والسَّـــــحَرْ
٨) والـــــرُّوحُ والعُمُـــــرْ ... رُؤْيَـــــةُ البَصَـــــرْ
٩) حَقَائِـــــقُ الدُّمَـــــرْ ... مَـــــنْ هَـــــوَى البَشَـــــرْ
١٠) مِـــــنْ وجْهَـــــةِ البَهَـــــرْ ... وَالبَـــــيْنُ فِـــــي خَصَـــــرْ

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

(أ) - كذا في الأصل (بتر).

٥) الخفر : الأمن.

٥٣- [وقال ايضا اسبل الله ذيول الحقائق على اشباله الفخام:]*

- الكامل -

١) أَبــدَتْ شُــموسٌ أم بَــدَتْ أَقْمارٌ ؟ أَسُـــرورُ يَـــومٍ بَعـــدَهُ تِـــذْكارُ ؟
٢) أَجِـــنانُ نَشْـــرٍ امْ فَســيحُ أَجِــنَّةٍ ؟ أَبُــدورُ لَــيلٍ غَــارَ مِــنهَا نَهــارُ ؟
٣) أَنُجــومُ أُفْــقٍ امْ كَمــالُ أَهِلَّــةٍ ؟ أَجُمــوعُ شَــمْلٍ مَــا لَــهُ أَنْظَــارُ؟
٤) عَمْــرِي نَعــمْ قَــد يَسَّرَ المَوْلَى لَنا جَمْــعَ السَّــلامَةِ مَــا لَــهُ أَكْســارُ
٥) وَبَــدَتْ بُــدورُ التَّمْرِ فِي فَلَكِ الهَنَا فَشُموسُــنَا مِــنْ ذَا الجَمــالِ تَغــارُ
٦) وِلْــدانُ حُسنٍ قَد حَكَوا قَضْبَ النَّقا وَقُــدُودَ آسٍ صَــاغَها القَهَّـــارُ
٧) العَذْلُـــونَ وَالوُجُـــوهُ أَجِـــنَّةٌ صِــغَرِ الــبُطانِ وَجَلَّــتِ الأَقْــدارُ
٨) إِنْ كَــان وَرْدٌ قَــد تَغــيَّبَ وَقْــتهُ فَخُــدودُهُم تَلْفــى بِهــا الأَنْــوارُ
٩) وَرِدٌ وَنَــرْجِسُ مَغــرِبِ مَع سَوْسَنٍ وَبَنفْســـجٌ وَخِـــتامُهنَّ بهـــارُ
١٠) رَوضُ المَحاسِــنِ كَامــلٌ فِي صُوَّرٍ تَجلُــى بِهــا الأَغْــيارُ وَالأَكْــدارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

٥٤- [وقال أيضا ضاعف الله لنا أنواع التخصيصات به رضوان الله عليه:]*

- البسيط -

١) مِــن يَــوم كُنتُ عَصا الوِجدَانِ تسْيارُ   مَــا كَــان يَخــتَالُها نَجــدٌ وَأَغْوارُ
٢) أبلَــى الــزَّمانُ مَحاســناً لَهــا وَلكَمْ   خَــان العَــزاءُ وَمــا تَثْنيهَا أَوْزَارُ
٣) كمْ خَضَّبَتْ بِدمَاءِ الدَّهرِ مَا بَرحَ التَّهَــ   ــامُ يَحملــهَا وَالشَّــوقُ غــرَّارُ
٤) وَفُضِّضَــتْ مُعضِلاتُ الدَّهرِ وَانْقشَعتْ   عَــنهَا الخَناجِــرُ دَوْرَ الدَّهــرِ تَــيَّارُ
٥) كَأنَّــي بِدَوَاهِــي الدَّهــرِ تَغْشَــقُهَا   لِــذا اسْــتَحَالَتْ علَى الأدْوارِ أَطْوارُ
٦) لَــمْ يُثْــنِهَا مَــا بَــدا بِالخَافِقَيْنِ وَلَــ   ــكنَّ التَّجلِّــي علَى الأَكْوانِ مِدْرارُ
٧) يُثْنِــي عَوافِصَــهَا يُبْلــي حَــوادِثَها   يُدنِــي أَفَاعلَهــا الإقْــبالَ إدْبــارُ
٨) يُنْسِــي قَــوانِمَهَا يُدنِــي عَــواطِفَها   يَهْــدِي شَــوَاهِدَها مَا الكَوْنُ مُخْتارُ
٩) نَحــنُ اللَّــذانِ شَــربْنَا الوُدَّ عَن ظَمإٍ   وَلِلمَــــناهِل وُرَّادٌ وَأَبْــــرارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦-٤٧.

- ٢، ص : ١٢٧.

٥٥- [وقال أيضا أوصل الله شربنا من حياض كمالات أنواره الكتانية:]*

- الطويل -

١) أيا ربَّةَ الخَالِ التِي فَتَنَتْ بِهِ أَمَا لكِ فِي وَصْلٍ أمَا لكِ جَائِرُ

٢) تُتيهُ فَما تَدْري بِأنِّي مُتيَّمٌ قَتِيلُ لِحاظٍ مِنْهَا سِرِّيَ حَائِرُ

٣) كَأنِّي بِها مَشْغولَةٌ بِجمَالِها فَكمْ مَرَّةٍ أبْلتْنِي مِنهَا بَواتِرُ

٤) فَإنْ حَجَبتْ حُسناً لَديْهَا فَإنَّ لِي نَسِيم الصَّبا مِنهَا إلَيَّ يُسايِرُ

٥) وَإنْ مَنعَتْ طَرفِي مِنَ الطَّيفِ أَن يَرى فَما مَنعَتْ سِرِّي فَفيهِ سَرائِرُ

٦) وَيُغْبِطُ طَرْفِي غَيْبَ سِرِّي لأنَّهُ يَراهُ علَى بُعدٍ كَأنَّهُ حَاضِرُ

٧) فَيَا لَيْتها كَانتْ مُتيَّمَةً بِهِ لِتدْرِي مَا أَلْقى وَمَا لَه آخِرُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

- ٢، ص : ١٠٤.

٥٦- [وقال الكتاني على سبيل الإشارة و الرمز: {واعْلَمُوا أنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ}(*)]*

-الخفيف-

١) قُلْنَـــا كُلُّـــنَا عَـــالِمٌ بـــأَنَّ فِيـــنَا نِعْمَـــةً سَـــاعَدَتْ بِهَـــا الأَقْـــدَارُ

* المصدر: ٩/ج، ص: ١٥.

(*) سورة الحجرات/٧.

٥٧- [وقال أيضا أظهر الله فينا كل كمالاته الفائضات المسترسلات:]*

- الطويل -

١) تَــلأْلأَ وَجــهُ الدَّهــرِ وَاتَّصَــلتْ عُرَاهُ وَانْقَشَــعتْ سُــحْبٌ بِطالعةِ الغَبْرَا
٢) تَضــاحَكَ ثَغــرُ الأُقْحــوَانِ فَأَضْحكَ أَزَاهــرَ وَانْجابَــت مُحُولٌ عنِ الغبرَا
٣) تَضــاحَكَ ثَغــرُ الأُقْحــوَانِ وَأعْلَــنَتْ مَباسِــمُهُ أنَّ الوُجــودَ لَــه البُشْرَى
٤) تَناسَــبتِ الأَزْهــارُ مِن حَيْثُ أَوْكَفتْ جَــداوِلُها الخَضــرَا وَقدْ عمَّتِ البرَّا
٥) فَأبْــدلَ حــالُ الأَرضِ وَاخْضلَّ ربعُهَا وَأَشْــرَقتِ الأَرْجــاءُ مِن أُفُقِ الخَضْرَا
٦) وَأَوْكَــفَ مِــنهَا الدَّمــعُ فَابْتَسمَت رُبَا الأَرَاضِــينِ بِالأَنْوَارِ يَا لهُ مِن مَجْرَى!
٧) وَلَــوْلاَ ابْتِسامُ الخَالِ ضَعْضَعت الوَرى وَغُيِّــرَ وَهْــمُ الكَــوْنِ أَفْظِعْ بِه أَمْرَا
٨) كَــذاكَ بِقــاعُ الجِسْــمِ مُجْدِبةٌ، وَقدْ أَحَاطَــتْ بِهــا الأَغْيارُ تَجْتالُها قَهرَا
٩) تُجاذِبُهــا الأَطْــرافُ تَهْــوِي بِهــا إلى مَكَــانِ سَــحيقٍ يَجْتذِبها الهَوى قَفْرَا
١٠) فَعاقَــتْها عَــن مَرمَى اللَّذاذَاتِ أَجْمعاً وَثــبَّطهَا عَــنْ مَــرْتعِ اللَّذَّةِ الكُبرَى
١١) تنَــزِّلُها مِــن أَوْجِ بَحــرِ مَعَــارِفٍ إِلى حَضِــيضِ الأَوْهامِ تَسْتغْلِقُ الفِكرَا
١٢) فَتَــنْغَلِقُ الكــوَّاتُ مِــنهُ فَــلا يَطقْ وُثُــوباً بِأَوْجِ الرُّوحِ يَسْتنشِقُ العِطرَا
١٣) فَيُمْكِــثُه مَــزكُوماً بَــينَ قَوَاطِــعٍ عَــنِ اللهِ يَغْشــاهُ الظَّــلامُ وَلاَ يَدرِي
١٤) مُــنافِحُ لَوْ شَمتْ لأَنْستْ لَذائذ الــ ــوُجــودِ وَما تَاقَتْ لِعاصِمتِي كَسرَا
١٥) يَصِــيرُ بِهــا أَغْــنى البَــرِيةِ ظَافــراً بِكَــنزِ إلَــهِ العَــرشِ يَنفُضــهُ جَهرَا
١٦) وَيَعلَــمُ مَكْــنونَ العُلــومِ وَيَنجلِــي لَدَيْــنَا الخَفايَــا الشَّارِداتِ لَهَا يُغرَى
١٧) وَيَعلَــمُ أَسْــرارَ الشَّــرِيعَةِ فَاتِقــاً لِــرَتْقِ ظُــنونِ أُخْلِــدَتْ بِالنَّوى طُرًّا
١٨) وَيَشْــربُ مِن عَيْنِ الحَياةِ الَّتي غَدتْ مُطــوَّقَةٌ بِالشَّــرعِ نَضَّــاخَةٌ تُثْرَى
١٩) وَلكِــنَّ نُــورَ الفِكرِ قَفصٌ قَد غَدتْ كَــثائِفُ هَــذَا الجِسمِ تَحْجبُهُ قَسْرَى
٢٠) أَلا إنَّ نُــورَ الكَشْــفِ لَــيسَ بِه خفاً فَــزُجَّ رِيــاضَ الــنُّورِ تَمْتطُهُ جَهرَا
٢١) أَلاَ يَــا إِلهِــي اغْمــرْ مَوادَّ جُسومِنَا بِــنورٍ عَظِــيمٍ مِــنكَ يَمْنَحُنا السِّرَّا

* المصدر : ١، ص : ٤٧-٤٨-٤٩.

٢) المحول : الأراضي التي لم تمطر، فلم ينبت فيها عشب ولا نبات.

٢٢) وَيُلقِمُــنا ثَــدْيَ المَعارِفِ، بَل يُديـ ـــمُ غَوْصــاً لَنا بِالبَحرِ نَلتَقطُ الدُّرّا
٢٣) وَنَعــرِفُ سرَّ اللهِ فِي الخَلقِ لاَ يَغيـ ـــبُ عنَّا شُهودَ الحقِّ فِي الدُّنَى وَالأُخرى
٢٤) مَنانِـيكَ يَـا رَحْمَنُ لاَ يَحْتجَنْ رِيَا ضَ مَجِـدٍ لَـنَا أَعْصارَ كَرَّتِي الأُخْرى
٢٥) دَخَلـنَا حِمَى الفَضَّالِ يَحْمِي لِقاحَنَا عَــن الفَـتكِ يَا حَنَّانُ يَسِّرنا لِليُسرَى
٢٦) حَنانِــي حَنانِي جَبَّارَ الأَرْضِ وَالسَّما أَلُــوذُ بِــك اللَّهُــمَّ صُـنَّا مِن الضَرَّا
٢٧) أَغــوثُ أغــوثُ يَــا إِلهِي وَناصِرِي وَأَهْــتفُ أَيــنَ رِبَّاهُ كَلبُك فِي العُسرَى
٢٨) إِلهِــي إِلهِــي أَنــتَ أَنــتَ لِخائِفٍ أَمــانٌ فَفُــكَّ القَـيْدَ عنَّا مَع الأَسرَى
٢٩) وَلاَ تُســلِّمْني لِلحَــوادِثِ إِنَّـــني أَسِــيف فَلا أَسْتطِيعُ وَلا أَسْتطِيعُ صبرًا
٣٠) وَحَلِّلـنَا بِالأَلْطــافِ يَا حَفيظُ فَإِنَّـ ـــكَ اللهُ ذُو الأَلْطافِ تَصْطَنِعُ الشُّكرَا
٣١) شُــكِرتَ شُــكِرْتَ يَا شَكورُ فَإِنَّنِي شَــكورٌ علَــى الأَفضَالِ اسْتَمْنِحُ السِّرَّا
٣٢) وَصلِّ علَى قُطبِ الدَّوائِرِ مُنشِئاً الـ ـكَمــالَ الَّــذي صَافَيْتَهُ لَيْلَةَ الإِسْرى
٣٤) هُــوَ الغَوْثُ وَالغَيَاثُ إِنْ[أ] قحط الورى يُــنَادُوا، أَيَــا رُوحَ الوُجُــودِ أَلاَ قِرَى؟
٣٥) هُــوَ الغَــوْثُ وَالغَيَاثُ إِنْ يَئِسَ الوَرَى وَنَــادُوا:أَيَــا غَــوْثَاهُ أَبْطَأَت البُشْرَى
٣٦) فَيَسْــجُدُ لِلــرَّحْمَنِ يسمع قل يَكُنْ وَسَــلْ تُعْطَــه نُــوْرَى، لَــكَ الدَّوْلَةُ

(أ) ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن والمعنى معا.

(ب) هذا البيت مضطرب المعنى.

٣٤) الغوث:المنقذ من الشدائد، وفي الاصطلاح الصوفي الغوث هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

-روح الوجود:هو النبي ﷺ ويسمى أيضاً-عند الصوفية- بالدرة البيضاء، والعقل الأول، لأن نوره كان قبل نشأة الأكوان.

٣٥) الأبيات ٣٣-٣٤-٣٥ ينظر فيها إلى قول البوصيري:

فَأَغِثْــنَا يَــا مَــنْ هُــوَ، الغَوْثُ وَالغَيْثُ إِذَا أَجْهَــدَ الــوَرَى الــلأْوَاءُ

ديوان البوصيري، ص:٢٥.

٣٧) شَفِيعاً، شَفِيعاً أَنْتَ، أَنْتَ لَهَا، وَقَدْ تَـدَاعَتْ بِـنَا الأَحْـوَالُ أَبْـدَتْ لَنَا تَرَى
٣٨) تَقَلَّدْ أَبَا الزَّهْرَاءِ سَيْفَكَ قَدْ طَمَتْ أَهَاوِيــلُ فِـي الأَكْـوَانِ غَـوْثاً أَبَا الزَّهْرَا
٣٩) عَلَــيْها سَــلامُ اللهِ مِلءَ سَماوَاتٍ وَأَرضٍ وَأغْصَــانٍ لَهُــمْ رُتَــبٌ غَــرَّا

---

٣٧) الشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه، وهي خاصة بالرسول ﷺ لقوله: "إنما أنا شفيع". النسائي –قضاة – ٢٨.
٣٨) أبو الزهراء: هو الرسول ﷺ، نسبة إلى ابنته فاطمة الزهراء.

٥٨- [وقال أيضا زاد الله جل جلاله في عوالي المعالي من أحواله:]*

١) سَـــمَا قَـــدْراً فِـــي رَوْضٍ زَهْـــراً
٢) مَـعَ خَلـيلِ هُـوَ بَـدراً قَـد حَـازَ فَخْـراً
فِي مَجلِسٍ رَاقَ حُسناً
٣) عَلَـيْهِ حُسـناً وَحِلمـاً حِـينَ يُـرَى نِـيلَ عِلمَـا
٤) فِـيهِ كَـلامٌ وَكِلْمُـا قَـال المَكـارِمُ قِـدمَا
تَرافَةً وَأسانا

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

٥٩- وقال الكتاني *:

-البسيط-

١) لَقَدْ ظَهَرْتَ فَلاَ تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ   إِلاَّ عَلَى أَعْمَى لاَ يُبْصِرُ القَمَرَا
٢) ثُمَّ اسْتَأْثَرْتَ عَلَى الأَبْصَارِ بِأَحْمَدا   وَكَيْفَ يُعْرَفُ مَنْ بِالعِزَّةِ اسْتَتَرَا؟

*المصدر: ٩، ص: ٩٤.

---

٢) الستر: عند الصوفية هو كل ما يسترك عما يغنيك، وقيل: غطاء الكون، ويقابله التجلي، والصوفية عيشهم في التجلي، وبلاهم في الستر، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش، لأنه إذا تجلى لهم طاشوا، وإذا أستر عليهم عاشوا، وفي الخبر أن "الله إذا تجلى لشيء خشع له"، فصاحب الستر يوصف شهوده، وصاحب التجلي أبداً بنعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١٢٨.

والشاعر في هذين البيتين يميز بين ظاهر الرسول ﷺ الجلي وبين باطنه الخفي (الحقيقة الأحمدية المحمدية) .

وقد أغار الشاعر هنا على بيتين شعريين لشاعر مجهول، وهما :

لَقَدْ ظهرت فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ   إِلاَّ عَلَى أَكمهٍ لا يُبْصِرُ القَمَرَا
لَكِنْ بَطَنْتَ بِمَا أظْهَرْتَ مُحتجِباً   وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ بِالعِزَّةِ اسْتَتَرَا

شرح قصيدة الرافعي،ابن عجيبة، ص:١١.

فلم يغير الشاعر من البيتين إلا تغييراً طفيفاً.

٦٠- وقال الكتاني في قصيدته : "*الكشف والتبيان*" *

-الطويل-

١) نَسِيمُ الصَّبَا عَنْعنْ وَسَلْسِلْ بنَافِحِ التَّحيَّاتِ مِنْ مُضْنًى تُغَلَّى عَلَى الجَمْرِ

٢) وَ أَنْجِدَ فِي التِّطْلاَبِ يَقْبِسُ مِشْكَاةً | بجَذْوَةِ أَنْوَارِ المَوَاهِبِ فِي القَفْرِ
٣) وَ هَامَ عَلَى الأَكْوَانِ عَلَّهُ يَظْفَرَنْ | بأَوْكَارِ عَنْقَا القُرْبِ مَهْمَهِ السَّيْرِ
٤) وَ لاقَى عَلَى الأَوْطَانِ أَهْوَالَ عَاشِقٍ | عَرَتْهُ أَهَاوِيلٌ عَلَى الطَّيِّ وَ النَّشْرِ
٥) وَ كَابَدَ غَبْرَ الأَرْضِ يَصْطَادُ، مَا عَنَا | هُ، مَا خَانَهُ،مَا كَانَ يَعْلَمُ مِنْ صَبْرِ
٦) وَ جَابَ سَبَارِيتَ السَّبَاسِبِ وَ هْوَ فِي | السَّبَارِيت أَهْدَى مِنْ قُطَارِيَةِ الجُحْرِ
٧) وَوُوجِهِ بِالأَخْطَارِ مِنْ حَيْثُ قَدْ بَدَا | التَّشَاجُرُ فِي الأَسْمَا وَ أَيْنَ ذَوُو السَّيْرِ؟
٨) فَمَا لَهُمُ فِي البَحْرِ أَيْدٍ طَوَائِلٍ | يَغُوصُوا بِهَا كَيْمَا يَرَوا مَعْدِنَ التِّبْرِ

*المصدر: ١، ص : ٤٩-٥٠. - ١٢/أ، ص: ١. - ١٩، ص :١٥-١٦-١٧.

---

١) نسيم الصبا: هو نسيم الروح الذي تتنسم به قلوب أهل الحقائق، فتتروح من تعب ثقل ما حملت من الرعاية بحسب العناية، وقلوب العارفين يروحها الله من وهج الدنيا بفيض عنده أو حكمة أو لطيفة،وسميت الريح بالصبا لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها، وجاء في الأثر :"ما بعث نبي إلا والصبا معه".و هي الريح التي نصرت سليمان عليه السلام، وهي أيضا التي نصرت النبي ﷺ لقوله :"و نصرت بالصبا".

- مسند الإمام احمد. ٢٢٣/١.

- سلسل: معناه أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كسلسلة.

٢) انجد: تطلع إلى معالي الأمور أو شمر إليها.

- مشكاة: كل كوة غير نافذة، قال تعالى: {**اللهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَ الأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زجَاجَةٍ، الزُجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**} النور/٣٥.

٤) الطي: نقيض النشر، وفي المثل :"لكل طي نشر".

٦) السباريت: قرية من قرى بخارى، ويقال لها سبيرى أيضا.

- معجم البلدان،١٨٢/٣.

-السباسب: جمع سبسب وبسبس أيضا، وهي الأرض القفار المستوية البعيدة.

-القطارية: الحية، مأخوذ من القطار وهو سُمُّهُ الذي يقطر من كثرته.

٨) معدن التبر: يريد به الرسول ﷺ.

٩) وَ لاَ لَهُـمُ فِـي البحْـرِ عِلْمٌ بِهِ يَخُوضُـوا لُجَّـتَهُ العُظْمَـى قَـتَبَ الدَّهْرِ
١٠) وَ لَـوْ سَـيَّرُوا فُلْكاً تَسِيرُ بِهِمْ عَلَى مُـتُونِ ظُهُـورٍ أَوْ بُطُـونٍ عَلَى البَحْرِ
١١) لَمَا جَنَّ لَيْلُ الهَجْرِ إِذْ عَسْعَسَ النَّوى وَعَـرَّسَ جُنْدُ الوَهْمِ فِي غُصَصِ الفِكْرِ
١٢) وَ أَرْخَـى زَمَـانُ البَيْنِ رَاوُوقَ فُرْقَةٍ فَأَقْصَـى قُلُـوباً عَـنْ مُشَاهَدَةِ السِّرِّ
١٣) أَلاَ إِنَّ بَحْرَ الفَضْلِ خُضْنَاهُ لاَ نُكْنِي عَنْهُ وَ لاَ نُورِي، وَ قَدْ فَاضَ بِالدُّرِّ
١٤) وَ قَـدْ أُبْتُ مِنْ بَحْرِ العَجَائِبِ نَاشِراً غَـرَائِبَ مَا اُوتِيتُ مِنْ قَامُوسِ (أ) الوِتْرِ
١٥) وَ أَسْـأَرْتُ مِـنْ خَلْفِي بِسُؤْرٍ بَقِيَّةٍ وَ أَوْرَدْتُـهُ العِلْـمَ اللَّـدُنِي بِـلاَ فَخْرِ
١٦) وَ خُضْـتُ بِحَـاراً طَامِيَاتٍ زَوَاجِراً بِرَشْـحَتِهَا هَامَـتْ خَلاَئِـقُ بِالسُّكْرِ
١٧) وَشَاهَدْتُ أَسْرَارًا تَنُوءُ بِهَا عُقُولُ أَهْلِ الحِجَابِ الصَّادِيَاتِ مِنَ الخَيْرِ

(أ) – في ١٩ قبضة.

٩) القتب: القتب ج.أقتاب وهو الرحل.
١١) عسعس: أدبر وأقبل ، والشطر الأول ينظر إلى قوله تعالى: {والليل إذا عسعس} التكوير/١٧.
-النوى: الوجه الذي يقصده القاصد، وقيل: الحاجة، وقيل: مسير الجن متحولين من دار إلى أخرى.و في التنزيل {إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى}الأنعام/٩٦.
و في المثل :" عند النوى يكذبك الصادق".
– معجم الأمثال العربية،٢/٥٣٣.
١٢) الراووق: المصفاة.
١٣) الدر: اللؤلؤ العظيم.
١٤) ابت: اشتد حري وغمي وسكنت ريحي.
١٥) أَسْأَرْتُ: تقول :سَأَرْتُ سُؤْرًا، إِذَا أَفْضَلْتُهَا وَ أَبْقَيْتُهَا.
-السؤر: بقية الشيء.
-العلم اللدني:علم الباطن وهو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك أو نبي بالمشافهة والمشاهدة...وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب.
– معجم مصطلحات الصوفية، الحفني،: ص ١٨٨.
١٦) الرشح: ندى العرق على الجسد.
-السكر: غيبة بوارد قوي وهو يعطي الطرب والالتذاذ وهو أقوى من الغيبة، وأتم منها.
- التعريفات، ص:١٥٩.
١٧) تنوء: تبعد.
-الصاديات: جمع الصدى وهو شدة العطش.

١٨) وَ قَرَّبَنِي رَبِّي وَ أَطْلَعَنِي عَلَى مَكَامِنِ أَسْرَارٍ وَ قَرَّبَ لِي سَيْرِي
١٩) وَ عَلَّمَنِي العِلْمَ المَصُونَ، وَ كَانَ لِي وَ أَصْدَرَنِي لِلْكَوْنِ أُورِدُ صَدْرِي
٢٠) فَمَنْ رَامَنَا يَلْقَ المَعَارِفَ تَنْجَلِي عَلَيْهِ وَ أَلْطَافَ العَوَارِفِ وَ البِرِّ
٢١) وَيُدْرِكُ مَا نَالَ الأَوَائِلُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ مِنَحِ الوَهَّابِ ذِي الطُّولِ لِلدَّهْرِ
٢٢) مُرَبِّي البَرَايَا جَلَّ أَمْرُ إِلَهِنَا لَقَدْ أَعْجَزَ الإِرْسَالُ عَنْ دَرْكِ الشُّكْرِ
٢٣) لَكَ الحَمْدُ رَبَّ العَالَمِينَ كَمَا انْبَغَى لِسُلْطَانِكَ القَهْرِيِّ فِي الخَلْقِ وَ الأَمْرِ
٢٤) بِأَلْسُنِ جُنْدِ العَالَمِينَ وَأَنْوَاعِ التَّحَامِيدِ أُثْنِي يَا إِلَهِي وَ مَا أَدْرِي
٢٥) بِأَلْسُنِ أَمْلَاكٍ، وَ أَلْسُنِ إِرْسَالٍ وَ أَلْسُنِ صُحْبٍ، أَحْمَدُ السِّرَّ بِالسِّرِّ
٢٦) وَ بِأَلْسُنِ أَفْرَادٍ وَ أَلْسُنِ أَغْوَاثٍ وَ أَلْسُنِ أَجْرَاسٍ تَنُوءُ عَنِ الحَصْرِ
٢٧) وَأَلْسُنِ أَضْعَافِ الكَمَالِ المُحَمَّدِي عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ فِي الدَّهْرِ لِلدَّهْرِ
٢٨) وَ آلِهِ أَهْلِ الإِرْثِ مَا قَدْ تَمَاسَكَتْ بِهِمْ حُبُلُ الأَكْوَانِ فِي الصَّدْعِ وَ الكَسْرِ
٢٩) فَيَا رَبَّنَا رَبَّ العَوَالِمِ عَجِّلَنْ مَآرِبَ أَوْطَارِي وَ أَوْطَارِ ذَوِي العُسْرِ
٣٠) وَوَاجِهْنَا بِالأَلْطَافِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَ بَادِهْنَا بِالخَيْرَاتِ يَا مَالِكَ الأَمْرِ
٣١) وَ فَرِّجْ غُمُومَ الخَلْقِ وَ الْبِسْنَا جَلَا بِيبَ المَرَاحِمِ وَ الإِسْعَادِ وَاليُسْرِ
٣٢) وَ سَلِّمْ لَنَا الأَزْمَانَ يَا سَلَامُ مِنَ الحَوَادِثِ وَ الأَوْحَالِ وَ الهَمِّ وَ الجَوْرِ
٣٣) وَ طَهِّرْ قُلُوباً مِنْ قَوَاطِعَ أَشْرَفَتْ عَلَى الهَلَاكِ يَا قُدُّوسُ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ
٣٤) إِلَى وَطَنِ الأَحْبَابِ مَرْكَزِ آمَالِي وَمَسْقَطِ رَاسِ الفَضْلِ وَالمَجْدِ وَالفَخْرِ

---

١٨) مكامن: خفايا.
-السير: يقصد بالسير: السير الى الله.
٢٢) البرايا: الخلق.
٢٨) الصدع: التفرق والانشقاق، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ} (الروم/٤٣) ..
اي يتفرقون.
٢٩) مآرب: حاجيات ومطالب.
٣٣) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر الى قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}
– الأنعام/١٧.
وقوله : {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ}– يونس/١٢.

٦١- [وقال أيضا صدق الله فراسته في الأشبال، وبلغه فينا كل الآمال:]*

– الطويل –

١) سَـلامٌ كمَـا حيَّـتكَ عاطِرةُ النَّشْرِ ... وَإلاَّ كمَـا هـبَّ النَّسـيمُ معَ الفَجرِ
٢) سَـلامٌ علَى مَن حلَّ فِي قَلبِ شَاغبٍ ... سَـلامٌ يَصُـمُّ الأُفْـقَ طِيباً مِن الزَّهرِ
٣) سَـلامٌ لِمـنْ شـطَّت بِه عَنكَ دَارهُ ... وَأنْـتَ لـهُ قَلبٌ وَسَمعٌ مدَى الدَّهرِ
.... (أ) فِي وَصفِ حَبيبِه ... كَبيرُ .... (ب) الصَّدرِ
٤) ... (ج) فَلِـمَ لاَ تصْـحبُونَا فِي الرَّكبِ ... وَابْشِـرْ فَقَـدْ جِـئتُ المَقامَ بِلا فَخرِ
٥)... (د) تَذكـر فِـي المَـنازِلِ كلِّهَـا ... فَمـا القَلبُ مِن فَقدِ الأَحبَّةِ فِي حَصرِ
٦) ... (هـ) حقـا إنَّ بُعـدِي عَـنكُم ... لِـذنْبٍ جَـرى لَكنَّنِـي تُبْتُ مِن كِبرِ
٧) ... (و) أُحـادِي الشَّوقُ يَحدُو قُلوبَكمْ ... وَيُسدِي بِكمْ إذَا وَصلُوا الحبَّ بِالكدْرِ
٨) نُحِـنُّ نَحـوَ الشُّعْبِ شَوقاً وَما إِلَيْكمْ ... مُـرادٌ وَلا قَصـدٌ سِوى سَاكنِ الدَّيرِ
٩) فَلَيْتنِـي لَـم أُفـرِّقْ شِـعابَ أَحبَّةٍ ... أدب كِـرامٍ ... (ز) الجَمـرِ
١٠) تَحـيَّةُ مـنْ يُفدِيكَ منْ كلِّ حَادثٍ ... وَفَـيْتَ الرَّدَى بِالنَّفسِ وَالأَهْلِ وَالوَفرِ
١١) علَـى أَنَّـني أَدرِي بِأنِّـي مُقصـرٌ ... وَلكنَّنِـي أَرْسَـلتُهَا بِـيدِي عُـذْرِ
١٢) أَلا يَـا كتَّانِـي قَـبِّل تُربَ نِعالِهِمْ ... بِحـقٍّ عـلاَ مِنِّـي علَـى قَدمِ البَدرِ
١٣) وَاسْـدِي سَـلاماً لِلحبِـيبِ مُحمَّدٍ ... سَـيِّدِ الـدُّنا وَالأُخـرَى بِـلا نَكـرِ

---

* المصدر : ١، ص : ٥٠-٥١.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) : كذا في الأصل .

١٤) وَآلــهِ وَالأَصْــحابِ طُــرّاً بلا عدٍّ وَأحْــبابِهِ جمْعــاً مُقــيماً بِــلا حَصْرِ
١٥) وَاقْــبلْ طَــويلاً مِــن قَصيرٍ ... [أ] بَلــيدٍ جَهــيلٍ فِي حَكيمٍ فِي ذَا الشّعرِ
١٦) وَناظِمــهُ عَــبدُ الإِلــهِ مُحمَّــدٌ سَــنى أبي عَــبدِ الكَــبيرِ فــيَا فَخــرِ
١٧) وَادْعُ لَــه ... [ب] بِالخَيْــرِ وَالــنَّجَا وَعفْــواً مِنَ المَوْلَى العَليِّ مِن ذَا الذِّكرِ
١٨) فــيَا ربُّ بِالهَــادي البَشــيرِ مُحمَّدٍ نَــبيٍّ نَــبيٍّ فَضــيلٍ كَاملٍ علَى القَدرِ
١٩) أَجِــرنَا مِــن الــنِّيرانِ واغْفرْ ذُنوبَنَا وَشــفْعَهُ فِيــنا فَهــوَ خَيرُ الَّذي نَدرِي
٢٠) عَلــيْهِ سَــلامُ اللهِ مَــا أَظْلمَ الدُّجَى وَمــا لاَح ... [ج] مِــن مَــدى الدَّهرِ
٢١) عسَــى جَاهُكَ المَقبُول يَكشِفُ غمَّنَا بِجاهِــك يَــا مُخْــتارُ....... [د]

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - : كذا في الأصل .

٦٢- [وله أيضا أطال الله سقينا من بحور أنوار ذاته الأحمدية:]*

– الطويل –

١) وَأَعْلَمُ حقا أنَّ بُعديَ عَنكُمْ لَذنْبٌ جَرى لَكنَّني تُبْت مِن كِبْرِ
٢) تَجلَّى لِطوْرِ القَلبِ فَأنْدكَّ هَيبَةً وَحَقَّ الحَقُّ حقا بِناظِرِ
٣) تَجلَّى حَبيبي لِلقُلوبِ بِعيْنهِ فَهيَّمنِي غَيْباً بِسَطْوة قَاهِرِ
٤) وَمَنْ ذَا يُطيقُ الصَّبْرَ إنْ هِيَ بدَتْ علَى بَسْطِ التَّلوِينِ طَوْراً لِظاهِرِ
٥) تَبدَّتْ لأكْوانِي بِعيْنِ جَمالِهَا فَلبَّتْ وَقَرَّتْ ثمَّ هَامَتْ كَحائِرِ
٦) وَأبْصرَهَا لَحظِي وَذلِكَ لَحظُهَا فَكُنتُ بِها مِنْها سَميعاً لِحاجِرِ
٧) تَقادَمنِي حبٌّ وَذلِك حبُّهَا فَثَمَّ أَحاطَ السِّترُ بَيْن المَنابِرِ
٨) وَما ثَمَّ غَيْرٌ فِي الحَقيقَةِ ظَاهِرٌ لِمنْ دقَّ أوْ قَدْ رَانَ بيْنَ الضَّمَائِرِ
٩) فَما ثَمَّ إلاَ الوَهمُ وَهْيَ حَقيقَةٌ وَكلُ وَراءِ فَهْوَ شَيءٌ كَسائِرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٣- [ولشـيخنا بلـبل الحضرات مولانا محمد ابن مولانا عبد الكبير الأحمدي الكتاني رضي الله عنه:]*

١) غَـيْنُ بَـيْنِ المَحْـوِ قَـد بَـانَ وَبَـــدَا فَجْــرِي
٢) وَبَقَـا صَـحْوِي قَـد آنَ مُـــذْجَلا سِــتْرِي
٣) قَـدْ خَلَـتْ ذَاتي بِذاتِـي فِـي عَمَـا سِـرِّي
٤) وَانْمَحـتْ عَـيْني لَمَّـا المَحَـى أَسْـرِي
٥) وَغَـدتْ ذَاتي لَهَـا ذَاتٌ فِـي بـرٍّ بَحْـرِي
٦) وَاسْـمِيَ لَهَـا اسْـمٌ فِـي بَحـرِ بَـرِّي
٧) ظُلُمَـاتٌ بَعضُـهَا فَـوقَ بَعْـضٍ وَبَـدَا غَـيرِي
٨) مَـا أَلَـذَّ الفَـتكُ فِـيهَا وَلَهَـا أَصْـرِي
٩) هِمْـت فِـي يَـمِّ الـذَّاتِ لَمَّـا جُلْـتُ فِـي قَبْـرِي

---

* المصدر : ٢، ص : ١٠٩.

٦٤- وللكتاني في الفقير الصوفي*:

-الكامل-

١) فَـاءُ الفَقِـيرِ فَكَاكُـهُ مِـنْ أَسْـرِهِ وَالقَـافُ قُـوَّةُ جَـدِّهِ فِـي سَـيْرِهِ
٢) وَالـيَاءُ يَظْفَـرُ بِالفَـنَاءِ فِـي رَبِّـهِ إِذْ لاَ يَـزَالُ مُـوَلَّهاً فِـي سِـرِّهِ
٣) والـرَّاءُ رَاحَـةُ رُوحِـهِ فِي قُرْبِها(أ) عِـنْدَ الوِصَـالِ وَمَـا رَأَتْ مِـنْ بِرِّهِ
٤) فَـتَذَوَّقْ طَعْـمَ مَعَـالِمِ الأسرار فِي قَفَـصِ الكَـثَائِفِ مُعْلِـناً فِـي دَيْرِهِ
٥) وهُـنَاكَ يُلْمَـحُ طَعْـمُ إِحْسَـانٍ بِهِ كَشْـفاً وَيُفْـتَقُ كَنْـزُهُ عَـنْ خَيْـرِهِ
٦) وَهُـنَاكَ يَرْضَـعُ ثَـدْيَ أَخْـلاَقٍ بِهَا شَـرَقَ الـزَّمَانُ وَمَـا طَـوَى فِي زِرِّهِ
٧) هَـذَا فَقِـيرُ القَـوْمِ وَهْـوَ مُـنَاهُمُ إِنْ أَبْصَـرُوهُ فَـلاَ تَمِـلْ عَنْ جِسْرِهِ
٨) فَهُـمُ هُـمُ أَهْـلُ المَكَـارِمِ وَالصَّفَا وَالعَاكِفُـونَ عَلَـى مَـوَائِدِ(ب) شُكْرِهِ

*المصدر: ١، ص : ١٠٨. - ٢ ، ص : ١٢٨

- ٨، ص: ١. - ٧، ص : ١.

(أ) - في ١ في سيرها. (ب) - في ١ فوائد.

١) الفاء: في الاصطلاح الصوفي هو زمن الفتى، وبلوغ الأشد وصاحبه هو موسى عليه السلام.
-القاف: تلقي فيوض اليقين.
٢) الياء: لسورة يس وهي قلب القرآن، أي قلب العبد المصطفى، وهو قلب وسع العالم وما فيه.
٣) الراء: سيرورة العالم من الأزل وإلى الأبد.
النصوص في مصطلحات التصوف، ص:٩٤-٩٥.
وقال أحمد النقشبندي الخالدي :"وإذا سئلت عن شروط الفقير، فالجواب: شروطه مأخوذة من حروفه،فالفاء فراق لجميع المألوفات، والقاف قيامه لما افترض عليه رب الأرض، والياء يكون متوكلاً في كل أموره عليه، والراء رجوعه إليه".
- جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبندي، ص،٣٧٩.

٦٥- [وقال الكتاني نفع الله بأسراره الكون مخمسا أبيات الجنيد(*) أو الحاتمي(**) المشهورة]*

-الطويل-

١) أَزِلْ عِلَّـةَ الشِّـرْكِ الخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ وَ كُـنْ أَنْتَ فِي طَيٍّ وَ أُخْرَاكَ فِي نُشْرِ

*المصدر: ١، ص : ٥١-٥٢.

- ٣/أ، ص:١٤١. -٣/ب، ص:١٧٢-١٧٣.

-١٣/ب، ص:١٦.

-٢١، ص:١٠٥.

(*) الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخراز، أبو القاسم (ت ٢٩٧هـ) صوفي ومن العلماء بالدين، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، وسمي بالخراز لأنه كان يعمل الخرز وكان الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه، والفقهاء لتقريره ، والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه.

- معجم الأعلام، ص:١٧٤.

- الرسالة القشيرية، ص:٣١.

(**) الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في علم الكلام.و لد في مرسيه بالأندلس عام :٥٦٠هـ، وتوفي في دمشق سنة : ٦٣٨هـ، خلف تراثًا صوفيًا كثيرا، من أشهر مؤلفاته : الفتوحات المكية.

١) الشرك الخفي: أنواع منه الرياء، ولا يسلم منه إلا العارفون بالله والمخلصون الطائعون لله على الحقيقة.

-السير: بمعنى السير إلى الله.

-الطي: نقيض النشر، وفي المثل "لكل طي نشر".

٢) وَ إِنْ رُمْتَ كَشْفَ الحُسْنِ فِي (أ)دَاخِلِ الدَّيْرِ "تَوَضَّأْ بِمَاءِ الغَيْبِ إِنْ كُنْتُ ذَا سِرٍّ"
"وَإِلاَّ تَيَمَّمْ بِالصَّعِيدِ أَو(ب) الصَّخْرِ"

٣) وَرِدْ مَــوْرِدَ الأَسْــمَى وَفُــضَّ(ج) خِتَامَهُ وَحَــلَّ بِوادِ الأُنْسِ وَ اقْرِعْ خِيَامَهُ

(أ)"في" ساقطة في ١٣/ب و ٢١.

(ب)"في ١٣/ب "بالصعيد والصخر".

(ج) في ١٣/ب "بقص". وفي ١ " ففض".

---

٢) الحسن: رسم ما يبدو من صفة الحسن.

- الدير: الصومعة التي يتعبد فيها الرهبان، والمقصود هنا مكان العبّاد والزهاد المنقطعين إلى الله، والذين حبسوا أنفسهم لله كما حبس الرهبان أنفسهم في الديور طلبًا لمحبة الله.

-ماء الغيب: يراد به هنا شهود الجمال المحمدي.

ويقول الكتاني في شرحه لبيت الجنيد:"توضأ بشهود الجمال المحمدي محراب الذات وعرش التجليات ومظهر الأسماء والصفات الذي هو كالماء لتتوصل منه إلى الجمال المطلق الأحدي الواسعي الإحاطي المعبر عنه بالغيب، وذلك لأنه لم يظهر بكل كمالاته إلا فيه، ولم يطق أحد ظهور أحديته إلا هو المعبر عنها بالأمانة، بل هو المرآة لظهور الذات فلا تظهر إلا فيه بكل كلها".

-مج،محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ١٥٧.

و يقصد بالتيمم شهود ظاهر بشرية الرسول ﷺ وطلعة حسن مجالي صور جسمانيته والإجماع بمحيا طلعة هيكله وعدم رفع الهمة لما ذكر.

- المصدر السابق نفسه، ص١٥٧.

٣) -الأنس: التذاذ الروح بكمال الجمال، وهو أثر مشاهدة جمال الحضرة المحمدية في القلب، وهو جمال الجلال، وقيل الأنس ضد الهيبة.

٤) وَهِــمْ بِشُــهُودِ الحَــقِّ وَارْعَ ذِمَامَــهُ "وَقَــدِّمْ إِمَامــاً كُــنْتَ أَنْــتَ إِمَامَهُ"
"وَصِلْ صَلاَةَ العَصْرِ فِي أَوَّلِ الظُّهْرِ[أ]"
٥) صَــلاَةَ شُــهُودِ الــوَالِهِينَ بِحُــبِّهِمْ بِحَضْــرَةِ[ب] أَنْــوَارِ الشُّهُودِ لِقُرْبِهِمْ
٦) تَطَهَّــرْ مِــنَ الأَكْــوَانِ تُهْدَى لِشُرْبِهِمْ "فَهَــاذِي صَــلاَةُ العَــارِفِينَ بِرَبِّهِمْ"
" فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَانْضَحِ البَرَّ بِالبَحْرِ"

(أ) وفي رواية أخرى : "وصل صلاة الفجر في أول العصر". (ب) في ١٣/ب "بحضر".

---

٤) الذمام: كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذَمَّة.
لسان العرب، مادة -ذمم-.

-الإمام: في الاصطلاح الصوفي يطلق على القرآن واللوح المحفوظ، ويطلق أيضا على خليفة الرسول في إقامة الدين بحيث يكون له أتباعه، والمراد بالإمام هنا الرسول نفسه.

-الصلاة: واحدية الحق تعالى، وإقامة الصلاة إشارة إلى إقامة ناموس الواحدية بالاتصال بسائر الأسماء والصفات.

-أول الظهر: المراد بها الصلاة في وقت الشباب .

و قوله :"قدم إماما كنت انت إمامه ..." يعني أن الإمام (النبي) ، هو المتبوع، والمأموم (سائر العموم) هو التابع، فيجب على الإنسان أن يتبعه ويقدمه ويتخذه إمامًا، باتباع القرآن والسنة. وقوله:" كنت أنت إمامه" معناه أن الإنسان لما كان مرتكبًا للمعاصي قبل التوبة أو قبل انتشار دعوة النبي ﷺ ، فإن هذه الدعوة كانت تتبعه، وعلى هذا فالمتبوع وهو مرتكب المعاصي أو الكافر هو الإمام، والتابع أو المأموم هو النبي ﷺ ، وبعد أن عمت الدعوة الإسلامية وانتشرت صار النبيﷺ هو الإمام والناس هم المأمومون.

وقوله :"وصل صلاة العصر في أول الظهر" أي ارجع إلى البقاء بعد كمال الفناء أو إلى السلوك بعد الجذب، أي الغالب على المريد ان يتقدمه السلوك ثم يأتيه الجذب، فأوله سلوك وآخره جذب.
٥) حضرة أنوار الشهود: الحضرة المحمدية.

٦) الشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

-النضح: الرش باليد.

-البر: عند المتصوفة يطلق على الشريعة.

-البحر: عند الصوفية يطلق على الحقيقة الباطنية (التصوف) .

يقول: فإن كنت من العارفين المحققين ، فانضح بشريعتك حقيقتك، بحيث ترش على شريعتك ماء بحر حقيقتك حتى تغمرها وتغطيها فتصير الشريعة عين الحقيقة والحقيقة عين الشريعة.

٦٦- [ولـه أيضا متعنا الله بمعارفه ولطائفه]*

- الرمل -

١) لَـوْ تَدَانَـى الدَّهـرُ وَانْقَـادَ وَلَمْ   يَنْـزوِي حَـدُّ بَـيْتٍ مِـن كُلّ خَطيرِ
٢) وَعلَـى مَـتْنِ الأَمَانِـي حُملْـتَ   مَتَـى أَصْـبحْتَ مَـعَ الفُلْـكِ تسـير
٣) وَأَخَـاءَ الـود عَـنْهُ قصِـرْتُ   جَـنَّةَ الْفِـرذَوسِ لِلمُلْـكِ أمـير
٤) لَكُـمُ الفَضْـل قُـبولاً وَاعـذروا   لَـوْ جَـرَى مَـا نِمْـتُ إلاَّ بِسـريرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٦٧- [وقال ايضا أسبل الله ذيول العوارف الكاملة على أهاليه وبنيه:]*

– البسيط –

١) عـرِّجْ اخـي بِحمَـى لَيْلى لِتُخبرَني مَـعْ بَـارقٍ عنْ غُرابِ البَيْنِ فِي سِعرِ
٢) فَـتَكْتُ كَـبدِي مِـن بُعـدِ حَـيِّهمُ وَمـزَّقْتُ فَزَعِـي مِـن بَيْنِ ذي خُورِ
٣) قَد مَغمَعَتْ دِيَكِي مِن هَوْكِ ذي حَجَلٍ فَالشَّـجْوُ أَقْلقَنـي وَالقَلـبُ فِي فَخرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٨- [وله أيضا : نشر الله معارفه على أطلال الأكوان بلا زوال :]*

- الطويل -

١) فَلَـوْلاَ قُـيودُ الـبَيْنِ كُنتُ عَبيدَ بَا ... بِ دَارِكُـمُ حتَّـى أروح إلَـى قَـبرِ

٢) وَبَعـدَ حُلـولِ القَبرِ لاَ أنسَى وُدَّكمْ ... وَأُلفَـتكمْ، بَـل مَـا وراءَ وَرَا الحَشـرِ

٣) فَـيا ربُّ وَاصِـل جِسْـمنَا وَقُلوبَنا ... وَأَروَاحَـنا قـبْلَ المَمـاتِ علَـى خَيرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٩- [وله أيضا لا زالت أياديه في الأكمال رائعة :]*

- الطويل -

١) أتَــاني كَتُــربِ لــوْ يُقــرُ قَسِــيمُهُ بِقــبرٍ رَمِــيمٍ عَــاشَ منْ كَان فِي القَبرِ
٢) فَجــدَّدَ لِــي شَوقاً وَمَا كُنْتُ نَاسِياً وَلكــنَّهُ تَجْدِيــد ذكــرٍ عَلَــى ذكــرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٧٠- [وله أيضا هيمنا في كمالاته الذاتية:]*

- الكامل -

١) بَـــرزَتْ شُموسُ البَدْرِ فِي أُفقِ السَّما لمَّـــا سَـــمتْ تَســـمُو علَى قَمرِ الفَجرِ
هَا الأَرضُ قَد لَبسَتْ بِساطاً أَخضَرَ

* المصدر ١، ص : ٥٢.

السين

٧١- [وقال أيضا لا زالت مواهب الكريم على أنوار ذاته تتلى:]*

- البسيط -

١) لا يَســـتَوِي مُعربٌ فِينا وَدُرٌّ حَسَن   هَل (تَستَوِي) [أ] البغلةُ الوَحْشاءُ وَالفَرَسُ

* المصدر : ١، ص : ٩٣.

(أ) ما بين قوسين ليس في الأصل.

٧٢- [وقال أيضا جزاه الله عنا أفضل الجزاء ومتعنا اللهم برضاه في الدارين :]*

- الكامل -

١) أَطْلَعْنَ فِي قَمرِ الأُفوقِ شُموسَنَا ضَحكَ الظَّلامُ لَها وَكَانَ عبُوسَا
٢) أنُجومُ أُفقٍ أَمْ كَمالُ أَهلَّةٍ؟ أَبدُورُ لَيلٍ غَارَ منها جلُوسَا؟
٣) أَجِنانُ أُنسٍ أَمْ فَسيحُ أَجِنَّة؟ أَجُموعُ شَمْلٍ دائِمًا مَحْروسَا؟
٤) عمْري نَعَمْ قدْ أقْبلَ المَولَى لَنا في شِدَّةٍ وَفَرَجٍ يُونُسَا
٥) قَسمًا بِمنْ رَفعَ السَّماءَ بِغيْر ما عَمدٍ وَرفَعَ فَوقَها إِدْريسَا
٦) وَذَبَّ البَسِيطَة فَوقَ لُجٍّ مُزْبِدٍ ما أَنْ يَزالُ عَلى القَرارِ جيسَا
٧) ... بِالمسكِ خطَّتْ نونُهُ مِن فَوقِ وسْنَانِ اللَّواحِظِ نابِسَا
٨) وَبِمنْطِقٍ تُصْغي القُلوبُ بِسمْعِه قَدماً فَيشْفي بِالمَزيدِ نَسِيسَا
٩) وبِأَكْؤسٍ أَطْلعْنَ فِي جَنحِ الدُّجى شَمْسَ السُّلافَةِ في سَمَا خَنْدَرِيسَا
١٠) وَقُدودُ أَغْصانٍ يَمِلْنَ كَأنَّها تُخفِي حَديثًا بَينَها مَأنُوسَا
١١) إنَّ المَوالِي وَالمَعانِي وَالنَّدى وَالبَأْسَ مَهْما تَوِّيتَهُم مَخْلوسَا
١٢) إلا إِذا نُودِيَ الأَديبُ الأَريحُ المُرْتَقَى لِمعالمِ تَنفِيسَا
١٣) لَبَّى الأَديبُ الحاذِقُ وَالمُتقامُ أَي أَنَّني مُلبِّيًا وَرئِيسَا
١٤) جَمعَ النَّدى وَالبأْسَ وَالشِّيَمَ وَالسُّؤْدَدَ المُتوَاتِرَ العَدْمُوسَا
١٥) بَدْرُ الهَوى يَأبَى الظَّلالَ ضِياؤُهُ أَبَدًا فَيجْلو الظُّلْمَةَ الحَنْدِيسَا
١٦) كَم حِكمَةٍ أَبْدَى وَكَمْ قصْد لِلسَّالِكينَ أَبانَ مِنهُ دَرِيسَا

* المصدر: ١، ص : ٩٢-٩٣.

١) العبوس : يقال تعبس النهار إذا أظلم قليلا بالغيوم.
٦) الحيس أو الحوس : الطلب بالحرص والاستقصاء.
٨) النسيس : بقيت الروح في الجسد.
٩) الخندريس : الخمر العتيقة والقديمة.

١٧) تَلْقَــاهُ يَــوْمَ الأُنْــسِ رَوْضًــا ناعِمًا   وتَــراهُ بَأسًــا في الهِــيَامِ يَئسَــا
١٨) بَلــغَ التِــي لا فَــوْقَها مُتوصَّــلاً   وعَلــى السَّــما ... الرَّجيسَــا
١٩) مَــن أنكــرَ الفَضْــلَ الَّــذي أوتيــتُهُ   حَجــرَ العِــيَانَ وأنكَــر المَحْسوسَا
٢٠) بإيــوَانِ كِسْــرَى الفُرسِ أبْصَر بَعضَه   مــا كــانَ يَطمَــع أنْ يُعَــدَّ سَبوسَا
٢١) القَلــبُ أشــدَى لَــه رَئــيسَ حَياته   لَــم تَعتَبِــر مَهْمــا صِــفَتُهُ رَئيسَا
٢٢) خُــذهَا إلــيْكَ عَلــى الــنَّوَى سِينِيَةً   ضَــحكَ الظَّــلام لَها وَكانَ عَبوسَا

---

١٨) رجيس : رجست السماء : رعدت شديدا.
٢٢) سينية : يقصد قصيدته هذه التي رويها حرف "السين".

٧٣- [وقال هيمنا المنان في بدائع معارف القرآن، لغزًا في الحضرة العيساوية، بالبرزخية المحمدية، إحدى مقام السلوك:]*

– البسيط –

١) عُجْ ساحِلَ الدير، سَلْ عَنْها الشَّمامِيسَا صَهْباءُ قَد نَزَّهَتْها الخَمْرُ تَقْدِيسَا
٢) حَمراءُ صَفراءُ، بَعدَ المَزْجِ تَحْسُبُها مِن فَوْقِ عرْشٍ مِنَ اليَاقُوتِ بلْقِيسَا
٣) أبْدتْ لَنا حرَّ وَجْهِهَا وقَد كَشفَتْ لَنا اللْثامَ بِديْرِ الطُورِ تَأنِيسَا
٤) كَم بِتُّ تَحتَ ظَلامِ اللَّيلِ أشْرَبُهَا مَعَ البَطارِيقِ تَسْقِيهَا القَساقِيسَا
٥) طُفْنا بِها مَعْ رُهْبانٍ وقَد عَكفُوا لَدَى الصَّوامِعِ يَطْلُبوا النَّوامِيسَا
٦) نَأتِي الكَنائِسَ والدّياجِي قدْ لَبِسَتْ ثَوبَ الظَّلامِ ومَا نَرَى النَّواقِيسَا
٧) سَألْتُ تُوماسَ مِمَّا كانَ ساقِيهَا أجَاب رَمزًا –وَقدْ حَكَى– الطُّواوِيسَا
٨) نُبِّئْتُ عَن عَهْدِ شَمْعونٍ مُخبِرُها يُوشُفَ وتُومَا، ويُوحَنَّا وَجِرْجِيسَا

* المصدر : ١، ص : ٩٢.
– ٢،ص ١٢٧ ، ١٢٨
– ١٩، ص :٢٣-٢٤.

١) عج : صاح ورفع صوته.

٤) البطاريق : ج. بطريق : وهو الذي يمشي مختالاً متبخترًا، والبطريق قائد من قواد الروم يتولى قيادة عشرة آلاف جندي.

٨) شعون أو سمعان هو ابن يعقوب بن إسحاق، باسمه سمي سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. كان يقطن في جنوب فلسطين.

– يوشف : عاش في القرن ١٣ قبل الميلاد، وهو ابن يعقوب وراحيل، على ما جاء في التوراة. باعه إخوته حسدًا إلى تجار إسماعيليين.

– توما : يقصد القديس، أحد رسل المسيح عليه السلام الاثني عشر، لم يؤمن بقيامته إلا بعد أن رأى آثار جراحاته، ووضع فيها أصبعه.

– يوحنا : يقصد هنا يوحنا الحبيب(ت حوالي ١٠٠م) ابن زيد وسلومة وأخو يعقوب الكبير، من رسل المسيح الاثني عشر الإنجيليين الأربعة. أحبه المسيح محبة خاصة فلقب بالحبيب. له إنجيل يوحنا والرؤيا وثلاث رسائل.

جرجيسا : (القديس) : هوعلى ما قيل من أمراء كبدوقية يعبّد له النصارى في ٢٣ نيسان، ويكرمه المسلمون باسم الخضر.

٩) بأنَّهـا سَـفرتْ فـي الطُّورِ، فَانْبعثَتْ   أنـوارُها، فغَـدَتْ نـارًا وتَأنيسَـا
١٠) وهْـيَ العَقـارُ الَّـتي صـارَتْ مُعتَّقةً   كاسَـاتُها مِـن خُمـورِ الأيْنِ تَأسيسَا
١١) مَـزْجًا وصِـرْفًا شَرِبْناها، وكَمْ قَذفَتْ   بِشُـهبِها مِـن شُـجونِ الهمِّ تَجْنيسَا
١٢) منِّـي إليَّ بَدتْ في الكَونِ، فانْمحَقتْ   عنِّـي المَرائـي، وَهْـيَ العَينُ تلْبيسَا
١٣) فَصـِرْتُ لا هُـوَ عَن أيْنٍ وَلستُ أنَا   تفَـيَّأَ الظِّـلُّ لمَّـا صـارَ تَخميسَـا
١٤) وَقَـدْ غَـدا سِـرُّ ذاكَ الظِّلِّ يُخبِرُني   عَـن آدَم العَـينِ لِلأسْـما وَ إبْليسَـا
١٥) فَأصْـبحَ الشَّـاهِدُ المَشْهود عَنهُ نَفَى   تَثْليـثَ وَهْـمٍ، وتَـرْبيعاً وَتخْميسـاً
١٦) باللَّـهِ قِـفْ أيُّها البَطْريقُ، قَد جُلِيَتْ   خَـيالاتٌ في مَـراءِ الكَـونِ تَطْميسَا
١٧ فَاجْـذِبْ اعِنَّـتَها في الكَونِ، وافْنَ بِهِ   عَـنهُ وكُـنْ عيْـنَهُ ظُهـرًا وتَغْليسَا
١٨) يَصيرُ مَا قَد مَضَى في الكَونِ قَد حَضرَتْ   أوْقَاتُـهُ عِـندَما أفْنَـى التَّقَايِيسَـا
١٩) وحاضِـرٌ قَـد مَضى لَنا لَمَا اتَّحدَتْ   أزْمَانُـنا، وَرَوَيْـنَا الشُّرْبَ عَن عِيسَى

---

١٧) التغليس: هو آخر الليل والظلام، فيه أكثر من النور قبيل الفجر.

٧٤- وقال الشيخ الكتاني أيضا*:

-الرجز-

١) مَهْــلاً عَلَــى قَلْبِــي فَقَــدْ أَبْلَيْــتِه إِنْ رَقَّ صَـــرَامَاتِ قَلْـــبٍ قَـــاسِ

* المصدر : ١٥ ، ص : ٦٠.

١) الصرامات : الخبث، تقول : " أفعى صريم " أي خبيثة، وصرمُ قلبٍ : خبثه.

٧٥- وقال أيضا*:

-الرمل-

١) حَدَّثَنِـي صُـبْحُ دَيَاجِـي[أ] الحَـنْدَسِ عَـنْ قَـدِيمِ العَهْـدِ مَجْلَى العَسْعَسِ

٢) عَـنْ نَدِيمِ الصَّوْتِ عَنْ خَمْرٍ[ب] بَدَتْ بِكُـؤُوسٍ رُصِّـعَتْ مِـنْ لَعَـسِ

٣) عَـنْ لَـيَالِي[ج] الأُنْـسِ عَنْ سِرٍّ غَدَا بَيْنَنَـا يَسْـعَى بِكَهْـفِ المَجْلِـسِ

*المصدر : ١، ص : ٩٧ .- ٢ ، ص : ١٠٥. - ١٩ ، ص : ٢٤- ٢٥.

- ١٣/أ، ص: ٢ - ١٨، ص:١٩٧ - ٩، ص:٢.- ٢١، ص :١١١ -٢٤، ص : ٢٥.

(أ) في ٢٤ "دياج" بحذف الياء.

(ب) في ٩ عن "خير". (ج) في ٢٤ "ليال": بحذف الياء. كذا في ٢.

---

١) الدياجي: الليالي المظلمة والفعل "ادْجَوْجَنَ".

-الحندس: الظلمة أو الليل الشديد الظلمة.

-العسعس: الليل المظلم.

وهذه القصيدة عارضها محمد بوجندار في مقامته المسماة:مقامة ذكرى ختم البخاري. يقول:

حَدَّثَنِـي نَفْـحُ عَـبيرِ الخُـزَامْ عَـنْ وجَـنَاتِ الـوردِ ذات الكِمَـامْ

عَـنْ عَـذَبَاتِ الـرند مَنْـدُولةً عَـنْ قامـة الغُصْـنِ رشـيق القـوامْ

عَـنْ ناظـر الأعـين مـن نـرجسٍ عَـنْ ضـاحك الزّهـرِ بدمـع الغَمَـامْ

عَـنْ سَـائل الجـدْوَل في رَوْضَـةٍ بِـدَوحِهَا الأملـدِ غَنَّـى الحَمَـامْ

عَـنْ فتـيات لَحْـن وَقْـت الضُّـحَى فَـنَادَتِ الشـمسُ هُـبُّوا لِـي لِـثَامْ

عَـنْ نُعَّـسِ الأغـيُنِ مكحُـولةً عَـنْ لعـسٍ فَـوق حَـبَّاتِ الغَمَـامْ

فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي،محمد السولامي،ص:٣٥٣.

٢) الخمر: تطلق على الذات العلية.

-الكؤوس: جمع كاس وهي كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب...

-اللعس: لون الكأس الذي يضرب إلى السواد.

٤) أَنَّ مَعْنَى الحُسْنِ لَمْ يُودَعْ لِمَنْ   لَمْ يَصِلْ صَلْصَلَةً مِنْ جَرَسِ
٥) فَافْنَ عَنْ كُلِّ المَرَائِي[أ] وَادْخُلَنْ   بَاطِنَ المَعْنَى تَجِدْهُ مُلْبَسِ
٦) كَمْ أُنَاسٍ ذَهَبُوا لَيْسَ لَهُمْ   مِنْ غَوَانِي الحُسْنِ ظِلُّ النَّفَسِ
٧) وَادْخُلِ الخَانَ[ب] وَزَمْزِمْ واشْطَحَنْ   وَاغْتَنِمْ[ج] قَهْوَةَ ثَغْرِ اللَّعَسِ
٨) وَهُنَيْهَاتٍ بَدَتْ، فاشْكُرْ لَهَا   إذْ غَدَتْ بِالفَيْضِ أُنْسَ المُوْبِسِ[د]
٩) جَادَ لِي الدَّهْرُ بِسَاعَاتٍ[هـ] غَدَتْ   تَجْتَنِي فَضْلاً بِدَيْرِ الكُنَّسِ
١٠) وَمَثَانِي الحُسْنِ تَشْدُو طَرَباً   اخْتَسِ الأَكْوَابَ بَيْنَ القُسَسِ[و]

(أ) في ٢١ "مراء" بحذف الياء.   (ب) في ١٣/أ."الحال".

(ج) في ٢١ "اجتني"، كذا في "١٨"و"٩" و "١" و "٢" و "١٩"

(د) في ٢٤ "المويس"، كذا في "١". وفي "٢" "الموس".

(هـ) في ١٣/أ "ساعة".   (و) هذا البيت ساقط من ١٣/أ.

---

٤) صلصلة الجرس:"انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي على ضرب من العظمة...ولا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس"معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٥.

و الشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله ﷺ في وصف مبادئ الوحي:" أحيانا يأتيني الملك مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي". - صحيح البخاري -بدأ نزول الوحي :٢.

٦) الحسن: جمعية الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه.
-معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٧٧.
-النفس: ترويح القلب عند الاحتراق، وقيل ترويح القلوب بلطائف الغيوب.
- معجم مصطلحات الصوفية، ص:٢٥٦.

٧) الخان: موضع بيع الخمر.
-زمزم: أطرب.
-الشطح: عتبة الاتحاد وجسر الفيض الذي يتحول فيه العارف من مقام وحال وصفة المخاطب إلى المتكلم حال النجوى، وفي صيغة الغائب حال الذكر.
-القهوة: الذات العلية قبل التجلي.
-اللعس:تقول فتية أو نسوة لعس، إذا كان لونها يضرب إلى السواد.

٩) الكنّس:أو الكنيس، معبد اليهود، والكنيسة ج كنائس وهي عند النصارى محل العبادة.وتطلق أيضًا على جماعة المومنين.

١٠) القسس : العقلاء.

الشين

٧٦- وقال الشيخ الكتاني*:

-الوافر-

١) تُنَوِّرُ هِمَّةُ الأَحْيَا فِي الأَحْشَا وَمِنْهَا الصَّبُّ للأَشْيَاءِ يَغْشَى
٢) مَكْسُورَةُ القَلْبِ لِمَنْ أَوَاهَا تُحِنُ فِي قُرْبِهِ جَزْماً فَعَاشَى
٣) أَيَا آيِ شَمْسُهَا دَارُ التَّكْوِينِ فِي خَمْرتِهَا كُؤوسُ الرَّاحِ تُنْشَى
٤) بِتَسْمِيَتِي تَنَاوَلْهُ فَضْلاً تَسْمَى عَلَى الكَوْنَيْنِ تَرْفُضْ كَيْ لاَ تَخْشَى
٥) تَسَتَّرَتْ حَتَّى أَظْهَرَتْ كُلَّ كَنْزٍ سَمَتْ فِي قَدِيمِ عِلْمِهَا بِي فَنَاشِى

*المصدر: ٩، ص: ٣٥.

١) الأحيا: الأجنة.

٧٧- [وقال ايضا:]*

- الطويل -

١) سَـــلامٌ عَلَــيكُم مـــا أَمرَّ فِراقكُم ! ومَـــا أظْلَـــمَ الدُّنْــيا عَلَيْـــنا وَأوحَشَا!
٢) ومَـــا دامَتِ الأحْزانُ القِيت بَعدَكُم إذا أَلْــتَ فُــؤادِي وَالجَــوارِحُ والحَشَا
٣) لَعــلَّ الَّــذي يَقْضِي الأُمورَ بِحُكْمِه سَـــيجْمعُنا بَعـــدَ الفـــراقِ كَمَـــا يَشَـــا

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

٧٨- [وقال أيضا عجل الله لنا بظهور أمره وكمالاته الفيوضية:]*

-الطويل -

١) أصاحِ غُرابُ البَيْنِ يا خِلّي فِي الحَشَا   يُفَتِّتُ أكْبادي والقَلبُ أوْحَشا

٢) فللّهِ يا زُوّارُ قَبرِي سَلّموا   عَليْهِ وَقُولُوا حُبُّه حَلَّ فِي الحَشَا

* المصدر : ١، ص : ١٠٠.

الضاد

٧٩- [وقال أيضا لا زالت بوارق أنواره تتلألأ في الخافقين:]*

- الكامل -

١) أَحَديقَــةٌ رُقِّمَــتْ بوشْــي أزاهــرٍ ... مِــن لؤْلُــؤٍ كقَطائِــفِ بَـياضِ
٢) وَتَناشَــدتْ فِــيها الــبَلابل الشَّــذا ... تحْكــي الظِّـباءُ لمـيْلِها بــتَقاضِ
٣) سَــهِرَتْ جُفــونُ مُتيَّمٍ تَحْكي النُّجو ... مَ في لَحْظِهــــا المِـــــراضِ
٤) بِكــلامِ ظَبْــيٍ في .....(أ) أَراقَــني ... فشَــفيْت مِــن كــأْسِ الشِّفا لعِيَاضِ
٥) طابَــت رِيــاضُ خمائــلٍ بِعَــبيرِه ... وقْــت الأصيــلِ كَذَيْلِــه الفـيَّاضِ
٦) فــتقَتْ جُــيوبَ الزهْــرِ في أكمامِــه ... ســحرًا فَــوَرْدُ رِياضِــه رَيَّــاضِ
٧) فَاحــتْ غُصــونُ الــنَّدِّ مِــن أَرْدانِهِ ... وقْــت الصَّــباحِ كقَــادةِ الأَيْمــاضِ
٨) في طــيِّها ســرُّ حَــلالٍ للنُّهَــى ... مــثْل الجُفــونِ بلحْظِهــا الخِفَــاضِ
٩) ســلَبَتْ قُلــوبَ........(ب) ... يــومَ الــزِّحامِ ...(ج) الأغْــراضِ
١٠) وردُ الشَّــبا ...(د) وتفَــتَّحتْ ...(هـ) ... فَــرَحاً بذِكْــرِ المُصْــطفَى بتَراضِ
١١) فقَلَــتْ طُــروسٌ جَوامِــعِ بُــرودِها ... فاقَــتْ رِيــاضَ فَضــائِلِ بالــرِّاضِ
١٢) فــتَّانَةٌ هـــيْفاءُ ......(و) ... مِــن كــلِّ ...(ز) مُدامــةِ الأغْــراضِ
١٣) حُــورُ الجِــنانِ تلفــتتْ لقُصــورِها ... وتنسَّــمتْ مِــن ضَــوعِها كحِــيَاضِ
١٤) قمَــرٌ شــرَّفَ كــلُّ الشِّفاءِ بشَمْسِه ... زُحــلٌ كَــذَا مُــريحه للــرَّاضِ
١٥) ناجَــتْ عُطــارِدُ زهْــرة ...(ن) ... شَــريقُ دُورٍ أفشــها يَــا مــاضِ
١٦) نَجَــتْ ذُكــاءَ سِراجِها كيْ تَسْتَظِــ ... ـلُّ بِظِلِّهــا العَــراضِ
١٧) ....(ح) بذِكْــر مُحمَّــد ... نُــورُ الــوَغا وَقَــامَ كَالمغْــراضِ

المصدر: ١، ص: ٨٩.

(أ)-كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل . (ج)-كذا في الأصل.
(د)-(هـ)-عبارة غير واضحة في الأصل. (و)-(ز)-(ح) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ط) - كذا في الأصل.

---

٤) يقصد : كتاب الشفاء بالتعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض.

العين

٨٠- [وقال أيضا لا زالت شوارق العادات خاضعة لجلالته:]*

- الطويل-

١) أصبحٌ بَدا؟ أمْ لَيلَةُ القَدرِ طَالِعٌ؟ أبدْرُ كَمالٍ لِلطُلوعِ يُسارِعُ؟
٢) أَريحُ الصَّبا؟ أَمْ نَسيمُ أَحِبَّتِي يَلوحُ لَنا؟ أمْ ذا شُموسٌ طَوالِعُ؟
٣) أَعُرْفُ شَميمِ الغَيثِ لاَح إلى الحَيِّ سارَ؟ أمْ شذَا الرَّوْض ضائِعُ؟
٤) .... [أ] الهُدَى نحْثِ السُّرى امْ تِلْك ورَقٌ سَواجِعُ
٥) وَأبْحُرُ عِرفانِ فَهلْ سَبيلُ الْوَفا إلى أَلحانِ؟ أمْ غُيوثٌ صَوامِعُ؟
٦) وَأسَرُّ أسْرَار ما الصَّوادِح جُيوشُ الرَّدى أمْ ذا سُيوفٌ قَواطِعُ؟
٧) لَعمْري نعم قَدْ اظْهر القَلْبُ عِزَّةً علَى كَيْدِ حَسَّادٍ جَديدٍ وطامِعُ
٨) أَهَامُ بِه فِي كلِّ حَالِ شدت .... [ب] فِي حَال الهَوَى وَجَوَامعُ
٩) حَوَى غُرَرًا لَم يَجِدْهَا ذُو ..... [ج] سِواهُ وَإنْ كائَت مِثْلكَ وَدائِعُ
١٠) لهُ هممٌ علَيْه تَقْضي بِأنَّهُ رَئيسٌ لَه كلُّ الأنَامِ تَوابِعُ
١١) أمَوْلايَ دامَ السَّعْدُ فِيكَ مُهَنَّأً وَدامَ عُلاكَ بالسُّرورِ مُجَامِعُ
١٢) وَصِرْتَ تُنادي في المَجالِسِ والطُرَى وتَفْهَجُ عَن معْقُولِ وهُو يُطاوِعُ
١٣) بِفضلِي وَعِلمِي يشهد العَقلُ والنَّقلُ وبِاسمِي يُنادي كُل .... [د]
١٤) أنا أحْمدُ الفُلانِ ساكِنُ طِيبة وساكِنُ فاسَ بِالمُلوكِ خَواضِعُ
١٥) وأدْعى أبَا فَراجِ هَدْيِ تَبرَّجتْ غَوامِضُ مَنطِقٍ وَبَدائِعُ

---

* المصدر: ١، ص: ٨٩-٩٠.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ب) - (ج) - (د) - كذا في الأصل.

١٦) أنــا الأسَــدُ القَهّارُ فِي حَومَةِ الوَغى إذا جُلــتُ في الأعْــداءِ مَا لي مُضارِعُ
١٧) أبَــدْرُ الكَمــالِ مــا لَنَا في مَغارِب مُمــاثِلُكمْ كــلا وَلا هُــو طَالــعُ
١٨) سَلبْتَ الوَرى مِن حُسْنِ شَكلٍ والْتَوَتْ عَلَـيْهِمْ شَـراد الحُــبِّ فـيكَ طالِعُ
١٩) وتِــهْ بِــدلاَلٍ مَــعْ دَلِيلٍ ودَعْ جَفا فَأنْــت جَــوادٌ و الــزَّمَانُ طَــبائِعُ
١٨) فَيا سعْدُ مَن حَامى حِمَى مَجْلسٍ، بَدا لَــه الكَــونُ يَشْــذُو وَالأنَــامُ رَواجِعُ
٢٠) فَطُوبَــى لَـهُــمْ فازُوا بِه وهْوَ ذُخْرُهُمْ إذا اشْـتدَتِ الغَــاراتُ فَهْــوَ مُدافــعُ
٢١) وَمِنِّــي السَّــلامُ لا أُفُــوهُ بَعْــدهُ وَيــتْلوهُ مِــن طِــيبِ الحَديث فَوازِعُ
٢٢) عَلــى ... [أ] كَمــل الله فَخْــرهُ بِعلْــمٍ وحِلــمٍ بالرَّشــادِ وَدائِــعُ
٢٣) وأزكَــى صَــلاةٍ والسَّلامُ علَى الذي لِفضْــلِ الغَضــا يَــومَ القِــيَّامةِ شافِعُ
٢٤) وآل وكُــلِّ الصَّــحْبِ ما هَامَ عاشِقٌ لِفــرْقةِ احْــبابٍ رِسْــمَتُهُ جامِــعُ

(أ) – غير واضحة في الأصل.

٨١- [وقال أيضا لا برحت البقايا في زواياه بلا خفا :]*

– الطويل –

١) تَسَتَّرَ نَاسُوتي بناسُوتِ أَهْبِهِ | فَبَانَتْ رسُومي لَمَّا بَانَ قِنَاعُهُ
٢) تَحَوَّلْتُ غَيْرِي فِي تَغَمُّضِ أَيْنِهِ | وَصِرْتُ خَلِيلاً عَادَ ظِلِّي شُعَاعُهُ
٣) فَإِنْ كُنْتَ عَيْناً فَلَسْتَ بِمَوْجُودِ | وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْناً فَأَنْتَ ارْتِفَاعُهُ
٤) فَلَسْتَ بِمَوجُودٍ وَلسْتَ بمعْدومٍ | وإنِّي مَوجُودٌ وَفِيَّ انْطِبَاعُهُ
٥) وَإِنِّي مَعْدُومٌ فَمَا ذُقْتَ لَذَّةَ الْـ | ـمَوُجُودِ عَلَى وِفقِ التَّضادِ اختراعهُ
٦) وإنْ ذُقْتَ طَعْمَ الجَمْعِ لِلضِّدِ عِنْدمَا | تَخالَفَتِ الأَعْيَانُ أَنْتَ امْتِنَاعُهُ
٧) كَمَا ذُقْتَ رَفْعًا لِلنَّقِيضَيْنِ عندَما | أَمَاطَ سَحابَ الغَيْنِ أَنْتَ اجْتِماعهُ
٨) فَإِنَّكَ إِن حَقَّقْتَ وَهْماً فَمِلْ إِلى | أُوْلي الأَمْرِ أَهْلِ اللهِ مِنهُمْ سَمَاعُهُ
٩) فَكُلُّهُ شِرْكٌ فَاخْلَعْ نَعْلَيْك إِنَّك | بِحضْرةِ قُدسٍ فِيكَ وُدَّ سُوَاعُهُ
١٠) فَطهِّرْ بِماءِ اليَمِّ كُلَّك وَانسَلِخْ | عَنِ الكَوْنِ مِنهُ فِيه منكَ انْقطَاعُهُ
١١) جَلالِيبُك الأَكْوانُ فَامْحِ وُجودَنَا | وَعِنْدَ زَوالِ الطُّهْرِ يَبدُو ارْتفَاعُهُ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

- ٢، ص : ١٢٧.

-١٣/أ،ص: ٢٧.

١) الناسوت: مفرد نواسيت، والمراد به النّشأة الإنسانية.

-الرسوم: جمع رسم وهو "الخلق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله ...ورسوم العلوم ورقوم العلوم هي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالعليم والسميع والبصير". – معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص : ١١٢.

٢) الشعاع: في الاصطلاح الصوفي يقصد به جزئيات الشيء.

٨٢- وقال الشيخ الكتاني* مجيبًا السيد عبد السلام العمراني(*):

-الطويل-

١) وَصَلْتُمْ بِأَنْوَاعِ المَسَرَّاتِ دَائماً ... وَ سَاقَتْكُمُ (أ) الأَفْلاَكُ مَا عَنْهَا دَافِعُ
٢) حَمَلْتُمْ مِنَ الإِسْلاَمِ مَا عَنْهُ تُنصِرهُ (ب) ... شَوَامِخُ هَذَا العَصْرِ لَيْسَتْ تُضَارِعُ
٣) وَزَجَّ بِكُمْ بَحْرُ السَّعَادَاتِ سَابِحاً ... بِأُنْمُوذَجِ أَلْطَافِ لَدَيْكُمْ تُتَابِعُ
٤) وَلاَ زَالَ مِنْكُمْ جَوْهَرُ العَقْلِ، مُشْرِبَاً ... العَوَالِي الفَضْلَى وَصَفُوهَا جَارِعُ
٥) حَيِيْتُمْ، وَفَيْتُمْ، ضَغْطَةُ الدَّهْرِ شَعْشَعَتْ ... فَضَائِلُكُمْ فِي الكَوْنِ غَوْثُهَا يَانِعُ
٦) وَ يَنْفُثُ رُوحُ القُدْسِ نَفْثاً مُوَالِياً ... يُرَوِّعُ لَهُمْ فِيه حَظَايَا بَوَارِعُ
٧) هَتَفْتُ لَكُمْ يَا رَحْمَةَ اللهِ عَمَّنْ ... رُبُوعاً لَهُمْ تَتَرَى خيور هَوَامِعُ
٨) وَتَشْمَلُهَا الأَلْطَافُ مِنْ دُونِ حَادِثِ ... غِيَّاثاً غِيَّاثاً لاَ تَرُعْهَا فَوَاجِعُ

*المصدر: ١، ص : ٢٧-٢٨.- ١٧،ص :١٥٤.

(أ) في "١" "وساوقتكم".

(ب) في "١" " شملتم من لا مناح ما عنها تقصرت".

(*) عبد السلام العمراني: هو عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، كان يشغل منصب مفتي مراكش، وعضو مجلس الاستئناف الأعلى بالرباط، كان شاعرًا وناثرًا ومؤرخًا. من مؤلفاته:

"اللؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية" (مخ، مج، خ، ع ك: ١٠١٢).

- ترجمة الشهيد، ص:١٧٣.

٣) زج: رمى.

٢) تضارع: تخضع وتتذلل قال تعالى: {فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا}. الأنعام/٤٣.

٤) جرع: تتبع الجرع مرة بعد اخرى قال تعالى: {يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ}. إبراهيم/١٧.

٥) ضغطة: شدة وإكراه.

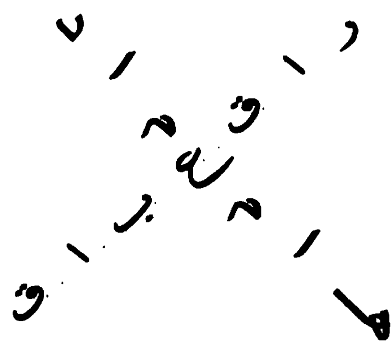
٦) روح القدس: جبريل عليه السلام.

٨٣- وللكتاني هذا الجدول العجيب :

[الطويل]

ثغور الحسن أبلت مدامعي وهام بها وجدي بها أنا

برافعنا من أجلها أنا عبوس الحسن لما ترافعت



طريق جوى فيها واني علينا أن أموت مولها مولها

إليه ولو بالحتف قلبي غواني الحسن هل لك مسلك

٨٤- [وقال ايضا حرس الله كل مشارق فتوحاته طول الأوان]*

- الطويل -

١) تَباعَدَ عنِّي الأصْلُ وَالوَطنُ الْذي ... اَقَمْتُ المَدى فِيه وَ فِيه تَولُعي
٢) تَدكَّدَك قَلْبي المُستهامُ لبُعْدهمْ ... وفَتَّنَ "ق" القلْبِ حِين تَروُعي
٣) ألا يا نَسيمَ الصُبحِ بلّغْ مَقالَتي ... مَقالَةَ صبٌ انْهكَ البَيْنُ اضْلُعي
٤) ألاَ يا طُيورَ الجَوِّ مَن ذا يُعيدُني ... جَناحًا لَهُ أُسْلُوبه وتَمتُّعي
٥) لَعلّي إلى مَن هَوى القلْب مقْلةٌ ... يَطيرُ بِه قَلبي وطَرْفي ومسْمعي
٦) فَيا ليْتَني لَو كنْتُ مِثلَ حَمامَةٍ ... أطيرُ سَماءَ الدّيْرِ وهْو تَضجُعي
٧) وَيا لَيْتَني لَو كُنتُ مِثْلَ سَفينَةٍ ... أُذبُ ذَبِيباً وَالوِصالُ تَطمُعي
٨) وَيا لَيْتَني لَوْ كُنتُ رِيحَ صَبابَةٍ ... أصبُ مَقامَ الحُبِّ وهْوَ تَضوُعي
٩) نَسيمُ الصَّبا بَلّغ سَلامي إليهِمْ ... وَانْشُدْ لَهُم بَيتي وفيهِمْ تَفجُعي
١٠) نَهارِي ولَيْلي دائِمُ الحُزنِ والبُكا ... علَى حَيْرةٍ لِنَحُوا مَكاني مَوضِعي
١١) تَقادَمني حبُ الدّيارِ ورَبْعُها ... وَاسْكرني قَبْل الظُهورِ بأجْمُعي
١٢) وَليْس الْذي يَدرِي الهَوى وُطروقَه ... كَمنْ يَعرفُ الحُبَّ الغَريبَ المُمنَّعي
١٣) ألا فَافهَموا ذَوْقَ الغَرامِ بَديهَةً ... تَحُوزُوا مَقامَ السَّبقِ للسَّبقِ مَزمَعي
١٤) فَليْت زَفير الشَّوْقِ ومَا خَلقَا وَلا ... تُعذّبُ قَلْبي في الصَّبابَة مَجزَعي
١٥) وَقَيَّدني ربُ العِبادِ بقَيْدِه ... وَاجَّجَ في قَلبي لَهيبَ تَزغْزُعي
١٦) فَلوْ أُسْكِنَ القَلْبُ الجَزيعُ مِن الهَوى ... وكُفَّ أجيجُ الشَّوقِ مِنّي وَاذْمُعي
١٧) لَغلَبَني قَلبُ النَّسيمِ إذا سَرَى ... وَقيَّدني قَيدَ المُهيمِ المَرْفَعي
١٨) وَمَن ذا الْذي يُفْدِي النَّوى بِحَمامِه ... ويَبقَى خَليلاً للحَبائب رتْعي
١٩) ألا يَا إِلهَ العَرشِ قَرِّبْ مَسافتي ... و بَاعِدْ أُناسًا أقْلَقوِلي تَصدُعي
٢٠) وَصلّ علَى الْهادِي النبيِّ مُحمدٍ ... نَبيٍّ عَظيم فاضِلٍ وَمرْقَعي
٢١) وَآلٍ وَكلّ الصَّحْبِ طُرًّا ومَن تَلا ... وَاتْباعِه الأمْجادِ طُرًّا تَقنُعي

* المصدر: ١، ص: ٨٦-٨٧.

الفـاء

٨٥- [وقال]*

- الطويل -

١) صَـارَ بِفـؤَادِ الـوجدِ نَحوَ رُبوعِها   لأُنـسِ نـارِ الطُّـورِ فـي طَـيِّها خَفَا
٢) وَمـا أبْصـرَتْ عَينـي سِواهَا لأنَّها   أمَاطـتْ لِـثامَ الحُسنِ عَن وَجهِهَا كشْفَا
٣) تَـراءَتْ لِعيْنـي فِي الصَّبا بِمظاهِرِ   سِـواهَا لقَـدْ أَبْـدَتْ جَمـالاً به أشْفَا
٤) وَكُـنْتُ بِـوهْمٍ ارْتَقِي عرْشَ سرِّهَا   لِكَـيْ تَنْجلـي بالـذَّات، قالَتْ: قفَا قفَا
٥) فَصلَّيتُ فِي المحْرابِ كَيْ مَا أرَى به   جَمـالَ جَمالَ الوَجهِ، قَالتْ : صَفا صَفَا
٦) أَبانَـتْ لعيْنـي فِي الصَّباحِ فَأعْدمَتْ   دَيَاجـي السُّوَى عـنْدَ الفَناء بِها صِرفَا
٧) وَقَـبْلَ الفَـنَا في الذَّاتِ لا بُدَّ من فَنا   بإنْسَـانِ عـيْنِ الحَـقِّ فـيه كَفـا كَفَا
٨) فَمـنْ لَـم يَـرَ انَّ الوُجُـودَ بِأسْرِه   مُحمَّـدُ الحَـقِّ الكَـريمِ عَلـى شَـفَا
٩) .... (أ) غَدَا طولَ دهْرِه   يُشـاهِدُ ذاتَ الحَـقِّ حقّـا لَدَى الصَّفَا
١٠) ولَـم يُشْـهِدِ العَـينَ المُحيطَ فَإنَّه   عَلـى بَسْـطِ بِالـنَّقصِ يَـبدُو لَها خَفَا
١١) لأنَّـهُ عَـينُ العَـينِ والـنُّقطَةُ الَّتي   أُديـرَتْ بِسـرِّ الـبَاءِ فـيها بَـدا صَفَا
١٢) بِكلِّـي بِهـا مِـنهَا إلـيهَا غَـدا   لأنِّـي بِهـا عَنِّـي ذُهِلْـتُ فَمـا جَفَا

---

* المصدر: ١، ص: ٩٢.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٦- [وقال أيضا أدام الله لإخوانه السقي من أبحر الكتابة:]*

- الطويل -

١) كَتَبْتُ لِقاضِي العِشقِ سَطرًا مِنَ الْهَوى ... مُضمَّنُهُ سِرٌّ لَدَيْهِ خفَا خَفَا
٢) إذَا ظَفِرتْ يُمناكَ بِالدَّهرِ ....[أ] ... زَمانُكَ بِالإسْرافِ واسْتَتْعِبِ الطَّرْفَا
٣) تَصَرَّمَ جِسمِي بِالغرام، وَإنَّهُ ... مَسْبوقٌ لظُلْمِ الحُبِّ فِيه جفَا جفَا
٤) تَمَنَّيتُ مِن دَهْري وصَارَ غَزالَةً ... بِروْضِ رِياضِ القُدسِ فيه شفَا شفَا
٥) فَلِي مِن جُيوشِ الصَّبْرِ جَيشًا مُؤيَّدًا ... وَعِندَ فُؤادِ الحُبِّ فِيه جَفَا جفَا
٦) فَوا كَبِدي لَوْلا الهَوَى ما دَرَى الهَوَى ... فُؤادِي ولَوْلا البَيْنُ قِيلَ : وفَا وفَا
٧) تَقَدَّمْتُ لِلمِحْرَابِ كَيْ مَا أرَى ... جَمالَ جَمالَ الوَجْه قِيلَ : قِفا قِفا
٨) فصِرْتُ وَسِرِّي مُعربٌ بِهيَامِه ... وَعِندَ تَلاشِي الصِّبَا قِيل : صَفَا صَفَا

---

* المصدر: ١، ص:٩٢-٩٣.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٧- وله ايضاً* :

- البسيط -

١) يَـا وَاقِفـاً عِندَ شطِّ البَحرِ مُنْحَبساً البَحْـرُ مُتَّسِـعٌ وَالشَّـرُّ فِـي الطَّرفِ

٢) لاَ تَنْظُـرَنْ إِلَـى هَوْجِ الحَوادِثِ، بَلْ مَـعَ الخصْـمِ مَـدى الأَنْفَاسِ لاَ تَقِفِ

* المصدر : ٢ ، ص : ١٧٠.

القاف

٨٨- [وقال أيضا الكتاني* أقام الله من بنيه من يرى سر أبيه فيه، مجيبًا بهذه القافية قافية مدحه بها أبو الحسن علي بن محمد الدمناتي(*)، أيام كونه بمراكش]

-البسيط-

١) كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الحُبِّ أَسْتَبِقُ ... وَ كَمْ أَرَانِيَ بَحْرَ الشَّوْقِ أَغْتَبِقُ

٢) وَ كَمْ دَهَتْنِي خُطُوبٌ قَدْ تَشِيبُ بِهَا ... ذَوَائِبِي، وَ سِهَامُ الفَتْكِ تَخْتَنِقُ

٣) وَ كَمْ رَمَتْنِي بِسَهْمِ الدَّهْرِ عَنْ بُعُدٍ ... وَمَا أَحُولُ عَنِ التَّهْيَامِ أَنْتَشِقُ

٤) وَ كَمْ سَهِرْتُ عَلَى وُدِّ النَّوَافِحِ فِي ... صَيْدِ الظِّبَاءِ عَلَيْهَا الرُّوحُ تَنْفَتِقُ

٥) وَ كَمْ نَصَبْتُ لَهَا فَخَّ الجُفُونِ عَلَى ... مَهْوَاةِ وَكْرٍ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَنْسَرِقُ

*المصدر: ١، ص: ٩٤-٩٥. -٣/أ، ص ١٤٥-١٤٦.

- ٣/ب،ص. ١٧٧ إلى ١٧٨.

(*) أبو الحسن علي بن محمد الدمناتي: ممن لم أقف لهم على ترجمة، وذكر لي أحد أقربائه، أن اسمه هو مولاي علي العذلوني الحسني، وقال:إنه سكن دمنات وليس منها.

١) غمرات: جمع غمر، وهو الماء الكثير المغرق، وقيل: الغمر: الفرس الجواد الكثير العدو، وغمار الحرب والموت: شدائدها، ويقصد هنا : شدة الحب.

-الحب: يقصد به الحب الإلهي.

-الشوق: رجاء لقاء الله.

-أغتبق: أشرب الغبوق، والغبوق ما يشرب في العشي من الخمر خلاف الصبوح، والخمرة هنا بالمعنى الصوفي وهي الذات العلية.

٢) الذوائب: جمع الذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس.

٣) التهيام: هو بناء موضوع للتكثير، تقول: هام بها هيمًا وهيومًا وهيامًا وتهيامًا بمعنى واحد، وهو الجنون من العشق.

٤) الظباء: الغزلان.

٥) المهواة: الجو ما بين الجبلين، ونحو ذلك ويجمع على مهاو.

-الوكر: العش.

-الطيف: الخيال.

٦) أَوْ تَعْثُـرَنْ بِـذَيْلِ الحُسْـنِ فِـي نَهَارٍ … مِـنْ لَـيْلِهَا فَتَـرَى جَفْنِـي تَنْطَبِقُ
٧) وَ كَـمْ دَنَـوْتُ لِنَبْتِ الشِّيحِ أَرْعَى بِهِ … عَـلَّ مَهَـاةً يَـرَاهَا الجَفْـنُ يَسْتَرِقُ
٨) وَ كَـمْ تَنَمَّرْتُ فِي قَنْصِ الشَّوَارِدِ لاَ … يَصُـدُّنِي سَـارِبٌ عَـنْهُمْ وَ مَا أَثِقُ
٩) وَ كَـمْ أَحُـومُ بِحَـوْلِ الحَيِّ أَرْصُدُهَا … فِـي كُـلِّ مَدْرَجَـةٍ وَ القَلْبُ مُؤْتَرِقُ
١٠) وَ كَمْ تَسَوَّرْتُ فِي أَرْضِ المعَارِفِ مَا … أَرَى سِـوَاهَا وَ لَـوْ بِالبَـيْنِ أَحْتَرِقُ
١١) وَ كَـمْ رَعِفْتُ لَذَاذَاتِ المُنَى وَ لَكَمْ … جَـارَتْ عَلَيْـنَا، وَ كَمْ لِلْقَلْبِ يَنْفَهِقُ
١٢) وَ كَـمْ رَتَقْـتُ مَيَادِينَ المَعَاطِبِ،لاَ … يَأْلُونِـيَ جُهْـداً هُيَامِي مَا أَرَى أفُقَ
١٣) وَ كَـمْ إِذَا كُنْتُ فِي سُودِ الأَسِنَّةِ،لاَ … أزَالُ أَذْكُـرُ ثَغْـراً مِـنْهَا يَنْعَـبِقُ
١٤) أَلاَ وَإِنَّ مَصَـابَاتِ الهَـوَى مَا رَثَتْ، … لِمَـنْ رَمَـتْهُ خُطُـوبٌ وَ الهَوَى أَنِقُ
١٥) وَ مَـا دَرتْ بِبَـرَازِخِ لَـنَا اقْتَنَصَتْ … أَشْـكَالَ مَـنْ فِي مَرَائِي الهَجْرِ يَخْتَرِقُ
١٦) فَالجِـيدُ جِـيدٌ وَ إِنِّـي أَقْتَفِـي أَثَراً … مِـنْ أَجْلِهَـا، وَ هِلاَلُ الأُفْقِ مُنْمَحِقُ

---

٧) الشيح: نبات، أنواعه كثيرة، كله طيب الرائحة: والواحدة : شيحة.
٨) تنمر: صار كالنمر.
-الشوارد: الشوارد من الإبل والدواب :النافرة.
٩) مدرجة: ما يساعد على التوصل إلى ما هو أفضل أو أعلى منه، وقيل: الطريق.
-مؤترق: مرق السهم من الرمية يمرق مرقًا ومروقًا، خرج من الجانب الأيمن. وفي الحديث:"يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية".
صحيح البخاري، الأنبياء:٦.
أي يخرقونه كما يخرق السهم المرمي به، والامتراق: سرعة المرق.
١٠) تسور: طاف.
١١) رعف: دخل بغتة.
-ينفهق: يتسع.
١٢) الرتق: ضد الفتق.
الشطر الثاني: ينظر إلى قول أبي سعيد الخدري للرسول ﷺ ":أجتهد رأيي ولا آلو".
أبو داود – أقضية :١١.
الترمذي –أحكام :٣.
١٣) ينعبق: تنتشر رائحة الطيب فيه.
١٥) البرازخ: جمع برزخ وهو الحاجز بين شيئين.
١٦) المحق: المحو أو الإبطال.

١٧) مَا كُنْتُ أَدْرِي نُحُولَ الأُفُقِ وَهْوَ مُصَا ... بٌ بِالهَـوَى مِــنْ هِلاَلِ الأَرْضِ يَا أُفُقُ
١٨) إنِّــي إذَا اصْــطحبَانِي أَرْضَ مِنْطَقَةِ ... البُــرُوجِ أَحْسَــبُهُ بِالوَصْــلِ يَخْتَرِقُ
١٩) وَ إِنْ تَــنَاءَتْ بِهِ الأَرْحَامُ، وانْتَعَشَتْ ... أَوْصَــالُهُ، و لَذِيــذُ الوَصْــلِ مُفْتَرِقُ
٢٠) فَــلاَ تَــزَالُ شُعَاعَاتُ المَطَارِحِ فِي ... وَصْــلِ التَّضَــائُقِ فِي شَكْلٍ لَهُ طُرُقُ
٢١) فَاعْجَبْ لِعَالٍ يُرَى فِي الكَوْنِ مُقْتَبِساً ... الْــوَارَهُ، وَبَــدَا بِالوَصْــلِ يَــنْفَلِقُ
٢٢) وَاعْجَــبْ لِنَاءٍ يُرَى حَيّاً وَ قَدْ قَرُبَتْ ... أَنْفَاسُــهُ فِــي مَمَــاتٍ مَــا لَــهُ فَلَقُ
٢٣) هُــمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَمَا فِي فِعْلِهِمْ حَرَجٌ ... وَلْيَهْــنِكَ العِلْــمُ فَضْــلاً مَا بَدَا الأُفُقُ

---

١٨) الوصل: خرق الغائب.

٢٠) شعاعات: جزئيات الشيء.

-المطارح: مفرده مطرح، وهو الموضع الذي يطرح إليه.

٢١) ينفلق: يظهر ويبدو.

٢٣) بدر: مكان مشهور، يوجد بين مكة والمدينة، به سميت معركة بدر المشهورة، التي وقعت بين المسلمين والكفار.

ونسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام.

- معجم البلدان، ١/٣٥٧-٣٥٨.

٨٩- [وقال أيضا أورثنا الله همته العالية:]*

- الكامل -

١) نَـيلُ الجُفُـونِ أَذابَ قَلـبَ الْعاشِقِ فِـي جُـنحِ لَـيلِ غَـيْهبِ مِـن غاسِقِ
٢) شـاذِنُ غَـنجٍ أغـنُ مُهَفْهَـفٌ أحْـوَى العُـيونَ بَديـعَ صُـنعِ الخالِقِ
٣) ملَـكَ الْفُـؤادَ.... (أ)ودَلالَـهُ بِجَوانِحـي كَجَنـاحِ طَيْـرٍ خافِـقِ
٤) عُـجْ بِالحِمـى يَـا سـائِقًا بِفؤادي دَعْـني هُـناكَ لِـواهِجِ الإشْـراقِ
٥) يَـا سـاكِنِي نَجْـدٍ ونِعْمَى بِاللِّوى ارْفُـقْ بِصـبٌ قَـد ثَـوى بِالحـاذِقِ
٦) يَـا سـائِقَ الوَجْـنا هَـل مِن زَوْرَةٍ ارْضِـي بِهـا اوْجَ المَصـاعِدِ راقِ
٧) واحَسْـرتِي ولّـى الـزَّمانُ ولَمْ أفُزْ فِـي غَفلَـةٍ .... (ب)وَنومِ الرَّامِقِ
٨) وَاهـاً عَلـى ذاكَ العَواتِـقِ طالَمـا قَـدْ كُـنتُ مَحْمُـولاً لِـذاكَ البارِقِ
٩) جَفَّـتْ رِيـاضُ خُـدُودِه سَلسَبِيلُه إذْ قَـد غَـدتْ مُهَجُ الوَرى فِي ... (ج)
١٠) فَكَأنَّهـا نَمـلٌ سَـرى فِي عَسْجَدٍ وَكَأنَّهـا نَجـمٌ عَـلا لِـتلاقِ
١١) فَكـأنَّ ... (د) ولَـد ... (هـ) وَردٌ تَفَـتَّحَ فِـي رِيـاضِ فائِـقِ
١٢) وَكَأنَّهـا وَرْدٌ سَـما في رَوْضِـه وَكَأنَّهـا نَجـمٌ عَـلا لِـتلاقِ
١٣) سـالَ العِـذارُ بِسَلِّ سَيفِ جُفونِه هَـا مُغـرمٌ دَبِـيبُ كَئِيـبُه باسِـقِ
١٤) لَـو تَـدْرِي فِـيها وَقْفَتِي لَعذَرْتَنِي قَـدْ ....(و) عَـن حَصْـرِ النُّجومِ ....(ز)
١٥) يَـا سـاكِنًا حَيَّ الحِمَى انْشُد لَهمْ نَـيلُ الجُفُـونِ أذابَ قَلـبَ العاشِـقِ

* المصدر: ١، ص : ٩٥.

أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) -(ز) ساقطة في الأصل.

٦) الوجنا : يقصد الوجناء وهي الناقة الشديدة.

٩٠- [وقال الكتاني داعيًا إلى تحمل الشدائد في سبيل الحق:]*

-الطويل-

١) وَمَــنْ يَمْتَطِي شَمْسَ المَعَارِفِ يَجْتَلِي أَشِـــعَّتَهَا، فَلْيَصْــطَبِرْ للطُّـــوَارِقِ
٢) وَلاَ يَنْــزَعِجْ إِنْ أثخَنَــتْهُ جِرَاحَاتُ(أ) الوَقَائِــعِ، وَلْيَشْــهدْ كُــنُوزَ الحَقَائِقِ
٣) فَــإِنَّ لَــذَاذَاتِ المَشَــاهِدِ تُنْسِــينْ سُــمُومَ المَـنَايَا فِــي كُؤُوسِ المَضَايِقِ

*المصدر: ١ ، ص : ٩٥.

- ٣/أ، ص : ١١٥.
- ٣/ب، ص:١٣٨.
- ١٩ ، ص : ٢٢.
- ٢١، ص :١١١.

(أ) في ٢١، تدوير، كذا في ٣/أ. و "١".

---

١) الشمس في الاصطلاح الصوفي :النور الذي هو مظهر الألوهية، ومجلى لتنوعات أوصافه التزيهة، فالشمس اصل لسائر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار. - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١٤١.

وأغلب الظن أن الشاعر قصد بالشمس:النور الذي هو مظهر للذات المحمدية.

-الطوارق: جمع طارق وفي اللغة هو ما يطرق بالليل، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو:"...و أعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير".

- موطأ الإمام مالك، ص : ٨١٦-٨١٧.

وفي اصطلاح الصوفية ما يطرق قلوب أهل الحقائق من طريق السمع، فيحدد لهم حقائقهم.

٢) أثخنته:أبكته، وقيل الخنين تردد البكاء حتى يصير الصوت غنة.

٣) الكؤوس: جمع كأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

الكاف

٩١- وقال الشيخ الكتاني*

-مجزوء الرمل-

١) كَبُـــــرَتْ هِمَّـــــةُ عَيْنِـــــي طَمِعَـــــتْ فِـــي أنْ تَـــرَاكَ(*)

*المصدر: ٢، ص : ١٧٠

١٣/أ، ص:٩.

(*) أغار الشاعر هنا على بيت لجارية مجهولة الاسم، وقد أورده صاحب نشر المحاسن الغالية بقوله: قال أبو علي الروذباوي:" جزت يوما بقصر، فرأيت شابًا حسن الوجه مطروحًا، وحوله ناس، فسألتهم عنه، فقالوا: إنه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول:

كَبُـــرَتْ هِمَّـــةُ عَـــبْدٍ طَمِعَـــتْ فِـــي أنْ تَـــرَاكَ

أو مـــا حســـب لعـــين أن تـــرى مـــن قـــد رآك

نشر المحاسن الغالية ،عبد الله اليافعي، ٢/٢٠٤.

فلم يغير الشاعر إلا تغييرًا طفيفًا لا يكاد يذكر، ويتمثل في إبداله كلمة "عبد" بكلمة " عيني".

٩٢- [قال أيضا رضوان الله عليه، وعلى أحبابه وذويه]•

- الطويل -

١) إِذَا انْطَبَعَتْ مرْأى بمرْآكَ تَنعكسْ أَشِعَّةُ مَطْبُوعٍ بِمُنْقَلَبِ الفُلْكِ
٢) تَرَاكَ إذا ما كُنْتَهُ أنْتَ لاَ هُوْ وإنْ كانَ مطْبوعاً فإنْ كنْت فِي شكٍّ
٣) فنحْنُ به أوْلَى منْ إبْراهَمَ الذي تَلاَ فرْقانَ الفُرْقَانِ في حَضْرَةِ المُلْك
٤) وعلَّمَنَا الرَّحمنُ قرْآنَ فُرْقانِ فَكُنَّا هَيُولَى الجَمْعِ فِي مَدْرَجِ المُلْك
٥) فمَا قامَتِ الأعْدادُ إلاَّ بواحد ولوْلاَها ما غَنَّتْ مَثَانِي علَى أيْك
٦) قَسَمْتُ الصَّلاَ بيْنِي وبيْنَهُ آخذاً شُؤُونِي وفيَّاضاً عليْه سَنَا الفُلْك
٧) فكُلٌّ لَه من ربِّه قدْرٌ مَا لَهُ بنفْسِه عِرْفاناً نَتائجُ لِي عنْك
٨) فلوْلاَ وجودُ النَّفْس ما عُرِفَ الرَّبُّ العَظيمُ ولا بانَتْ حقائقُ ذي مُلْك
٩) فَصَاحبُ فُرْقانٍ وصَاحِبُ قُرآن صِفاتِي وذاتِي قَدْ أُزيحَ عنِ الشَّك

•المصدر : ١ ، ص : ٥٣-٥٤.

٥) - هذه إشارة إلى أن الوجود انبثق عن واحد، هو نور نبينا محمد ﷺ.
٨) - البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: " من عرف نفسه عرف ربه".

٩٣- وقال أيضا:*

-الطويل-

١) يَهِيجُ لِيَ العَهْدُ القَدِيمُ صَبَابَةً أَنُوحُ بِهَا نَوْحَ الحَمَامِ عَلَى أيْكِ
٢) أُغَرِّدُ فِي وَكْرٍ وَأَيْنَ حَبِيبَتِي تَوَارَتْ فَوَاهاً ثُمَّ وَاهاً عَلَى فَتْكِ

*المصدر: ١٢، ص: ٣٦.

١) يهيج هَيْجاً وهِياجاً وهيجاناً الشيء: ثار وتحرك وانبعث.
- الأيك: الشجر الكثير الملتفّ، الواحدة "أيكة".
٢) الوكر: العش.

اللام

٩٤- وللكتاني في سنده *:

-الطويل-

١) أنخْتُ مَطَايَا الذُلِّ نَحْوَكَ مُلْقِيًا — أكُفَّ الرَّجَا بَيْنَ الخِيَامِ أؤَمِّلُ
٢) لَعَلَّ لِحَاظًا مِنْكَ يَطْرُقُ سَاحَتِي — فَأغْدُو، وَلِي بَيْنَ اللُّيُوثِ تَذَلُّلُ
٣) أيَا مَنْ غَدَا أمَلِي عَلَيْهِ بَلاَبِلِي — إلَيْكَ طُيُورُ الوُجْدِ تَعْلُو وَتَنْزِلُ
٤) تَرَفَّقْ عَلَى رِقٍّ تَمَلَّكَهُ الهَوَى — وَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ مَرْمَاكَ مَنْزِلُ
٥) فَأنْتَ لَنَا وَصْلٌ وَعِيدٌ وَ مَوْسِمٌ — وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَكَأْسٌ مُكَلَّلُ
٦) أيَا مَنْ هُوَ السَّبْعُ المَثَانِي تَرَفَّقْ بِالمَعَانِي، غَوَانِي البَانِ رَوْضُكَ مُخْضَلُ
٧) فَلَيْسَ وَرَا مَرْمَايَ مَرْمًى لِذِي هَوًى — وَلَيْسَ وَرَا مَرْمَاكَ مَرْمًى وَمَنْهَلُ
٨) فَكَمْ قَدْ أتَى صَبٌّ لِبَابِكَ، فَانْجَلَتْ — دَيَاجِيهِ، إنَّ الأمْرَ بَعْضَهُ يُذْهِلُ

*المصدر: ١، ص : ٥٤. -٣,٥٥/أ. ص: ٥٩-٦٠.

١) أنخت: النخ، سوق الإبل وزجرها وحثها، ويريد هنا بأنخت نزلت.
-المطايا: كناية عن الهم، وترمز عند الصوفية إلى السائرين إلى الله.
-الخيام: يريد بها المقامات الصوفية.
٤) الرق: العبد.
٥) روح: راحة وفرح وسرور ونسيم ريح، ورحمة من الله.
-ريحان: كل مشموم طيب.
ويريد هنا بالروح والريحان: الرحمة والرزق لقوله تعالى: {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ}.الواقعة/٨٩.
٦) مخضل: رطب جيد النضج ناعم، وقيل كل شيء ند يترشش من نداه.
-المثاني: ما ثني مرة بعد مرة، وقيل :فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، وقيل لها مثان، لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وتعاد في كل ركعة. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ}. الحجر/٨٧.
وهنا استعارها لشيخه في التصوف أبيه عبد الكبير الكتاني.

٨) الصب: العاشق المشتاق.
-الدياجي: الظلمات.

٩) وَ كَمْ قَدْ أَتَى مَنْ أَذْهَلَ الدَّهْرُ ضُرَّهُ فَصَارَ مُعَافَى بِالْهَنَاءِ مُبَلَّلُ
١٠) فَكَمْ قَدْ أَتَى قُطْبٌ لِحَيِّكَ يَا مُنَى مُنَائِي، وَيَا غَيْثِي إِذَا اشْتَدَّ مَرْحَلُ
١١) وَ كُلٌّ يَرَى مَا يُعْجِزُ الفِكْرَ وَصْفُهُ وَ مَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ عُلْيَاكَ مُجْمَلُ
١٢) أَيَا كَعْبَةَ القُصَّادِ دُونَكَ مَنْ غَدَتْ جَرَائِمُهُ تُبْدِي بِأَنَّهُ مُعْضِلُ
١٣) أَيَا شَمْسَ هَذَا الكَوْنِ يَا كَعْبَةَ المُنَى تَدَارَكْ مُعَنَّى بِالبِعَادِ مُكَبَّلُ
١٤) أَيَا كَتَّانِي يَا ذِرْوَةَ المَجْدِ وَ العُلاَ تَرَفَّقْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّهُ سَائِلُ
١٥) أَيَا صُبْحَ عَصْرِ الدَّهْرِ يَا مُنْيَةَ المُنَى فُؤَادٌ بَرَاهُ الدَّهْرِ غَيْثُكَ مُسْجَلُ
١٦) أَيَا بَرْزَخَ البَحْرَيْنِ دُونَكَ مُغْرَماً يُرِيدُ مَرَاماً لاَ يَفِي بِهِ بُلْبُلُ
١٧) وَعَارٌ عَلَى مَنْ طَوَّقَ الأَمْرَ كُلَّهُ يَرُدُّ ضَعِيفاً سَائِلاً جَاءَ يَسْأَلُ
١٨) أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ رَحِمْتَ مُتَيَّماً وَلَيْسَ يُرَى فِي غَيْرِ بَابِكَ يَسْأَلُ
١٩) أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ سَيْفَكَ مُصْلَتٌ وَإِنِّي ضَئِيلٌ مِنْ عِدًى أَتَحَمَّلُ
٢٠) أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ جُودَكَ قَدْ طَغَى وَأَرْبَى عَلَى كُلٍّ تَرَاهُ يُسَلْسَلُ
٢١) أَيَا خَتْمَ هَذَا الدَّهْرِ يَا نُقْطَةً غَدَا سَنَاهَا عَلَى كُلِّ الحُرُوفِ مُجَلَّلُ
٢٢) تَرَجَّى بِمَنْ قَدْ صَارَ رِقّاً لِرِقِّكُمْ وَاسْلَمْ بِبَذْلِ النَّفْسِ عَلَّكَ تُقْبَلُ
٢٣) عَلَى أَنَّهُ لاَ يَرْتَضِي الذُّلَّ فِي الهَوَى وَلَكِنْ مُنَاكُمْ دَائِماً يَتَحَمَّلُ
٢٤) لَهُ هِمَمٌ أَرْبَتْ عَلَى الفُلْكِ تَبْتَغِي مَرَاتِبَ فَوْقَ الفَوْقِ لَيْسَتْ تُفَاضِلُ

---

١٢) معضل: لا يهتدي لوجهه، وقيل شديد القبح.

١٣) مكبل: مقيد.

١٤) الكتاني: يقصد هنا أباه عبد الكبير بن محمد الكتاني (١٢٦٧هـ-١٣٣٣هـ) .

١٥) مسجل: مباح لكل أحد. يقال: "فعلناه والدهر مسجل" أي حين لا يخاف أحد أحداً.

١٦) البرزخ: الحاجز بين شيئين. والشاعر ينظر هنا إلى قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾. الرحمن/١٩-٢٠.

والشاعر هنا استعار البرزخ لشيخه لأنه هو الحاجز بين المريد وحضرة الرسول، فبدونه لا يستطيع المريد أن يصل إلى المقصود - في نظر الصوفية -.

١٨) المتيم: الذي يستعبده الهوى، ويذهب بعقله.

٢١) سناها: نورها.

٩٥- [وقال أيضا متعنا الله بفيوضاته الاجتبائية:]*

- البسيط -

١) مَا الزَّهرُ؟ مَا...(أ)؟ ما الرَّحمنُ؟ مَا الحُلَلُ؟ مَا الرَّوضُ؟ ما الوردُ؟ ما التِّيجَانُ؟ ما الأسَلُ؟
٢) مَا الرِّيحُ؟ ما النَّرجسُ الفتَّانُ؟ مَا السَّوَاسِنُ؟ مَـا النَّدُّ؟ مَا العَنْبَرُ السِّحْرِي؟ مَا المضلُ؟
٣) مَا الخَوْدُ؟ مَا الظَّبيُ؟ مَا عِقْدُ الجُمانِ عَلَى نحْـرِ الصُّـدُور لديْـهِ الوصْلُ والأمَلُ؟
٤) مَا السَّعْدُ؟ مَا اليمْنُ؟ ما الإصْبَاحُ بالحَبَبِ؟ ما الدَّهرُ؟ ما الظُّلمُ؟ ما الزَّرْجُونُ؟ ما العَسَلُ؟
٥) ما الدُّرُّ؟ ما الأنْسُ؟ ما العِقْيانُ السدق؟ ما الثَّغْر؟ ما اللَّيلُ؟ ما الصَّفاءُ؟ ما الغزَلُ؟
٦) يغْـنِينَ عَمْـر غدَتْ فِي خدْرِهَا قَمَرٌ زَهـتْ تُتـيهُ عَلـى بَـدرٍ بَـدا زُحلُ
٧) ..(ب) الغَمَـامُ إذَا اسْتَمْطرْتَهَا مَطَراً فَكأسُـها عَـبْدٌ؟ أَم الوَصْـلُ مُشْتعِلُ؟
٨) هَـا ظَبْـيَةٌ ...(ج) أَسَـفاً نَبكِـي علَـى زَهـرٍ فِي السَّطرِ نَكسَلُ
٩) كأنَّـهُ فِي دَيَـاجِ اللَّـيلِ دانَ لَـهُ بَـدْرٌ لِلَـثْمِ ثغُـورِ الظُّلـمِ مسْـتدِلُ
١٠) يسْتنشِقُ الشَّيحَ مِن أزْهارِ رَوضتِهَا ...(د) بسُـلافِ اللَّعَـسِ مُـنْهلِلُ

* المصدر : ١، ص : ٥٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : بتر في النص الأصلي.

١) الأسل : نبات له ساق دقيقة طويلة، ينبت في الأماكن الكثيرة المياه.
٣) عقد الجمان : العقد : الدر المنظوم في سلكه، والجمان : اللؤلؤ، والمفرد جمانة.
٤) الزرجون : قضيب شجر الكرم أو الكرمة نفسها، والجمع زراجين، وهي على الأصح قضبان الكرمة،والزرجون : الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة.
٥) العقيان : الذهب الخالص، يوجد صافيا ولا يؤخذ من الحجارة ويستخلص.

١١) ...عـــنجهَا جَمعَت ضدَّينِ في حُللٍ به	ســهمٌ لصــيْدِ ظِــباءِ الحــيِّ مُبْـتهلُ
١٢) للهِ مِــنْ خُــرقٍ في الطُّرسِ مَسْكنُها	كأنَّهـــا الغيْـــرُ في الإِســـراءِ تَحـــتمِلُ
١٣) تحْكي ...[أ] بمَا فِي الطُّرسِ منْ زهْرٍ	فظِلُّهـــا بصُـــدُورِ الـــرَّقمِ مُعـــتدِلُ
١٤) وجوْهــرُ الثُّغرِ بيْن اللَّعْسِ او دُرَرٌ	أَو شَمْــسُ بــدْرٍ عَلــيْه الجــوُّ مُشتَمِلُ
١٥) وعِقــدُ قُرطٍ ... [ب] الظَّبيِّ أَو غُرَرٌ	أَوْ جِــيدُ رِيمٍ لديْــهِ الحسْــنُ مــنْدلِلُ
١٦) وغــادَةٌ خضَــبتْ بالتِّــبرِ أَو زهْرٍ	او بــنْتُ رَوْضٍ عَلــيْه المُــزنُ منْهطِلُ
١٧) كأنَّهــا اللُّؤلُؤُ المنْضُودُ قدْ وشِيَتْ	بــراحِ ظَــبيٍ لــهُ الأمــلاَكُ تنْــتقِلُ
١٨) فِــي الرَّقمَتيْنِ غدَتْ لُبْنَى مُشَعْشَعَةً	عَـــن ثغـــرِ بَـــدرِ ....[ج]

- (أ) - (ب) - (ج) : بتر في المخطوطة الأصلية.

٩٦- وله أيضا*:

-الطويل-

١) تَــزَوَّدْ مِــنَ الدُّنْــيَا فَإِنَّــكَ رَاحِــلُ وَبَــادِرْ، فَــإِنَّ المَــوْتَ لاَ شَكَّ نَازِلُ

*المصدر:١٣/أ، ص: ٢٧.

١) فكرة الصوفية والزهاد عن الدنيا من دعائم الأخلاق، فهي في نظرهم شر يجب اجتنابه، ومن ثمة دعوا إلى الزهد واحتقار مظاهرها..قال أبو سليمان الداراني :" إذا ترك الحليم الدنيا، فقد استنار بنور الحكمة".

طبقات الصوفية، ص:٨١.

والشاعر في هذا البيت لم يخرج عن دعوة هؤلاء، بل نجده ينظر إلى قول سابق البربري:

إذا أنــت لم تَــرْحَلْ بِــزَادٍ مِــنَ التُّقَــى وَوَافَــيْتَ بَعْــدَ المَــوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَــدِمْتَ عَلَــى أنْ لاَ تكــون شــركَتَهُ وَأَرْصَــدْتَ قَبْلَ الموْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

حلية الأولياء،٥/٣١٨.

وقول خيثم العجلي:

تَزَوَّدْ لِلمَوْتِ زَاداً فَقَدْ نَادَى مُنَاديه الرحيل الرحيل

حلية الأولياء،١٠/١٣٩.

وقول أبي العتاهية:

تَزَوَّدْ من الدنيا التُّقَى وَ النُّهَى، فَقَدْ تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَ حَانَ انقضاؤها

ديوان أبي العتاهية، ص:١٤.

وقول أبي الفرج ابن الجوزي:

فاعِدَ الزَّادَ فَمَا سَفَرٌ كَالموْتِ تَرَى فِيهَا نَصَباً

المدهش، ابن الجوزي، ص:٢٠٣.

٢) نَجَاتُــكَ فِــي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَ حَسْرَةٌ وَحُــزْنُكَ فِــي الدُّنْــيَا مُحَالٌ وَ بَاطِلُ
٣) ألاَ إِنَّمَــا الدُّنْــيَا كَمَنْــزِلِ رَاكِــبٍ أرَاحَ عَشِــيّاً وَهْــوَ فِي الصُّبْحِ رَاحِلُ
٤) وَلَــوْ يَعْلَــمِ الإِنْسَــانُ مَا يَلْتَقِي غَداً بِــدَارِ الــبَقَا مَــا غَــدَا لِلشَّرِّ فَاعِلُ
٥) ألاَ إِنَّمَــا الدُّنْــيَا كَفَــخٍّ مُطَــوَّقٍ مَحَــبَّةٌ لِيَشْــتَاقُوكَ فِــيهِ آكِــلُ

---

٢) ينظر الشاعر هنا إلى قوله تعالى: {وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ}.

الحديد/٢٠.

والى ما يتمثل به عمر بن عبد العزيز ﷺ من الشعر كقوله:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لاَزِمُ
حلية الأولياء،٥/٣٢٠.

و إلى قول الإمام علي ﷺ:

وَغُرُورُ دُنْيَاكَ التِي تَسْعَى إِلَيْهَا دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
ديوان الإمام علي، ص:٤٨.

٣) ينظر إلى قوله ﷺ:"ما لي والدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب".

مسند الإمام أحمد بن حنبل.٢/٢١.

و قول امرأة صوفية لمحمد بن المبارك:

دُنْيَاكَ غَرَّارَةٌ فَدَعْهَا فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحُ
حلية الأولياء، ٩/٢٩٩.

٩٧- وقال الشيخ الكتاني: [وقد بلبل ذوقي فقال:]*

-الطويل-

١) لَقَــدْ كُـنَّا رَتْقــاً قَــبْلَ فَتْقِ وُجُودِنَا أَظُــنُّ بِأَنِّــي عَابِــدٌ لَــكَ[أ] عَامِــلُ

٢) فَلَمَّــا مَحَــا لِــي آيَةَ اللَّيْلِ شَاهَدْتُ بِأَنَّــكَ مَفْعُــولٌ وَ فِعْــلٌ وَفَاعِــلُ

٣) لَقَــدْ كَــتَبَ الحُسْــنُ القَــدِيمُ بِخدِّنَا "أَلاَ كُــلُّ شَــيْءٍ مَــا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ"

٤) تَــرَاءَتْ لَــنَا الأَكْوَانُ فِي عَيْنِ فِعْلِهَا "وَ كُــلُّ نَعِــيمٍ لاَ مَحَالَــةَ زَائِــلُ"

*المصدر: ١ ، ص : ٥٦.- ٤/د، ص: ١٢ . - ١٧،ص :١٨١.

(أ) في ٤/د:"بأني عابدك". وفي ٢٢ "بأنني عبيدك".

---

١) الرتق: البطون.

-الفتق: الظهور.

٢) الفاعل والفعل والمفعول: هو الله تعالى" فله سبحانه القدرة الفعلية، والعبد إنما له المظهرية لا غير.

٣-٤) الشاعر هنا شطر بيت لبيد الآتي:

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَــحَالَةَ زَائِلُ

ديوان لبيد، ص: ١٣٢.

وعن الرسول ﷺ قال :" أصدق بيت قاله الشاعر: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

جواهر البخاري، ص: ٤٩٢.

٩٨- [وقال أيضا فتح الله بحور أشباله بكامل عطفاته وجلاله]*

- الكامل -

١) مَــاذَا عَلَــى مَــنْ غَــزَلَتْهُ سَــكِينَةٌ انْ[أ]لاَ يَــرَى فِــي حُــبِّهَا مُخْــتَالاَ؟
٢) وَ يَجُــرُّ مِــنْ زَهْــوٍ بِبَسْــطِ شُعَاعِهَا أذْيَــالَ فَخْــرٍ فِــي الهَــوَى إجْلاَلاَ
٣) إذْ بِانْــبِعَاثِ شُــعَاعِهَا لَمَّــا بَــدَا حَــدَثَتْ مَرَائِــيَ فِــي الخَــيَالِ مثالاَ
٤) وَ غَــدَتْ تُشَاهِدُ فِي المَرَائِي وَلَمْ تَزَلْ تَقْفُــوهَا عَيْنِــي أيْمــناً وَ شِــمَالاَ
٥) هَبْهَا اخْتَفَتْ عَنَّا بِمِرآةٍ وَلَكِنْ حَيْثُمَا وَلَّتْ أرَى إشْكَالاَ
٦) مِــرْآتُهَا أهْــدَتْ لَــنَا تِمْــثَالَهَا لَمَّــا اخْتَفَتْ، وَ غَدَا الشُّعَاعُ وِصَالاَ
٧) فَاعْجَبْ لِمَنْ وَصَلَتْ وَ مَا وَصَلَتْ وَلَكِنْ مَا دَرَتْ إنْ بِالمِثَالِ يُبَالاَ
٨) وَ تَحَجَّــبَتْ صَــوْناً فَكَــانَ حِجَابُهَا فَــتقاً وَمَخْــدَعُ هَجْــرِهَا إقْــبَالاَ
٩) لَــمْ يُثْــنِهَا عَــنَّا التِــبَاسُ تَمَاثُــلٍ مِــنْ وِرْدِهَــا أضْــحَى لَــنَا سِلْسَالاَ
١٠) لاَ زَالَ مِــنَّا الجَفْنُ يَشْكُرُ سَعْيَ[ب] دَا ئِــرةِ اسْــتِحَالاَتِ بَــدَتْ أمْــثَالاَ
١١) وَ تَكَافَأَتْ فِيهَا العَنَاصِرُ مُذْ بَدَا التَّلْطِيفُ فِي تَكْثِيفِهَا يَتَلاَلاَ

---

*المصدر: ١، ص: ١٤٤. - ٢، ص: ١١٩.- ٧.

-٣/أ ص: ١٤٠. -٣/ب، ص:١٨٥.

(أ) ساقطة من ٣/ب.

(ب) في ٧ "شعر".

---

١) سكينة: رمز للذات الإلهية.

١٠) الدائرة:صورة الكثيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:٩٧.

١٢) لاَ زَالَ فِكْـرِي يَغْشَنِي صُوَراً بَدَتْ بِخَيَالِه حَتَّى غَدَتْ أَشْكَالاَ
١٣) تَصْطَفُّ فِي دَرجِ البَرَازِخِ، يَجْتَلِي ذِهْنِي احَادِيثاً سَرتْ أَفْضَالاَ
١٤) هَبْهَا اخْتَفَتْ عَنا وقَد اخْتَلَسَ المُنَى أَرْوَاحَ أَشْبَاحٍ بِهَا لاَ زَالاَ
١٥) بَيْنَ التَّشَابُهِ وَالتَّشَاكُلِ[أ] فِي نِقَا بِ وَاحِدٍ أعظِمْ بِهَا إِكْمَالاَ

(أ) في ٧ التشكل.

١٢) يغشيني: يغطيني، قال تعالى: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ}.

يس/٩.

و قال سبحانه ايضا: {وعَلَى ابْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.

البقرة/٧.

٩٩- [وقال أيضا هطلت أنواره وعمت أسراره]*

-الطويل-

١) أَقُولُ لأقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ العُقُولِ، وَقَدْ حَاصُوا كَحِيصِ الصَّوَاهِلِ
٢) وَ رَامُوا انْدِحَاضَ النُّورِ إِذْ بَانَ سَارِياً بِأَفْئِدَةِ النَّائِينَ مِنْ دُغْلٍ دَاغِلِ
٣) صَنَادِيدُ مَنْ قَدْ فَرَّقُوا بِأَمَاكِنَ عَلَى وَجْهِ غَبْرِ الأَرْضِ نَارَ الجَحَافِلِ
٤) مِن أَهْلِ البَوادِي لَيْسَ يُجْهَلُ شَأْنُهُمْ بِظُلْمٍ وَعُدْوَانٍ وَ حَالَةِ غَافِلِ
٥) قَدِ اقْتَرَفُوا فِعْلَ المَسَاخِيطِ إِذْ جَفَوا وَحَادُوا عَنِ الغَرَّا بِفِعْلِ الرَّذَائِلِ
٦) وَ مَا لَهُمُ فِي الفَضْلِ سَهْمٌ وَإِنَّمَا لَذَاذَاتُهُمْ شَهْوَانِيَاتُ الغَوَائِلِ
٧) سُيُوفُهُمُ سَفَّاكَةٌ وَ نُفُوسُهُمْ مِنَ البُعْدِ قَدْ أَوْدَتْ بِنَارِ الزَّلاَزِلِ
٨) وَ أَرْضُهُمُ مَا فَارَقَتْهَا صَوَاعِقٌ مِنَ الظُّلْمِ، بَلْ وَ الجُورِ بَلْ وَ الوَلاَوِلِ
٩) نِسَاؤُهُمْ يَخْرُجْنَ بَادِيَاتٍ كَفِعْلِ جَاهِلِيَاتٍ فِي قُرُونِ الأَوَائِلِ

* المصدر: ١ من ص ٥٧ إلى ٦٠.

- ٣/أ، من ص ١٤٧ إلى ص ١٥١. -٣/ب،ص من ١٨٠ -إلى ١٨٥.

---

١) الحيص: العدول والحياد، وفي المثل:" من حاص عن الشر سلم".
-المنجد في اللغة والأعلام، جماعة من المؤلفين، ص:١٦٤.
-الصواهل: جمع صاهلة، وهو الصوت الذي فيه بحة، وقيل الصواهل: الخيول.
٢) اندحاض: بطلان وزوال.
-دغل داغل: ما يدغل في الأمر يخالفه ويفسده.
٣) صناديد : مفرد صنديد وهو السيد الشجاع أو الداهية.
-الجحافل: الجيوش الكثيرة.
٥) الغرا: قلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.و في الحديث "المؤمن غر كريم". مسند الإمام أحمد بن حنبل.٢/٢٩٤.
وفي حديث الجنة:"لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم".صحيح مسلم -جنة -٣٦.
٦) الغوائل: الدواهي.
٨) الولاول: الأصوات المتتابعة بالويل والاستغاثة.

١٠) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَرَّادَةٌ وَعَلاَئِقٌ تُبَعِّدُ عَنْ مَرْضَاةِ حُكْمِ الفَوَاضِلِ
١١) وَ ظُلْمَانِيَاتُ الوَهْمِ الْتَبَسَتْ بِهِمْ إلى أَنْ أَنَاخَتْهُمْ بِوَادِي المَزَابِلِ
١٢) وَ أَجْسَامُهُمْ أَخْشَابُ جَهْلٍ مُؤَسَّسٍ مُسَنَّدَةٌ، لاَ يُقْمَعُوا[أ] بالمَعَاوِلِ
١٣) وَ قَدْ كَرِهُوا الطَّاعَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ لَدَيْهَا وَقَدْ بَاؤوا بِخُبْثِ الشَّوَاكِلِ
١٤) وَ مَا قَبِلُوا الحَقَّ المُؤَسَّسَ بِالتُّقَى وَقَدْ سَكَنُوا القَفْرَ الخَوَالِي العَوَاطِلِ
١٥) لَهُمْ أنفُسٌ شَوَّاقَةٌ لِمسَاخِطِ الإ لَهِ وَمَا أَهْدَوا بِنُورِ الدلائِلِ
١٦) وَ لَمَّا أَرَادَ اللهُ مَيْمَنَةً بِهِمْ وَنَشْرَ مَيَازِيبَ لِرَحْمَةِ جَاهِلِ
١٧) تَحَرَّكَ مِنَّا القَلْبُ نَصْبُو لِحَيِّهِمْ وَ نَرْكُضُ فِي قَفْرِ البَوَادِي الهَوَامِلِ
١٨) فَسَابَقْنَهُمْ بالشُّهْبِ تَدْحَضُهُمْ إلى أنِ اشْتَبَكَتْ فِي الرَّمْيِ فِعلَ الهَوَاطِلِ
١٩) وَ صَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَآبِيبَ رَحْمَةٍ جَدَاوِلَ خَيْرٍ فِي زَوَايَا الوَسَائِلِ
٢٠) وَ أَشْرَقَتِ الأَرْجَاءُ مِنْ نُورِ رَبِّهَا بِمَا قَدْ بَدَا فِي القَلْبِ مِنْ بَذْلِ بَاذِلِ
٢١) صَوَارِمُ قَوْمٍ أَسْخِيَاءٍ، أجِلَّةٌ زُهَّادٌ، ذَوُو أخلاَقٍ فِعْلِ الرَّسَائِلِ

(أ) الصواب "يقمعون" و لكن الشاعر تخلى عن القاعدة النحوية لضرورة الوزن.

١٠) علائق : يقصد بها "الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد.وقطع العلائق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى".
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٦.

١٢) المعاول: جمع معول وهو أداة للحفر.
والبيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾. المنافقون/٤.

١٣) الشواكل:جمع شاكلة وهي الناحية والجانب، كشاكلة الطريق. وفي المثل" أصاب شاكلة الصواب".

١٤) العواطل: الأراضي أو الحدود التي تركت بلا حامية.

١٦) ميازيب: جمع ميزاب وهي القناة التي يجري فيها الماء.
و البيت والذي يليه قلب لقول أبي تمام:
وَ إِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
ديوان أبي تمام. ١/٣٩٧.

١٩) هذا البيت قلب لقوله تعالى: {فَصَبَّ عليهم رَبُّكَ سَوْطَ عذاب}. الفجر/١٣.

٢١) صوارم: جمع صارم، وهو الشجاع.

٢٢) تَــرَاهُمْ يُرَاعُونَ الضَّلاَلَ، وَقَدْ كَانَتْ مُــرَاعَاتُهُمْ فِــي كَــيْدِ عَرْكِ المَقَاتِلِ
٢٣) وَ قَــدْ أَصْبَحُوا بِالنُّورِ يَهْدُون، لاَ يُزَا يلُــونَ الهُدَى مِنْ فَضْلِ رَبِّ المَنَازِلِ
٢٤) تَــرَاهُمْ قَدِ اصْطَفُّوا نحُولاً صُدورُهُمْ لَهَــا جُــؤَار مِــنْ شَرْحِ نُور النَّوَافِلِ
٢٥) فَسَــلْ عَــنَّا أَرْبَابَ الكتائبِ إِذْ دَهَا هُــمُ(أ) نُــورُنَا مَــا طُوِّقُوا بِالفَضَائِلِ
٢٦) وَ قَدْ فَاجَأَتْهُمْ مُنْقِدَاتُ مَوَاقِعِ النُّجُومِ إلى أَنْ آبُوا أَوْبَةَ رَاحِلِ
٢٧) إلَــى الله،واسْتَهْدَوا بِهَدْيِ مَنِ اهْتَدَى وَ خَــالَجَهُمْ شَــوْقاً لأَعْلَــى المَنَازِلِ
٢٨) لإِدْرَاكِ مَــا قَــدْ فَــاتَ لَمَّا غَرَتْهُمُ الطَّــوَارِقُ وَ انْقَــادُوا لِشَدِّ المَرَاحِلِ
٢٩) فَكَــمْ مِنْ ضَجِيجٍ قَدْ عَلاَهُمْ لِرَبِّهِمْ وَأَزْعَجَهُــمْ خَــوْفُ الــرَّحِيلِ بِنَازِلِ
٣٠) فَأَنْهَضَــتِ الأَرْوَاحُ مِــنْهُمْ لِــرَبِّهَا وَشَــمَّرَ مِــنْهُمْ سَــاعِدٌ عَنْ تَكَاسُلِ
٣١) وَ قَــدْ حَمِدُوا مسْرَاهُمْ إِذْ تَسَرْبَلَتْ ذَوَاتُهُــمْ بِالــنُّورِ لاَ بِالأَبَاطِــلِ
٣٢) وَ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ مَا سَرَوا وَ مَــنْ يُغْمِضِ الحَقَّ الصَّدُوقَ بِبَاطِلِ؟
٣٣) وَمَــا احْتَاجَ لِلإِعْجَازِ إِلاَّ الذي تَحَدَّ ى بِالنُّــبُوَّاتِ غُــدْوَةً وَالأَصَــائِلَ
٣٤) وَأَمَّــا الــذي مِــنْهُ اقْتَفَى أَثَرَ الذي اقْــتَفَاهُ فَــذَاكَ مِــنْ عُــيُونِ الدَّلاَئِلِ
٣٥) عَلَــى أَنَّهُ فِي الفَضْلِ أَضْحَى مُمَنْطِقاً بِمَــنْطَقَةِ الإِسْــعَادِ سُــبْلَ الجَلاَئِــلِ

(أ) في الأصل:"دهاهم من نورها" و قد حذفنا حرف الجر " من" لضرورة الوزن.

٢٢) الكيد: المكر والخداع قال تعالى: {إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ}. يوسف/٥٠.
-العرك: شدة البطش في القتال.
٢٤) جار : يقال جار جأرًا وجُؤارًا إلى الله: رفع صوته بالدعاء وتضرع إليه.
٣١) مسراهم: سيرهم بالليل.
٣٢) البيت تضمين للمثل العربي:" عند الصباح يحمد القوم السرى".
- مجمع الأمثال، الميداني. ٢/٣.
وهو مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة.
و فيه يقول أيضا بكر بن عبد الله المزني:
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى وَتَنْجَلِي عَنهُمْ غَيَابَاتُ الكَرَى
كتاب الحيوان،٦/٥٠٨.
ويقول أبو الحسن الششتري:
فَعَسَى عِنْدَ انْشِقَاقِ فَجْرِهَا يَحْمَدُ القَوْمُ جَمِيعاً السُّرَى
ديوان الششتري، ص :٥٠.

٣٦) لإن اقْتَفَى الآثَارَ فِي النَّهْيِ مَا يَرُ مُهُ إلاَّ صِدِّيقٌ فِي فِعَالِ الأَقَاوِلِ
٣٧) فَنَفْسُ اقْتِفَاءِ العَيْنِ أَوْجَبُ حُرْمَةً لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الفَضْلِ بَيْنَ الأَمَاثِلِ
٣٨) وَأَمَّا إِشَاعَاتُ الأَرَاحِيقِ لاَ يَجُو زُ حُكْمٌ بِهَا إِذْ فِسْقُهُمْ فِي الأَنَاجِلِ
٣٩) فَأَيْنَ تَنَبؤاتُ أَهْلِ عَزَائِمٍ؟ قَدِ اسْتَبْرَؤُوا لِدِينِهِمْ مِنْ تَمَايُلِ
٤٠) وَبَعْدَ صِحَاحِ القَوْلَةِ انْظُرْ صُدُورَهَا أَمِنْ صُوفِي أَمْ غَيْرِ أَهْلِ العَوَامِلِ؟
٤١) فَأَمَّا مَقَامَاتُ الصُّوفِي، فَفَتِّشْ مُلاَحَظَةٌ عِنْدَ اللُّيُوثِ البَوَاسِلِ
٤٢) فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا اصْطِلاَحَاتٍ بَيْنَهُمْ بِمُدْرِكِهِمْ كَانَ احْتِكَامٌ لِقَائِلِ
٤٣) فَقَدْ تُعْطِيكَ الأَلْفَاظُ مَا لَيْسَ مَقْصَداً لَهُمْ فَاتَئِدْ لاَ تَحْكُمَنْ بِالفَوَاعِلِ
٤٤) وسَلِّمْهُمْ عَمَّا تَعْتَقِدْهُ قُلُوبُهُمْ مِنَ اليَقِينِ الحَقِّ الصُّرَاحِ المُدَاوِلِ
٤٥) فَذَاكَ هُوَ الحَقُّ الذِي هُوَ عُمْدَةٌ لَهُمْ وَسِوَاهُ كَمْ لَهُ مِن مُمَاثِلِ
٤٦) وَلاَ تَعْتَبِرْ مَنْ لاَ مَسِيسَ لَهُ بِهِمْ فَكَمْ حَكَمَتْ فِيهِمْ أَسِنَّةُ صَائِلِ
٤٧) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْهَدَتْهُمْ رِيَاضَةٌ فَآبُوا بِأَسْرَارٍ كَمَا لِلأَوَائِلِ

---

٣٧) الأماثل: أماثل القوم، خيارهم.

٣٨) الأراحيق: جمع رحيق وهو الخمرة الصافية، قال ﷺ :" أيُّما مؤمن سقى مؤمناً على ظمإ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم".
مسند الإمام أحمد بن حنبل.٣/١٣.

٣٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ :" فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه...".
صحيح الجامع الصغير وزيادته،محمد الألباني. ١/٦٠٨-٦٠٩.

٤٠) الصوفي: من يتبع طريقة التصوف، أو العارف بالتصوف.

٤١) البواسل: الشجعان.

٤٦) الصائل:القهار، وفي الحديث:"اللهم بك أصول وبك أجول".اي أسطو وأقهر، وفي المثل:"رب قول أشد من صول".
- معجم الأمثال العربية،٢/٥٦٧.

٤٧) الرياضة: في الاصطلاح الصوفي يقصد بها :" رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهو صحة المراد له، وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها، تمحيصها عن خلجات الطبع ونزعاته. وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم، والملاحظة على موجبات الإثم آناء الليل واليوم، وسد باب النوم والبعد عن صحبة القوم".
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١١٦.

٤٨) فَأَنْكَــرَهُمْ أَهْــلُ الفَتَاوِي،وَمَا رَثَوا   لِمَــنْ غُيِّــبُوا عَــنْ نَفْــسِهِمْ بِالآئِلِ
٤٩) فَيَـبْدُو لَـنَا العِلْــمُ اللَّدُنِي كَمَا أَتِيَ   بِــهِ الــرَّبَّانِيونَ أَهْــلُ المَــنَازِلِ[أ]
٥٠) وَيَكْفِــي عُلُــومَ القَوْمِ إن كَانَ طَالِباً   لَهَــا، مُوسَى إِذْ قَدْ كَانَ عَيْنَ الفَضَائِلِ
٥١) بِــإِذْنِ إِلَــهِ العَــرْشِ أَرْسَــلَ طَالِباً   مُعَشْعَشَــةً يَأْتــي بِجَــذْوَةِ نَائِــلِ
٥٢) فَحَــيَّا: وَيَــا يَــا لَهُ مِنْ أَدِيبِ قَوْ   مِ رُؤُوسِ الدَّائِــرَاتِ الكَــوَامِلِ
٥٣) فَقَــالَ: فَهَــلْ مُسْتَرْشِــدٍ يَتَّــبِعُكُمُ   فَأَقْــبِسُ مِشْــكَاةً عَلَــى نَعْتِ سَائِلِ؟
٥٤) فَأَخْبَــرَهُ أَنْ لَــيْسَ يسْــتَطِيعُ مَا يَرَا   هُ مِــنْ عَجْــزِ التَّلْوِيــنَاتِ لِــبَاذِلِ
٥٥) وَكَــيْفَ وَخُبْــرٌ لَيْسَ كَالخَبَرِ الذِي   أَتَيْــتُمْ، فَهَــذَا إِحْــدَى تِلْكَ الوَسَائِلِ
٥٦) وَذَا سِــرُّ أَمْــرِ الشَّرِيعِيَاتِ لاَ سِوَا   هُ أَوْ غَيْــرُهُ حَقُّــقَ مَــنَاطَ الــتَّحَامُلِ
٥٧) وَلَيْسَ لَنَا عِلْمٌ سِوَى مَا أَتَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ مِنْ حَقٍّ وَلَيْسَ بِبَاطِلِ
٥٨) فَلَسْــتَ تَرَى دَاعٍ إِلَى اللهِ سُلِّمَتْ   مَقَالَــتُهُ مِــنْ دُونِ بَحْــثِ مُجَــادِلِ
٥٩) وَأَيْــنَ تَــرَاجِمُ الــتَّوَارِيخِ عَنْوَنَتْ   بِأَوْصَــافِهِمْ، بَــلْ أَصْمَتَتْ كُلَّ كَامِلِ

(أ) ساقطة في ٣ (أ) و ٣ (ب).

---

٤٩) العلم اللدني: هو "العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي، بالمشافهة والمشاهدة، كما كان للخضر عليه السلام. قال تعالى:" وآتيناه من لدنا علمًا" (الآية محرفة والصواب : {آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما} (الكهف/٦٥) .وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب".

– معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٨٨.

–الربانيون: العلماء الراسخون في العلم والدين.

٥٢) الأديب: يريدون به المتأدب بأدب "الشريعة، ووقتاً أدب الخدمة، ووقتاً أدب الحق. والأول هو الوقوف عند رسومها، والثاني الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها، والثالث أن تعرف ما لك وما له. وقيل: الأدب عند أهل الشرع : الورع، وعند أهل الحكمة:صيانة النفس".

– معجم مصطلحات الصوفية، ص :١٣.

٥٣) المشكاة: كل كوة غير نافذة، وقيل: كل ما يوضع فيه أو عليه المصباح، وهو النور.

٥٤) التلوينات: صفة أرباب الأحوال ،" فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن".

–الرسالة القشيرية، ص:٦٩.

٦٠) وَمِـــنْ عُنْوَانِ التَّارِيخِ أَنَّ فُلاناً قَدْ تَنَكَّـــرَهُ عَصْـــرٌ بِأَقْـــوَالِ قَائِـــلِ
٦١) وَيُذْكَرُ هَذَا عَنْ مَنَاقِبِهِمْ فَأَيْنَ[مَنْ هُمْ](أ) أُسُودُ الحَقِّ أَهْلُ الشَّمَائِلِ
٦٢) فَـــإِنْ كَانَـــتِ الفُتْـــيَا تُنَقِّصُهُمْ فَمَا لَـــنَا وَلِـــيٌّ فِي الأَرْضِ إِحْدَى الوَسَائِلِ
٦٣) إِلى اللهِ نَسْـــتَهْدِي بِهَـــدْيِ كَمَالِـــهِ وَنَسْـــتَمْطِرُ الأَنْـــوَارَ نَحْـــوَ الجَـــدَاوِلِ
٦٤) لأَنْ مَـــا سَـــمِعْنَا أَنَّ دَاعٍ صَفَتْ لَهُ مَحَاسِـــنُهُ مِـــنْ دُونِ لَمْـــزِ مُخَاتِـــلِ
٦٥) إِذَا مَا قَبَابُ الأَرْضِ اعْلَى عَلَى الزِّنَا دِقَّـــةِ الأَوْبَـــاشِ أَهْـــلِ الـــرَّذَائِلِ
٦٦) وَقَدْ كَانَتِ الأَعْصَارُ مِن القَوْمِ أَرْصَدُوا مُنَاظَـــرَةَ الـــرُّؤَاسِ بَـــيْنَ المَحَافِـــلِ
٦٧) فَمِـــنْ هَـــا هُنَا كَانَ انْبِعَاثُ مَثَارَاتِ المَـــذَاهِبِ فِـــي تَعْضِـــيدِ أَهْلِ الأَقَاوِلِ
٦٨) وَمِـــنْ هَا هُنَا عِلْمُ الجِدَالِ تَشَعَّبَتْ مَـــوَارِدُهُ فِـــي الـــذَّبِّ عَـــنْ كُلِّ نَافِلِ
٦٩) فَهَـــلْ طَعْنُ أَرْبَابِ المَذَاهِبِ قَادِحٌ بِمَـــنْ طَعَـــنُوا فِـــيهِ بِحُجَّـــةِ نَاضِـــلِ
٧٠) أَمَـــا إِنَّ أَرْبَـــابَ المَذَاهِبِ مَا جَفَوا بِتَعْضِـــيدِهِمْ مَـــنْ قَلَّـــدُوا فِي الفَضَائِلِ
٧١) فَكُـــلٌّ قَـــدِ اسْـــتَهْدَى بِنَجْمِ إِمَامِهِ وَمَـــا وَاحِـــدٌ عَمَّـــا تَـــرَاهُ بِغَافِـــلِ
٧٢) وَلَكِـــنْ إِذَا قُمْـــنَا بِتَصْـــوِيبِهِمْ فَمَا أَرَى الخَـــدْشَ يُجْـــدِي أَوْ أَرَاهُ بِحَاصِلِ
٧٣) وَإِنْ لَمْ نَقُلْ مَا كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيب، قُلْنَا مَقَالاً مَا أَرَاهُ بِطَائِلِ

(أ) - أضفنا "من هم" ليستقيم الوزن.

---

٦٢) الشطر الثاني من هذا البيت تضمين لقوله تعالى: {وَ مَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لاَ نَصِيرٍ}. التوبة/٧٤.

٦٤) لمز: عاب.

-مخاتل: مخادع، والفعل ختل.

٦٥) القباب: الضخم العظيم.

-الأوباش: سفلة الناس، وقيل: الضروب المتفرقون من الناس.

٦٦) الرؤاس : يعني الرؤساء.

٧٠) جفوا: أعرضوا.

٧٢) الخدش: التمزيق أو العيب.

٧٣) الشطر الأول ينظر إلى قوله ﷺ:" **إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر**".

صحيح البخاري-الاعتصام-٢١.

٧٤) نَقُـولُ بِـأَنَّ القَوْمَ مَا عَثَرُوا عَلَى الصَّـوَابِ، فمَـا هُمْ إلاَّ فِي لَيْلِ جَاهِلِ
٧٥) عَلَـى أَنَّهُـمْ مَا عَيَّنُوا مُخْطِئاً، فَذَا يَجُـرُّ إلى التَّشْـكِيكِ فِـيهِمْ بِـبَاطِلِ
٧٦) فَـنُوقِعُ فِـي شِبْهِ السَّفَاسِطِ عَقْلَنَا وَلا نُبْكِـيَنْ فِـيهِمْ بُكَـاءَ الـثَّوَاكِلِ
٧٧) وَ إِنْ لَـمْ تُنَقِّصْـهُمْ فَتَاوِي فَهُمْ هُمْ عَلَـى الحَـقِّ فِي كُلِّ العُصُورِ الدَّوَاخِلِ
٧٨) وَأَهْـلُ الفَـتَاوِي مَا رَأَوْا رَأْيَهُمْ لِذَا كَ[أ] قَـدْ أَبْـرَقُوا فِي كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلِ
٧٩) وَمَـا لَهُـمْ شَـدُّوا حَيَازِيمَهُمْ إِلَى مَـزَارَاتِهِمْ يَسْـتَنْجِدُوا فَـيْضَ وَابِلِ
٨٠) وَقَـدْ خَدَشُـوا فِـيمَا رَمَتْهُمْ بِهِ فَتَا وِي أَمْـثَالِهِمْ إِذْ صَـارُوا بَيْنَ الجَنَادِلِ
٨١) فَـإِنْ قَدَحُوا فِي مِثْلِهِمْ، فَكَذَا سِوَا هُـمْ يَقْـدَحُ فِـيهِم مِثْلِ أَمْثَالِ فَاعِلِ

(أ) قمنا بتدوير البيت لضرورة الوزن.

٧٦) السَّفسطة: والسَّفسطة أيضا: الاستدلال والقياس والسفسطائية: فرقة ينكرون الحسيات والبديهيات.

٧٩) الحيازيم: جمع حزيم، وهو موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار.

-الوابل: المطر الشديد.

والبيت ينظر إلى قول الإمام علي:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلمَوْ تِ فَإِنَّ المَوْتَ لاَقِيَا

ديوان الإمام علي،ص: ١٤٠.

كما ينظر الى المثل العربي:"قد شمّر وشد حزيمه" وهو مثل يضرب عند التشمر للأمر والاستعداد له.
- معجم الأمثال العربية، ٤٤٣/١.
٨٠) الجنادل: الحجر.

١٠٠- [وقال أيضا زاد الله في معارف كمالاته الذاتية:]*

- الوافر -

١) أسِحْرُ السِّحرِ في جَفْنِ الغَزالِ؟ لَقد ...(أ) مَغربي بالشَّمالِ
٢) أمِ الأغصَانُ ترْقُصُ منْ سرُورٍ؟ أمِ الوَرْقاءُ تَصدَعُ بالصِّوالِ؟
٣) أمِ الغِزْلانُ تَطربُ منْ رَحيقٍ؟ أمِ النِّسوَانُ تصْرُخ بالوِصَالِ؟
٤) أمِ الأنهارُ تَجْري منْ عُقالِ؟ أمِ السَّاحاتُ كأسٌ للغَزالِ؟
٥) أمِ الخِلاَّنُ تَلثُمُ خدَّ بعْضٍ منَ الوَرْدِ الشَّهيِّ علَى التَّوَالِ؟
٦) أمِ الأخْدانُ وقْتَ الوصْلِ صَحَوا على طُولِ المَدَى زهْرَ اللِّئَالِ؟
٧) أمِ الصَّهباءُ تُشْربُ منْ ثُغُور علَى طوْقِ الحمَامَةِ في اللَّيالي؟
٨) أمِ الأشْواقُ ترْتَعُ في نسِيمٍ علَى رقْمِ الجَداوِلِ أيُّ مُطالِ؟
٩) لقَدْ ابْدعَتْ في نشْرِ طَويلٍ بطُرْسٍ وجْهِهِ مِثْلَ الهِلاَلِ
١٠) كأنَّ الطُّرْسَ روْضٌ فيه لهُ حُللُ الخَمائِلِ منَ غَوالِ
١١) لقَدْ رصَّعَتْهُ دُرًّا كَليلاً فغنَّى لهُ الهَزارُ بصَوْت عالِ
١٢) تَجاوبَتِ الطُّيورُ (علَى)(ب) غُصنٍ فَحنَّ لَها الكَئيبُ علَى الطِّلالِ

* المصدر : ١، ص : ٦١.

(أ)-: بتر في أصل المخطوط. - (ب): ما بين قوسين مبتور في الأصل.

١٠) الخمائل : ج، مفرده خميلة : نوع من الثوب، وما يكون كالزغب وهو من أصل النسيج.
١١) الهزار : العندليب، والجمع هزارات: وبعضهم يقول إن الهزار هو الذي يقال له nightingale ولكنه عصفور مغرد يعرف عند الناس بالكناري اي canary.

١٣) ألاَ فَـــارْحمْ فَتـــيًا مـــنْ ظِـــباءٍ ... (أ) بالظْـــباءِ مـــنَ الخَـــيالِ
١٤) أمَـــاطَ السِّـــترَ عـــنْ وجْهِ الغَمامِ فَتيَّمَنـــي بكُحْـــلٍ مـــنْهُ خـــالِ
١٥) لقَـــد هَامـــتْ فَـــتاةُ الحـــيِّ لمَّـــا رَأَتْ مـــنْهُ الجَمـــالَ مـــنَ الجَمـــالِ
١٦) لقَـــدْ أحكَمْـــتُ رَصْـــفاً فـــيهِ بادٍ لـــذَا كـــانَ العَلـــيلُ بـــهِ مـــوَّالِ
١٧) أُديـــرُ السَّلسَـــبيلَ بِكـــأسٍ يَمْضي قَـــد وَقَـــاني المُـــدامُ مـــنَ الحَـــلاَلِ
١٨) كـــأنَّ اللَّفـــظَ خَمـــرٌ فـــيهِ ظُلْمٌ يُغنِّـــي بـــهِ الـــنَّديمُ لِمـــنْ ألَذَّ مِن لآلِ
١٩) لـــهُ روْضٌ يَفـــوحُ بِكـــلِّ طِـــيبٍ ...(ب) المِســـكُ حُلـــوٌ للمـــنَالِ
٢٠) هَـــزيعُ اللَّـــيلِ فـــي سُـــدقٍ بَهيجٍ فـــأَوْمَضَ فـــي الدُّجـــى شمْسَ الكَمالِ
٢١) لقَـــدْ غَنَّـــى الـــيَمامُ بِصوتٍ أَحمَرَ أســـحْرُ السِّـــحْرِ فـــي جفْـــنِ الغَزالِ؟
٢٢) لقَـــدْ فَـــاقَ الـــبُدورَ بطلْـــعِ وُجْدٍ وَفَيْـــتُمْ فـــي الهَـــوَى صَـــبَّ الـــدَّوالِ

(أ)- (ب) : كذا في الأصل (بتر).

١٧) السلسبيل : هو الماء الجاري المنسجم أو السريع الجريان، وهو أيضا اسم عين ماء في الجنة.
٢٠) هزيع الليل : طائفة من الليل، والجمع هُزُعٌ.
- السدق : ظلمة خفيفة يكون الظلام فيها مختلطًا بالضوء.

١٠١- [وقال أيضا رفع الله ذكره وأنار دهره ما أمر به أصحابه أن ينشروه قبيل الأذان كأنه على لسان الحضرة في كل الزوايا:]*

-الطويل-

١) أجِبْنَا، أجِبْنَا يَا مُرِيدَ رِضَانَا تَأَهَّبْ لإِدْرَارَاتِ رُحْمَائنَا تَنْزِلِ
٢) أَرَدْنَاكَ، أَجَبْنَاكَ يَا مَنْ تَعَطَّشَتْ مَعَاطِشُهُ، هَذا عَطَاؤُنَا فَأَقْبِلِ
٣) فَقَدْ نُصِبَتْ أَمْلاَكُنَا لِتُصِيبَ المَوَاهِبَ والخَيْرَاتِ فَادنُ وَأَجْمِلِ
٤) وَدُونَكَ أَوْقَاتَ التَّجَلِّي تَرَصَّدَنْ جَوَائِزُهَا عِنْدَ التَّدَفُّقِ تَهْطِلِ
٥) هُنَاكَ تَرَى الأَرْوَاحَ تَهْرَعُ، تَخْتَلِسْ مَشَاهِدَ وُصْلاَتٍ وَتُكْسَى وَتَرْحَلِ
٦) وَدُونَكَ أَرْضَ النُّورِ فَاسْعَ إِلَيْهَا وَ انْسَلِخْ مِنْ مَوَادِ الكَيْفِيَاتِ تَجَلُّلِ
٧) وَلاَ يَشْغَلَنْكَ الكَوْنُ عَنْهَا، فَإِنَّهُ خَيَالٌ فَزُجَّ النُّورَ تَرْقَى وَتَرْفَلِ

---

*المصدر: ١ ، ص : ٦٠.

-٣/أ، ص :١٥١-١٥٢.- ٣/ب، ص :١٨٥.

---

١) إدرارات : تقول درّت السماء بالمطر درّاً ودُرراً إذا كثر مطرها.
والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضًا، وجمعها دِرَرٌ، وقد استعملت هذه اللفظة في البيت مجازًا.

٢) في البيت تضمين لقول يوسف النبهاني:

اردْنَاكَ احبَبْنَاكَ هذا عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنتَ لِلْحُبِّ مَنشَأُ

المجموعة النبهانية، /٢٨٨.

٥) تَهْرَع: تسرع.

-المشاهد: رؤية الذات اللطيفة في مظاهر تجلياتها الكثيفة، فترجع إلى تكثيف اللطيف، فإذا ترقّق الوداد ورجعت الأنوار الكثيفة لطيفة فهي المعاينة.

والحاصل أن شهود الذات لا يمكن إلا بواسطة تكثيف أسرارها اللطيفة في مظاهر التجليات.

-وصلات: جمع وُصْلة بمعنى اتصال.

٦) تجلل: تجلل الشيء: أخذ جله وجلاله.

٧) زج: رمى.

-ترفل: تمشي مشية الرافلة، وهي التي تجر ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك.

١٠٢- [وقال أيضا أسبغ الله نعمه علينا بجوده وكرمه في مدح السنوسية الصغرى:]

- الكامل -

١) هِـي لُؤلـؤٌ تفتَـرُّ عَـن دُرٍّ بَـدا   يَـزْري بسُـعْدَى في الـبَها كَحَمائلـهْ
٢) هِـي بَهجَـةُ الأَكْوانِ وَالكنزُ الّذي   فَـاقَ الكُـنوزَ بِغَـنْجِه وشَـمائلهْ
٣) هِـي غـادَةٌ سَـلبَتْ قُليْبَ كَئيبِها   قَـد رَصَّـعتْ دُرَرَ الجِـيدِ فَضـائِلُهْ
٤) قَـدْ دُبِّجَـتْ بِقَطائِف مِن سُندُسٍ   مِـثْلَ الـرِّياضِ مُمايلُـهُ كَـبلابلِهْ
٥) رُقِّمَـت بِوشْـيِ أزاهِـرٍ مَمْسوكَةٍ   يُـزرًا ... مَـرْقومَةٍ كَجَداولِـهْ
٦) فِـيهَا رَنـا صَـوتُ الحَمامَةِ مُطْرِبًا   نَحْـو الأَحِـبَّةِ مُعرِضًـا بِعَـواذِلِهْ

١٠٣ – [وقال ايضا اسبغ الله علينا أنواره وأتانا بفضل أسراره :]*

– الطويل –

١) جَمالُ مُحَيَّا الكَونِ أضحى بِسَعدِهِ وكُلُّ كَمالٍ حُسنُهُ بجمالِهِ
٢) فَما البَدْرُ ألتِمَ والشَّمسُ مَطلَعٌ وَما لِنجومٍ إلا نُورُ كَمالِهِ
٣) أضاءَ جَميعَ الكَوْنِ وابْتهَجتْ به مَطالعُ أقمارٍ بِوبْلِ عَوالِه
٤) بِروْضِ البَهَا قَدْ لاحَ مِن جِيدِ كَأْسِه وَاصْلُ السَّنا مِن جِيبِه وَغَوالِه
٥) عَشِقتُ ظِباءَ الحَيِّ طِفْلاً بِفضْلِهِم وَخُضْتُ بِحارَ الحُبِّ بَينَ نِصالِه
٦) فَليْتَ مَليكَ الحُسْنِ خَصَّ كَئيبَهُ بِنظْرةِ اشْفارٍ وَوصْلِ وِصالِه

* المصدر : ١، ص : ١٠١.

١٠٤- [وقال أيضا أكرمنا الله بالاستغراق في كمال محبوبيته:]*

- المتقارب -

١) عَلمــتُ بأنَّــكَ ســهْمٌ كَلــيلٌ وَنــيْلٌ أنــيقٌ لِصــبٌ عَلــيل
٢) تَــرفَّقْ علَــى كَــبِدي يــا جَمــيلُ فــإنَّ لحاظَــكَ تُفنِــي النَّبــيل
٣) فَعــنْجُ غَــزالٍ تَــراءَى لَــهُ بِجــزعِ الحِمــى فَكسَــاهُ الكَحــيل

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

٣) العنج : الحبل الذي يشد الدلو والعناج للأمر، ما يمسكه، فهو ملاكه الذي ينضبط به، وعناج الفرس أو غيره زمامه ينضبط به.

١٠٥ -[وقال أيضا أكرم الله العوالم بجوده سائر المعالم :]*

- الطويل -

١) فَيا عَجبًا فرْعٌ يُتمّمُ أصْلَه　　　وَما كانَ ذَاكَ الفرْعُ إلا بِأصْلِهِ

٢) فَعَضَدَ فَرْقي لمَّا عَضَّدْتُ جَمعَهُ　　　كَبُنْيانٍ مَرْصُوصٍ تَبدّى بِشَكْلِهِ

٣) فَبدْءٌ لَنا عَوْدًا وَعَوْدٌ لَنا بَدْءاً　　　وَما هُو فرْعٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أصْلِهِ

---

* المصدر : ١، ص : ١٠٠-١٠١.

٢، ص : ١٢٦-١٢٧.

١٠٦- [وقال أيضا أرانا الله كمال ذاته النورانية :]*

- الوافر -

١) رأيْــتُ المِســكَ يَعــبَقُ في رِيــاضٍ علَــى طــوْقِ الحَمامَــةِ مِــن غَزالِ
٢) فَهــلْ لِلمسْــكِ فِــي أَصــلِ دُخَانِ؟ تَنــبَّهْ يــا جَهُــولُ لِلعَــوالِ

* المصدر : ١، ص : ٦٠-٦١.

١) طوق الحمامة : ريشات لها لون يخالف لون سائر الحمامة، تستدير بعنق الحمامة كأنها طوق.

الميم

١٠٧ –[وقال أيضا زاد الله في ظهور معارف عوارف كمالاته :]*

– الكامل –

١) بَكَـتِ السَّـماءُ شَـجْوَها لِبعادِكُمْ   عِـنْد الصَّـبَاحِ فَأُلقِـيَتْ فِي رِحَابكُمْ
٢) فَتَـرَنَّمتْ مِـنْ وَصْـلِها لِقَـبَابِكمْ   حَـبُّ الغَمـامِ مِـن سُـوقِهِ بِجَمَالِكُمْ
هَجمَ البِساطُ لِيَنْظُرَنْ سَنَاءَكُمْ
٣) فَصـفَا لَـه مِـنْ وَرْدِ خدٍّ جَنَابكُم   مِـثْلَ الشُّـمُوسِ غَـدَتْ تَنُورُ بِبابكُمْ
٤) نَجْـوَاهُمُ مَهْمَـا سَـمِعَتْ خِطَابَكُمْ   عُـذرٌ لَـهُ لاَ يُسـتطاعُ فِـراقُكُمْ
يَا سادَةُ فَوْقَ البُدُورِ بَهاؤُكُمْ
٥) لاَ زِلْـتُ شَمْسـاً فِـي سَماءِ فَرْقَدِ   تَسـمُو السَّـمَاءُ فِـي سَـماءِ مُعطرِد
٦) بِمحمَّـدِ ومُحمَّـدِ وَمُحمَّـدِ   نَـرْجو الإلَـهَ مِـنْ فَضْـله بِمحمَّـد
أَن لاَ يُحوِّلَ مُقلتِي عَن رَبعِكمْ

* المصدر : ١، ص :٦٦.

٢) حب الغمام : البرد.

١٠٨- [وقال أيضا لازالت سماء معالي عوارف معارفه مشرقة:]*

- الكامل -

١) سَجَمَ السَّحَابُ ذُيولَه لِبساطِكُمْ ... عند الصَّراحِ ... (أ) معزَى بِكُمْ

٢) وشموسُ صُبحٍ أسفرَتْ لِحسابِكُمْ ... حَبُّ الغَمامِ مِن سُوقِه لِجمالِكمْ

هَجمَ البِساطُ لِيَنْظرْنَ سَناءَكُمْ

٣) هَا الأرضُ قدْ لَبسَت جَمالَ وَلائكُمْ ... وَالغُصنُ مَالَ مِن سُكرِه لِهنَائكُمْ

٤) ... (ب) زَمـانُكُمْ ... عُذْرٌ لَهُ لاَ يَستطِيعُ فِراقَكمْ

يَا سادةُ فوْق البدُورِ بَهاؤُكُم

٥) عَجباً لِشَمْسٍ قَدْ بَدتْ مِن ... (ج) ... وَعُودُها طَودُ الأسودِ وَمُفرد

٦) فَغدتْ تقولُ لِصدِّه ... (د) غيدٌ ... نَرجُو الإلهَ مِن فَضلِه بِمحمَّد

أن لاَ يُحوِّلَ مُقلتِي عَن رَبْعكُم

---

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

(أ)-(ب)-(ج)-(د): كذا في الأصل.

---

١) سجم السحاب : أسال وصب الماء، أو طال المطر.

١٠٩- [وقال ايضا أرانا الله كمالات الشفوق بحاناته]*

-الطويل-

١) سَــرَى بِفُــؤَادِي الوُجْدُ نَحْوَكَ هَائمُ   فَعَرَّضَــني حَــتْفاً مِــنَ القُرْبِ قَاصِمُ
٢) فَــنَجْمُ الدَّيَاجِــي قَــدْ أَعَــارَ جُفُونَهُ   لِصَــبٌ لَــدَى الأَطْــلَالِ سُهْدُهُ دَائمُ
٣) أرِقْــتُ لِشَــجْوِ الوُرْقِ والنَّجْمُ شَاهِدٌ   لَــدَيَّ وَقَاضِــي العِشْــقِ فِيهِ جَرَائمُ
٤) أُرِيــدُ هُجُــوعاً عَــلَّ طَيْفَكَ يَنجَلِي   فَتَرْصُــدُ لِــي جِفْــنا لَدَيْــهِ صَــوَارِمُ

* المصدر :١ ، ص : ٦٢.- ٢، ص : ١٠٩.-٢٤، ص ١٤١.

- ٢١،ص: ١٠٦.- ١٩، ص : ١٨. -٢٢،ص: ٢٣٧-٢٣٨.

---

١) الوُجد: "ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وتعمد".

التعريفات، ص:٣٠٥.

-الحتف: الموت والهلاك.

-القرب: يريد به القرب من الله بالشوق والحب والوجد.

-قاصم: منكسر وفي المثل :"قصم الله ظهره" يقال للظالم.

وعند الصوفية القصم قصمان: قصم من حمل الأمانة ، وقصم بعد معرفة سر الأمانة، الأول من بعد الإنسان عن الله، والثاني من شدة القرب؛ فالأول من إحساس الإنسان بأنيته والثاني من فنائها.

النصوص في اصطلاحات التصوف، ص :٢٧٠-٢٧١.

٢) السهد: ضد الرقاد.

٣) الأرق:السهر.

-الشجو: الحزن.

-الوُرْق:سواد في غبرة، وقيل :سواد وبياض.وقيل الحمامة.

-العشق:فرط الحب.

والبيتان (١و٢) ينظران إلى قول الأعشى:

أرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ المؤرِّقُ   وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَق

ديوان الأعشى،ص:٣٣.

٤) الهجوع: النوم .

-الطيف: الخيال.

٥) إذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ دَبَّ بِجِسْمِنَا لَذِيذُ لَيَالِي الوَصْلِ فِيهَا مَوَاسِمُ
٦) كَمَا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ لَمَّا تَجَوْهَرَتْ بِجِسْمٍ صَرِيعٍ فِيهِ غَنَّتْ حَمَائِمُ
٧) تُصَحِّفُ لِي أجْفَانُهُ لِينَ غُصْنِه فَوَاكَبِدِي حَنَّتْ لِصَخْرٍ تُهَادِمُ
٨) وَكُلُّ جَمَالٍ فِي البَرِيَّةِ أصْلُهُ جَمَالٌ لَهُ كُلُّ القُلُوبِ تَرَاجِمُ
٩) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الزِّحَامِ مُلَبِّياً لِنُبْلِ سِهَامِ الجَفْنِ فِيهِ تَرَاكُمُ
١٠) فَمَا ذَاقَ مِنْ طَعْمِ الغَرَامِ لَذَاذَةً وَلَيْسَ لَهُ فِي العِشْقِ سَهْمٌ يُسَاهِمُ

٥) النكباء: كل ريح بين جهتين من الجهات الأربع : القبول-الدبور: الشمال، الجنوب تهب تسمى نكباء، من النكوب وهو العدول، لأنها عدلت عن هذه الجهات الأربع.

-دب: سرى.

٦) الصهباء: نوع من الخمور، سميت بذلك للونها، وقيل : هي التي عُصِرَت من عنب أبيض.

٩) يوم الزحام: يوم عرفة وقيل يوم القيامة.

١٠) العشق: فرط الحب.

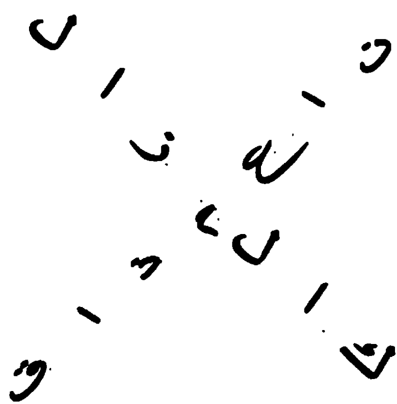
-سهم: نصيب.

١١٠- [وله أيضا هذا الجدول العجيب :]

-الطويل-

حواشي الحسن رقت وراقني   تعاطى كؤوس الوصل عني[١]

فخلت أساري الحب والكل لواء الحسن أو ما خفيته



والوان إسقامي بها أن   بها عنى ثياب همومي

الهوى مر ولكن إذا انا   لثمت ثغورا عاد وجدي

(١) صدر البيت الأول: معان، وعجزه: لازم، وصدر الثاني: مزال؛ اسم مفعول من الإزالة، وعجزه: قادم؛ بالقاف أوله، وصدر الثالث: مذاق، وعجزه: كالم؛ بالكاف أوله، وصدر الرابع: ملاك؛ بكسر الميم، وعجزه: ناعم.

فهذه أبيات أربعة ميمية القافية، وابتداء وقافية، كل بيت هي صدر البيت الذي يليه بقلب الحروف كما ان الأبيات التي بمتنه كذلك.(المؤلف)

١١١ – [وقال أيضا أدام الله السقي لنا من بحار أنواره]*

– الطويل –

١) عِـــتابُكُمُ حُلْـــوٌ وَغِـــيظُكُمُ ...(أ) وَبُعـــدُكُمُ قُـــربٌ وَسُـــفْكُكُمُ حِلْـــمُ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

(أ) – كذا في الأصل.

١١٢- [وله أيضا دامت لدينا فيوضاته:]*

-الطويل-

١) بجزْعِ الحِمى ظَبيٌ حِمى ذَلك الحِمى — يـا أهْـلَ حِمَـا ذاك الحِمـى أنتمُ حِما
٢) بقانـي مَنانـي مُـذْ كُلفتُ بعشْقه — بجـوِّ الحمَـى يَحمـي حِمـاهُ لذا سَمَا
٣) فـيَا ريـحُ صبٌ قد تَقرَّحَ جسمُهُ — وَواهـيَ قَلْـبٍ ذابَ مـن شِـدَّة الظَّمَا
٤) ألاَ هـلْ إلى وَصْلِ الحِمى جَبلٌ، رَقا — قُلَـيبُ الظُّـبيِّ فالشّـوقُ فـيه مَسُومَا
٥) ألاَ لَيْتَ شِعري هلْ حِما ذلِك الحِمى — بـأُمِّ القَـرى أَصـبُو إلـيْه تَألُّمَـا
٦) تـلألأَ جَـزْعُ الغورِ مِن كلِّ جانبٍ — ومِـن ...(أ) وَالسّـلع طـيب بـه سلْما
٧) فَهـا عَـذَباتُ الرَّنْد قَضتْ بأَسْرِهَا — وهَـا سُـلِّمَتْ بالحجـارِ لَهَـا رُمَّـا
٨) نَسـيمُ الرّبَى منْ نعمَى هَبَّ يُذيقُنا — طَعـامَ سُـلُوِّ الوَصـلِ فَهْـوَ لَها رَسْما
٩) ألا أتـلاتُ الطَّردِ مُحضِرة الذُّرى — وَإنْ مَـرَّ بالعُسـفَان فَهْـوَ أَناثمـا
١٠) مَررْتُ حِمى الوُرَّادِ كيْما أَرَى وَسا — لأنَّ بـه الأَطْـلالَ والصُّبحُ قـدْ عمَّا
١١) فجئتُ حُجورَ الظُّبْي واللَّيلُ مُسْدلٌ — عَلـيَّ جـناحاً مـنْ خَلـيصٍ تَسـلَّمَا
١٢) فجُـزتُ مراراً وقْتَ سُوقِ مُغلّقٍ — وَصـحْتُ هُـناكَ للظِّـباءِ المُـنعَّمَا
١٣) فكلَّمَنـي قلْبـي هـنَاك بِقلْـبه — وقَـالَ أتَـاكَ الحـبُّ ...(ب) تَقـدُّمَا

* المصدر : ١، ص : ٦٢-٦٣.

(أ) -(ب) : كذا في الأصل.

٩) العسفان : منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة المكرمة.

١٤) فمِلْــتُ علَــى الدَّكْناء والرَاحُ قَاتلي — هُــناكَ نُــوديتُ يَــا حَبيــباً مُقدَّمَا
١٥) وسِــرْتُ علَــى ذَاك الجُموعِ بوجْناء — وَتِهْــتُ عَلَــى الأَقْفارِ بِالوصْلِ مُغْنمَا
١٦) فآونَـــةً آوِي إلى رابِـــعِ الحِمــى — وَآونَــــةً آوي إلى ... نعمَــــا
١٧) لأَرْعَــى مَــع الغِزْلانِ والسَّائقِ الذي — هَــواهُ قَتــيلٌ للْخلـــيلِ المُتَــيَّما
١٨) ألاَ يــا ظِــباءَ الحَــيِّ هلْ مَن يُعينُني — فــإنَّ جَمــيلَ الصَّــبْرِ عَنِّــي أُفْطما
١٩) تَقادَمنِـــي حــبُّ الطُّلــولِ وَربْعِهــا — وَتَيَّمنِـــي قَــبْل الظُّهــورِ تَكــرُّمَا
٢٠) حِمــى ظَمئِــي ظَــبي لِمــاهُ وَطعْمهُ — لأنْ رُضــابَ الحبِّ طِبٌّ مِن الكلْما
٢١) أنَــا عاشِــقٌ والشَّــوقُ قدْ هزَّني بِها — فَلَحــظٌ رَمانــي بالسِّــهامِ تَأَلُّمــا
٢٢) فوَاحسْــرتِي فِــي الطَّوقِ سحرٌ مُنمَّقٌ — وَلاَ غَــرْوَ إنْ كانَ الحَمامُ ثَوى قدْمَا
٢٣) أَنــا فِــي غرامِ العشقِ فُقْتُ جَميعهُم — وكُــلُّ فتَــى يَهــوَى فإنِّي لهُ قسْمَا
٢٤) كُلفْــتُ بِــه مــنْ قَــبْلِ ميلاَدِ أشهُرٍ — وَتِهــتُ علَى الأَقْمارِ إذْ هَواهَا حتْما
٢٥) إنِّــي فِــي حِمــى ظَبيٍ مَليحٍ لهُ حِما — فَفِــي راحَــتي اليُمنى شِهابٌ به حِلْما
٢٦) وإنِّــي فَقــيرٌ إذْ أَلــوذُ بِجعفَـــرٍ — فَمــنْ يقْصدِ الأَطْوادَ لَيْس لهُ حِشْما
٢٧) ألا يَــا بَــريقَ الغَــورِ أَنْشِــدْ مقَالَتي — بجــزعِ الحِمى ظَبيٍ حِما ذَاك الحِمَى

---

١٤) الدكناء : هي التي لونها مائل إلى السواد، والجمع دكْن، ويقصد الشاعر -هنا- الخمرة الصوفية.

١٥) الوجناء : من النوق أو الدواب المكتنزة اللحم.

٢٦) جعفر : النهر الصغير.

١١٣- [وقال ايضا لا فقدت مآثره ومياديه:]*

- الكامل-

١) أَعْقِــلْ عُلــومَكَ كيْ تَفوزَ بِحفظِها   وانْشُــرْ علَــى طُــرسِ الطُّروسِ رُقُوما
٢) فَمــنَ الحَماقــةِ أنْ تَصــيرَ غَزالةً،   ... [أ] لـــــــــــــــــذاكَ .... [ب]
٣) .... [ج] عِلــم وَالكِــتابَةُ عَقلُــهُ   قَــيِّد لِــذا كَــان الجَهُــولُ عَلــيمَا
٤) وإِذا ... [د] وَجــدْت ذَاكَ مُقَــيَّداً   (قَــيِّد) [هـ] عُلومَكَ كيْ تَحوزَ فُهُومَا

---

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) في الأصل بتر.

١١٤- [وقال أيضا لا زالت فتوحاته الكتانية في انتشار:]*

– البسيط –

١) سَـواطِعُ التَوَلّـي فِي أكْتافِ ذِرْوَتِهِ ... مُعْشَوْشِـبٌ كَحلُـولِ الخَـبْلِ كَالزأمِ

٢) يَـا منْ لهُ المَجدُ فِي أخْصاصِ خَيمته ... كالـدُرِّ فِـي صَـدْفِ والذَيْمُ فِي غَيْمِ

٣) الفُحُـشُ صَـنْعَتُهُ وَاللَّهْـوُ مِلَّـتُهُ ... وَالشَّـنعُ خلقَـتُهُ ...[أ]

٤) الشُـرْبُ عَادتُـهُ والقُـبْحُ شِـيمتُه ... واللُّـؤمُ ...[ب] كَحـاتِمِ كَـرمِ

٥) الجَهـلُ مَذْهَـبُهُ الأَتـانُ قَادَتُـه ... السَّـفهُ دِيدَنُـهُ كَالـنَّكْه كَـالعَلْقمِ

٦) إنْ سِـمتَه سَـاحَة حَسِـبْتهُ غَـزَل ... وإنْ بَـدا دِيمٌ يَـا مَـوْهِبَ الـنِّعَمِ

٧) لقَـدْ فَشـا ذِكـرُهُ فِي النَّاسِ كُلّهِمْ ... والـنَّاسُ يَدعُـونَهُ للحـقِّ يَـأبَهُم

٨) يَـأْبِي الإسْـلامَ ولاَ يَرضَـى بِه أبداً ... يَـا وَيْلَـه فِي الوَرى قَد عَاشَ فِي سَرَمِ

٩) الكُـلُّ يَلْعـنُه وَالكـلُّ شِـيمَتُه ... والكـلُّ يُكذِّبـهُ إن ...[ج] فِـي كَلِـمِ

١٠) إنْ أبْصرَ النَّاسَ فِي عيشٍ نَعيمٍ وَقدْ ... مَـا مَـالَ إلا إلـيهِم مَسـعَى ...[د]

١١) لَمْ يَشرَبِ المَاء مِنْ حقْد وَمِنْ حَسَد ... إلاَّ ... [هـ] الأخـلاَ وهُـو مُبتسِـم

* المصدر : ١، ص : ٦٥-٦٦.

-(أ) – (ب) – (ج) – (د) – (هـ): كذا في الأصل.

١) الخبل : الفتنة وقيل الفساد.
- الزأم : الموت السريع.
٥) النكه : شم ريح الفم.
- العلقم : الحنظل أو كل شيء مر.
٨) السرم : وجع الدبر.

١٢) يـرُدُّ عونَهُ إنْ بَدا في النّاسِ يَا عَقُورُ … والكُـلُّ فـي جَذلٍ مَا دامَ في بَكمِ
١٣) يَـا وَارداً مِـن أُهَيْلِ الوَادِ قِف نَفسَا … أَشـكو إلـيكَ مَـا ذُقْتُهُ من الغَرمِ
١٤) هَـا واشٍ مِـن أُهـيْلِ الحيِّ يَشتُمني … مِـن جِـيرِهِ قَـد غَـدوا في ... [أ]
١٥) السُـقمُ مَسْكنهُ في ... [ب] ذي حَجلٍ … والـنَّومُ مَهْـربُهُ مِـن مُقْلٍ ذي أزمِ
١٦) والـدَّمُ مُنسـجمٌ مِـن فضْلِه هُملَت … والضَّـوءُ مُـنْحلِكٌ مِن كثْرةِ الظُّلمِ
١٧) وَفُتِّـتَتْ كـبِدي مِـن كثْـرةِ العَهْلِ … وَمُـزِّقتْ فَزَعِـي مِن ذي شعـ [ج]
١٨) والشّـجوُ أقْلقَـني والقَلبُ في ضَجرٍ … وَالجسْـمُ مُـنهمِكٌ مِـنْ ... [د]
١٩) اللهُ يُهلكُـه، اللّـهُ يَلْعـنُهُ … اللهُ يُمْحقـهُ مِـن شِـيمَةِ السَّـلمِ
٢٠) اللهُ يُنشـنه ... [هـ] … اللهُ يُـتحفُهُ مِـنْ سَـهْمٍ ذي سَـقمِ
٢١) هُـوَ الخَبـيثُ الـذي جَلّتْ بَشاعتُه … وَاسـتعظَمتْ ... [و] الشّبل في أجمِ
٢٢) لا يسْـمحُ الدّهـرُ .... [ز] … فَالقلْـبُ مُمتَلئٌ مِن جزْمٍ ذي صَممِ
٢٣) لا يَجْمَـعُ اللهُ بَيْنـي وَبيـنَه أبـداً … فَالأُفْـقُ شِـيمَتُه والسَّـفكُ مُكتتِمْ

(أ)-(ب)-(ج)-(د): كذا في الأصل.

-(هـ)-(و)-(ز) : كذا في الأصل.

---

١٢) الجذل : الفرح وقيل الاستقامة .

١٥) الأزم : الشدة والضيق.

١٧) العهل : المرأة التي لا زوج لها.

٢٢) الصمم : فقدان حاسة السمع.

٢٣) السفك : مجموع تراجم الصالحين، يقرأ على الشعب في البيع النصرانية.

١١٥- [وقال أيضا أدام الله بفضله سبحنا في بحار التداني:]*

- الكامل -

١) فَيضٌ بجمْعِ الجَمعِ صَارَ حَديثُهُ   فِي الكتَّاني بِآدمٍ مِن آدمِ
٢) وَغدَا يُفيضُ علَى الأوائلِ بَرزَخَ ال   إطْلاق مِن قَاموسِ بَحْرِ الخَيْضَمِ
٣) فَغدَا هَيُولَى الكَونِ مُلتحفاً بِسـ   ـرٍ مَهامِه الفيْضِ المُحيطِ الأقْوَمِ
٤) ألَويَةٌ طُبعَت بختْمِ خِلافَة   بِسَيِّدِ النَّبيِّ مُحمَّدٍ بِالأعْجمِ
٥) نُصِبَتْ لَنا الرَّاياتُ فِي مِيقاتِها   وَغَدتْ مُمَنْطَقَةً بأفْعَى أرْقَمِ
٦) وُشِيَتْ بجمْعِ شُؤونِها تَمَّتْ بِنا   لبِنُ التَّمامِ علَى طِرازٍ مُبْهِمِ
٧) زُفَّتْ لنَا صَ ونُون بعْدَما   نُصِبَتْ مَنصَّاتُ الكِتابِ الأعْظَمِ
٨) قافٌ وهاءٌ ثُمَّ كافٌ سِينُنا   لاَ شيْءَ فِي شَيءٍ مَنيعٍ طَنْسَمِ
٩) تاءٌ وظَادٌ ثُمَّ باءٌ عَينُها   دُوَلٌ تمُدُّ عَليَّ كَطَوْدٍ طِمْطِمِ
١٠) شوْغالُ كَلْكَمٍ كَنْكَمَتْ فِي واوِها   عِنْدَ الهَواءِ مُرَصَّعاً بِتَكَلْكُمِ
١١) لمْ تَلْثَمْ كَافاتُها لمَّا انْثَنَتْ   فِي الطَّاءِ مِن هَاءِ الهَواءِ المُظْلِمِ
١٢) عَنِّي روَى مجْلى الحُروفِ تَبسُّماً   عِندَ الضِّرَابِ مُجمَّلاً بِالأدْهَمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

- ٢، ص : ١٠٤-١٠٥.

٢) البحر الخيضم : الكثير المياه.

٥) الأرقم : ذكر الحيات، وهو ما فيه سواد وبياض، وهي رقشاء، ولا يقال رقماء.

٩) الطمطم : الذي لا يفصح عن كلامه.

١١٦- [وله تخميس بيتي ابن الخطيب(*) المشهورين، و ذلك زمان صباه:]*

-الكامل-

١) سِـرُّ الوُجُـودِ هَيُولي رُوحِ عَوالِمِ مَبْنِـي الدَّوائِـرِ كهـفَ سِـرٌ طَلاسم
٢) مَعْنَـى الجَمَالِ وَظِلُ شَمْسِ طَوَاسِمِ "يَـا(أ)مُصْـطَفَى مِـنْ قَـبل نَشْأة آدم"
"والكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ الأَغْلاَقُ"
٣) عَـيْنُ الوِصَـال هُـو الجَمَالُ وَإِنَّمَا سِـتْرُ المَثَانِـي بالمَعَانِـي تـوهُمَا
٤) فَـيْضُ الكُهُوفِ لِسِدْرَةِ الوَصْلِ التَمَى "أَيَــرومُ مَخْلُــوقٌ ثَــنَاءَكَ بَعْــدَمَا"
"أثنى عَلَى أخْلاقِكَ الخَلأقُ"

---

*المصدر: ١ ، ص : ٦٤. - ١١، ص: ٣١٨.

(أ) في الأصل :"ايا" و قد أسقطنا الهمزة لضرورة الوزن.

(*) ابن الخطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، نسبة إلى سلمان، عاش ما بين (٧١٣هـ/٧٧٦هـ).

ينظر ترجمته في:- نفح الطيب،المقري، ج ٥.

مؤلفاته كثيرة منها "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية في تاريخ الدول النصرية"، "رقم الحلل في نظم الدول"، "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار"...

١) سر الوجود: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-طلاسم: جمع طِلَّسَم وطَلْسَم، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى.

مقدمة ابن خلدون، ص :٤٩٦ وما بعدها.

-معنى الجمال: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-ظل الشمس : يقصد به الحقيقة الأحمدية أيضا.

-الشمس: النور الذي هو مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه النزيهة، فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.

معجم المصطلحات الصوفية،الحفني، ص :١٤١.

ويقصد بالشمس هنا الذات الإلهية.

٣) عين الوصال يقصد به الذات الأحمدية.

٤) فيض الكهوف: يقصد به الذات الأحمدية أيضا.

- سدرة الوصل: يقصد بها سدرة المنتهى، وهي المقام الذي تنتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم، وهي البرزخية الكبرى، لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى.

لطائف الأعلام، ١٣/٢.

النون

١١٧- [وقال أيضا أبقى الله النور سار في آله وذويه :]*

- مجزوء الكامل -

١) صَـــبٌّ بَـــرتْهُ لَـــواعِجُ الشَّـــوقِ الَّـــذي أغـــرَى الحِســـانْ
٢) مِـــن شَـــاذِنٍ عَـــنجٍ أغَـــ ـــنَّ أدْعَـــجٍ رُوح الـــدِّنانْ
٣) أضـــحَى يُـــرَى كَالـــبدْرِ فِـــي داجٍ بَـــدتْ حُـــورُ الجِـــنانْ
٤) مَـــا الشَّـــمسُ مَـــا البَدرُ المُنِيـ ـــرُ بِطالِـــعٍ طُـــولَ الـــزَّمانْ
٥) شَـــمسٌ عَلَـــى شَـــمسٍ بَـــدتْ فَكأنَّهـــا قُـــرطُ الآذَانْ
٦) خُلقَـــتْ علَـــى وِفْقِـــي بِصَـــفْـ ـــوةِ لُؤلُـــؤٍ كَقلائِـــد العِقـــيَانْ
٧) حَكَـــتِ الـــرِّياضُ بِعَـــنْجِها لمْـــا وَشَـــتْ رَاح البَـــنانْ
٨) فَـــتكَتْ جُـــيوبُ الضَّـــرِّ مِـــنْ حَـــرِّ الهَـــوى دُون السِّـــنانْ
٩) ذَرنِـــي وَدعْ عَـــنْك الـــنِّقا بَ فَإنَّنِـــي بُســـتَانْ
١٠) مَهْـــلاً علَـــى سِـــربِ الظِّـــبا فَإنَّـــهُ عِقْـــدُ الجُمـــانْ
١١) جِسْـــمُ العَلِـــيلِ أذابَـــه الحَـــيُّ الَّـــذي أرْخَـــى العِـــنانْ

---

* المصدر : ١، ص : ٧٩-٨٠. - ٢، ص : ١٠٣ (وضمنه ١١ بيتا -فقط- متفرقا).

- بعض أبياته واردة في ٦.

---

١) اللواعج : الهوى المحرق.
٢) شاذن : ولد الظبية
- العنج : الجاذب.
- أغن : ذو الغُنة.
- ادعج : أسود العين.
- الدنان : ج : الدن، الراقود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له.
٥) القرط : ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.
٦) العقيان : الذهب الخالص.

١٣) مَلَكَ القُلُوبَ بجفنه لمَّا بَدَا يَوْمَ الرِّهَانْ
١٤) مَا السِّحرُ؟ مَا هَارُوتُ؟ مَا نَبْلُ السِّهامِ بِلا تَوَانْ؟
١٥) حَكَمَ الغَرامُ بأنَّه مَهْمَا رَأى صَبَّ الأغَانْ
١٦) إلاَّ وَذبَّ بجسمه مَلَ لتَنينَ بِلا تَوانْ
١٧) مَن حَامَه ألْقَى لَه شِرْكَ الجَمَالِ بأوْبَةِ الأجْفَانْ
١٨) وَلطَالَمَا قَدْ كُنتُ مِن وَجدِ الصَّبا رِيحَ اليَمانْ
١٩) أَغدُو عَلى شَوقِي بِبَطْنِ شِماله بَيني دَعَانْ
٢٠) لَيْتَ الزَّمانَ بوصِلنا افْتَرَّ لِي يَوْمَ البَيانْ
٢١) حِبِّي وَكأسِي وَالرُّضابُ وَرَاحنَا فِي غَيْهبَانْ
٢٢) وَلقدْ رَأيتُكَ في المَنَا م مُعانِقي دُون العِيانْ
٢٣) وَكأنَّ ظَلْمَ اللَّعْسِ مِن شُهْدِ اللَّمَا حَوْلَ الْلسَانْ
٢٤) فَطفقتُ أرجُو العَينَ بَعدَ خَيالِها عَرِّجْ أوَانْ
٢٥) لاَ أكتَفِي لاَ أكْتفِي بِوصَالِه، دَهري مُعانْ
٢٦) يَأبَى الوِصالَ لِكثْرةِ الـ ـواشِي بِه شَرَى مَكَانْ
٢٧) يَا جُنحُ لاَ تَسْرِي عَلى لَيلِي بِقَدْ حُبِّي حُبانْ
٢٨) يَا صُبْحُ لاَ تَسْرِي عَلى لَيْلِي بِقَدٌ الخَيزُرانْ
٢٩) بَرزتْ بُدُورِ السَّعدِ فِي أُفْقِ الدُّجَى بالرَّقمَتانْ
٣٠) وَإذَا هَمَمْتَ فَطالِبْ سَعْـ ـدَ الَّذي....... [أ]
٣١) وَجرَتْ علَى فِكْرِي وَلٰـ ـكنْ طَالِباً أغْرى الحِسانْ

(أ) كذا في الأصل.

٢٨) الخيزُران : الواحدة : خيزرانة، ج : خيازر : نبات من فصيلة النجليات، مهده الأصلي الصين وآسيا القطبية والهند، وهو مشهور بكبر حجمه وسرعة نموه وقلة أزهاره.

٢٩) الرقمتان : جانبا الوادي.

١١٨- وقال كذلك:[وما علي أن قلت بعد ذلك ناسكًا فرحًا معتذرًا بهيجان الشباب :]*

-الوافر-

١) "فَقُلْ للشَّامتِينَ بِنَا أفِيقُوا" سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقَيْنَا

* المصدر:- ٣/أ، ص :٢٤.

- ٣/ب، ص:١٤٤.

١) في الشطر الأول أغار الشاعر على قول الإمام علي ﷺ :

فَقُلْ للشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَإِنَّ نَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

ديوان الإمام علي، ص: ٩٤.

١١٩- [وفي آخر جمادى الثانية ١٣١٤هـ لما طال المقام عليه بمراكش، أنشأ هذه القصيدة الطنانة في الشوق إلى الأهل والسكان]*

-الطويل-

١) رَمَانِــي زَمَانِــي مُــذْ عَلانِــيَ حُــبُّهَا ... بِوَقْــعِ سِــهَامِ المُعْضِــلاَتِ رَمَانِــي
٢) تَوَخَّــى سَــبِيلاً مَــا عَهِــدْتُ طُرُوقَهُ ... بِأَلْــيَلِ لَــيْلٍ فِــي مَطَــارِقِ الْــوَانِ
٣) وَقَــدْ كُــنْتُ أَعْلُــو حُبَّهَا، فَتَكَفْكَفَتْ ... غَــوَادِقُهَا حَتَّــى نَــأَتْ وَعَــلاَنِ
٤) تَثَنَّــى فَأَبْــدَى مَــا يَشَاءُ، وَمَا ارْعَوَى ... لِمَــنْ قَــدْ رَمَــاهُ الدَّهْــرُ بِالحَدَثَانِ
٥) وَكُــنَّا عَلَــى وُدٍّ كَأَنَّــا أَصَــابِعٌ ... لَــدَيْهَا تَآخَى الوَصْلُ فِي دُرْجِ خِلْجَانِ
٦) وَآلفَــنَا كَهْــفُ المُصَــافَاتِ وَانْثَنَتْ ... صُــرُوفٌ، وَقَــدْ كَــانَ هَوَانَا يَمَانِ
٧) وَمَــا أَلِفَــتْ مِــنَّا الــنُّفُوسُ طَــوَارِقاً ... وَمَــا خَطَــرَتْ مِــنَّا الهُمُــومُ بِإِيوانِ

*المصدر: ١ ، من ص : ٦٧ إلى ٧٢.
- ٢، من ص : ١٢٠ إلى ١٢٥. - ٣/أ، من ص ٨٣ إلى ٨٩.

---

٢) المطارق: ما يطرق بالليل.
٣) كفكفت: سالت.
٤) ارعوى: يقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواءً حسنًا ورعوى حسنة، وهو نزوعه وحسن رجوعه. وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور، والإرعواء أيضا: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له.لسان العرب، ابن منظور: مادة-رعي-.
وفي الحديث:" إن من شر الناس رجلاً فاجرًا جريئًا يقرأ كتاب الله، لا يرعوي إلى شيء منه".
مسند الإمام أحمد بن حنبل.٥٨/٣.
-الحدثان: حدثان الدهر وحوادثه: نَوَائِبُه ونوازله.
٥) خلجان: جمع خليج.
٦) صروف: جمع صرف وهي حوادث الدهر.لسان العرب، مادة -صرف-
-يمان: اليماني المنسوب إلى اليمن، واليمن بطن يسكن الخول: إحدى قرى لحج بجنوبي شبه الجزيرة العربية. - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة.٢٦٨/٣.
٧) الطوارق: من يطرق بالليل.
-إيوان: جمعه أواوين وإيوانات وهو مجلس كبير على هيئة صفة واسعة، له سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم. معجم البلدان،. ٢٩٤/١.

٨) تآلَفَ مِنَّا الوَصْلُ حَتَّى كَأَنَّنَا أَنَخْنَا رِحَالاً فِي مَصَارِعِ رِضْوَانِ
٩) وَبُدِّلَ مِنَّا الشَّكْلُ بالشَّكْلِ فانْبَرَتْ قُوَانَا وَسِرْنَا فِي مَسَارِحِ قِيعَانِ
١٠) وأزْلِفَتِ الجَنَّاتُ مِنْ مِنَحٍ سَرَتْ تُغَازِلُنَا مِنَّا كَوَاعِبُ كُثْبَانِ
١١) وَلَسْنَا نُبَالِي إذْ أُمِيطَتْ خُدُورُنَا جِهَاراً، أَمَا نَخْتَالُ فِيهَا بِأَرْدَانِ

---

٨) أنخنا: نخا ينخو وانتخى ونُخِي :فعل مشتق من النخوة بمعنى :العظمة والكبر والفخر.

لسان العرب، مادة –نخا–.

-رحالا: يقال: رَحَلْت البعير أَرْحَلُهُ رَحْلاً إذا علوته.

٩) انبرت: علت وارتفعت.

-قيعان: او اقواع وأقْوع. جمع القاع والقاعة والقيع، وهي أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزُونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والآكام، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر.

لسان العرب، مادة –قوع–

و إليها أشار لبيد بقوله:

فَوَدَّ عَنْ أَقْوَاعَ الشَّمَالِيلِ بَعْدَمَا ذَوَى بَقْلُهَا أَحْرَارُهَا وَذُكُورُهَا

ديوان لبيد، ص: ٢٢٦.

و اشار إليها أيضا عبد العزيز الفشتالي بقوله:

وَأَطْوِي أَديمَ الأرضِ نَحْوَكَ رَاحِلاً نَوَاجِي المهاري فِي صَحَاصِحِ قِيعَانِ

ديوان الفشتالي، ص:٤٣٢.

١٠) أُزلفتِ الجنَّاتُ:قربَتْ وأَدنَتْ،قال تعالى: **{وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ للمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ للغَاوِينَ}** الشعراء/٩٠-٩١.

و قال ايضا: **{وَإذا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أحْضَرَتْ}** التكوير/١٣-١٤.

و قال سبحانه: **{وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ للمُتَّقِينَ غيرَ بعيد}** ق/٣١.

-كواعب: ج كاعب، يقال: جارية كعاب وكاعب :نهد ثديُها، قال تعالى: **{وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا}** النبأ /٣٣. والثدي يرمز عند الصوفية إلى الحكمة، لأنها محل اللبن ويكنى عنه بعلم الأولين والآخرين. وإسناد الكواعب للكثبان دليل على ان هذه الأخيرة عين المشاهدة.ذخائر الأعلاق...ابن عربي، ص:٣١٩.

١١) أُميطت: تَنَحَّتْ وذهبت وبعدت.

-خُدورنا: جمع خدر وهو الستر والحجاب.

-اردان: جمع الرُّدْنُ، وَهُوَ الكم الذي توضع فيه الأموال.

١٢) وَلاَ لَـومَ لِلْهُـيَّامِ حَـيْثُ تَهَـتَّكُوا بِحِسِّـي لَـدَى إِبْدَائِـهِ سَجَدَ الجَانِ
١٣) فَيُـبْدِي مِـنَ الأَسْرَارِ مَا لَوْ تَحَمَّلَتْ نَـوَافِحُهُ شَـمٌّ، لَقَالَـتْ: بَـرَانِ
١٤) فَبَـيْنَ نُـدَامَانَا بِمَرْصَـدِ حَانِهَـا وَأَقْـدَاحُهَا تُـبْدِي مَرَاشِـفَ هَتَّانِ
١٥) وَأَرْخَى زَمَانُ الوَصْلِ رَاوُوقَ[أ] سَجْفِهِ فَغَنَّـى وَأَغْنَـى عَـنْ وِصَـالِ قِيَّانِ
١٦) وَقَـدْ لَبِـثَتْ فِيـنَا دِهَاقُ كُؤُوسِهَا دُهُـوراً، وَقَدْ غَنَّتْ[ب] بِوَصْلِ كِيوَانِ
١٧) وَقَدْ عَطَفَتْ فِينَا[ج] كُؤُوسٌ، وَقَدْ بَدَتْ نُظَارَتُهَـا فِـيهَا نُظَـارَ خَاقَـانِ
١٨) إِلَـى أَنْ تَـبَدَّتْ مُقْلَتَا الحَرْبِ[د] بَغْتَةً فَقَامَـتْ مَقَـامَ الـدَّكِّ فِي الهَيَجَانِ
١٩) وَأَصْـعَنَ مُوسَـى[هـ] العَـزْمَ لَمَّا مَرَاسِـمُهُ، لَمَّـا تَـبَدَّى بِأَفْـنَانِ
٢٠) وَمَـا خَـانَ سَيْفُ العَزْمِ لَمَّا تَأَجَّجَتْ أُسُودُ الوَغَى، مَا كُنْتُ عَنْ عَطْفِهَا ثَانِ

(أ) – في ٢ " روائق ". (ب) في ٢ "غنا" . - (ج) في ١ "منا". - (د) في ٢ " الحرف". - (هـ) في ٢ "واصعق".

١٢) الهيام: المجانين من شدة العشق.

١٤) هتّان: صيغة مبالغة لهتّون، يقال :"هتنت السماء" بمعنى أمطرت، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

سقَى عَهْدَكُمْ بِالخَيْفِ عَهْدٌ تَمُدُّهُ سَوَافِحُ دَمْعٍ مِنْ شُؤونِي هَتَّانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٤.

١٥) الراووق: المصفاة.

-السجف: الستر، وفي الحديث :"فأشار إليهم أن اثبتوا وَأَلْقَى السَّجف".

مسند الإمام أحمد بن حنبل.٣/١١٠.

١٦) دهَاق كؤوسها: اشتداد ملئها، قال تعالى: {وَ كَأْساً دِهَاقاً} (النبأ/٣٤) . أي ملأى.

-كيوان: اسم زحل بالفارسية، وهو من الكواكب المعروفة، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

دَعَائِمُ إِيمَانٍ وَأَركَانُ سُـؤْدَدٍ ذَوُو هِمَمٍ قَدْ عَرَّسَتْ فَوْقَ كِيوَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

١٧) خاقان: لقب كان يحمله حكام الشعوب العريقة في القدم، والتي كانت تسمي أنفسها تركًا في القرن السادس الميلادي.دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي ٨/١٩٢.

و إليه يشير المثل العربي:" جاء برأس خاقان". مجمع الأمثال،١/١٧٠.

١٩) أصعن: صغر رأسه ونقص عقله.

والبيتان (١٨-١٩) إشارة لقوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقاً} الأعراف/١٤٣.

-أفنان: جمع فنن وهو الغصن.

٢١) جَرَى فَرَسِي المِضْمَارُ فِي مَضْمَرِ الوَغَى ... فَسَابَقْتُ أَبْطَالاً لَدَيْهِمْ تَاجَانِ
٢٢) وَمَـزَّع [أ] صِبْيَاناً بِبَطْنِ أَرَاكَةٍ ... تَآخَوا بِكَاهِلِ الكَهْفِ فِي رَوْحِ رَيْحَانِ
٢٣) وَقَدْ آلَفَتْهُمْ سَانِحَاتٌ تَوَجَّهَتْ ... مِنَ الفَيْضِ فِي حَانَاتِ أُنْسٍ وَسُلْوَانِ
٢٤) وَعَمَّهُمُ نُورٌ مِنَ العَرْشِ مُسْدَلٌ ... أَضَاءَ لَهُمْ عَصْراً بِسَالِفِ أَزْمَانِ
٢٥) تَغَدَّوا بِأَلْبَانِ العَوَارِفِ وَاسْتَوَتْ ... لَدَيْهِمْ مَوَاقِيتُ التَّغَدِّي بِأَلْبَانِ
٢٦) لَهُمْ هِمَمٌ أَرْبَتْ عَلَى الكَوْنِ،مَا لَهَا ... مَقَرٌّ سِوَى رَوْضُ المَعَارِفِ فَيْنَانِ
٢٧) تَجَدَّدَ مِنْهُمْ جَوْهَرُ الرُّوحِ طَالِباً ... مُعَشْشَةً مِنْ قَفْصِهِ دَيْرُ جُثْمَانِ
٢٨) يَوَاقِيتُ أَوْقَاتِ لَهُمْ، مَا تَمَاطَلَتْ ... عَنِ السَّيْرِ، بَلْ تَفْتَضُّ سِرَّ مَثَانِ
٢٩) وَمَا تَجَلَّتْ لَمَا دَعَاهَا حَادِي المُنَى ... بِبَذْلِ نُفُوسٍ، بَلْ بِنَاعِمِ أَبْدَانِ
٣٠) فَحَنَّتْ لِحَتْفٍ كَانَ فِيهِ حَيَاتُهَا ... وَلَمْ يُثْنِهَا أَنْ حُرِمُوا غَمْضَ أَجْفَانِ
٣١) قَدِ اكْتَنَفُوا عِشْرَ الحَقَائِقِ فَانْبَرَتْ ... قُوَاهُمْ لَهَا مَعْ كَوْنِهَا شَكْلَ إِنْسَانِ
٣٢) وَمَا بَرِحَتْ تَسْعَى بِظِلٍّ حَضَائِرٍ ... تَزُجُّ بِحَارَ النُّورِ فِي شَكْلِ ظَمْآنِ
٣٣) تَوَشَّحَ مِنْهُمْ مَفْرِقُ العِزِّ فَانْثَنُوا ... خَيْلاَنَ وُجُوهٍ فِي مَفَاخِرِ سِمْطَانِ

(أ)- في ٢ "وفزع".

٢٢) امزع: اسرع قال النابغة الذبياني:
وَالخيلَ تَمْزَعُ غَرْباً في أعنَّتِهَا ... كَالطَّيْرِ تَنجُو مِنَ الشؤبُوبِ ذِي البَرَد
ديوان النابغة، ص:٥٤.
-اركة: جمع الأراك، شجر يستاك به.
٢٣) السانحات: السانح: ما آتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك.
-البارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك، والسانح احسن حالٍ عند العرب من البارح.
٣٠) الحتف: الموت والهلاك.
٣١) ابرت: علت وارتفعت.
٣٢) تزج: ترمي.
٣٣) خيلان: جمع حال، وهي الشامة في الجسد، وفي صفة خاتم النبوة" كأنه جمع فيها خيلان سود كأنها التآليل". مسند الإمام احمد بن حنبل.٥/٨٣.
-سمطان: مثنى سمط، وهو الخيط الواحد المنظوم والبيت ينظر الى قول عبد العزيز الفشتالي:
وَأَطْلَعَ فِي أُفْقِ المَعَالِي خِلاَفَةً ... عَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ عُلاَهُ وَسِمْطَانِ
ديوان الفشتالي، ص:٤٣٦.

٣٤) وَسَاعَدَهَا سَعْدٌ بِطَالِعِهَا، لِذَا ... كَ صَارَتْ تَزُفُّ مُخَبَّآتٌ بُسْتَان
٣٥) وَكَانُوا حِبَاهَ الدَّهْرِ، فَافْتَخَرَتْ بِهِمْ ... وَجَرَّتْ ذُيُولَ الزَّهْوِ أَقْيَالُ أَزْمَان
٣٦) أَنَاخُوا مَطَايَاهُمْ بِأَعْتَابِ مَوْكِبِ ... وَأَدْلَجَهُمْ حَادِي الْهَوَى، وَالْهَوَى دَان
٣٧) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمُ، إِذْ تَنَفَّسَتْ ... طَوَالِعُ صُبْحٍ فِي مَفَارِقِ غِزْلَان
٣٨) وَجَابُوا شِعَاباً، مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ، فَهُمْ ... هُمُ[أ] فِي مَنَارِ الدَّيْرِ أَوْضَحُ بُرْهَان
٣٩) فَلاَحَتْ لَهُمْ شَمْسُ الْوُجُودِ، فَأَصْبَحُوا ... أَسَارَى حَيَارَى مَا سَرَى غَيْرُ حَيْرَان
٤٠) تَيَقَّظَ مِنْهُمْ جَلْجَلاَنٌ، وَقَدْ مَضَى ... دُهُوراً عَلَى وَادِي النَّوَافِحِ وَالْبَان
٤١) قَدِ اخْتَلَسُوا مَاءَ الْحَيَاةِ، وَقَدْ رَوَتْ ... مَفَاصِلُهُمْ رَيَّ الْحُمَيَّا بِنَشْوَان
٤٢) فَبُدِّلَ عُنْوَانٌ بِبَرْنَامِجٍ خَفَتْ ... مَفَاتِحُهُ فِيهَا تَحَيُّرَ عُنْوَان
٤٣) لَطَائِفُهُمْ صَارَتْ لَهَا عُلْقَةٌ غَدَتْ ... مُجَرَّدَةً مِنْ لَوْحِ وُسْعِ جِنَان
٤٤) فَمِنْهُمْ كَثَافَاتٌ تَوَخَّوا سَبِيلَ مَنْ ... تَسَامَوا عَنِ الإِخْلاَطِ فِي أُفُقِ إِمْكَان
٤٥) تَجَاذَبَتِ الأَطْرَافُ، فَهُمْ مَا بَيْنَ قَيْدٍ وَإِطْلاَقٍ بِقَاعَةِ هَتَّان
٤٦) وَيَكْفِيهِمُ[ب] أَنْ كَانُوا مَظْهَرَ مَصْدَرِ[ج] الْـ ... ـوُجُودِ عَلَى وِفْقِ الْبِعَاثِ أَمَان
٤٧) وَلَوْلاَهُمُ لَمْ تُلْقَ أَلْطَافُ مَنْ لَهُ الْـ ... ـتَّصَرُّفُ فِي الأَشْيَا فَرِيداً بِلاَ ثَان

(أ) – محذوفة في ٢. (ب) في ٣/أ"يكفهم". (ج) في ٣/أ"مصدر مظهر".

---

٣٤) السعد: مفرد سعود، وهي النجوم او الكواكب وهي عشرة انجم.

٣٥) أقيال: القيل وهو الملك، كان يطلق على ملوك حمير لأن كل واحد منهم يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجمعه أقيال وقيول أيضا. لسان العرب: مادة –قيل–.

٣٦) أناخوا: قادوا.

– حادي الهوى: الذي يلازم الهوى.

٣٧) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ التكوير/١٧–١٨.

٤٠) جلجلان: الجلجل من الغلمان، الخفيف الروح، النشط في عمله.

٤١) الحميا: بلوغ الخمر من شاربها، ويقال له أيضا دبيب الخمر.

– نشوان: سكران.

٤٨) لَـــهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ حَمَى   مُصَـــادَمَةَ الأَقْـــرَانِ بَـــاءَ بِخُسْـــرَانِ
٤٩) فَكَـــيْفَ بِمَنْ بِهِ اسْتَوى العَرْشُ ثَابِتاً   تَجَلَّـــى عَـــنِ التَّشْـبِيهِ فِي نَصِّ قُرْآنِ
٥٠) بِحَقِّـــكَ يَـــا رَحْمَنُ سَلِّمْ جُمُوعَنَا   مِـــنَ الكَسْـــرِ إِذْ نَلْقَى هَوَاتِفَ شَيْطَانِ
٥١) وَأَلْـــقِ عَلَـــيْهَا مِـــنْ عَوَاطِـــفَ مُنَّةً   سَـــكِينَةَ جَـــأْشٍ فِـــي ابْـــتِهَاجٍ غَوَانِ
٥٢) وَطَهِّـــرْ قُلُـــوباً مِنْ شُكُوكٍ،فَلاَ تَدَعْ   قَـــوَاطِعَهَا تَـــنْأَى بِهَـــا بِجَنَـــى الرَّانِ
٥٣) وَضَـــمِّخْ عُقُـــولاً مِنْ نَوَافِحِ رَحْمَةٍ   غَـــدَا طَلُّهَـــا يَسْـــقِي مَعَـــالِمَ أَكْوَانِ
٥٤) وَعَجِّـــلْ بِإِيَابِـــي إِلَـــى وَالِـــدِي فَإِ   نَّ قَلْبِـــي لَـــهُ قَدْ طَارَ مَعْ سِرْبِ غِزْلاَنِ
٥٥) وَلَوْ هَطَلَتْ مِنْ بَحْرِهَا نُقْطَةٌ، كَفَتْ   خَلاَئِقَهَـــا، فَابْسُـــطْ أَيَـــادِ امْتِـــنَانِ
٥٦) فَلَـــيْسَ لَـــنَا رَبٌّ تُنِـــيخُ بِـــبَابِهِ   رَكَائِـــبُ أَثْقَـــالٍ سِـــوَى بَابُ رَحْمَانِ
٥٧) وَقَـــدْ فَـــتَكَتْ فِـــيهَا لَوَاحِظُ نَكْبَةٍ   يَشِـــيبُ لَهَـــا الطِّفْـــلُ الرَّضِيعُ بِأَحْزَانِ
٥٨) وَقَـــدْ وَهَـــنَتْ مِـــنَّا قُوَانَا تَضَاؤُلاً   وَفُـــزِّعَ مِـــنَّا القَلْبُ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِ

---

٤٨) الملكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، ويعني هنا بملكوت كل شيء: ملكوت السماوات والأرض، اي ما فيهما من آيات وعجائب لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الأنعام/٧٥.

وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الأعراف/١٨٥.

٤٩) العرش: سرير الملك، قال تعالى :﴿ثم اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ الأعراف/٥٣.

والشطر الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. الشورى/١١.

٥٠) البيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الكُفْرِ وَالشِّرْكِ بَلْقَعاً   يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَوَاتِفَ شَيْطَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

٥١) المنة: قوة القلب.

٥٢) الران: المذنب، أو الذي يغلب عليه الذنب، قال تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين/١٤) ، اي علا وضع وختم.

٥٣) ضمخ: لطخ.

-الطل: المطر الضعيف، وهو الندى أيضا.

٥٦) النخ : السير.

٥٨) ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

هُمْ سَلَبُونِي الصَّبْرَ، وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي   وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الغُمْضِ أَجْفَانِي

ديوان الفشتالي،ص: ٤٢٠.

٥٩) وَمَــا خَائِــنَا لَمَّــا تَضَعْضَــعَ رُكْنُهُ وَصَــارتْ بِــه العَــنْقَا عَلَى إِثْرِ اظْعَانِ
٦٠) وَقَــدْ خَلَّفتْــنَا بالشِّعَابِ، وَمَا رثَتْ عَلَــى مَــنْ رَمَــتْهُ النَّائِــبَاتُ بِطعَانِ
٦١) وَلَمَّــا انْجَلَــتْ فِينَا البعَاثَاتُ نُبْلهَا تَذَكَّــرْتُ ثَغْــرَ مَــنْ أحَــبَّ فَأغْرَانِي
٦٢) عَلَــى حَمْــلِ أعْبَاء القَوَارِعِ بُرْهَةً وَتَمكَّــتْ نَــارُ فِــي مَــدَارِجِ أكْفَانِ
٦٣) تَــرَاهُ بِــه لَمَّــا حَلَلْــتُ بِمَائِــه رُبَــى، وبِــه مَــاءُ الحَــيَاةِ أرَانِــي
٦٤) فَكَــانَ ذُبَــابُ السَّــيْفِ فِينَا لَذِيذٌ عَلَيْــنَا بِمَــا أبْــدَى بِشِــبْه جُمَّــانِ
٦٥) فَهَــبْهُ غَــدَا بِالــنَّعْتِ قَارِعَةً، لَقَدْ تَشَــاكَلَ فِــيهَا الثغْرُ مِنْ رَشْفِ نَدْمَانِ
٦٦) تَجَمَّعَــتِ الأضْــدَادُ فِــيهِ، فَإنَّنِي عَلَــى فِعْلِــه شَــاكٍ وَشَــاكِر إحْسَانِ
٦٧) فَعَجِّــلْ بِإيَابِــي إلَــى وَالِــدِي فَإِ نَ قَلْبِــي لَهُ، قَدْ طَارَ مَعْ سِرْبِ غِزْلاَنِ
٦٨) وَجُــبْتُ قِفَــاراً مَــعْ ظِــبَاءٍ لَعَلَّنِي أرَى طَلْعَــةً أبْهَــى مِنَ الشَّمْسِ تَلْقَانِي
٦٩) وَنَنْسَــى زَمَانــاً قَــدْ أسَاءَ بِبَيْتِنَا[أ] وَفَــرَّقَنَا عَمَّــا عَهِــدْنَا بِأوْطَــانِ
٧٠) فَــنَغْدُو بِوَصْــلٍ وَاتِّصَالٍ ولاَ نَدَعْ أطَايِــيبَ[ب] فَــيْضٍ إلاَّ دَانٍ وَأدْنَانِــي
٧١) فَنَخْــتَالُ لَمَّــا أنْ تَجَلَّتْ شُمُوسُنَا بِغَــرْبٍ،فَكَانَ الغَرْبُ شَرْقاً وَكَانَان[ج]

(أ) في ٢١،"بيننا" كذا في ١.

(ب) في ٢١،"أطايب" كذا في ١. وفي ٢ "أطابيب ".

(ج) في ٢١ "وكانني" كذا في ١ و ٢.

---

٥٩) اظعَان: جمع ظاعن، وهو كل شاخص لسفر في حج او غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى.
-العنقاء: طائر ضخم غريب لم يره أحد، وإليه يشير المثل العربي:"طارت بهم عنقاء مغرب"
-مجمع الأمثال،٢/٤٢٩.
والبيت ينظر لقول عبد العزيز الفشتالي:
وَإنْ غَادَرَتْنِي بِالعَرَاءِ حُمولُهُمْ كَفَى أنَّ قَلْبِي جَاهِدٌ إثْرَ أظْعَانِ
ديوان الفشتالي، ص:٤٢١.
٦٢) برهة: فجأة.
٦٤) ذباب السيف: حدُّ طَرَفه الذي بين شَفْرَتَيْه وما حَوله من حَدِّه.وفي الحديث :"رأيت ذباب سيفي كسر". وفي المثل :"ذُبابُ سيف حَمْهُ الوقائِص".
-مجمع الأمثال،١/٢٨٢.
٦٨) الظباء: الغزلان.

٧٢) وَلاَ نَكْتَفِي بِالوَصْلِ حَيْثُ تَآلَفَتْ مَوَاقِفُـنَا، بَـلْ لاَ نُـرَى فِعْـلَ رِيَّـان
٧٣) أَيَـا زَمَناً قَدْ خُنْتَ عَهْداً وَمَا لَنَا يَـدَان، بِمَـا أَبْـدَتْ عَـوَافِصُ خَفَّـان
٧٤) فَفَـرَّقْتَ ابْـناً عَنْ أَبِيه، أَمَا كَفَا كَ مَـا قَدْ جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ دَمْعِنَا القَانِي
٧٥) لَعَمْرِي لَقَدْ ابْكَيْنَا دَمْعاً، وَقَدْ جَرَتْ مَدَامِعُـهُ تَجْـرِي عَلَـى فَـيْضِ طُوفَان
٧٦) فَلَوْ ضَمَّنَا فِي مَرْصَدِ الحُكْمِ مَجْلِسٌ لَكَانَـتْ عَلَـيْهِ كَـرَّةٌ مِـنْ فَـتَاتَان
٧٧) فَيُنْصِـفُنَا مِـنْ نَفْسِـهِ وَيَـرُدُّنَا كَمَـا كُـنَّا فِـي أُنْـسٍ وَعِـزٍّ مَغَـان
٧٨) وَلاَ يَكْتَفِـي بِالعَهْـدِ مِنْهُ، لأَنَّهُ عَلَـى الجَـورِ يَبْنِـي حُكْمَـهُ وَيُعَانِـي
٧٩) فَلاَ يَرْعَوِي[أ] لِلْهَالِكِينَ وَلاَ الذِينَ تَغَـدُّوا بِأَلْـبَانِ عَلَـى حُسْـنِ عِقْـيَان
٨٠) أَمَـا آنَ أَنْ تَبْدُو مَشَارِقُ غَرْبِنَا فَيُشْـرِقَ فِـي دَاجِـي الجَهَالَـةِ بَـدْرَان
٨١) وَتَنْـزَاحُ عَـنَّا غُمَّةُ[ب] الأَمْرِ إِنَّهَا أَحَاطَـتْ بِـنَا وَالقَلْـبُ وَاهٍ بِأَشْـجَان
٨٢) تَوَخَّيْتُ عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّي فَلاَ أَرَى أَرَانِـي وَلاَ يَـدْرِي بِمَنْـزَعِ إِنْسَـان
٨٣) وأَكْـتُمُ عَنْ عِلْمِي سَرَائِرَ خَاطِرِي وَعَـنْ خَاطِـرِي سِـرِّي لِسِـرِّ جَـنَان
٨٤) وَعَـنْ ظِـلِّ ظِلِّي إِنَّنِي أَصْلُهُ فَلَوْ وَجَـدْتُ سَـبِيلاً مَـا دَارَنِـي مَكَانِـي
٨٥) أَسِـيرِي سُرِّيَ إِنْ كَتَمْتُ فُصُولَهُ وَإِنِّـي أَسِـيرٌ إِنْ ابَحْـتُ عِنَانِـي
٨٦) وَيَـا عَجَـباً حُـرٌّ يَصِـيرُ بِنُطْقِه أَسِـيراً أَمَـا يُثْنَـى عِـنَانُ لِسَـانِي

(أ) في ٢ " فلا يدعوني ". - (ب) في ٢ "همة".

---

٧٢) الريان: المذنب.

٧٣) عوافص: تقول: عفص عفصًا بمعنى عطف.

-خفان: رئال النعام.

٧٤) القاني: الغزير.

٧٩) عقيان: الذهب الخالص.

٨٠) داجي: ظلمة.

٨٣) الجنان: القلب.

٨٥) سري: يقال: سري عنه بمعنى زال عنه ما كان يجده من الغضب والهم.

٨٧) فَذَا زَمَنٌ قَلَّتْ كَمَالاَتُ اهْلِه وَصَارُوا عَلَى مَتْنٍ لِكِسْرَى وَمَرْوانِ

٨٨) وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ أَبْدَى تَجَاهُلاً تَجاهَلْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي الثاني

٨٩) وَأَضْمَرْتُ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ عَارِفاً مَخَافَةَ غُرٌّ يَمْتَطِي غَرْبَ سَاسَانِ

٩٠) وَقَدْ عَكَفَتْ رُوحِي بِمَرْتَعِ قُدْسِهَا وَظِلُّهَا مَمْدُودٌ فَغَنَّى وَأَغْنَانِي

٩١) وَسَالَمَنِي يُمْنِي الْبَشَائِرَ فَلْتَكُنْ مَيَامِنَ دَهْرٍ مَا لَهَا بِسَرَيَانِ

٩٢) تَدَثَّرتُ مِنْ حَرْبٍ لَهُ إِذْ تَوَقَّدَتْ بِظِلِّ جَنَاحٍ مِنْهُ حَيًّا وَبَيَّانِي

٩٣) كَمَا غِرْتُ فَاسْتَكْتَمْتُ حُبِّي بِمُقْلَةٍ وَمَا كَانَ ظَنِّي مَا بِعَيْنِي مِنْ إِنْسَانِ

٩٤) فَأَنْكَرْتُهُ لَمَّا تَبَدَّى مَقَامُهُ وَغَالَطْتُ فِيهِ وَهْوَ حَشْوُ جَنَانِ

٩٥) أَلاَ فَاعْجَبُوا مِنْ مُنْكِرٍ وَهْوَ عَارِفٌ تَكَافَأَ مَا قَدْ صَارَ ضِدَّانِ ضِدَّانِ

٩٦) وَكَمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ الكِنَايَاتِ(أ) مَائِلاً لِشَرْعِ الهَوَى حَتَّى حَبَانِي وَأَدْنَانِي

٩٧) فَقُلْتُ: أَمَوْلاَنَا الكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ مَطَالِعُ وَجْدِي فِي المَدِيحِ، أَتَنْسَانِي؟

٩٨) وَإِنِّي غَرْثَانٌ لِلُقْيَاكَ طَالِباً مِنَ اللهِ أَنْ تُطْوَى مَسَافَةُ حَيْرَانِ

(أ) في ٢ " الكيانات".

---

٨٧) كِسرى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خُسْرَوا أي واسع الملك، فعرَّبته العرب، فقالت: كِسرى، والجمع أكاسرة وكساسرة وكسور على غير قياس، لأن قياسه كسرون.
لسان العرب- مادة - كسر.
تاريخ الطبري،٢/٤٤.
-مروان: نسبة إلى مروان بن مروان بن الحكم، وهو بطن بني أمية من قريش من العدنانية.
معجم قبائل العرب، ٣/١٠٧٨.
تاريخ الإسلام:حسن إبراهيم ١/٢٦٧-٤٤٢.

٨٩) ساسان: هو بلفظ جد ملوك الأكاسرة الساسانية، محلة بمرو خارجة عنها من درب الفيروزية، والساسانيون أسرة حكمت بلاد فارس، وينتسبون إلى ساسان بن أردشير بن بَهْمَن.
معجم البلدان، ٣/١٧٤١.
تاريخ الطبري، ٢/٤٤.

٩٢) تدثرت : هلكتُ.

٩٧) مولانا الكبير: يقصد به أباه عبد الكبير الكتاني.

٩٨) غرثان : جائع، وهنا استعارها الشاعر للشوق.

٩٩) وَلاَ يَجْعَلَنْهُ آخِرَ العَهْدِ إِنَّنِي ... عَلَى العَهْدِ مَا أَنْسَانِي طُولُ زَمَانِي
١٠٠) وَلاَ زِلْتُ فِي نِعْمَى رِضَاكَ مُقَلَّباً ... يَمِيناً وَيُسْرى، إِنْ دَعْوَاكَ(أ) تَرْعَانِي
١٠١) وَلاَ لِيَ مَنْ آوِي إِلَيْهِ وَلَوْ سُمْتُ ... بِفَضْلٍ لَهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ نَسْرَانِ
١٠٢) وَمَا تَرَكَتْ لِلْغَيْرِ فِي القَلْبِ مَنْصَبًا ... مَحَبَّتُكُمْ لاَ اثْمَرَتْ زَهْرَ اغْصَانِ
١٠٣) وَتَاللهِ إِنَّ الدَّهْرَ شُرِّفَ اعْصُراً ... بِكُمْ، وَعَقِيمٌ أَنْ يُعَزَّزَ ثَانِي
١٠٤) وَمَا طَابَ عَيْشُ الفَرْعِ إِلاَّ بِأَصْلِه ... وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ مِنْ عُصَارَةِ عَدْنَانِي
١٠٥) بِكُمْ وَلَكُمْ فَخْرٌ تَقَادَمَ مَجْدُهُ ... بِحَضْرَةِ قُدْسٍ فِي يَوَاقِيتَ فُرْقَانِ
١٠٦) وَكَيْفَ وَجِبْرِيلٌ لِجَدِّكُمْ غَدَا ... عُبَيْداً فَمَا تُثْنِي فَصَاحَةُ سُحْبَانِ
١٠٧) وَقَدْ رَامَ مَرْمَى مُوسَى فَانْدَكَ طَورُهُ ... وَأَصْعَقَهُ ذَاكَ التَّجَلِّي لإِيمَانِ(ب)
١٠٨) وَأَسْمَعَهُ مَا قَامَ(ج) مَوْضِعَ دَكِّهِ ... كِفَاحاً وَكَانَتْ فَارِقاً لَنْ تَرَانِي

(أ) في ٣/أ، "دوعاك". (ب) في ٢ "للايمان". (ج) في ٢ "مقام".

---

١٠١) السِّماكان: كَوكَبان نَيِّران يقال لأحدهما السِّمَاك الرامح، لأن امامه كوكباً صغيراً يقال له السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس امامه شيء.

١٠٤) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب متفقون على أنّه من ابناء إسماعيل بن ابراهيم، والى عدنان ينتسب معظم اهل الحجاز.
معجم البلدان، ٨٩/٤.
معجم الأعلام، ٤٨٩.

١٠٥) الفرقان: العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل.

١٠٦) سحبان: هو سحبان وائل بن زفر بن إياس الوائلي(...٥٤هـ/...٦٧٤م) .من باهلة، كان من ابرز خطبائها وشعرائها، وهو القائل:

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانِيُّونَ أَنَّنِي ... إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

اسلم في زمن النبي ﷺ ، ولم يجتمع به، وضرب به المثل في الفصاحة فقيل: "اخطب من سحبان وائل".
الأعلام، ١٢٣/٣.
مجمع الأمثال، ٢٩٩/١.

١٠٧-١٠٨) البيتان تضمين لقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ للجبل جعلَهُ دَكاً وَخَرَّ مُوسى صعقاً﴾** الأعراف /١٤٣.

١٠٩) وَمَرْكَزُ أَسْرَارِ الوُجُودِ قَدِ اسْتَوَى   عَلَـى الأُفُـقِ الأَعْلَـى وَفَـضَّ مَعَانِ
١١٠) وَأَضْـمَتَهُ مَـا كَـانَ يَعْلَـمُ أَنَّهُ   غَـدَا مَغْـرِبَ الأَسْـرَارِ فِي سِرِّ مِيزَانِ
١١١) دَنَـا فَتَدَلَّـى فِي مَهَامِهِ وَانْجَلَتْ   مُسَـمَّيَاتُ الأَسْـمَى عَلَى عَرْشِ عِرْفَانِ
١١٢) وَكَانَ مُنَاجِيْ فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الـ   أَمَالِـي إِلَـى أَنْ كَـانَ غَوَّاصَ أَعْيَانِ
١١٣) وَجَـازَ عَلَى مَتْنِ السُّمُوتِ مَاشِياً   بِنَعْلَـيْهِ مِفْضَـالٌ عَلَـى الإِنْسِ وَالجَانِ
١١٤) بِحَقِّـهِ يَـا قَهَّـارُ أَتْمِـمْ كَمَالَنَا   وَوَاصِـلْ جُسُـوماً لاَ تُرَاعَى بِرَجْفَانِ
١١٥) وَأَسْـبِلْ عَلَـيْهَا نَفْحَـةً سَرْمَدِيَّةً   مُطَـرَّزَةً بِالفَـيْضِ مِـنْ عَـيْنِ أَعْيَانِ
١١٦) وَمَهِّـدْ لَـنَا فَخْراً وَعِزّاً وَسُؤْدَداً   وَمَجْـداً وَتَكْـرِيماً وَبَسْـطَ أَمَـانِ
١١٧) وَأَيِّـدْ قُلُوباً وَاسْتَأْصِلْ أَنْسَهَا، فَذَا   مَـرَامُ عُبَـيْدٍ إِنَّ أُنْسَـكَ أَغْنَانِـي
١١٨) وَثَـبِّتْ قُلُـوباً لاَ لَهَا مَقْصَدٌ سِوَا   كَ، يَـا رَبُّ أَنْتَ اللهُ ذُو فَضْلِ إِحْسَانِ
١١٩) وَعَجِّـلْ بِإِيَابِـي إِلَـى وَالِدِي فَإِ   نَّ قَلْبِـي لَـهُ قَدْ طَارَ مَعْ سِرْبِ غِزْلاَنِ
١٢٠) وَأَضْـحَى فَرِيداً فِي مَرَابِعَ لاَ يُسَا   مُ فِـيهَا فَأَغْضَـى عَنْ كَمَالاَتِ رُجْحَانِ
١٢١) وَصَارَتْ لَهُ مَأْوَى مَرَاتِعُ وَحْشِهِمْ   تَـرُوحُ وَتَغْـدُو فِـي مَلاَبِـسِ رُهْبَانِ
١٢٢) تَوَخَّـيْتُ أَطْـنَاباً وَمِلْـتُ مُوَالِياً   مَـوَارِدَ إِيجَـازٍ وَقَـدْ يَـئِسَ الشَّانِي
١٢٣) وَأَضْحَى لأَسْرٍ بَيْنَ بَكْيٍ غُشُومِهَا   يُـلاَكُ، وَأَفْعَـى لاَ تُضَـامُ لِعُمْـيَانِ

---

١٠٩) مركز أسرار الوجود: هو باطن النبي ﷺ لأن من نوره ﷺ تكونت الأكوان في نظر الصوفية.

١١١) المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة.

١١٢) هذا البيت والذي قبله تضمين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} النجم/٨-٩.
وقوله: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} النجم/١٣-١٤.
ولقوله ﷺ: "حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى حتى كَانَ مِنْهُ قَابَ قوسين أو أدنى".
-صحيح البخاري – التوحيد-.٨٢٥.

١١٣) السُّموت: جمع سمت وهو الطريق والمحجة.

١١٥) سرمدية: لا أول لها ولا آخر.

١٢١) مراتع: المكان الذي ترعى فيه الماشية.

١٢٢) أطناباً: الطوال من حبال الأخبية.

١٢٣) غشوم: الغشم: الظلم والغصب.

-يلاك: يلازم، نقول لكي به، إذا لزمه وأولع به، ولكي بالمكان أقام به، ولكيتُ بفلان لازمته.

١٢٤) وَتبْسُــطُ أَيْـدي لاَ تُـرَاعِ لِنَكْبَةٍ فَـتَمْكُثُ فِـي حَـرِّ الهُمُـومِ لِغبْشَانِ
١٢٥) بِحَــقِّ إِلــهِ العَرْشِ مُرْسِلُ إِرْسَالٍ وَأمْلاَكِــهِ يَــوْماً إِذَا الْتَقَــى جَمْعَــانِ
١٢٦) وَنُــودِعُ أَيَّامــاً تَقَضّتْ فَلاَ تَرَى تَراقِــي [أ] وَلاَ بِالبَــيْنِ ألْــدُبُ خِلاَّنِي
١٢٧)وَيَغْبِطُــنَا مَــنْ كُــنَّا نَغْبِطُ فَخْرَهُ فَــتَعْكِسُ[ب] الأَضْــوَاءُ فِي كَيِّ أرْكَانِ
١٢٨) وَقُلْــتُ أَمَوْلاَنَا الكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ مَطَالِــعُ وَجْــدي فِــي المَدِيح اتْنسَانِي
١٢٩) وَأنِّــي غُــرْثَانٍ لِلُقْــيَاكَ طَالِــباً مِــنَ اللهِ انْ تُطْــوَى مَسَــافَةُ غُــرْثَانِ

(أ) في ٢ " تراني ".

(ب) في ٢ " فتنعكس ".

=

لسان العرب- مادة -لكي.

١٢٤) الغَبْش: شدة الظلمة.

١٢٦) تراقي: صعود.

١٢٠- [ولسيدنا ومولانا أبي الفيض الرباني محمد الكتاني ﷺ]*

-الكامل-

١) خَـوْدٌ[أ] رَمَـتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سِهَا ... مَ الجَفْـنِ تَسْـطُو مِـنْ ثُغُورِ غَوَانِ

٢) تَحْكِـي الأَنَامِـلُ مِـنْ نُقُوشِ خِضَابِهَا ... رَوْضـاً تَضَـاحَكَ مِـنْ جِنَانِ جَنَانِ

٣) أَضْـحَى الجَمَـالُ بِهَـا يُخَاطِبُ نَفْسَهُ ... بَعْـدَ التَّفَـرُّدِ فِـي غِنَـى الأَلْحَانِ

٤) سُبْحَانَ مَـنْ أَخْفَـى المَعَانِيَ بِالمَبَا ... نِـي تَسَـتُّراً لِشَـقَائِقِ الـنُّعْمَانِ

٥) عَضَّـتْ عَلَـى العُـنَّابِ ظَـنّاً أَنَّـهُ ... وَجَـنَاتُ تِـيجَانِ العَقِـيقِ القَـانِ

٦) هِـيَ غَـادَةٌ تَخْـتَالُ فِـي دَيْجُورِهَا ... بَـيْنَ المَنَابِـرِ فِـي سَـنَا إِنْسَـانِ

٧) مَعْنَـى الجَمَـالِ وَمَهْمَـهُ الحُسْنِ الذِي ... يُبْلِـي النُّهَـى بِـتَمَاثُلِ الغِـزْلاَنِ

*المصدر: ١، ص: ٧٥ - ٧٦.

- ٢، ص: ١٠٥-١٠٦-١٠٧ وأيضا ١٢٩ - ١٣٠.

- ٤/أ، ص:١-٢. -١٣/ج، ص: ١٣٣.

- ١٩، ص: ١٨ - ١٩ - ٢٠.-٢٤، من ص ١٣٥ إلى ص ١٣٧.

(أ) في ٤/أ،"قوس".

---

١) خود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيل: الجارية الناعمة، والجمع: خودات وخود.

غوان: جمع غانية: وهي المرأة الشابة المتزوجة، وقيل: هي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، وقيل: هي التي تطلب ولا تطلب. ويرمز بها الشاعر هنا إلى الذات الأحمدية.

والبيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

يَا رَامِياً يَرْمِي بِسَهْمِ لَحَاظِهِ ... عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الحَشَا إِنْفَاذَا

ديوان ابن الفارض،ص: ٢٠١.

٤) شقائق النعمان: نبت واحدتها شقيقة، قيل سمي بذلك وأضيف إلى النعمان بن المنذر، لأن هذا الأخير نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمى، فقيل للشقر: شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشقر.

٥) القان: الأحمر المائل إلى السواد.

٦) الديجور: الظلام.

٧) المهمه: المفازة البعيدة.

-النهى: العقل.

٨) عَـيْنُ العُـيُونِ وَسِـدْرَةُ الحُسْنِ التي أرْبَـتْ عَلَـى الأَفْـلاَكِ بالأفْـنَانِ
٩) عُـوْدُ الغـواني بالمثَانِـي فِـي مَـبَا نِـي الـبَانِ بَـيْنَ مَعَـالِمِ الخِـيلاَنِ
١٠) سِـرٌّ غَـدَا مَعْنَـى الحُـروفِ كَأَنَّهُ مَحْمُـودُ أَحْمَـدَ عُنصـرُ الأَعْـيَانِ
١١) ظِـلُّ الشُّعَاعِ وَبَرْزَخُ الوَصْلِ الذي أَبْلَـى العُقُـولَ بِمَهْمَـه التَّبْـيَانِ
١٢) مَعْنَـى بَـدَا بِـتَمَاثُلِ العَـبْدِ المُضَا فِ لِهَائِـهِ المَقْـرُوْ بالقُـرْآنِ
١٣) مُتَلَـثمٌ بِعَنَاصِـرِ التَّنْـزِيهِ فِـي تشـبيه أَيْـنِ جَوَاهِـرِ البُسْـتَانِ؟
١٤) مُتَمَنْطِقٌ بِرَقَائِقِ الإِطْلاَقِ مُلْتَحِفٌ بِسِرِّ لَطَائِفِ الأَكْوَانِ
١٥) سِـرٌّ بَـدَا فِي الكَوْنِ أُعْجِمَ حَرْفُهُ مَعْـنَاهُ دَقَّ عَـنِ الأَدِيـبِ الـدَّانِ
١٦) إِنْ رُمْـتَ نَاسُـوتاً وَجَدْتَ مَهَامِهَ اللاَّهُـوتِ تَنْـبُو عَـنْ سَـنَا الإِمْكَانِ

---

٨) عين العيون وسدرة الحسن: يقصد بهما الشاعر الذات الأحمدية.
-اربت: فاقت وعلت.
-الأفنان: جمع فن، وهو الضرب من الشيء أو النوع من الشيء.
٩) الغواني: ج غانية وهي الفتاة الجميلة.
١٠) الحروف: ج حرف، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات.
١٥) دق : غاب أو عزب.
-الدان : القريب.
١٦) الناسوت واللاهوت: الناسوت جمع نواسيت، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به المالكانية (فرقة مسيحية) ، حيث ترى بأن للمسيح طبيعتين: واحدة لاهوتية والأخرى ناسوتية. وطبيعة المسيح الناسوتية اندمجت في اللاهوتية، فهو إله من طبيعة أبيه، وهو بشر من طبيعة أمه، ومن ثم قالوا:"تدرع اللاهوت بالناسوت"، ثم استعمله الشيخ النوري (السهروردي المقتول) وتبعه من تلاه من الصوفية واشتهر.
- يا أهل الكتاب، شلبي،ص:٩٤.
وقال ابن عجيبة :"اللاهوت عبارة عن أسرار المعاني الباطنية القائمة بالأشياء، وأسرار الذات، ومرجعه للملكوت، والناسوت عبارة عن حسن الأواني الظاهرة ومرجعه للملك؛ فاللاهوت ما بطن والناسوت ما ظهر."
- معراج التشوف،ص :٣٥.
والشاعر ينظر هنا إلى قول الحلاج:
سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوته سرَّ سَنَا لاَهُوتِه الثاقبِ
- ديوان الحلاج،ص:٣٠.

١٧) تُنبِـئُكَ عَـنْ أَحَدِيَّـةِ التَّنْـزِيهِ فِي ... صُـبْحِ التَّكَاثُـرِ مُسْـتَوَى الـرَّحْمَانِ
١٨) فَتَـنَتْ وَسَـلَّتْ مِنْ غِمَادِ لحَاظِهَا ... جَفْـناً أَذَابَ مَعَـالِمَ الأَشْـجَانِ
١٩) هِـيَ غَـادَةٌ تَخْـتَالُ فِي دَيْجُورِهَا ... تَسْـطُو عَلَـى العُشَّـاقِ بِالتَّـيهَانِ
٢٠) يَـا مَـنْ غَدَتْ تَسْبِي بِظِلِّ جَمَالِهَا ... مَهْـلاً فَقَـدْ ذَابَـتْ حُشَاشَـةُ فَـانِ
٢١) يَكْفِـيهِ مَـا قَـدْ قَاسَ مِنْ أَلَمِ النَّوا ... ئِـبِ وَالشَّـدَائِدِ مِـنْ جَنَى الأَجْفَانِ
٢٢) كَـمْ ضَاقَ ذَرْعاً بِالخُطُوبِ وَقَدْ غَدَا ... مُتَمَـنْطِقاً بِـذَوَائِبِ النِّيـرانِ
٢٣) أَبْلَـتْ حَـوَادِثُهَا الـزَّمَانَ وَمَا لَهَا ... عَـنْهُ مَـنَاصٌ مُـزْجِا بِـثَوَانِ
٢٤) فَتَكَتْ جُيُوبَ الصَّبْرِ، فَانْفَلَقَتْ قُوَا ... هُ المُرْسَـلاَتُ عَلَـى القُلَـيْبِ الفَـانِ
٢٥) مَـا بَـثَّ شَـكْوَى لِلزَّمَانِ، فَلاَ لَهُ ... حُكْـمٌ عَلَـى الـرُّجْحَانِ وَالنُّقْصَـانِ
٢٦) أَرْجُـو لَـدَيْكَ مَآرِباً فِي النَّفْسِ قَدْ ... نِـيطَتْ وَمِـنْكَ الكَشْـفُ دُونَ تَوانِ
٢٧) حِبِّـي وَ كَأْسِي وَ الرُّضَابُ، وَراحُنَا ... فِي غَـيْهَبِ الأَكْمَـامِ وَ القِـيعَانِ
٢٨) مِـنْهُ يَغَـارُ الـبَدْرُ عِـنْدَ تَمَامِـهِ ... وَالشَّـمْسُ مِـنْهُ تَحَـارُ فِـي الدَّوَرَانِ
٢٩) مَـا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ حُسْـنَ بَهَائِـهِ ... أَرْبَـى عَلَـى الغِـزْلاَنِ وَالأَكْـوَانِ

---

١٧) الأحدية: غير المنقسمة إلى أجزاء المقدارية.
هياكل النور،السهروردي،ص: ٩٤.
١٨) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به في الغيوب.
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥١.
-الأشجان: الهموم والأحزان.
١٩) التيهان: التكبر.
٢٠) تسبي: تجلب القلب وتفتنه.
-الحشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.
٢٢) الذرع: الطاقة، وضاق بالأمر ذرعه أي ضعفت طاقته، ولم يقو عليه.
٢٦) مآربًا: مواضعًا.
-نيطت: النيط ورم في الصدر.
٢٧) غيهب: ظلمة.
-الأكمام: جمع الكم، وهو الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر فيستره ثم ينشق عنه.
-القيعان: جمع القاع، وهو الأرض الواسعة السهلة والمطمئنة.
٢٩) أربى: زاد وفاق.

٣٠) مَـا إِنْ لَهُ فِي الكَوْنِ مِنْ شَبَهٍ وَ لاَ فِـي الدَّيْـرِ مِـنْ كُـفْءٍ وَلاَ مِنْ ثانِ
٣١) رَوْضُ العُقُـولِ إِذَا دَنَتْ تَخْتَالُ فِي حُلَـلِ الطَّوَاسِـمِ فِـي جَوَاهِـرِ بَانِ
٣٢) كَـمْ بِتُّ أَرْشُفُ ظُلْمَهُ تَحْتَ الغَسَقْ وَالخَـالُ مِسْـكٌ مِـنْ جَنَـى التِّيجَانِ
٣٣) فَاخْلَـعْ ثِـيَابَكَ وَاطْرِحْ تَدْنُو(أ) إِلى وَادِي المُقَـدَّسِ عَـنْ دُجَـى الحَدَثَانِ
٣٤) تَلْقَـى جمَـالَ الحَقِّ يَلْمَعُ مِنْ هَيُو لاَهُ عَلَـى التَّجْـرِيدِ وِالتِّبْـيَانِ
٣٥) وَتَـدُورُ بَـيْنَ مَعَـالِمِ الغِزْلاَنِ فِي دَيْجُـورِ وَصْـلِ سَـوَالِفِ الفَـتَّانِ
٣٦) وَتَـرُوحُ نَحْوَ كَوَاعِبَ تَسْطُو عَلَى العُشَّـاقِ بالتَّـيَهَانِ فِـي الأَجْفَـانِ
٣٧) تَلْقَـاكَ غِـيدُ الحُسْنِ ثغْرُ وِصَالِهَا أَشْـهَى مِـنَ الصَّـهْبَاءِ فِـي الكِيزَانِ
٣٨) وَ أَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَاةِ عَلَى الكَثِيبِ(ب) البِيضِ نَحْوَ مَرَاسِمِ الأَوْطَانِ
٣٩) فَاشْرَبْ عَلَى الصَّوْتِ القَدِيمِ زُجَاجَةَ الوَجْنَاتِ مِن احَدِيَّةِ الكُثْبَانِ

(أ) من الواجب حذف الواو في كلمة "تدنو"، لأنه جواب الأمر، ولكن الشاعر أضاف الواو لضرورة الوزن.

(ب) في ١٩، "الكتب".

٣٠) الدير: بيت يتعبد فيه الرهبان ويكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر فهو كنيسة أو بيعة
والبيت تضمين لقوله تعالى:"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"(الشورى/١١) .وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً احَدٌ} الإخلاص/٤.

٣١) الطواسم: سور في القرآن، جمعت على غير قياس.

٣٢) أرشف: امتص.

٣٤) التجريد: ما تجلى للقلوب من الشواهد الألوهية إذا صفا من كدورية البشرية.
معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٦.

٣٦) كواعب: جمع كاعب، تقول :كعب الجارية، أي نهد ثديها، وفي الحديث:"هل منكن من تحدث؟ فجئت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها".
مسند الإمام احمد بن حنبل.٢/٥٤١.

٣٧) الصهباء: الخمرة الصافية.
-الكيزان: جمع كوز وهو إناء للشرب.

٤٠) قَـدْ نَاوَلَـتْ كَفِّـي بِظِـلِّ شُعَاعِهَا   كَأْسـاً تَضَـاحَكَ عَـنْ ثغورِ[أ] غَوَانِ
٤١) فَـرَأَيْتُ مَعْنَى[ب] جَمَالِهَا فِي الكَأْسِ مِنْ   دُونِ البَـرَاقِعِ وَالحِسَـانُ حِسَـانِ
٤٢) يَا لَيْتَ رَشْفَ أَقَاحِهَا أَضْحَى سَمِيرَ الوُجْدِ فِي الأَدْوَاحِ والأَفْنَانِ

(أ) في ١٣/ج"ثغر".

(ب) في ١٣/ج"هنا" بدل "معنى".

---

٤١) البراقع: نوع من اللباس.

٤٢) الأدواح: جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت.
-الأفنان: الفرع من الشجر.

١٢١- [وقال الكتاني أيضا لا زال ذكره في الخافقين منتشرًا :]*

-الخفيف-

١) مَـا لَـنَا فِـي الإِمْكَـانِ أَبْـدَعُ مِمَّا كَـانَ فِـي أُمِّ حَضْـرَةِ الأَعْـيَانِ
٢) فَلِـذَا يَنْبَغِـي اسْـتِنَاداً وَلِـي الـتَّفْوِيضُ(أ)، حَـيْثُ مَـرَاتِبُ الإِحْسَـانِ
٣) وَالذِي قَدْ تَوَلَّى عَنْ هَذه الرُّتْبَة يَنْحُو مَنَاحِيَ الإِيمَانِ
٤) فَيَرَى سَطْوَةَ القَضَاءِ لَهَا الحُكْمُ أعالي وسفْلِيَ الأَكْوَانِ
٥) فَيُشَـاهِدُ أَنْ لَـيْسَ ثَـمَّ سِـوَى مَا قَـدْ أَرَادَ مُرَبِّـي الحَـدَثَانِ
٦) وَالـذِي لَـمْ يَشُـمْ مِـنَ الحَـقُّ شمًا تِ تَجِـدهُ مُحَيَّـرَ العُـنْوَانِ
٧) فَـيَقُولُ: عَسَـى وَكَـيْفَ وَلِـمْ لاَ؟ وَمَتَـى يَشْـتَفِي بِوَصْـلِ جَـنَانِ؟
٨) مَـعَ أَنِّـي إِلَـى لِقَـائِكُمْ غَـرْثا نٌ، وَلَكِـن مَشِـيئَةَ الـرَّحْمَانِ
٩) لَـمْ تَـزَلْ بِي فَـوَاعِلُ الشَّـوْقِ حَتَّى قَـدْ بَرَتْنِـي فَـلاَ أَرَانِـي أَرَانِـي

*المصدر: ١، ص : ٧٣.- ٢، ص : ١٣٠ -١٣١.

- ٣/أ، ص :١٤٦-١٤٧. - ٣/ب،ص :١٧٩-١٨٠.

(أ) في ٢ " التعويض".

---

١) عبارة "ما لنا في الإمكان أبدع مما كان " هي في الأصل للإمام أبي حامد الغزالي، وقد سئل الشيخ التجاني عن قول أبي حامد الغزالي السالف الذكر، فأجاب بقوله: "اعلم أنه ليست في الإمكان أشرف وأعلى وأجمل وأكمل من صورة الكون كله، إلا سيدنا محمد ﷺ ، وكل ما تراه في الكون، فالصورة والأشكال المختلفة المباني، والمعاني المتحددة الواقعة في جسم واحد ما ثم إلا هو ﷺ لأنه ﷺ خلق من السر المكتوم. والدليل على شرفه ﷺ من النقل قوله عليه السلام :"أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخر".(مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥/١) .

جواهر المعاني،علي حرازم. ٦٦/٢.

٢) التفويض: المشاركة.

٧) الجنان: القلب وقيل: الأمر الخفي.

٩) الشوق: نزاع القلب إلى لقاء المحبوب.

- برتني : أنحلتني.

١٠) اسْكَنَتْني[أ] قَوَامِسُ البَحْرِ دَهْراً أشْرَبُ الهَوَى بِلاَ كِيزَانِ
١١) وَظَمِئْتُ مِمَّا شَرِبْتُ فَلاَ الشُرْ بُ يُرَوِّي وَلاَ الهُيَامُ ثَنَانِي
١٢) إنَّ رُوحَ الأَمْلاَكِ تُبَلِّغُكُمْ عَنِّي السَّلاَمَ لاَ فِي بُرْقَاعِ التَّوَانِي
١٣) وَفُصُوصُ[ب] النُّصُوصِ تَقْضِي بِأَنْ لاَ أَثَراً لاقْتِدَارِنَا فِي الكِيَانِ
١٤) وَعَلَيْهِ بَنَى الأَشَاعِرَةُ الكَسْبَ، فَمَا مَقْدُورٌ تَلاَ قَدْرَ ثَانِ
١٥) إنَّمَا هَذِهِ مَظَاهِرُ لِلْقُدْ رَةِ انْفَعَلَتْ بِسِرِّ القُرْآنِ[ج]
١٦) إنَّ نَصَّ القُرْآنِ اثْبَتَ لِلْعِبَا دِ اكْتِسَاباً وَمَصْدَراً لِلْمَعَانِ
١٧) وَنَفَى الرَّمْيَ عَنْهُ وَقْتاً وَحَالاً إذْ رَمَيْتَ بِعُنْوَانِ القُرْآنِ
١٨) فَهِيَ مِنْ مُعْضِلاَتِ عِلْمِ كَلاَمٍ وَمِنَ المُشْكِلاَتِ عِنْدَ العِيَانِ
١٩) وَأَرَى أَنَّهَا لاَ تَسْلَمُ مِنْ خَبْطٍ[د] وَلَوْ بِالكُشُوفِ وَالتِّبْيَانِ

(أ) في ١ " امكنتني ". (ب) في ٢ " وفصول ".
(ج) في ١ " سر القرآن ". (د) في ٢ " من قبط ".

١٠) قوامس: جمع قاموس، وقاموس البحر: قعره، وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن المد والجزر، فقال:" إن ملكًا موكل بقاموس البحر، فإذا وَضع رجله فاضَتْ، وإذا رفعها غاضَتْ".

مسند الإمام أحمد بن حنبل.٥/٣٨٢.
-الكيزان: ج كوز، وهو إناء للشرب.
١١) الهيام: شدة الشوق.
١٣) فصوص: أصول وجواهر.

١٤) الأشاعرة:نسبة إلى مذهب ابي الحسن الأشعري الذي أقام حركة الاعتزال بالبصرة، واكد تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله. وأهم مبادئ هذا المذهب: التوحيد بظواهر النصوص والأحاديث النبوية، القول بأن افعال العبد مخلوقة لله سبحانه، القول بأن القرآن كلام الله غير مغير ولا مخلوق ولا حادث...

-النظم الإسلامية،صبحي صالح، ص: ١٧٢
-تاريخ الإسلام، ٢/١٦٢.
١٧) إشارة إلى قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ وَلَكِن الله رَمَى}. الأنفال/١٧.

١٢٢ – [وقال أيضا أسبغ الله علينا أنعمه الكبيرة الباقية:]*

– الوافر –

١) زُجاجُ القَلْبِ كَأسٌ في زَمانٍ وَراحُ الوَصْلِ رَامَ للحِسانِ
٢) تَكلّلَتِ الزُهورُ بِعذْبِ ماءٍ لأنَّ الرّاحَ رَاحٌ لِلجِنانِ
٣) نَسيمُ الوردِ هَبَّ عَلى النَّدامَى فَأسْكرَهُم بِسُندسِه الجُمانِ
٤) تَفاخرَتِ الظّباءُ بِظُلْمِ ظَبْيٍ فَصارَ الحُبُّ شَوقاً للتَّداني
٥) تَوقَّد مِنْه رَبْعَ الحيِّ نارٌ فَهُنُّوا بِالسَّلامةِ مَعْ أمَانِ
٦) أنا في الحيِّ حيٌّ وهُو رَبْعٌ فَلي في ذَلكَ الوَادِي جِنانِ
٧) سُرورُ الوَصْلِ أنَّ لِذا الكَئيبِ فَلا مَزحٌ وَلا عَرفَ الأغانِي
٨) ضَلَلْت عَنِ الطَّريقِ وذَا النُّجومُ عَلى عَيني تَلومُ لَدَى العِيانِ
٩) تَدارَسَتُ الدِّيارُ وَلا دِيارٌ فَدمْعِيَ هَاطِلٌ نَحْوَ الجِرانِ
١٠) دَعاني الأُنْسُ يَوماً لِلْقاءِ عَلى بُدْهِ البَديهَةِ باللِّسانِ
١١) فَذابَ الطَّوْدُ شَوْقاً لِلمَرامِ وَصدَّ عَنِ المَلامَةِ والمَكانِ
١٢) تَدَكْدَكَتِ الجِبالُ عُلَيَّ جِسرِي فَحقُّ الحيِّ يَحمِي ذَا المُدانِ
١٣) وَمَا شَربُوا المُدامَ عَلَى الطُّلولِ وَمَا شَهدُوا الجُفونَ لَدَى المُعَانِ
١٤) أزالَتْ عَنْ مَطالِعِها اللِّثامَا فَساهَرتِ العُيونَ في كُلِّ آنِ
١٥) تَفاخرَتِ الفُحولُ في وَصْفِ لَيْلَى فَما وَصفُوا وَمَا بَلغُوا الجِنانِ
١٦) فَكلٌّ قَد شَذا قَولَ الهُيامِ وكُلٌّ مِنْهُمْ في تَوى ثَوانِ
١٧) بِحقِّ الكُلِّ عِنْدَ الكُلِّ يَاهُ أرينِي الكُلَّ عِنْدَ الكُلِّ هَانِ
١٨) نَشدْتُ الصَّوْنَ حَقاً لِلعيَانِ زُجاجُ القلْبِ كَأسٌ في زَمانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٤.

٣) السندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير، والكلمة فارسية.
– الجمان : اللؤلؤ، الواحدة جمانة.
٩) تدارست : انمحت.
١٧ – ياه : بمعنى يا الله.

١٢٣- [وقال أيضا رزقنا الله الانهماك في معراج محبوبيته:]*

- الوافر -

١) فُؤادِي قَدْ بَراهُ البَيْنُ لمَّا تَزلْزلَ طَورُه يَومَ الرِّهانِ
٢) تَغَرَّبتِ الهَياكِلُ مُنْذ ذابَتْ عَوالمُها بأجفَانِ السِّنانِ
٣) خَفَيتُ فلَوْ أتانِي البَيْنُ وَافَى فُؤاداً، ضَلَّ فِي وَصْلِ الغَوانِ
٤) أنسْتُ بِوَحْدَتِي وَنسَيْتُ أُلْفِي وَلم أذرِ مَكانِي عَلى الزَّمانِ
٥) أذابَ الشَّوقُ مِنِّي كلَّ عُضْوٍ فَإنِّي قَد خَفَيْتُ عَنِ الزَّمانِ
٦) فَلوْ أنِّي بَكَيْتُ لقَالَ : تَشْكُو وَلوْ أنِّي سَلوْتُ لقَالَ : هَانِ
٧) وَلوْ أنِّي طَلبْتُ الوَصْلَ نَادى أَلمْ أعْلمْ بأنَّكَ فِي التَّفَانِ
٨) وَلوْ أنِّي جُننْتُ لَقَالَ: غَيْضاً ألا مُتْ بالمَطامِعِ وَالهَوانِ
٩) وَلوْ أنِّي فَنيْتُ لَقَالَ : تِيهًا فَإنِّي فَوقَ مَا تَرجُو الأمانِ
١٠) أبيْتُ سَميرَ بيْنِ البَيْنِ حتَّى نُحِلْتُ فَلا أرى مِمَّا بَرانِي
١١) نَحرْتُ لضَيْفِ طَيفِكَ نَوْمَ جَفْنِي فَسَالَ دَمُ الكَرَى مِثْلَ الجُمَانِي
١٢) وَغابَ الكُلُّ عنْ كلِّي فَأنتُمْ هُمُ كُلِّي وَأنتُمْ سَاتِرانِ
١٣) إذَا مَا قُلتُ صِلْ صَبّاً تَثَنَّتْ وَقالتْ : لاَ يَرانِي إلاَّ فَانِ
١٤) أُرِيدُ وِصالَكُمْ وَالوصْلُ عَذْبٌ وَأنا لِي وَأنتُمْ فَرْقَدَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٧. -٢، ص : ١٣٢.

---

٢) السنان: النوم.

٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.

-التفاني: شدة الفناء.

٨) الغيض: النقصان.

١١) الكرا: دقة الساقين والذراعين.

-الجمان: اللؤلؤ الصغار.

١٢٤- [وقال أيضا بلغه مولانا آماله في الجامعة الإسلامية:]*

- الكامل -

١) أرجُو الذي سَجدتْ لهُ الأكْوانُ كَر ... هــاً أوْ طَواعـيَةً مَـدى الأزمـان
٢) وَمِـنَ الـذِي عَنَّتِ الوُجوهُ لِوجهِه ... ربُّ العَـوالِم مُفْـزِعُ اللَّهْفَـان
٣) يَكفـيكَ كـلَّ عَظـيمةٍ عيًّا وَيُلبِـ ... ـسُكُمْ حَـنانَ عَواطِـفَ وتَهانـي
٤) وَيُنـيلُكُم أرْقَـى الأمانِـي وَالمَعا ... لِـي والعَـوالي وَالمَجالِـي الشَّـان
٥) وَيُتـيح مِـن نِعمـاهُ فتْحاً عَاجلاً ... وَفـواتحًا وسَـوانِحَ الهَـتَّان
٦) غُفـرانَك اللّهـمَّ قـدْ أوْدَى بِـنَا ... شُـؤْم الذُّنـوبِ إلى بِسـاط هَـوان
٧) وَتلـوَّثَتْ مِـنَّا العُقـولُ وَأظْلَمَتْ ... مِـنَّا القُلـوبُ ولُطِّخَـتْ بِألْـوَان
٨) وَتعامَـتِ الـنَّفسُ الشَّرودَةُ، إنَّها ... أمَّـارةٌ بِالسُّـوءِ والبُهـتَان
٩) غُفـرانَك غُفـراً إلهِـي فَأنْت أنْـ ... ـتَ وَإنَّنِـي البَـيِّنُ الخُسـرَان
١٠) تُـبْ وَزكِّ واعْفُ واغفِرْ وَاسْتُرنْ ... سَـتراً حَصـيناً فِـي أمـانِ أمانـي
١١) وَأتِـحْ لنَا حُسنَ العَواصِمِ والمَغا ... نِـم وَالخَـواتِمِ ثُـمَّ ذِرْوَةَ المَلَـوَان

* المصدر : ١، ص : ٧٦-٧٧.

---

٨) البيت ينظر إلى قوله تعالى : {إن النفس لأمارة بالسوء}، يوسف/ ٥٣.

١١) الملوان : الليل والنهار.

١٢٥- [وقال أيضا أفاض الله على الأكوان سيول همه المتدفقة:]*

وقـــد لاقـــيت مـــن وقـــع سهمها
همـــوما وأشـــجانا تـــثير هـــوان
وابـــــت بــــــرفع لـــــثامها
وأعطـــت حميا الثغر من حان الحان

جفـــــونا وقـــــد غـــــدت
تعابســـني يـــا ويـــح صب الحسان
ذاجمعـــــــــــــــا
عليـــنا فصـــرنا في انـــتهاز المـــثاني
صـــبها قصـــد انـــتهار الأمـــان
ســــربي مــــع الــــركبان
هيـــاكلـــنا صـــارت علـــيه خيال
كـــأني هـــلال الشـــك في الـــذوبان

فصـــرت منكـــرا وكنت معـــرفا
على إثـــرها لـــما رمتني بأجفـــان

بـــدت... ولقد أرخت ذوائب ليلها على وجهها يا سائق الأظعان

فيا وحشتي يا ذلتي ويا غربتي
فلو زج بي لم أكنه عني وسلان

– الطويل –

---

* المصدر: ١، ص: ٨٠.

١٢٦- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور أنوار ذاته الأحمدية]*

- الطويل -

١) فَنحنُ شَرابٌ مُذْ حَللْنَ بُقَيْعَةً ... دوَائرُ أوهَامٍ تَجلَّتْ بِألْوانِ
٢) فَإنْ قُلْتَ حَقٌّ لَستَ حَقا وَإنَّما ... مِثالٌ بَدا لَمَّا تَحكَّمَ كَافَانِ
٣) فَإنْ كُنْتَ لاَهُوتِي فَإنِّي تَكلُّفٌ ... وإنْ كُنتَ نَاسُوتِي فَإنَّك فَانِ

* المصدر: ١، ص: ٧٣.

الهاء

١٢٧- وقال الكتاني: [وبلبل ذوقي على افنان حضائر القدس فقال:]*

-الطويل-

١) إذا مَــا بَــدَا بِــأيِّ عَــيْنٍ أرَاهُ　　أرَاهُ بِــــه، لا،لاَ يَــرَاهُ سِــوَاهُ

٢) أشــعَّتُهُ بَائـتْ فَــبَانَتْ رُسُــومُنَا　　فَكُــنْتُ أنَــا المَرْئِــي بِــدُونِ أنَــاهُ

٣) إذَا قُلْــتُ: يَــاهُ، قَالَ لِي:مَنْ تُنَاجِي؟　　وَإنْ أنَــا لاَ أدْعُــو، يَقُــول: أتَنْسَاهُ؟[أ]

٤) فَــلاَ رَاحَــةٌ فِي الحُبِّ تُرْجَى، وَإنَّمَا　　تُقَطِّــعُ أوْصَــالُ الــذِي يَتَمَــنَّاهُ[ب]

٥) عَلَــى كُــلِّ حَــال[ج] ذَا بِسَاطُ تَحَيُّرٍ　　فَــإنْ كُــنْتَ ذَا وَصْــلٍ، فَفُكَّ مُعَمَّاهُ

*المصدر: ١ ؛ ص:١٠٠.　- ٢، ص: ١٠٤.　- ٤/ج، ص: ١٧٥.

- ٦، ص: ١.　- ٢١ ، ص:١١٢.

(أ) في ٤/ج،"اتنساهو".　- (ب) في٤/ج،" يتمناهو".　- (ج) في ١،"رمز.

" كذا في :٦.

---

٢) أشعته: جزئياته ﷺ.

٥) معماه: غوامضه.

وعلق الشاعر على هذه الأبيات بقوله:" وعلى هذا فصح قول الصديقية فيما رويناه في الصحيحين:" من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب".وذلك لأن المؤمن الحقي مرآة المؤمن الخلقي، فالكل يرى نفسه في مرآة نفسه، وفي الحديث " المؤمن مرآة المؤمن؛ فالمؤمن الخلقي يكافح نفسه ويراها في نفس ماهية مرآة المؤمن الحقي...".

مج،محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ١٧٥.

ويرى أن الحقيقة الأحمدية " عليها وقعت الرؤية وهي الرائية، بل هي المرئية والرائية فلا تقع الرؤية إلا عليها".

المصدر السابق نفسه، ص :١٧٦.

١٢٨- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور مواهبه الكتانية]*

-الطويل-

١) تَقَاطَـرَ مِّـني الَّدمْـعُ حَتَّى تَجَفَّفَتْ وَهَــذَا سَــوادُ المُقْلَتَــيْن تَــراهُ
٢) فَلَــوْ رَكَــضَ العُــذَال بَحْرَ هَوَاهُ كَا نَ حِــينَ جَــوَابَ الخَصْـمِ مَا أُحَيْلاهُ
٣) فَتَلْتَــئِمُ الآرَاءُ مِــنَّا وَتُجْتَلَــى تَعَاطِـي كُؤُوسِ الوَصْلِ فِي حَالِ مَغْنَاهُ
٤) عَلَــى أَنَّــنَا همْــنَا فَلَــمْ يــدْرِ أَيْنَنا ....(أ)

*المصدر: ١ ،ص:٩٦.

- ٦، ص: ١.

- (أ) كذا في الأصل (بياض).

١٢٩ - [ولسيدنا ومولانا الشيخ متعنا الله برضاه]*

-الوافر-

١) مُحِبُّ الله في الدنْيَا سَقِيمٌ تَطَاوَلَ سُقْمُهُ فَدَوَاهُ
٢) يَهِيمُ بِحُبِّه شَوْقاً إِلَيْه فَلَيْسَ يُرِيدُ مَحْبُوباً سِوَاهُ
٣) كَذَلِكَ مَنْ يَدَّعِي مَحَبَّةً يَهِيمُ بِحُبِّه حَتَّى يَرَاهُ

*المصدر: ٢ ،ص: ١٧٠.

١٣٠- وقال الشيخ الكتاني * :

-البسيط-

١) طُفْـنَا بِكَعْـبَةِ حُسْـنٍ، قَـدْ أَلِفْنَا بِهَا ظَبْـي مُمَـنَّعَةً مِـنْ رَغْـيِ مَرْعَاهَا
٢) دَنَـوْتُ أَطْلُـبُ مِنْهَا المَرْعَى سَفْسَطَةً فَمَـوَّهَتْ وَاخْـتَفَتْ عَنِّـي بِيُمْنَاهَا
٣) فَشَـرَّدَتْ وَانْثَـنَتْ عَنِّـي، فَاخْتَلَسَتْ عَقْلِـي وصَـارَ رَهِينـاً مَا أحيلاهَا
٤) سَـأَلْتُهَا الـرِّفْقَ بالمُشْـتَاقِ إِنَّـا لَـهُ ونَـار وُجْـدٍ نِـبَال الجَفْنِ تَصْلاهَا
٥) عَـذَّبْتِ حِـبَّكَ يَا سَلْمَى وَقَدْ رَشَقَتْ أَحْشَـاءَهُ مِـنْكِ أَسْـهُمٌ جَهِلْـنَاهَا
٦) هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أنْ اسْلُو[أ] وَقَدْ غَنِمَتْ لُبِّـي وَعَقْلِـي وَرُوحِي عِنْدَ مَسراهَا

*المصدر: ١،ص: ١٠١-١٠٢-١٠٣. - ٢، ص:١٠٩-١١٠-١١١.
- ٦ ص: ١. - ١٩، ص:٢٥-٢٦-٢٧.
- ٢١ ص: ١١١-١١٢. - ٢٢، ص:٢٣٩-٢٤١
(أ) في ٢٢،إضافة " لا" فصارت "أسلو، لا".

---

١) طفنا: الطواف عند الصوفية:"عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشوه ومشهده، وكونه سبعة، إشارة إلى الأوصاف السبعة التي تمت ذاته وهي: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، واقتران هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى، فينسب حياته إلى الله، وعمله إلى الله، وقدرته وسمعه وبصره وكلامه إلى الله، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي "كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به".(صحيح البخاري -الرقائق : ٣٨).

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٦٩.

-الكعبة: عند الصوفية عبارة عن الذات الإلهية، قال ابن عربي:"كعبتي هذه قلب الوجود، وعرشي لهذا القلب جسد محدود، وما وسعني واحد منها، ولا أخبر عني بالذي أخبرت عنها، وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود، فالطائفون بقلبك الأسرار، فهم بمنزلة أجسادكم عند طوافها بهذه الأحجار...فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لاشتراكهما في القبلية، والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لاشتراكهما في الصفة الإحاطية".

الفتوحات المكية، ١/٥٠.

٢) السفسطة: الإكثار من الإلحاح، والقول الذي لا أهمية له لتكراره ودورانه على نفسه.
٣) أحيلاها: بمعنى أحيل عنها، أو لم يتحول عنها.
٤) تصلى: تقول يصلى في النار أي يلزم فيها لقوله تعالى {**تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً**} الغاشية /٤.

٧) فَصِــرْتُ أَرْصُــدُهَا فِــي كُلِّ مَدْرَجَةٍ حَيْــرَانَ لاَ يَــرْعَوِي يحْــدُو مَطَايَاهَا
٨) لاَ تُنْكِــرُوا خَفَقَانِــي وَهْــيَ شَــارِدَةٌ فَكَــيْفَ لَــوْ كَشَــفَتْ عنها مُعَمَّاهَا؟
٩) بِــاللهِ هَــلْ حَدَّثَتْكِ النَّفْسُ عَنْ خَبَرِي هَيْهَات، هَيْهَات، جور الوَصْلِ[أ] أَقْصَاهَا
١٠) قَــدْ جِــئْتُ مِــنْهَا إِلَيْهَا بِافْتِقَارٍ وَقَدْ رَجَــوْتُ تَقْبِــيلَ يُمْــنَاهَا وَيُمْــنَاهَا
١١) سَــأَلْتُهَا بِصَــمِيمِ الحُــبِّ، تَغْفِرُ لِي مَــا قَــدْ جَنَــيْتُ بِكَــنْعَانَ وَبِصْرَاهَا
١٢) يَــا رَبُّ إِنِّي اقْتَرَفْتُ فِي الهَوَى مَا بِهِ ارْدُ لَكِــنْ ظُــنُوناً فِــيكَ تَــرْعَاهَا
١٣) تَــا للهِ لَــوْ فَتَكَتْ رُوحِي لَمَا بَرِحَتْ تَسْــعَى بِأَثَــرٍ لِمَجْــرَاهَا وَمُرْسَاهَا[ب]
١٤) نَادَيْــتُ مِــنْ أَسَفٍ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: إِيَّــاكَ أَنْ تَنْثَنِــي عَــنْ طِــيبِ رِيَّاهَا
١٥) كَأَنَّهَــا غُصْــنُ بَــانٍ فِــي مَعَاطِفِهَا وَلاَ يَــزَالُ قُلَيْبِــي طَائِــراً أَعْلاَهَــا
١٦) إِنَّ لَهَــا فِــي الحَشَا مِيقَاتاً، لَيْسَ لَهَا فِــيهِ شَــرِيكٌ فِــي دُنْيَاهَا[ج] وَأُخْرَاهَا
١٧) فَمِــلْ بِكَــوْنِ وُجُودِ الوَهْمِ وَامْحِ لَهُ تَكَاثُــراً فِــي خَــيَالٍ مِــنْهُ وَافَاهَــا

(أ) في ٢ " الحسن" كذا في ٦ و١٩.

(ب) البيت ١٣ ساقط في ٢٢. (ج) في ٢٢ " بدنياها".

٧) مدرجة: ممر الأشياء على الطريق وغيره، وجمعه أدراج.
- يرعوي: ينفث.

٨) معماها: المعمى موضع كالمجهل، وأرض عمياء وعامية، ومكان أعمى لا نهتدي فيه؛ والتعامي، والأرض المجهولة، والواحدة معمية.

١٠) يمناها ويمناها: الأولى من اليمين بمعنى العطاء والوصل، والثانية من اليمن بمعنى البركة.

١١) كنعان: بلد ينسب إلى كنعان بن سام بن نوح، وإليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية...وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ؛ وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الجب الذي ألقي يوسف فيه.
معجم البلدان، ٤/٤٨٣-٤٨٤.

-البصرة: تطلق في كلام العرب على الأرض الغليظة، وإنما سميت البصرة بذلك لغلظها وشدتها، وهناك بصرتان: العظمى بالعراق وهي التي يقصد الشاعر، وأخرى بالمغرب في أقصاه قرب سوس وقد خربت. معجم البلدان، ١/٣٥٧.

١٣) الشطر الثاني من هذا البيت فيه تضمين لقوله تعالى: {بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} هود/٤١.

١٥) البان: شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل، واحده بانة وقيل: شجرة لها ثمرة تفوح طيبا. ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشطاط بها، فقيل: كأنها بانة، وكأنها غصن بان.

١٨) وَخُــذْ بِلَــوْحِ قُلُــوبٍ وامط مَا بِهَا ... مِــنَ الشُــكُوكِ، وَلاَ تَــدَعْ خَطَايَاهَا

١٩) وَصِــلْ تَفَاصِــيلَ فَــرْقٍ وَأَزِلْ نُقْطَةً ... بِالغَــيْنِ تُوهِمُنِــي ضِــدّاً وَأَشبَاهَا[أ]

٢٠) نَادَيْــتُ مِــنْ أَسَفٍ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: ... يَــا قَلْــبُ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَاتَ يَرْعَاهَا؟

٢١) فَقَــالَ: مَا لَعِبَتْ أَيْدِي النَّوى[ب] بِهِمُ ... مِثْلِــي، وَلاَ كُــلُّ مَــنْ رَقَّ لِعَلْــيَاهَا

٢٢) مَــا إِنْ لَهُ فِي الهَوَى قَصْدٌ سِوَى أَنْ تَرَى ... فِــي الحَــيِّ هَلْكَى، حَيَارَى مِنْ ثَنَايَاهَا

٢٣) فَــنَحْنُ أَيْتَامٌ فِي حِجْرِ الهَوَى، وَلَكَمْ ... جَــارُوا عَلَيْــنَا وَمَــا وَفُوا وَصَايَاهَا

٢٤) سَــأَلْتُهَا أَيْــنَ قَلْبِــي عِنْدَمَا ظَعَنَتْ ... فِــي السَّيْرِ؟ قَالَتْ: أَرَاهُ عِنْدَ مَسْعَاهَا

٢٥) فَاسْــتَفْهَمَتْنِي وَقَالَتْ: أَيُّ قَلْبٍ تَرَى؟ ... فَقُلْــتُ: أَوْهَاهَــا، أَدْنَاهَــا وَأَشْقَاهَا

٢٦) تُــرِيدُ وَصْــلِي بِبُطنَانِ الأَرَاكِ هَوى ... وَإِنمَــا غَمَــرَاتُ الحُسْــنِ تَلْهَاهَــا

٢٧) فَأَيْــنَمَا تُوَلُّــوا فَــثَمَّ وَجْــهٌ لَهَــا ... فَكُــلُّ نَجْــدٍ لَهَــا دَارٌ وَمَغْــنَاهَا

٢٨) مَــا بَــيْنَ نَفْــيٍ وَإِثْبَاتٍ تَرَاهُمْ، فَهُمْ ... مَــا بَــيْنَ ذَاتٍ وَوَصْــفٍ فِي مَرَايَاهَا

٢٩) إِيَّــاكَ أَنْ تَكْشِــفِي عَنْكِ النِّقَابَ فَلاَ ... نَهِــمُ بِالوَصْــلِ إِلا أَنْ نَــرَى طَــهَ

(أ) الأبيات : ١٧ – ١٨ – ١٩ ساقطة في : ٢٢. (ب) في ٢ ،:"الصبا"، كذا في ١٩.

---

١٨) اللوح: محل التدوين والتسطير الموصل إلى حد معلوم.

-القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية. معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٩٩.

١٩) الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

٢١) النوى: الوجه الذي يقصد إليه.

٢٤) السير: السير عند الصوفية نوعان: السير إلى الله، والسير في الله. والسير إلى الله له نهاية عكس السير في الله.

٢٦) الأراك: وادٍ قرب مكة، وقيل موضع من عرفة.

-غمرات الحسن: شدة الحسن.

٢٧) الشطر الأول تضمين لقوله تعالى: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} البقرة/١١٥.

-نجد: اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام. [ينظر: معجم البلدان، ٥/٢٦٢].

٢٩) طه: الرسول ﷺ، قال تعالى: {طَهَ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى إلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى}. [طه/١-٣].

وهو هنا إشارة إلى باطن سره ﷺ الحقاني المنزه عن الدوائر والتقييدات.

١٣١- [وقال أيضا أفاض الله على الموجودات من بحور المعارف والفيوضات]*

-الطويل-

١) تَـبَدَّتْ مَعَانِـي الجَمْعِ حَشْوَ رِدَائِهَا ... بِـدُونِ أَنَـا إِذْ صَـارَ كُلِّـي خِمَارَهَـا
٢) فَلَسْـتُ أَنَـا إِذْ لَـمْ أَكُنْ غَيْرَ أَنَّنِي ... أَدُورُ عَلَـى ذَاتِـي، وَذَاتِـي دِثَارُهَـا
٣) وَلَسْـتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَهَا، وَلِي ... ذَوائِـبُ ثـوْبِ اللَّـيْلِ هِـي نَهَارُهَـا
٤) وَصِـرْتُ بِهَـا مجلى النَّقِيضَيْنَ بَعْدَمَا ... تَـوَلَّهَت فِـي الأَيْـنِ، أَيْـنَ ظُهُـورُهَا
٥) فَهِـيَ أَنَـا إِذْ لَسْـتُ غَيْـرَ نِقَابِهَا ... وَلَسْـتُ أَنَـا لَمَّـا تَـبَدَّتْ خُـدُورُهَا
٦) أُسَـائِلُ ظِلِّـي عَـنْهَا إِذْ هُوَ عَيْنُهَا ... وَاسْـأَلُهَا عَنِّـي لأَنِّـي نُـورُهَا
٧) وَلَـوْلاَ ظِلالِي مَا بَدَتْ شَمْسُ عَيْنِهَا ... بِمَـرْآى رِدَاءِ الكِبْـرِ إِذْ هِـيَ طَـوْرُهَا
٨) فَكُنْتُ لَهَا السَّاقِي،وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي ... وَنَضَّـدْتُ(أ) كَأْسَ الشُّرْبِ إِذْ هِيَ ثَغْرُهَا

*المصدر: ١، ص: ١٠٣. - ٢، ص: ١١٥-١١٦. - ٤/أ، ص: ٣-٤.

(أ) في ١: وقصدت.

---

٢) الدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي قال: "دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي وصبوا علي ماء، فأنزل الله عز وجل {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّر} المدثر/١إلى ٤. [مسند الإمام أحمد بن حنبل.٣/٣٠٦].

٣) الذوائب: ج ذؤابة، وهي الناصية، وقيل: منبت الناصية من الرأس. وقيل: الشعر المضفور.

٤) الأين: هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في السكان. [التعريفات ، ص:٦٤].

٦) أورد الشاعر هذا البيت في حديثه عن اتحاد قلب الحبيب بالمحبوب، يقول: "إذا اتحد به فإما أن يكون عين المحبوب، وها هنا انتفت الاثنية فلا محب وإنما محبوب، وإما أن يكون المحبوب عينه فهو هو لا المحبوب". [شرح الصلاة الأنموذجية ،محمد بن عبد الكبير الكتاني، مج،مخ، خ، ع،ك،٢٧٣٢. ص:١٠] - الظل: الوجود الإضافي الظاهر بتعيُّنات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه.

النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٥.

٧) الطور: الحال، وجمعه أطوار،قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُم أَطْوَاراً}(نوح/١٤) .أي ضروباً وأحوالاً مختلفة.

٨) نضدت: نقول نضد الشيء: إذا جعل بعضه على بعضٍ متَّسقًا،

-الكأس:كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة فتدخل عليه حلاوة الوجد حتى تغيب.

-الشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

٩) مَتَـى يَـا زَمَانَ الوَصْلِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَتَـنْعَكِسُ الأَضْـوَاءُ إِذْ هُـوَ دُورُهَا؟
١٠) أَدُورُ عَلَـى الأَكْوَانِ كَيْمَا أَرَاهَا أَوْ أَرَى مَـنْ يَـرَاهَا أَوْ تُمَـاطُ خُمُـورُهَا
١١) وَأَلْـثِمُ أحْجَـارَ الفَيَافِـي لأَنَّهَـا شَـبِيهَةُ مَـنْ أَهْـوَى وَوَصْلُهَا جَوْرُهَا
١٢) فَأُتْـرَكُ فِي البَيْدَاءِ مَيْتاً، وَقَدْ غَدَا يُخَاطِبُنِـي: يَـا ظَالِمـاً ذَا سُـرُورُهَا
١٣) فَقَـامَ مَقَـامَ الـدَّكِّ لَمَّا تَزَلْزَلَتْ هَيَاكِلُـنَا يَـوْمَ الـرِّهَانِ نُفُـورُهَا
١٤) فَـدُونَكَ هِجْرَانِـي فَإِنِّـي مُوَلَّهٌ عَلَـى حَـالٍ فِـي هَوَانِـي سُـرُورُهَا
١٥) وَإِنِّـي بِمَـا تَرْضَـاهُ رَاضٍ، لأَنَّنِي أَسِـيرٌ(أ) ، وَشَـرْعُ الحُبِّ يَفْنِي أَسِيرَهَا
١٦) وَإِيَّـاكَ هِجْرَانِـي فَأَنْـتَ أَنَا وَأَنْـ ـتَ أَنْتَ ذَوَاتُ الكُلِّ مِنْكَ صُدُورُهَا
١٧) فَمَـا ثَمَّ مَهْجُـورٌ وَلاَ ثَـمَّ وَاصِلٌ وَمَـا ثَـمَّ مَقْطُـوعٌ لَـدَيْكَ عُبُورُهَا
١٨) وَإِيَّـاكَ وَصْـلِي،فَالجَمَالُ مُحَجَّبٌ اغَـارُ عَلَـيْهَا لَـئلاً أَزُورَهَـا
١٩) فَيَا حَبَّذَا هَجْرِي وَطَرْحِي عَلَى الثَّرَى وَسَـمْعُ فُـؤَادِي لَـنْ وَإِنِّي صُدُورُهَا
٢٠) تَذَكَّـرْ أَنْـتَ إِذْ أَنْتَ نُقْطَة وَقَالَتْ: فَمَـا كُـنْتَ حَتَّـى تُرْتَجَى مِنِّي زَوْرَهَا

(أ) في ١: رقيق، كذا في: ٦.

١٠) تماط: تتنحّى.
١١) ألثم: أُقَبِّل، واللثم: القبلة.
١٣) الرهان: المسابقة، وقيل المخاطرة.
١٤) المولّه: الذي ذهب عقله وتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف.وقيل هو الذي ذهب عقله لفقدان الميت. والوله يكون من الحزن والسرور.
١٦) ينظر إلى قول الحلاج:

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنْتَ أَنَا لا نَفْتَرِقُ

ديوان الحلاج، ص: ٥٦.
أو قوله:

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالْ

ديوان الحلاج، ص: ٦٠.
١٩) لن: بمعنى لأن.

الـــــــواو

١٣٢- وله أيضاً* مخمسا بيت ابن الفارض(*):

-الطويل-

١) لَقَدْ كَانَ فِي مَجْلَى الْبُطُونِ وَمَا حَوَى   بِمَــرْأى العَمَى لِلذَاتِ بالكَنْزِ قَدْ طَوَى
٢) بِــنُقْطَةِ غَــيْبِ الغَيْبِ للغَيْبِ فَاسْتَوَى   " صَــفَاءٌ وَلاَ مَــاءٌ وَلُطْفٌ وَلاَ هَوَى"
" وَنُورٌ وَلاَ نَارٌ وَرُوحٌ وَلاَ جِسْمُ "

* المصدر: ٤/ب، ص:١٤٧.

(*) ابن الفارض: هو أبو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي، ويعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين، ويلقب بسلطان العاشقين، مصري عاش ما بين (٥٧٦هـ/٦٣٢هـ) صوفي له مذهب في الحب والوحدة، وله أيضا ديوان شعري.
وفيات الأعيان، ابن خلكان. ١/٣٨٣.
شذرات الذهب،ابن العماد. ٥/١٤٩-١٥٣.
١) البيت تضمين لقوله ﷺ في الحديث القدسي :" كنت كنزًا لا اعرف، فاحببت ان اعرف، فخلقت خلقًا فعرفتهم بي فعرفوني".
كشف الخفاء، رقم : ٢٠١٦.
يريد الشاعر هنا أن الرسول ﷺ كان كنزًا مخفيًا في غيهوبة العمى بنعت الأزلية حيث لا اين ولا شكل ولا رسم ولا مكان، ولا ماء ولا هواء ولا نار ولا جسم، بل هناك فقط جوهر نوره ونور صفاته، فاحتجب بين النوريں بأنوار الأحدية ثم ظهرت بشريته ﷺ وتشرف برسالته إلى جميع البشر، فكان في البداية الأول والباطن وفي بعثته الثاني الظاهر.

اليـــاء

١٣٣- وله كذلك *:

-مجزوء الكامل-

١) بَكَـــيْتُ مِـــنْهُ عَلَـــيْهِ هَـــرِبْتُ مِـــنْهُ إِلَـــيْهِ
٢) وَحَقِّـــهِ هُـــوَ سُـــؤْلِي لاَ زِلْـــتُ بَـــيْنَ يَدَيْـــهِ
٣) حَتَّـــى أَنَـــالَ وَأَحْظَـــى بِمَـــا اتَّكَلْـــتُ عَلَـــيْهِ

*المصدر:- ٢،ص:١٧٠

- ٩، ص ٩.

١٣٤– قال شقيقه عبد الحي الكتاني : [كما وقفت له(أي للشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني) رضي الله عنه على قصيدة قديمة طالعتها بخطه، من قرأها يعلم أن منشأها كأنه ينظر إلى الغيب خلف ستر رقيق. وهذا نصها، وهي من واد آخر]*

–الطويل–

١) فَيَا رَبُّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَار[أ] حُكْمُهُ عَلَيْنَا بِمَا أَبْدَى وَمَا قَدْ رَثَى لِيَا
٢) وَقَدْ أَنْشَبَتْ فِينَا الخُطُوبُ أَظَافِراً فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ يشْعرنْ بِمَا بِيَا؟
٣) وَقَدْ كَانَ لِي كَنْزٌ مِنَ الصَّبْرِ أَتَّقِي بِهِ أَلْسُنَ الرَّقْطَاءِ مِمَّا عَلاَنِيَا
٤) فَأَجْهَدَهُ كَيْدُ الطَّوَارِقِ مُذْ بَدَتْ نَوَاجِذُهَا مِنْهَا لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا
٥) كَأنِّي بِهَا تَهْوَى وِصَالِي، لِذَاكَ قَدْ أُتِيحَتْ[ب] رَزَايَاهَا وَهَانَ عَزَائِيَا
٦) وَمِنْ عَجَبٍ أشكُو لِمَنْ هُوَ أَبْكَانِي فَهَيْهَاتَ مَا يُرْضِيهِ إِلاَّ بُكَائِيَا
٧) وَإِنْ شَاءَ أَشْجَانِي وإِنْ شَاءَ أَبْلاَنِي وَإِنْ شَاءَ أَوْهَانِي وَزَادَ عَذَابِيَا

*المصدر: ١/أ، ص :١١٧-١١٨. –٢،ص:١٢٥-١٢٦.
–٣/أ، ص: ١١٦-١١٧. – ٣/ب:ص:١٣٨-١٣٩-١٤٠.
–١٩، ص:٢٧-٢٨-٢٩.
(أ) –في٢ :"جرى". (ب) –في٢ :"اتحت".

---

١) الدهر: "الزمان الطويل، وكانت العرب تسب الدهر عند الحوادث والنوازل التي تنزل بهم، وكانوا ينسبون إليه هذه الحوادث، فيقولون:" أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر"فيذمون الدهر وذكروا ذلك في أشعارهم، واخبر الله تعالى عن ذلك فقال: {**وَقَالُوا مَاهِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ**} الجاثية/٢٤. ثم قال سبحانه {**وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ**} الجاثية/٢٤.
وقال الرسول ﷺ "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" – مسند الإمام أحمد بن حنبل.٢/٣٩٤.
والشاعر لم يستعمل الدهر بالمعنى الذي ورد في الحديث، بل استعمله كما هو متعارف عليه عند العرب.
٣) الرقطاء: من أسماء الفتنة لتلونها.
٤) الطوارق: ما يطرق بالليل.
–الدواهي: ما يصيب الناس من عظيم نوبة الدهر.
٧) اشجاني: أحزنني.

٨) وَإِنْ شـاءَ تَعْذِيبِي رَضِيتُ وَإِنْ يَشَأْ وِصَالِي، فَكَمْ(أ) أَنْشَدْتُ هَلْ لِي رَاقِيَا(ب)؟
٩) أَعُـوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ يَقِينِـي وَيَحْمِينِـي وَأَهْلِـي وَمَالِـيَا
١٠) وَيَكْلَؤُنِـي مِـنْ كُلِّ خَطْبٍ أَلَمَّ بِي أُنَـادِي أَيَـا قَهَّـارُ أَوْصِـلْ حِبَالِـيَا
١١) وَيَجْعَـلُ لِـي مِنْ كُلِّ طَارِقَةِ دُرُوعَ حِصْـنٍ مَنِـيعٍ بِالكَمَـالِ(ج) بَدَالِيَا
١٢) فَـيَا رَبُّ مَـا لِي إِلاَّ أَنْتَ فَأَبْدِلَن طَـوَارِقَ مَـا أَلْقَـى وَمَـا قَـدْ دَهَانِيَا
١٣) وَأَجْهَـدَنَا أَهْـلُ الزَّمَانِ بِكَيْدِهِمْ فَـأَبْكِهِمُ مِـنْ حَـيْثُ كَـانَ بُكَانِـيَا
١٤) فَـإِنْ أَبْصَـرُوا فَضْلِي تَوَاطَأَ كُلُّهُمْ عَلَـى جَحْـدِهِ حَتَّـى طَـوَيْتُ رِدَائِيَا
١٥) وَإِنْ أَدَبَتْنِـي الدَّهْـرِيَاتُ فَأَبْطَنَتْ مَعَارِفُـنَا، قَالُـوا: مِـنَ الفَـتْحِ عَارِيَـا
١٦) وَمَا عَلِمُوا أَنِّي عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تَزَلْ عَلَـى لُجَـجِ البَحْـرِ المُحِـيطِ مَرَاسِيَا
١٧) تَـزِفُ لَـنَا مِنْهَا الجَوَاهِرُ حَيْثُ لاَ رَقِـيبٌ وَلاَ وَاشٍ يُكَـدِّرُ مَـا بِـيَا

(أ) في ١: "هل" كذا في ١٩. - (ب) في ١ "راقيا" كذا في ١٩.

(ج) في ١ "مليك بالجمال" كذا في ١٩.

---

١٠) يكلؤني: يحفظني، والفعل كلأ، قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ} الأنبياء/٤٢.

١١) طارقة: ما يطرق بالليل.

١٣) كيدهم: مكرهم واحتيالهم.

١٤-١٥) البيتان ينظران إلى قول أبي العتاهية:

يَـا رَبُّ إِنَّ النَّـاسَ لاَ يُنْصِفُونِي فَكَيْفَ إِنْ أَنْصَفْتُهُمْ ظَلَمُونِي
فَـإِنْ كَانَ لِـي شَـيْءٌ تَصَدَّوا لأَخْذِهِ وَإِن جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَإِنْ نَـالَهُمْ بَذْلِـي، فَـلاَ شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَـا أَبْذُلْ لَهُـمْ شَتَمُونِي
وَإِنْ طَرَقَتْنِـي نَكْـبَةٌ فَكِهُـوا بِهَـا وَإِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي

ديوان أبي العتاهية، ص: ٣٥٥.

١٦) لجج: جمع لجة، وهي معظم الماء.

١٧) تزف: تسرع أو تقبل.

١٨) وَإِنِّـي ظَمْـآنٌ عَلَـى الدَّهْرِ لَمْ أزَلْ أمِـيلُ لأَنْفَـاس الـدِّيَارِ اليَمَانِـيَا
١٩) وَإِنْ فَاجَأَتْنِـي الحَادِثَـاتُ تَوَقَّعُـوا حَـوَادِثُ أُخْـرَى لَـمْ أَزَلْ لَهَا لاَقِيَا
٢٠) وَسَوْفَ يُرَى التَّغْيِيرُ فِي الكَوْنِ رَيْثمَا يَـرَى الدَّهْـرُ أَنَّ الدَّهْـرَ لَيْسَ بِبَاقِيَا
٢١) تَغَلَّبَهُ قَهْرٌ فَأَبْدَاهُ لاَ عَلَيْهِ مَعْتَبَةٌ مِمَّا بِهِ قَدْ قَضَى لِيَا
٢٢) تَخَالُـهُ لَـمْ تُنْشِـبْ حَوَادِثُ خَطْبِهِ تُغلِّـبُهَا خُطُـبٌ وَيَعْـيَا المُـدَاوِيَا
٢٣) سَأُوصِـي عَلَـيْهِ الدَّهْرَ فِي كُلِّ نَكْبَةٍ فَيَغْـتَالُهُ رِئْـبَالُ آجَـام ضَـارِيَا
٢٤) وَيَخْلُفُنِـي فِـي الطَّارِقَـاتِ فَلاَ يَعُو دُ[أ] يشْمَتُ مَنْ فِي الحبِّ لاَقِي الدَّوَاهِيَا[ب]
٢٥) وَإِنْ سَـاءَنِي مِـنْهُمْ كَـبِيرٌ أَحلْـتُهُ عَلَـى العَفْـوِ أَرْجُـو مِثْلَ ذَاكَ لِمَا بِيَا

(أ) في ٢: "فلا يعد". - (ب) في٢ "إلا واهيا".

---

١٨) اليمانيا: نسبة لأهل اليمن، واليمن منطقة تقع في الناحية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وتتميز بكثرة الأودية والسهول الخصبة، لذلك قامت فيها حضارات منذ القديم. وقد شملت اليمن مدنا كثيرة أهمها: حضرموت وعمان وعدن.
- معجم البلدان،٥/٧٤٧.
- المفصل في تاريخ العرب،١/١٧٠-١٧٣.
٢٣) الرئبال: من أسماء الأسد والذئب وجمعه أرابيل.
٢٤) البيت ينظر إلى قول جميل بثينة:

وَإِلاَّ فَبَغِّضْـهَا إِلَيَّ وَأَهلَـهَا فَإِنِّـي بِلَيْلَـى قَـدْ لَقِـيتُ الدَّوَاهِـيَا

ديوان العذريين، ص:٣٣٥.
٢٥-٢٦-٢٧) الأبيات الثلاثة تنظر إلى قول محمود الورَّاق:

فَمَـا الـنَّاسُ إلاَّ وَاحِـدٌ مِـن ثلاثـةٍ شَـرِيفٌ وَمَشْـرُوفٌ وَمِـثْلٌ مُقَـاوِمِ
فَأَمَّـا الـذِي فَوقِـي فَأَعْـرِفُ قَـدْرَهُ وَأَتْـبَعُ فِـيهِ الحَـقَّ وَالحَـقُّ لاَزِمْ
وَ أَمَّـا الـذِي دُونِـي فَـإِنْ قَالَ، صُنْتُ عَنْ إِجَابَـتِهِ عِرْضِـي وإِن لاَمَ لاَئِـمُ
وَأَمَّـا الـذِي مِثْلِـي فَـإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَـا تَفَضَّـلْتُ إنَّ الفَضْـلَ بِـالحِلْمِ حَاكِمْ

إحياء علوم الدين، الغزالي،٣/١٧٥.

٢٦) وَإِنْ سَـاءَنِي مِـنْهُمْ صَغِيرٌ رَحِمْتُهُ لأَنَّـهُ لاَ(أ) يَـدْرِي الَّـذِي بِفُـؤَادِيَا
٢٧) وَإِنْ سَـاءَنِي مِثْلِي دَعَوْتُ لَهُ الرَّشَا دَ، يُصْلِحُهُ مِـنْ حَيْثُ يَبْكِـي بُكَائِيَا
٢٨) وَإِنْ كَـانَ لاَ يَـدْرِي بِـذَاكَ، فَإِنَّهُ تُـبَلِّغُهُ الأَمْـلاَكُ عَنِّـي سَـلاَمِيَا
٢٩) وَمَا ضَرَّ أهْلَ الشِّعْرِ أنْ لَوْ أَحَالُوهُمْ عَلَـى الدَّهْـرِ، لَكِـنْ أرْجُو طباً مُدَاوِيَا
٣٠) وَلَسْـتُ أرَى عودَ التَّجَلِّي وَإِلاَّ قَدْ دَعَـوْتُ لَهُـمْ حَـتى يَكُونُـوا مَكَانِيَا
٣١) فَيُشْـهِدهُمْ مَعْنى الرَّقَائِقِ حَيْثُ مَا تَجَلَّـتْ، فَـلاَ يَنْكُـرْنَ شَـأْنِي وَحَالِيَا
٣٢) فَسُـبْحَانَ مَنْ يُبْدِي لِقَوْمٍ مَشَاهِداً وَيَسْـتُرُهَا عَـنْ آخَـرِينَ كَمَـا هِـيَا

(أ) في ٢:"لم "، كذا في ١٩.

---

٢٩) ينظر إلى قول جميل بثينة:
يَقُولُونَ لَيْلَى بِالعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا
ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

٣١) الرقائق: ج رقيقة وهي عند الصوفية: اللطيفة الروحانية. وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين، كالمداد الواصل من الحق إلى العبد. ويقال لها رقيقة النزول كالوسيلة التي يقترب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال، والأخلاق السنية، والمقامات الرفيعة. ويقال لها رقيق العروج، ورقيقة الارتقاء.

وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يلطف به سر العبد ونزول كثافات النفس. اصطلاحات الصوفية، ص: ١٤٩.

١٣٥- [وقال الشيخ الكتاني أيضًا لا نجح عواذلي فيه :]*

-الطويل-

١) ثـوَى الحُبُّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَثَى لِيا وَأَرْكَسَـنِي مِـنْ حَـيْثُ أَرْعَـى لَيَالِيَا
٢) وَأَزْعَجَنِـي فِـي الحَيِّ أَرْجُو وِصَالَ مَنْ دَهَانِـي وَأَشْـجَانِي وَأَبْلَـى فُـؤَادِيَا
٣) وَأَنْهَكَنِـي حَتَّـى صِـرْتُ فِي الهَوَى كَأَنِّـي هِـلاَلُ الشَّـكِّ أَرْعَـى خَيَالِيَا
٤) وَ أَنْحَلَنِـي حَتَّـى لَقَدْ كِدْتُ فِي الهَوَى بِمُقْلَـةِ وِسْـنَانٍ أَرَجُ مِثالِـيَا
٥) وَلاَ زِلْـتُ أَرْعَـى فِـي الطُّلُولِ بَوَارِقاً لِتَنْـتَعِشَ الأَوْصَـالُ مِمَّـا دَهَانِـيَا
٦) وَقَـدْ ظَفِـرَتْ رُوحِـي بِمَغْنَى جَمَالِهَا جِـزَافاً، لَقَـدْ أَمْهَـدْتُ وَصْلَ وِصَالِيَا
٧) فَأَكْثِـرْ أَخِـي مِـن طَاعَـةِ اللهِ جَهْرَةً قِـيَاماً بِـبَعْضِ الحَـقِّ وَالشَّوْقُ هَادِيَا
٨) وَأَكْثِـرْ مِـنَ الأَذْكَارِ مِنْ دُونِ مِيقَاتٍ وَإِحْضَـارِ قَلْـبٍ فِـي العِبَادَاتِ سَارِيَا
٩) وَطَهِّـرْ قُلُـوباً مِـنْ شُـكُوكٍ قَوَاطِعٍ تَـنُوءُ عَـنِ الإِحْصَـا فَفَـتِّشْ دَوَاعِيَا
١٠) وَحَاسِبْ عَلَى الأَنْفَاسِ نَفْسَكَ إِنَّ مَنْ تَقَـاعَسَ عَـنْهَا فَهْوَ مِنَ الفَضْلِ عَارِيَا
١١) جَـوَارِحُكَ احْفَظْهَا وَصُنْهَا عَنِ المَلا هِـيَ ،تُحْفَظُ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ كُنْتَ وَاعِيَا
١٢) وَشَـمِّرْ ذُيُـولَ الحَـزْمِ لَيْلَكَ شَائِقاً وَقُـمْ فِـي ظَـلاَمِ اللَّيْلِ تَرْعَى الأَمَانِيَا

* المصدر: ١،ص:١١٨-١١٩. - ٢،ص:١١٦-١١٧.
- ٢١:ص: ١١٣-١١٤.

---

١) ثوى: أقام، يقال ثوى فلان بالمكان أي أقام به وألزمه الإقامة فيه.
- الحب: يقصد به الحب الصوفي.
- اركس: تقول ركس الشيء ركسًا وأركسه: قلبه ونكسه، قال تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا}. (النساء/٨٨) .
٢) دهاني: أصابني بمصيبة.
-اشجاني: احزنني.
٣) انهكني: اضناني واجهدني وبالغ في عقوبتي.
٤) الوسنان: الذي اخذه ثقل النوم أو اشتد نعاسه.
٦) جزافًا: دون مقابل.

١٣) وَأَسْهِرْ جُفُوناً فِي الصَّلاَةِ مُوَاصِلاً مَعَانِي الصَّلاَ لِلْقَلْبِ طِبّاً مُدَاوِيَا
١٤) وَكَمْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ بِالنَّوْمِ حَظَّهَا فَأَعْطِ الحُقُوقَ العَيْنِيَاتِ كَمَا هِيَا
١٥) وَأَيْقِظْ قُلُوباً فَهْيَ غَايَةُ مُنْيَةِ مُرَاقِبِ رَبِّ المُلْكِ فِي كُلِّ حَالِيَا
١٦) وَإِيَّاكَ تَثْبِيطاً عَنِ اللَّيْلِ إِنَّهُ ضَيَاعٌ لِنِصْفِ العُمْرِ وَالنِّصْفُ لاَهِيَا
١٧) وَلاَ تَفْتُرَنْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ وَالصَّلاَ عَلَى مَرْكَزِ الأَنْوَارِ عَيْنِ حَيَاتِيَا
١٨) وَكُفَّ لِسَانَ الشَّرِّ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنِ وَلاَيِنْهُمْ تَلْقَى مِنَ الشَّرِّ رَاقِيَا
١٩) صَمُوتٌ حَيِيٌّ، ذَاكِرٌ، مُتَوَرِّعٌ مُحِبٌّ، شَكُورٌ، هَائِمٌ فِي العَوَالِيَا
٢٠) صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ، مُسَلِّمٌ لِمَا تُبْدِيهِ فِينَا البَلاَيَا السَّمَاوِيَا
٢١) غَفُورٌ عَنِ الزَّلاَّتِ، مُغْضٍ إِذَا بَدَتْ عَوَرَاتُ إِخْوَانٍ، كَرِيمٌ مُدَاوِيَا
٢٢) بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[أ] تَنْتَهِي حَالَةٌ بِهَا تَكُونُ مُنِيرَ القَلْبِ لاَ عَنْهُ لاَهِيَا
٢٣) وَوَاصِلْ رَحِيمَ[ب] الدِّينِ وَالطِّينِ لاَ تَكُنْ مُقَاطِعَ أَرْحَامٍ، وَلاَ تَكُ سَاهِيَا
٢٤) وَأَخْلِصْ عِبَادَاتٍ لِرَبِّكَ جَاهِداً حُظُوظَكَ جُهْداً لاَ تَكُونُ مُرَائِيَا
٢٥) وَكُنْ مُخْلِصاً عَادَاتٍ حَسِّكَ بِالنِّيَا تِ تُقْلَبُ أَغْيَاناً لَدَيْهَا تَصَافِيَا
٢٦) أَوَائِلُ أَوْقَاتِ الصَّلاَةِ احْتَفِظْ بِهَا بِأَوَّلِ صَفٍّ مَعَ عُيُونٍ بَوَاكِيَا
٢٧) وَحَافِظْ عَلَيْهَا مَعْ خُشُوعِ جَوَارِحٍ وَقَلْبٍ وَتِهْيَامٌ عَلَى الشَّوْقِ طَاوِيَا
٢٨) وَرَاقِبْ إِلَهَ العَرْشِ دَأْباً لِتَحْفَظَنْ طَوَارِقَ آدَابٍ وَلاَ تَكُ لاَهِيَا
٢٩) غَيُورٌ يَرَى فِي القَلْبِ غَيْرَهُ فِي الزَّمَنْ مَوَارِدَ إِسْعَادٍ تَكُونُ مُدَانِيَا

(أ) في١ :منير. - (ب) في ٢١ " رحم"، كذا ١ و ٢.

---

١٦) التثبيط: من فعل ثبط، يقال عن الشيء تثبيطًا إذا شغله وفي التنزيل: {وَلَكِن كَرِهَ اللهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ}.[التوبة/٤٦.]

١٣٦- وقال أبو الفيض الشيخ الكتاني(*) في قصيدته: "اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية"*

- الطويل-

١) إذَا غَازَلَتْكَ الجَاذِبَاتُ الشُّعَاعِيَةْ وَطَارَحْتَ دَيْجُورَ المَوَادِ الطَّبِيعِيَّةْ
٢) وَفَاجَأَ نُورُ الرُّوحِ مُقْتَضَى هَيْكَلٍ بأخْلاَطِهِ الظُّلْمَانِيَاتِ التُّرَابِيَّةْ
٣) فَتَبْكِي عَنْ تِلْكَ المَعَاهِد، حَيْثُ لاَ تَجَانُسَ فِي مَرْقَى لَطَائِفَ عَهْدِيَّةْ
٤) وَأَوْثَقَتِ الأَرْوَاحُ فِي قَفَصِ أَوْكَارِ وَصَارَتْ عَلَى مَتْنِ الدَّيَاجِي الحَضِيضِيَّةْ
٥) تُكَثِّفُ مَنْ قَدْ كَانَ يَسْرَحُ حَيْثُ لاَ كَثَائِفَ فِي سَاحَاتِ أَفْنَانِ غَيْبِيَّةْ
٦) وَمَا سَاعَدَتْكَ النَّفْسُ تَرْقَى مَرَاقِيًا بِأَقْصَى رِيَاضِ القُدْسِ تَجْنِي عَوَالِيَةْ
٧) وَعَادَ صَدَى الأَوْهَامِ لَمَّا تَرَاكَمَتْ خَيَالاَتُهُ لِلدَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةْ
٨) وَقَدْ صُدِّيَتْ عَنْكَ المَرَاءِ بِمَا أُتِيحَ مِنْ بخَارٍ مِنْ جِسْمَانِيَاتٍ سُفْلِيَّةْ
٩) وَصَادَمَ جَيْشاً مِنْ دَيَاجِي قَوَاطِعَ تُنَبِّئُكَ عَنْ مَرْمَى حَضَائِرَ فَيْضِيَّةْ

*المصدر: ١،ص:من ١٠٥ إلى١١٣. - ٢٣ ، من ص ١٥٢ إلى ١٦٠.

(*) قال الشاعر بمناسبة نظمه هذه القصيدة :" ولما ختمنا هذه الختمة الكريمة (ختمة صحيح البخاري) وكان موضوعها هو الذات المحمدية وما لها من الكمالات، وكانت هذه القصيدة لها أعظم علقة ومناسبة بها، فأنسب أن تذيل هذه الختمة بها وتكون من متمماتها لما أنها اشتملت على كمالات أخرى محمدية لم يكتنفها التأليف وقلنا:

وَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْناً وَهُوَ مُنْتَظِمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فنظمناها هنا في نسق رجاء أن تظهر عليها وعلينا نفحات القبول من الممدوح بها. ونظمها في سلك عجيب قلَّ أن يوجد لها نظير."

ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص:٥٢.

١) جواب "إذا "في البيت ٣١.

-الجاذبات الشعاعية: جزئيات محمدية الرسول ﷺ ، لأن محمديته فيها الأشعة الدالة على التكثير والتوحيد والانتشار والظهور على جميع البسيطة، فتغيب الظلمة.

-ديجور: ظلمة.

٢) مرقى: درجة.

٤) الدياجي: الليالي المظلمة، والفعل إدْجَوْجَنَ.

٥) كثائف: جماعات أو حشود.

١٠) وَتُــزْمِنُ مَــنْ تَاقَــتْ مَعَاطِفُ رُوحِهِ لِتَفْــتَضَّ أَبْكَــارَ المَعَانِــي الوِصَــالِيَّهْ

١١) وَتَقْطَــعُ صَــدّاً أَوْثَقَــتْهُ مَوَانِــعٌ عَــنِ الطَّيَــرَانِ فِــي بَسَــاتِينَ قُدْسِيَّهْ

١٢) وَصِــرْتَ عَــنِ التَّرْدَادِ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ تُعْقِــكَ غَوَاشِــي الدَّائِــرَاتِ الكَثِيفِيَّهْ

١٣) فَــلاَ تَذْهَــبَنْ فِي الذَّاهِبِينَ لأَجْلِ أَنْ تَشَــاجَرَتِ الأَسْــمَاءُ فَهْــيَ وِفَاقِــيَّهْ

١٤) تَجَاذَبَ فِيكَ مُقْتَضَى العُلْوِيَاتِ وَالسُّفْلِيَاتِ فَأَثْبَتْ فِي الدَّوَاعِي السَّمَاوِيَّهْ

١٥) سَرَى أَلِفُ الأَعْدَادِ فِي كَثْرَةٍ بَدَا التَّآجُرُ فِي تِعْدَادِهَا دُونَ قَاصِيَّهْ

١٦) مُسَــمًّى لَهُ قَدْ طَابَقَ الإِسْمَ حَيْثُ سَا رَتِ الْفَــتُهُ حَتَّــى بَــدَتْ مُتَوَاخِــيَّهْ

١٧) فَصَــارَتْ بِهَــا مَجْلَى التَّآخِي بُعَيْدَمَا تَنَاكَــرَ فِــي مَعْنَــى الحُرُوفِ الهِجَائِيَّهْ

١٨) مِــنَ المَــبْدَإِ الفَــيَّاضِ الفَعَلَتْ حُرُو فُ مَبْنَــى رُسُــومِ النَّعْتِــيَاتِ اللُّبَانِيَّهْ

١٩) وَقَــدْ صَــادَمَتْكَ القَارِعَاتُ بِصَدْمَةٍ وَهَالَــكَ خَطْــبُ الفَاتِكَاتِ الهُجُومِيَّهْ

٢٠) وَعَضَّــكَ ضَــيْمُ الدَّهْرِ مِمَّا تَضَاءَلَتْ قُــوَاكَ لَــهُ مِــنْ دَائِــرَاتِ الفَعَالِــيَّهْ

٢١) وَفَاجَــأَ بَسْــطِيَّاتُ وَقْــتِكَ بَغْــتَةً فَأَضْــنَى وَأَبْلَــى وَالحَــوَادِثُ طَامِــيَّهْ

٢٢) وَغَصَّصَــتِ الآمَــالُ مِنْ حُجُبٍ لَهَا فَمَــا رَتَعَــتْ فِــي الــبُقْعَةِ الجَبَرُوتِيَّهْ

---

١٢) الغواشي: الإغماءات، قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} (الأعراف/٤١).
أي لهم من جهنم أغطية من النار يغمون فيها.

١٥) ألف: إشارة إلى الذات الأحدية من حيث إنها أول حروف الاسم الإلهي الجليل، وأول الأشياء في الأزل.
معجم مصطلحات الصوفية الحفني، ص: ٢٩٩.

وهنا استعمله الشاعر إشارة إلى الذات المحمدية، من حيث إنها أول حروفها (أحمد)، وإشارة أيضا إلى كونها أول ما ظهر في الوجود، فهي الدرة البيضاء والعقل الأول..

٢١) الطامية: تقول: طَمَا الماء يَطْمُو طُمُوّاً، وَيَطْمَى طُمْياً: ارتفع وعلا، وطما البحر ارتفع موجه. لسان العرب- مادة- طما.

وهنا استعارها الشاعر للحوادث.

٢٢) غصَّصت: الغصة: الشجا، تقول:"غصِصْتُ بالمَاء أَغَصُّ غَصَصاً إذا شرقْتَ به او وَقَف في حلقِكَ، فلَمْ تَسِغْهُ. وغصَّ المكان بأهله إذا ضاق. [لسان العرب- مادة- غصص].

واستعمله الشاعر هنا مجازًا.

-رتعت: أكلت وشربت رغدًا في الريف، وقيل: سعى وانبسط، وقيل: لعب ولها لقوله تعالى مخبرًا عن إخوة يوسف: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غداً يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ} [يوسف/١٢].

٢٣) وَأَجْهَدَكَ اللُّوَامُ نَحْوَ هَوَاجِرَ فَلَمْ يَرْتَوِي بِالفَيْضِيَاتِ اللَّدُنِيَّةْ
٢٤) وَتَمْكُثُ أَزْمَاناً بِسُوقِ بِطَالَةٍ تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي مَتَاجِرَ وَهْمِيَّةْ
٢٥) تُكَدِّرُ مِرْآةَ الصَّفَاءِ بِمَائِهَا فَتَلْتَبِسُ الإلْهَامِيَاتُ بِفِكْرِيَّةْ
٢٦) أَوَيْقَاتُ أَنْفَاسِ اليَوَاقِيتِ تَنْقَضِي سَبَهْلَلاً إِلاَّ فِي الصِّفَاتِ البَهِيمِيَّةْ
٢٧) وَعَرَّسَ جَيْشُ الوَهْمِ بِالعَقْلِ حَاجِراً مَسَالِكَ أَسْرَارِ المَعَانِي الوُجُودِيَّةْ
٢٨) فَنَحَّى جُيُوشاً مِنْ لَوَامِعَ أَشْرَقَتْ تُثِيرُ مَثَارَ الوَارِدَاتِ النُّورَانِيَّةْ
٢٩) وَضَاقَ نِطَاقُ الحَيْثِيَاتِ وَلَمْ تَجِدْ طَبِيباً يُزِيحُ السَّانِحَاتِ الظُّلْمَانِيَّةْ
٣٠) وَأَظْلَمَ جَوُّ الرُّوحِ مِنْ حَيْثُ لاَ لَهَا وُثُوبٌ بِكُوَّاتِ المَغَانِي الصَّمَدَانِيَّةْ
٣١) فَلُذْ بِمُمِدِّ الكَائِنَاتِ وَرُوحِهَا وَبَرْزَخِ أَمْدَادِ الشُّؤُونِ الشُّمُولِيَّةْ
٣٢) هُوَ المَبْدَأُ الفَيَّاضُ وَالدَّوْلَبُ الذي يَفِيضُ عَلَى الأَدْوَارِ سِرَّ الأُلُوهِيَّةْ
٣٣) هُوَ العُنْصُرُ الكُلِّيُّ وَالدُّرَّةُ [أ] التِي بِهَا كَانَ بَسْطُ الدَّائِرَاتِ الوُجُودِيَّةْ
٣٤) تُحَلُّ عُرَى الأَوْهَامِ مِمَّا اقْتَبَسْتَهُ بِمِشْكَاةِ أَنْوَارِ العَوَارِفِ نَفْسِيَّةْ
٣٥) وَتَمْتَدُّ مِنْ رُوحِ المُجَرَّدَاتِ التِي مُقَدَّسَةٌ أَجْرَامُهَا دُونَ تَصْفِيَةْ
٣٦) عَلَى نَحْوِهِمْ تَنْحَى الحَرَائِرُ بِالمُكَا بَدَاتِ وَقَدْ يُثْنِيهَا إِنْ هِيَ عَرْشِيَّةْ
٣٧) يُطَارِحُهَا مَجْلَى الرَّقَائِقِ بِانْبِعَا ثِ سِرٍّ سَرَتْ فِيهِ النُّعُوتُ السُّبُوحِيَّةْ

(أ) في ٢٢ :"الدروة"، كذا في ٢١.

---

٢٦) سبهللا: يقال: جَاءَ سَبَهْلَلاً أي بلا شيء، وقيل: بلا سلاح ولا عصا. ويقال: جاء سَبَهْلَلا: لا شيء معه، ويقال جاء فلانٌ سَبَهْلَلا أي ضالاً لا يدري اين يتوجّه.
[لسان العرب، مادة- سبهل-].

٢٩) السانحات: ما آتاك عن يمينك من ظبي أو طائر او غير ذلك.

٣٠) الصمدانية: الصَّمد: من صفات الله تعالى وتقدس لأنه اصمدت إليه الأمور، فلم يقض فيها غيره، وقيل: الصمد: الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: هو الذي يصمد إليه الأمر فلا يقضي دونه.

٣١) جواب " إذا " التي في أول القصيدة.

٣٤) المشكاة: كل كوة غير نافذة.

٣٧) السُّبُوحية: السُّبُّوح: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الذي ينزه عن كل سوء. ويقصد الصوفية بالنعوت السبوحية الحكمة التي في كلمة نوحية.

٣٨) بِمغْنَاطِيسِ مِنْ جَاذِبَاتِ فَوَاعِلَ تَزُجُّ بِهَا فِي السَّابِحَاتِ الشَّافِعِيَّةْ
٣٩) فَهُوَ أَسَاسُ الفَيْضِيَاتِ تَدَفُّقَتْ عَلَى كُلِّ أَدْوَارِ الوُجُودِ إِحَاطِيَّةْ
٤٠) قَدِ اعْتَدَلَتْ فِيهِ الحَقَائِقُ فَهْيَ فِي خُطُوطِ اسْتِوَاءٍ فِي نُعُوتِ العُبُودِيَّةْ
٤١) وَمَا أَثَّرَتْ فِيهِ العَنَاصِرُ، إِنَّمَا تَبَدَّى بِشَكْلِ الرَّابِطَاتِ الإِنَاسِيَّةْ
٤٢) مُنَاسَبَةٌ لِلْمَوْطِنِ الكَوْنِي، بَلْ غَدَا بِمِرْآتِهِ مَجْلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِيَّةْ
٤٣) لِذَا أُبْطِنَتْ مِنْهُ الظِّلاَلُ كَأَنَّهُ تَجَلَّى بِلَوْنِ اللَّوْنِيَاتِ المِثَالِيَّةْ
٤٤) هُوَ القَلْبُ بَيْنَ الكَائِنَاتِ، لِذَاكَ قَدْ تَقَدَّمَ صَدْرَ الجَيْشِ جَيْشُ الرِّسَالِيَّةْ
٤٥) وَأَلْوِيَةٌ مِنْ سَاقَةِ الجَيْشِ اقْتَفَتْ مَعَالِمَهُ مِنْ سِرِّ إِرْثِ الخُصُوصِيَّةْ
٤٦) قَدِ احْتَوَشَتْهُ الكَائِنَاتُ وَ أَبْطَنَتْ طَلاَسِمُهُ حُجْبَ الذَّوَاتِ الجِسْمَانِيَّةْ
٤٧) قَدِ انْبَجَسَتْ عَنْهُ الصُّدُورُ وَقَدْ غَدَا مُمَدّاً لَهَا قَبْلَ انْتِشَارِ الخِتَامِيَّةْ
٤٨) فَنُوحٌ وَعِيسَى ثُمَّ مُوسَى وَمَا لَهُمْ مِنَ الفَيْضِ ثُمَّ الحَضْرَةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةْ

---

٣٨) المغناطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب ويوصف الرسول ﷺ بالمغناطيس الذي لا تنجذب الأشياء إلا إليه، لأنه المدار الذي عليه مدار النظام الكوني في نظر الصوفية.

-تزج: ترمي.
-السابحات: النجوم التي تسبح في الفلك، كما يسبح السابح في الماء، قال تعالى: {وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً} [النازعات/٣].
٣٩) أساس الفيضيات: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية.
٤٤) القلب: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية المحمدية.

٤٦) احتوشته: جعلته وسطها.والضمير يعود على الحقيقة الأحمدية، لأنها النقطة التي تدور حولها الكائنات.

-طلاسم: كتابات وخطوط يعتمدها الساحر، ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.
[مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.]
٤٧) انبجست: سالت وانفجرت، والفعل بجس والمصدر: البجس: قال تعالى: {فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً} [الأعراف/١٦٠].
وباطن الرسول ﷺ الأحمدي هو الذي انبجست عنه الصدور.
٤٨) نوح: هو نوح بن لامك بن متوسلخ بن فنوخ...نبي الله تعالى، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة. [تهذيب، تاريخ ابن عساكر ٢١/١.]

٤٩) مَظَاهِــرُ أَسْرَارِ الحُرُوفِ وَقَدْ غَدَتْ مَرَائِــي لِمَــا أَبْــدَاهُ سِــرُّ الرُّبَاعِيَّهْ
٥٠) فَأَنْــتَ مَلاَذِي مِنْ حُرُوبٍ تَأَجَّجَتْ أَمَانــاً وَعَطْفــاً ثُمَّ نَصْــراً وَعَافِــيَّهْ
٥١) وَأَنْــتَ رَجَائِي إِنْ دُهِمْتُ، وَمَقْصَدِي وَرُكْنِــي إِذَا اغْــتَالَتْ قَوَاطِــعُ نَفْسِيَّهْ
٥٢) وَأَنْتَ الذِي خُصِّصْتَ بِالكَأْسِ، وَالذِي افِــيضَ عَلَــى الأَكْوَانِ سُؤْرَ اخْتِتَامِيَّهْ
٥٣) شَــرِبْتَ كُؤُوسَ الوِدِّ مِنْ عُنْصُرٍ لَهَا بِــلاَ بَــرْزَخِيَاتِ القُــوَى الجِبْرَائِيلِيَّهْ
٥٤) لِإِنْ أَشْــتَكَ الكُلِّــي أَوَّلَ مَصْــدَرٍ بَــدَا مِــنْ شُؤُونِ الفَائِضَاتِ العَمَائِيَّهْ
٥٥) فَــثَمَّ مَــبَادِي التَّقْدِيــرِيَّاتِ لاَ لَهَــا وَسَــاطِيَّةُ الأَمْــلاَكِ مِــنْ كُلِّ حَيْثِيَّهْ
٥٦) فَأَنْــتَ الــذِي رَبَّبْتَ تَخْطِيطَ كُورَةٍ أَوَائِــلَ إِنْشَــاءِ المَبَانِــي الظُّهُــورِيَّهْ
٥٧) مَبَانِــي الحُــرُوفِ العَالِيَاتِ قَدِ ابْتَنَى عَلَــيْهَا مَــدَارُ الكَــوْنِ فِي كُلِّ أَبْنِيَهْ
٥٨) فَــإِنْ طَافَــتِ الأَشْــبَاحُ يَوْماً بِكَعْبَةٍ فَــتَلْحَظُهُ فِــي التَّــرْبِيعِيَّاتِ سِــرِّيَّهْ
٥٩) وَإِنْ فَكَّــرَتْ مِمَّــا تَــرَكَّبَ هَيْكَلٌ تَجِــدْهُ عَلَــى شَكْلِ الأُصُولِ الحَقِيقِيَّهْ
٦٠) وَإِنْ أَبْصَــرَتْ مَعْنَى الصَّلاَةِ تَجِدْ بِهَا مُشَــاكَلَةَ التَّــرْبِيعِ يُــبْدِي تَجَلِّــيَّهْ

-

ويعتبر نوح عند الصوفية مظهرًا للإنسان الكامل.

-عيسى: عيسى عند الصوفية ممتزج النشأة بين روحانية جبريل النافخ في أمه وبشرية مريم.

الإبراهيمية: نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل.

ويريد الشاعر أن يقول في هذا البيت بأن الرسل استمدوا رسالاتهم من الحقيقة الأحمدية أي من باطن النبي ﷺ الأحمدي.

٥٠) ضمير المخاطَب يعود على باطن النبي ﷺ الأحمدي.

٥١) دهمت: خفت.

-ركني: قوتي.

٥٨) التربيعات: ج التربيع، وهو عبارة عن وقت يكون بين الشمس والقمر، ويقصد هنا بالتربيع: الحروف الأربعة المكونة لاسمه ﷺ أي أحمد أو محمد. ولكل حرف معناه فالحاء من الحيطة والشمول، والدال من الحروف الظلمانية لا النورانية، فأشبه اختلاف الناس فيه بظلمانية، ولكن لما تقرر عند أهل سر الحروف أيضًا أن خصص النورانيات سارية في الحروف الظلمانية كان هذا السريان فيها، ومنها الدال أيضا لم يكترث بمنكريه فكان حجة.

[ينظر ختمة البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص: ١٥٨-١٥٩].

٦١) وَإِنْ لاَحَظَــتْ إِسْمَ الجَلاَلَةِ أَدْرَكَتْ حُــرُوفَهُمَا أَبْــدَتْ رَقَائِــقَ ذَوْقِــيَّهْ

٦٢) وَإِنْ شَــعَرَتْ أَلْقَــتْ خَلاَئِــقَ بَعْدَهُ حَــذَتْ حَذْوَهُ فِي الإِرْثِيَاتِ الكَمَالِيَّهْ

٦٣) وَقَــدْ ظَهَــرَتْ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ مَذَاهِبٌ عَلَــى مُقْتَضَى التَّرْبِيعِ تَتْرَى اجْتِهَادِيَهْ

٦٤) وَأَفْــلاَكُ أَدْوَارِ الدَّوَائِــرِ لَــمْ تَزَلْ عَلَــيْهِ فُصُــولُ الحَوْلِــيَاتِ مُــرَاعِيَهْ

٦٥) وَأَرْؤُسُ أَمْــلاَكِ الحَضَــائِرِ قُــوبِلَتْ بِتَــرْبِيعِهَا حَتَّــى القُــوَى الجِبْرَائِيلِيَّهْ

٦٦) فَجِبْــرِيلُ إِحْدَى التشكيلاتِ لاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الإِجْمَالِ رُوحَ الوَسَاطِيَّهْ

٦٧) فَهَــبْ أَنَّــهُ المَتْبُوعُ فِي الفَرْقِ، أَنَّهُ غَــدَا تَابِعــاً لِلزَّاخِــرَاتِ الفَــرْدَانِيَّهْ

٦٨) وَقَــدْ لاَحَ لِلْعَيْنَــيْنِ إِسْــرَاؤُهُ بِــهِ بِجُــثْمَانِهِ العَــبْدِي بِــأَحْلاَكِ هَمْسِيَهْ

٦٩) وَجَازَ إِلَى أَقْصَى الحَضَائِرِ لاَ دَلِيلَ إِلاَّ شُعَاعِ الجَاذِبَاتِ الإِلَهِيَّهْ

٧٠) يَــزُجُ البِحَارَ الطَّامِيَاتِ بِجِسْمِهِ إِلَى أَنْ بَــدَا بِالقُــبَّةِ العَظَمُوتِــيَّهْ

٧١) وَخَلَّفَ جِبْرِيلاً بِسِدْرَةِ مُنْتَهَى العُلُومِ فَبَانَ الفَرْقُ لِلْمُتَلاَحِيَّهْ

---

٦٦) يريد بروح الوساطية أن جبريل كان واسطة بين الله والرسول إبان البعثة.

٦٧) هب: افترض. ويعني بالمتبوع باطن النبي ﷺ الأحمدي حيث إن الرسل والأنبياء كانوا تابعين له، ويقصد بالتابع ظاهر النبي ﷺ، لأن رسالته كرسول تابعة لرسائل الأنبياء والرسل.

٦٨) أحلاك: ج حلكة وهو شدة السواد.

٦٩) البيت وما بعده تضمين لقوله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى. فَاَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى، مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَاى، اَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى} [النجم/ من ١ إلى ١٤].

٧٠) الطاميات: المرتفعات الأمواج.

٧٢) وَلاَحَ لَـهُ نُورُ الجَلاَلَـةِ مُبْصِراً بِعَيْنَيْـهِ نُوراً مِـنْ جَلاَلِ الرُّبُوبِيَّةْ
٧٣) وَقَدْ صَارَ مِنْهُ الجَأْشُ مُنْعَكِساً بِمَا بَـدَا مِـنْ نُعُوتِ البَارِقَاتِ المُرَادِيَّةْ
٧٤) وَقَدْ ضُعْضِعَتْ أَرْكَانُهُ حَتَّى ذَكَ مِنْ تَجَلِّيهِ أَحْبَالَ الصِّفَاتِ الإِنَاسِيَّةْ
٧٥) بَلَـى قُـوِيَتْ أَرْكَانُهُ مَا تَصَدَّعَتْ فَأَصْعَقَهُ نُورُ الصِّفَاتِ العَظِيمِيَّةْ
٧٦) وَبَـخٍ لِمَأْمُومِينَ صَـارَ إِمَامَهُمْ يُسَمَّى عَظِيماً فِـي الغُيُوبِ القُدُوسِيَّةْ
٧٧) وَقَـدْ أَمَّهُـمْ وَاسْتَرْوَحُوا، إِنَّهُ الإِمَا م قَبْلُ وَبَعْـدُ فِي المَعَالِي الرِّسَالِيَّةْ
٧٨) وَجَـاوَزَهُمْ حَتَّـى رَأَوا أَنَّـهُ المُرَا دُ مَـعْ كَـوْنِهِ لاَ زَالَ بَـيْنَ الأَشَدِّيَّةْ
٧٩) وَلَمَّـا بَكَـى مِـنْهُ الكَلِيمُ بَدَتْ لَهُ مُـرَاجَعَةٌ بِاللاَّنِحَـاتِ الرَّبَّانِيَّةْ
٨٠) فَشَـاهَدَ مِـنْ زِنْدِ الغَرَامِ ذَاكَ الذي رَأَى رَبَّـهُ بِالقُـوَّةِ العَظَمُوتِيَّةْ
٨١) فَـأَعْظِمْ بِـهِ مِـنْ أَحْمَـدٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَـدْ كَمُلَـتْ فِـيهِ مَعَانِي المَحْمُودِيَّةْ
٨٢) لَقَدْ طِبْتَ يَا نُورَ الوُجُودِ وَطَابَتِ الفُرُوعُ بِبَسْطِ اللاَّمِعَاتِ الإِفْضَالِيَّةْ
٨٣) بِحَقِّـهِ يَـا رَحْمَـنُ دَفِّـقْ أَيَادِيـا مِـنَ الجُـودِ تُغْنِي فَاقَتِي الإِضْطِرَارِيَّةْ
٨٤) وَأَتْمِـمْ لَـنَا الخَيْـرَاتِ بَدْءاً وَعَوْدَةً وَهَيِّـئْ لَـنَا أَسْـبَابَ فَوْزِ السَّعَادِيَّةْ
٨٥) وَأَظْهِـرْ عَلَـى لَيْلِـي مَطَالِعَ صُبْحِهِ وَشَـتِّتْ جُيُوشَ الوَارِدَاتِ الشَّيْطَانِيَّةْ
٨٦) وَمُـدَّ عَلَـى سَـطْحِ القُلُوبِ بَوَارِقاً تَقُـودُ القُـوَى لِلْحَضْـرَةِ المَلَكُوتِيَّةْ
٨٧) وَأَمْطِـرْ عَلَـى أَرْضِ الجُسُومِ غَوَادِقاً مِـنَ العِلْـمِ بِالأَشْـيَا تَرَاهَا كَمَا هِيَّةْ
٨٨) فَيَكْشِـفُ لِي عِلْمَ الحُرُوفِ، وَكَيْفَ كَا نَ وَضْـعُ لَهَـا مَنْ لِيَ حَضْرَةَ نُورِيَّةْ
٨٩) وَأَكْـرَعُ فِـي عَـيْنِ اليَقِينِ فَتَظْهَرَنْ أُصُـولُ حُـرُوفٍ كُلِّـيَاتٍ وَجُزْئِيَّةْ

---

٧٣) الجأش: الخوف.

٧٤) ضعضعت: ضعفت وانحطت.

-الأركان: جمع ركن بمعنى القوة.

٨٠) زند الغرام: الزند والزندة: خشبتان يستقدح بهما، فالسفلى زندة، والأعلى زند. وأسندهما الشاعر هنا إلى الغرام على سبيل المجاز.

٨٧) غوادق: المطر الكثير العام، وهنا استعارها الشاعر للعلم.

٨٩) أكرع: أمشي.

-عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والمكاشفة.

٩٠) وَأَعْــرِفُ مِــنْهَا مَا تَآخَى وَكَيْفَ كَا | نَ مِــنْهُ التَّآخِـي مَـعْ مَــوَادَّ ثُبوتِيَةْ
٩١) وَهَــلْ نقْــط زَادَتْ مَعَانِيَ لَمْ تَكُنْ | لَهَــا قَــبْلَ نَقْــطٍ لِلْحُرُوفِ الرَّقُومِيَّةْ
٩٢) وَأَعْــرِفُ تَــرْتِيبَ التَّفَاضُــلِ بَيْنَهَا | وَتَسْــخِيرَهَا وَالشَّــيْئِيَاتِ السُّــبَاعِيَّةْ
٩٣) وَيَبْسُــطُ لِي مِنْ كُلِّ حَرْفٍ سُرَادِقَ | وَفِــيهِ أَرَى سِــرَّ المَــوَادِّ الثُّلاَثِــيَّةْ
٩٤) وَكَــيْفَ انْبَــنَتْ مِنْهَا الدَّوَائِرُ جُمْلَةً | وَمَــا مِــثَالٌ فِــي الحِسِّــيَاتِ الثُنَائِيَّةْ
٩٥) وَهَــلْ أَلِــفٌ أَصْــلٌ لِنَقْطٍ وَعَكْسُهُ | عَلَــى أَنَّــهُ الفَــيَّاضُ فِــيهَا تَجَلِّــيَّةْ
٩٦) بِحَقِّــهِ يَــا قُــدُّوسُ أَبْسِــطْ أَشِعَّةً | مِــنَ الــنُّورِ تَهْدِينِــي لِعَــيْنِ حَيَاتِيَّةْ
٩٧) فَتُــرْوَى بِهَــا القُــوَى المُعَطَّلَةُ التِي | أُتِــيحَتْ لَهَــا الأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةْ
٩٨) وَتُنْصِــفُنَا الدُّنْــيَا وَنَنْسَــى قَوَارِعاً | مِــنَ الدَّهْــرِ تُنْسِينِي المَلاَذَ الرُّوحَانِيَّةْ
٩٩) فَــيَا حَــيُّ يَــا قَــيُّومُ فَرِّجْ هُمُومَنَا | بِــوَبْلِ سَــحَابِ المُعْصِرَاتِ الفُرَاتِيَّةْ
١٠٠) فَقَــدْ دَاهَمَتْــنَا الحَادِثَاتُ، وَمَا لَنَا | يَــدَانِ بِمَــا تُــبْدِي النُّعُوتُ الجلاَلِيَّةْ
١٠١) وَقَــدْ كَسَرَتْ مِنَّا الجَنَاحَ، وَأَتْلَفَتْ | مَحَاسِــنَنَا بِالفَاتِكَــاتِ الجِسَــامِيَّةْ
١٠٢) وَصَــاحَ غُــرَابُ البَيْنِ بَيْنَ خِيَامِنَا | فَأَعْلَمَــــنَا بِالــــرَّزَايَاتِ الغُــــرَابِيَّةْ
١٠٣) وَجَــنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ | وَأَوْدَعَــنَا كَهْــفُ الغَــوَاشِ الدَّبَاجِيَّةْ
١٠٤) وَكَــادَتْ خُيُولُ الشَّوْقِ تُتْلِفُ مُهْجَتِي | وَتَعْــبَثُ بِــي مَــنْ أَجْلِ وُجْدِ فَتَاتِيَّةْ
١٠٥) وَمَــدَّ عَلَيْــنَا الهَجْرُ رَاوُوقَ سَجْفِهِ | فَخَامَــرَنَا بِالبَــرْقِيَاتِ الخَيَالِــيَّةْ

---

٩٣) السرادق: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال تعالى: {أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف/٢٩].
٩٨) القوارع: ج قارعة: بمعنى الأمر العظيم والنازلة الشديدة.
٩٩) الوبل: المطر الشديد القطر.
-المعصرات: السحاب ذات المطر. وفي التنزيل {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً}. [النبأ/١٤].
-الفراتية: نسبة إلى الفرات، وهو الماء الشديد العذوبة.
١٠٢) غراب البين: طائر تزعم العرب أنه يُفَرِّقُ بين الناس.
-الرزايات: المصائب.
١٠٣) جن: جنَّ الليل يجُن جنوناً، ستره.
١٠٥) الراووق: المصفاة.

١٠٦) فَآنَسْتُ نَارَ الوَصْلِ بَيْنَ شِعَابِهَا بِمَا اصْطَلَتْ وَجْدُ الدَّارِسَاتِ الرَّمِيمِيَّةْ
١٠٧) فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي،وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي لأَقْبَسَ مِشْكَاةً بِحِكْمَةِ نَفْثِيَّةْ
١٠٨) فَأَشْرَقَ وَادِي مِنْ بَوَابِ لَوَائِحِ الـ ـمَيَامِينِ حَتَّى اصْطَالَتِ الزَّمْهَرِيرِيَّةْ
١٠٩) فَخُذْ بِيَدِي، وَاحْمِلْ عَلَى نَهْجِكَ القَوِيـ ـمِ رُوحِي وَعَقْلِي بِالفُتُوحِ الشُّعَيْبِيَّةْ
١١٠) وَثَبِّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ كُلَّ عَوَالِمِي وَأَنْفَاسُ أَنْفَاسِي لأَحْظَى بِأُمْنِيَّةْ
١١١) عَلَى الفِطْرَةِ الأَصْلِيَّةِ ابْنِي مَفَاصِلِي وَمَبْنَى عُرُوقِي فِي شَرَايِينَ عَضْلِيَّةْ
١١٢) وَسَلِّمْ مِنَ التَّكْسِيرِ جَمْعَ قُلُوبِنَا عَلَيْكَ، وَأَنْزِلْهَا المَغَانِي الوِدَادِيَّةْ
١١٣) وَخُذْ بِيَدِي فِي الوَاقِعَاتِ إِذَا بَدَتْ مَطَالِعُهَا بِالكَشْفِيَاتِ الشُّهُودِيَّةْ
١١٤) تُخَلِّصُ أَذْوَاقِي وَتَحْفَظُ مَشْرَبِي وَتَكْلأُ كَشْفِي عَنْ طَوَارِقَ سَلْبِيَّةْ
١١٥) وَتَكْسِبُنِي الفُرْقَانَ بَيْنَ حَقَائِقِ الحَقَائِقِ عَمَّا سَوَّلَتْهُ النَّفْسَانِيَّةْ

-انسجف: الستر.

١٠٧) حكمة نفثية : تظهر هذه الحكمة النفثية عند الصوفية في كلمة "شيثيّة"، ويقصدون بها العطايا والمنح التي يمنحها الله لعباده.

وهذا العلم أو الحكمة كان علم "شيث" عليه السلام، وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الأرواح، وبهذا العلم سمي شيث، لأن معناه هبة الله:فبيده مفتاح العطايا على اختلاف أصنافها ونسبها، وكان شيث عليه السلام أول ما وهب الله لآدم. وشيث (ابن آدم) يرمز عند ابن عربي إلى تجلٍ آخر للحق، وهو تجليه في صورة المبدأ الخالق الذي يمنح الوجود لكل موجود.

فصوص الحكم،١/٥٨ وما بعدها.

١٠٨) الزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار بالدار الآخرة.

١٠٩) الشعيبيّة: نسبة إلى نبي الله شعيب الذي أرسله الله إلى قومه مدين، ولكلمة شعيب عند الصوفية معنى خاص وهو حكمة القلب، أي قلب العارف بالله الذي هو رحمة الله وتتمثل هذه الحكمة في التجلي، فقلب العارف يتسع بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي.

وأما اختصاص الحكمة القلبيّة بشُعَيب، فلما فيه من الشُّعَب، اي أن شعبها لا تنحصر، بأن كل اعتقاد شعبة، فهي شعب كلها، أعني: الاعتقادات، فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده. فصوص الحكم.١/١١٩-١٢٠-١٢٣.

١١٢) المغاني: ج المغنى، وهي الديار أول المنازل التي كان بها أهلها وتركوها.

١١٣) الكشفيات: الكشف في اللغة:رفع الحجاب، وفي الاصطلاح الصوفي هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودًا وشهودًا. [التعريفات، ص:٢٣٥.]

١١٤) تكلأ: تحفظ.

١١٦) وَتَرْفَعُ عَنِّي الحُجْبَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَأُحْظَى بِجَنَّةِ المَعَارِف دَانِيَةْ
١١٧) وَتَنْشُلُنِي مِنْ كُلِّ شَائعةٍ غَدَتْ تُكَدِّرُ وَصْلِي فِي المَرَاقِي الصِّفَاتِيَّةْ
١١٨) وَتُدْخِلُنِي بُسْتَانَ قُرْبِكَ شَاهِداً حَقَائِقَ تَنْزِيهِ الصِّفَاتِ القُرْآنِيَّةْ
١١٩) بِكَسْرِ جَنَاحِي، باضْطِرَارِي، بِفَاقَتِي بِذُلِّ خُضُوعِي، بالبِقَاعِ الضِّيَائِيَّةْ
١٢٠) فَدَارِكْ مَبَانِي الجِسْمِيَاتِ، فَإِنَّهَا وَهَتْهَا تَقَادِيرُ الخُطُوبِ الغَشُومِيَّةْ
١٢١) وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّبْرِ يَحْمِي فَتَى الهَوَى إلى أَنْ أُتِيحَتْ وَاقِعَاتٌ هَيُولِيَّةْ
١٢٢) وَقَدْ أَجْهَدَتْهُ الحَادِثَاتُ بِوَقْعِهَا فَصَاحَ ألاَ بِالصَّبْرِ صَبْرٌ يُقَاسِيَهْ؟
١٢٣) بِحَقِّ أُصُولِ التَّرْكِيبِيَّاتِ سَلِّمَنْ فُرُوعَهَا يَا قُدُّوسُ مِنْ كُلِّ دَاهِيَةْ
١٢٤) وَفِي مَكْتَبِ التَّخْطِيطِ تَقْرَا، شَاهِداً قَوَاعِدَ أَرْكَانِ المَبَانِي الإِسْلاَمِيَّةْ
١٢٥) وَلاَحِظْ أَصَابِعاً لَدَيْكَ تَجِدْ بِهَا تَشَكُّلَ آثَارِ الحُرُوفِ السُّعُودِيَّةْ
١٢٦) كَذَاكَ قُوَى التَّقْدِيرِيَاتِ فَشَاهِدَنْ خَصَائِصَ نُورِ الكَائِنَاتِ الكِيَانِيَّةْ
١٢٧) وَإِنْ خَاضَتِ الأَرْوَاحُ دِيبَاجَةَ القُرْآ نِ، لاَحَ لَهَا سِرُّ افْتِتَاحِ الكَيْنُونِيَّةْ
١٢٨) قَدِ ارْتَسَمَتْ فِيهِ الحَقَائِقُ وَانْجَلَتْ بَوَاطِنُ أَسْرَارٍ لَهُ مُتَجَلِّيَةْ
١٢٩) غَدَا كَوْثَرٌ وَالكَائِنَاتُ كِيزَانُهُ بِهَا تَشْرَبُ الأَكْوَانُ مِنْ كُلِّ آمِنِيَّةْ
١٣٠) وَلَمَّا انْجَلَى فِي الكَوْنِ بَسْطُ شُعَاعِ شَمْسِ أُفْقِي، مَحَتْ كُلَّ النُّجُومِ السَّمَائِيَّةْ

---

١١٥) الفرقان: يطلق على كلام الله لأنه يفرق بين الحق والباطل، وعند الصوفية يراد به العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل. [التعريفات، ص:٢١٣].
-سوّلته: زيّنته.
١١٧) تنشل: تسرع في نزع الشيء.
١٢٠) الخطوب الغشومية: هي التي تخبط الناس وتأخذ كل ما تقدر عليه، والأصل فيه من عشم الحاطب، وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.
[لسان العرب مادة-غشم-].
١٢٩) الكوثر: الكثير من كل شيء، وقيل السيد الكثير الخير، والكوثر نهر في الجنة يتشعب منه جميع أنهارها، ويقصد به الشاعر باطن النبي ﷺ.
-الكيزان: ج كوز وهو إناء للشرب.

١٣١) كَذَا حَوْضُ سَيِّدِ الكَوْنِ مِنْهُ تَدَفَّقَتْ وَقَدْ عَرَّسَتْ بِالحَيِّ تَهْوَى حَوَاشِيَهْ
١٣٢) فَوَا عَجَباً مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِأَنَّهُ أَسَاسُ جَمِيعِ الكُلِّيَاتِ الأُلُوهِيَّهْ
١٣٣) وَقَدْ أَبْرَزَتْهُ التَّدْبِيرِيَّاتُ جَامِعاً مُمِدّاً بِفَضْلِ اللهِ كُلَّ الخَلِيقَيَّهْ
١٣٤) وَقَدْ أَبْرَزَتْ كُلَّ الوُجُودِ مُصَوَّراً عَلَى شَكْلِهِ، مَاذَا تَقُولُ النَّسْطُورِيَّهْ؟
١٣٥) أَلاَ إِنَّ عِيسَى لَمْ تَكُنْ صُورَةٌ لَهُ سِوَى مَا عَلَيْهِ المُمْكِنَاتِ الجُثْمَانِيَّهْ
١٣٦) وَأَشْكَالُهَا مِنْ شَكْلِ اسْمِ مُحَمَّدٍ قَدِ انْبَجَسَتْ هَا هِيَ تُبْدِي غَوَالِيَّهْ
١٣٧) وَأَنَّهُمُ قَدْ أَنْكَرُوا صُورَةً، بِهَا تَدَفَّقَتِ الأَشْيَا وَمِنْهَا العِيسَاوِيَّهْ
١٣٨) لَقَدْ أَنْكَرُوا عِيسَى بِضِمْنِ جُحُودِهِمْ مُمِدَّ جَمِيعِ الحَيْثِيَاتِ الإِمْكَانِيَّهْ
١٣٩) وَمَا عَلِمُوا أَنَّ التَّبَاشِيرَ أَنْبَأَتْ بِمَبْعَثِهِ فِي الوَحْيِيَاتِ الإِنْجِيلِيَّهْ

---

١٣١) الحوض: مجتمع الماء، والجمع أحواض وحياض، وحوض الرسول ﷺ :الذي يَسْقي منه أمتهُ يوم القيامة.[لسان العرب مادة -حوض-].

١٣٣) التدبيريات: جمع التدبير، وهو النظر في العواقب بمعرفة الخير، أو إجراء الأمور على علم العواقب وهو لله تعالى حقيقة وللعبد مجازًا. [معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص: ٤٣].

١٣٤) النسطورية: فرقة من الفرق المسيحية، كالملكانية واليعقوبية، وتتفق الفرق الثلاث على أن الخالق واحد بالجوهر. [الملل والنحل،محمد الشهرستاني، تح: عبد العزيز الوكيل، ٣٨/١].

١٣٦) انبجس: سال أو ظهر وبرز.

-غوالية: المغاولة تعني المبادرة.

١٣٧) العيساوية: نسبة إلى عيسى عليه السلام وحكمة عيسى تكمن في كونه تَكَوَّن جسمه من ماء متوهم وماء محقق، وخرج على صورة البشر من أجل أمه، ومن أجل تمثل جبريل لمريم في صورة البشر، فخرج عيسى يُحْيي الموتى لأنه روح إلهي، وكان الإحياء لله، والنفخ لعيسى، كما كان النفخ لجبريل.فصوص الحكم: ١٣٩/١.

وقال ابن عربي في هذا الصدد:

عن ماء مريم أو عن نفخ جبريل في صورة البشر الموجود من طين
تكون الروح في ذات طهرة من الطبيعة تدعوها بسجين
لأجل ذلك قد طالت إقامته فيها فزاد على ألف بتعيين

فصوص الحكم، ١٣٨/١.

١٤٠) فَهَـــلْ صُمَّتِ الآذَانُ أَوْ قَدْ تجاهَلُوا لِنَمْــتَازَ عَــنْهُمْ بالشِّــعَارِ الإسْلاَمِيَّةْ
١٤١) لَقَـــدْ أَنْكَرُوا أَصْلَ الوُجُودِ وَأَثْبَتُوا فُــرُوعاً لَــهُ كَانَــتْ بِحُكْمِ الخِلاَفِيَّةْ
١٤٢) يَــنُوبُونَ فِــي التَّبْلِــيغِ عَنْهُ وَأَنَّهُمْ لَــهُ أَوْصِــيَا فِــي الفَارِقَاتِ الحَنِيفِيَّةْ
١٤٣) وَأَنَّ الإِشَارِيَاتِ تُنْبِي بِأَنَّهُ المُرَادُ الحَقِيقِي لِلشُّؤُونِ الإِلَهِيَّةْ
١٤٤) لِــذَا كَانَــتِ الأَشْــيَا مُــتَوِّجَةً بِهِ بِتَصْــوِيرِهَا بِالخَطْــيَاتِ التَّشْــرِيفِيَّةْ
١٤٥) أَلاَ لَــيْسَ فِــي الأَكْوَانِ إِلاَّ جَمَالُهُ يُلاَحَــظُ مِــنْ غَيْبِ الشُّؤُونِ النُّعُوتِيَّةْ
١٤٦) هُــوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى، هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى هُوَ الرَّحْمَةُ العُظْمَى عَلَى الكَوْنِ مُجْرِيَةْ
١٤٧) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ جِسْمُهُ لاَ يَغِيبُ عَنْ بَصَرِي بِالكَشْفِيَاتِ الكِفَاحِيَّةْ
١٤٨) وَيَمْنَحُنِــي مِــنْ سِــرِّ سِرِّكَ نَفْحَةً إِلَهِــيَّةً مَــرَّ الدُّهُــورِ الدَّيْمُومِــيَّةْ
١٤٩) وَنَكْــرَعُ مِــنْ عِلْــمِ اليَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّــهِ حَتَّــى أُفَــضَّ مَوَاهِــيَةْ
١٥٠) وَتَصْــحَبُنِي الأَلْطَافُ فِي كُلِّ غصَّةٍ وَتُقْــبِلُ لِــي الخَيْرَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةْ
١٥١) وَتَشْرَحُ صَدْرِي مِنْ هُمُومٍ تَوَارَدَتْ عَلَــيْهِ، وَتَحْمِــينِي وَأَهْلِــي وَمَالِــيَّةْ
١٥٢) وَتَقْــبَلُ لِــي يُمْنَــى البَشَائِرَ لاَ لَهَا شِــمَالٌ، وَقَــدْ قُــدَّتْ بِأَخْذَةٍ رَابِيَةْ

---

١٤٦) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة.

١٤٨) سر السر: "ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، " وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ".الأنعام/٥٩.

التعريفات ، ص: ١٥٦.

١٤٩) نكرع: نغتسل وقيل نشرب ونروى.

-علم اليقين: اليقين هو العلم الذي لا يدخل صاحبه ريب على مطلق العرف، وعلم اليقين هو اليقين. الرسالة القشيرية، ص ١٤٠ وما بعدها

١٥٢) أخذة رابية: أخذة تزيد عن الأخذات قال تعالى: {فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً} [الحاقة/١٠].

١٥٣) تُوَاجِهُنَا أنّى اتَّجَهْنَا سَعَادَةٌ يُحِيطُ بِهَا نُورُ النُّعُوتِ اليُسُوفِيَّةْ
١٥٤) وَيَكْلَؤُنَا الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَتَسْتُرُنَا أنْوَارُهُ الرَّهَبُوتِيَّةْ
١٥٥) وَ أرْزَقُ سِرَّ الفَتْحِ مِنْ كُلِّ حَضْرَةٍ وَاكْسَى جَلاَبِيبَ العُلُومِ الإدْرِيسِيَّةْ
١٥٦) وَأكْرَعُ مِنْ بَحْرِ الفُتُوَّةِ سَاعَةً وَمِنْ بَحْرِ رُوحِ الزَّاخِرَاتِ الخِضَامِيَّةْ
١٥٧) وَأشْهَدُ بَحْرَ الجَمْعِ وَ الفَرْقِ غَوَّاصاً قوامِيسُهُ أبْغِي الحَيَاةَ اليَحْيَوِيَّةْ
١٥٨) وَاعْلَمُ عِلْمَ التَّدْبِيرِيَّاتِ مَانِلاً لِمَا تَقْتَضِيهِ الفَتْحِيَاتُ السِّيَاسِيَّةْ

---

١٥٣) النعوت اليسوفية: يعني بها الشاعر فص حكمة نورية في كلمة يوسفية، على حد تعبير ابن عربي، وهذه الحكمة النورية انبسط نورها على حضرة الخيال وهو أول مبادئ الوحي الإلهي.

وإذا كان الرسول ﷺ صدرت عنه الرؤيا الصادقة في أول بداية الوحي، فإن سيدنا يوسف عليه السلام، صدرت عنه أيضا هذه الرؤيا الصادقة، ولهذا بسط ابن عربي حضرة الخيال بلسان يوسف المحمدي، لأن يوسف عليه السلام ما صدر علمه إلا عن ذات سيدنا محمد ﷺ الباطنة.

[فصوص الحكم، ٩٩/١ وما بعدها].

١٥٥) العلوم الإدريسية: هي العلوم التي حظي به سيدنا إدريس عليه السلام لعلو مكانته ومكانه الذي تدور عليه رحى عالم الأفلاك وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، فمن حيث هو قطب الأفلاك فهو رفيع المكان... والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة.[فصوص الحكم ٧٥/١ وما بعدها].

١٥٧) الجمع: شهود الحق بلا خلق.

-الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-قواميس: يقال قواميس البحر: قعره.

-الحياة اليحيوية: لكلمة يحيى حكمة عند الصوفية وهي حكمة الأولية في الأسماء: فإن الله سماه يحيى " أي يحيا به ذكره زكريا، قال تعالى: {**ولم نجعل له من قبل سميًا**}. فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدًا يحيا به ذكره وبين اسمه بذلك، فسماه يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي، فإن آدم حيي ذكره بشيث، ونوحًا حيي ذكره بسام، وكذلك الأنبياء، ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة إلا زكريا، عناية منه، إذا قال: {**هب لي من لدنك وليًا**}.

فقدم الحق على ذكر ولده الذي قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارًا لما طلب منه نبيه زكريا.

[فصوص الحكم، ١٧٥/١-١٧٦].

١٥٩) ويُشهِدُني وَجهَ اقْتِبَاسِ أشعَّةِ المَذَاهِبِ مِنْ مشْكَاتِه المُهَيْمِنِيَّةْ

١٦٠) فَأَعْرِفُ تَفْرِيعَ المَذَاهِبِ شاهداً تَوَافُقَهَا فِي الفَيْضِيَّاتِ الرَّحْمَانِيَّةْ

١٦١) قَدِ اسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ مِنْ نُورِ وَحْيِهِ وَأَشْهَدَهُمْ سِرَّ المَوَادِّ الإِحْسَانِيَّةْ

١٦٢) فَأبْدِي مِنَ الأَحْكَامِ كُلَّ، وَمَا يُرَادُ مِنْهُ لِتَدْبِيرِ النُّفُوسِ الإِنْسَانِيَّةْ

١٦٣) وَمَدَّهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِ غَيْبِهِ لِذَا أَبْرَزُوا تِلْكَ الجَنَايَا الصَّمَدَانِيَّةْ

١٦٤) فَأَوْرَثَهُمْ بُحْبُوحَةَ القُدْسِ، قُدِّسَتْ سَرَائِرُهُمْ بِالمَادِيَاتِ الكَلاَمِيَّةْ

١٦٥) وَتَفْتَحُ أَقْفَالِي وَتَقْضِي لُبَانَاتِي وَتَغْفِرُ حَوْبَاتِي وَكُلَّ صَحَابِيَّةْ

١٦٦) فَذَا الكَتَّانِي يَبْغِي شَآبِيبَ رَحْمَةٍ تُتَاحُ لِنَفْثِ السَّانِحَاتِ الكَتَّانِيَّةْ

١٦٧) تَشَرَّفَتِ الأَمْدَاحُ مُذْ ذُكِرَتْ بِهَا شَمَائِلُ تِلْكَ الطَّلْعَةِ الرَّحَمُوتِيَّةْ

١٦٨) وَإِلاَّ قَدِ اسْتَغْنَتْ بِأَمْدَاحِ رَبِّهَا لَهَا فِي الفُصُوصِ المُحْكَمَاتِ الكِتَابِيَّةْ

١٦٩) وَ مَا بَعْدَ ذَاكَ المَدْحِ مدحٌ، لِذَاكَ قَدْ تَثَنَّى عَنِ الإِسْهَابِ أَهْلُ السَّلِيقِيَّةْ

١٧٠) أُصَلِّي عَلَى مِقْدَارِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَلَيْهِ، وَيَمْدُدُنِي بِسِرِّ صَلاَتِيَّةْ

١٧١) وَيُسْمِعُنِي رَدَّ السَّلاَمِ فَأَجْتَنِي مَفَاتِيحَ غَيْبِ الفَائِضَاتِ المَجِيدِيَّةْ

١٧٢) وَأَرْقَى لِمَرْقَى القُدْسِ وَالبَخْتِ رَاقِياً بِإِقْبَالِهِ فِي السَّعْدِيَّاتِ الإِقْبَالِيَّةْ

١٧٣) وَأَنْحُو عَلَى مَنْحَى الفَوَاتِحِ فَاغِراً مطلب آمَالِي وَلاَ تَبْقَى بَاقِيَةْ

١٧٤) وَأَفْتَحُ أَقْفَالَ الحَقَائِقِ رَاتِقاً لِفَتْقِ أَبَاطِيلِ الدَّعَاوِي الرَّجِيمِيَّةْ

١٧٥) محوطًا بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَأَصْلِي ووصلي ثُمَّ شَمْلِي وَمَا لِيَهْ

١٧٦) وَأَنْشُقُ نَفَحَاتِ العَوَارِفِ جِلْوَةً وَجَلْوَةُ أَسْرَارِ المَعَانِي الخِتَامِيَّةْ

---

١٦٤) البحبوحة: وسط الشيء، فبحبوحة الدار مثلا وسطها.

١٦٥) الحوبات: ج: حوب وحوبة: الأبوان والأخت والبنت.

١٦٦) الكتاني: هو الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني.

– الكتانية نسبة إلى الطريقة الكتانية الصوفية.

١٦٨) الفصوص: جمع فص، وهو الأصل أو الجوهر.

١٣٧- وقال محمد الباقر الكتاني مستفهمًا بدوره عن الإشكال الذي تطرحه قصيدة أبيه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الآتية: [وكتب لما كان بمراكش لوالده ﷺ؛ وقد شغفت بهذا السؤال؛ فهل من يجيب عنه من التلاميذ؟]*

-الطويل-

١) ألاَ لَـيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عَظَائِمُ الذَّ سَـاترِ، كُـنْ فِي الحَكْمَاوِيَاتِ المُهَيْمِيَةْ

٢) برُؤْيةِ مُوسَى بالمنصَّاتِ مِرْآت التَّجَليات اللاَّهُوتِيَات الفَهْوَانيَةْ

٣) تذَكرهُ بِالطُّوْرِ عَهْداً وَمَا قَضَتْهُ صَدْمَتُهُ مِنْ لَنْ تَرَانِي كِفَاحيَّةْ

٤) لإنْ بَـرْزَخُ المَشْـهُودِيَاتِ به تُرَى تُشَـاهِدُهُ فَـتْقُ الـرَّتْقِيَاتِ الهُيُولِـيَّةْ

٥) وَقَـدْ طَلْسَـمَتْهُ التَّدْبِيـريَاتُ مَا بَدَا عَلَـى كُـرَةِ التَّخْطِـيطِ مَجْلَى الوَاحِدِيَّةْ

٦) وبعـد انفـتاق الـرتق تشـهدنا به عَلَـى قـدره في الـذرة الزبـرجدية

٧) أجِيـبوا عَلِيلاً قَدْ تَنَاسَى قَضَايَا الطُّوْ رِ مِمَّـا بَـدَا في العلْـوِيَاتِ الإنسـانيَةْ

*المصدر -١، ص: ١٣٣-١٣٤. - ٢، ص: ١١٤-١١٥.

- ٣/أ، ص: ١٤٢. - ٣/ب، ص: ١٧٣-١٧٤.

١) المهيمية: يقصد بها الملائكة المهيمية في شهود جمال الحق وهم المهيمون، وهم الذين لم يعلموا أن الله خلق آدم، لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق، وهيمانهم، وهم العالون الذين يكلفون بالسجود لغيبهم عما سوى الحق وولهم بنور الجمال، فلا يسعون شيئًا مما سواهم، وهم الكروبيون.
[اصطلاحات الصوفية، ص: ٩٠-٩١].

٢) المنصات: مظهر من مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب بين ظاهر الوجود وباطنه.
[اصطلاحات الصوفية، ص: ٧٧].

-الفهوانية: خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال، ولعلها اشتقاق من فو وفوهة. [التعريفات، ص: ١٩٢].

٤) الرتقيات: ج الرتق وهو إجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السماوات والأرض، المفتوق بعد تعينها بالخلق، وقد يطلق على نسب الحضرة الوحدانية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية مثل الشجرة في النواة.

٧) البيت تضمين لقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي، وَلَكِن انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف/١٤٣].

٨) رَأى بِتَـراجِيعِ الأَحَاجِـي ذَاكَ الـذِي رَأى رَبَّـهُ بالكَشْـفِيَاتِ العِيَانِـيَّةْ
٩) وَهَـلْ مَـا رَآهُ قَـدْ تَطَـامَنَ جَأْشُـهُ بِـهِ عَـنْ مُعَمًى الدائِرَاتِ الشُهُودِيَّةْ
١٠) فَلَـمْ يَتَذَكَّـرْ مَـا قَضَـتْهُ بذا النَّوَى بِأشْـكَالِ طُـورِ اللُّغْـزِيَاتِ الإِلَهِيَّةْ
١١) ولـو نجـز المطلوب بالطور ما ردا ه، إلا بمقـدار المرائـي الموسـويه
١٢) أجِيـبُوا صَـرِيعاً مَـا تَوَانَى عَن المَعَا لِي، بَـلْ يَتعالَـى فِي اقْتِنَاصِ العَنْقَانِيَّةْ
١٣) يَسِـيرُ عَلَـى مَـتْنِ الأَسِـنَّةِ خَاطِباً غَوَانِـي مَعَانِـي اللائحَاتِ الرُّوحَانِيَّةْ
١٤) وَمَـا قَـدْ ثَـنَاه مَـا لَقَاهُ مِنَ الرَّدَى عَلَـى إثْـرِهَا يَهْوَى المَغَانِي الوِدَادِيَّةْ
١٥) عَلَـى أنَّـهُ فِـي الله قَدْ كَانَ مُصْرَعاً بِـهِ لاَ الأَغَانِـي التَّجْلِيَاتِ الظُّلْمَانِيَّةْ

---

١٢) العنقانية: نسبة إلى العنقاء وهو طائر مجهول، وهو عند الصوفية كناية عن الهيولى لأنها كالعنقاء، ولا توجد إلا مع الصور فهي معقولة، وتسمى الهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها وبالعنصر الأعظم. [اصطلاحات الصوفية، ص:١٣٢].

التوسل

١٣٨- وللشيخ الكتاني قصيدة : *"التوسل الكبير"**

-الرجز-

١) يَــا رَبَّــنَا يَــا[أ] مَظْهَــرَ الشُّــهُودِ   وَمَصْــدَرَ الفَــيْضِ عَلَــى الوُجُــودِ
٢) وَعُنْصُــرَ الفَضْــلِ وَمَــادَّةَ الرَّسُولْ   وَسِــدْرَةَ السَّــيْرِ لِمُنْتَهَــى الوُصُــولْ
٣) أبْســطْ عَلَيْــنَا مِــنْ أيَادِي الامْتِنَانْ   مَــا يَــثلُجُ الصَّــدْرُ لَــهُ مَــدَى الزَّمَانْ
٤) وَافْــتَحْ عَلَيْــنَا مِــنْ فُيُوضِ المدَدِ   لُجَــجَ بَحْــرٍ مَــا لَهَــا مِــنْ عَــدَدِ
٥) وَاشْرَحْ صُدُوراً بِالتَّجَلِّي وَالكُشُوفْ   وَاغْسِــلْ ظَغَــائِنَ الِــيمُهَا مَخُــوفْ
٦) وَاسْــبِلْ عَلَيْــنَا السِّــتْرَ وَ الأمَانَا   فَــرِّحْ قُلُــوباً وَأزِحْ اَحْــزَانَا
٧) وَاسْــتَعْمِلِ الأشْــبَاحَ فِي الطَّاعَات   كَــذَلِكَ[ب] الأرْوَاحَ لِلْمُشَــاهَدَات
٨) وَجَــرِّدِ الــنَّفْسَ مِــنَ الكَــثافَةِ   وَحَلِّهَــا بِحُلَــلِ اللَّطَافَــةِ
٩) وَجَــرِّدِ العَقْــلَ مِــنَ العِقَــالْ   وَتَــوِّجِ الســرَّ بِــتَاجِ الكَمَــالْ
١٠) وَهَــذِّبَنْ بِفَضْــلِكَ الأخْلاَقَــا   وَيَسِّــرَنْ بِجُــودِكَ الأرْزَاقَــا

*المصدر: ١، ص من :١١٩ إلى ١٢٢.- ٢، ص : ٩١-٩٢.

- ٢٥ ص: ٣١ -٣٢-٣٣. -٢١ ص: ٥١-٥٢.

(أ) "يا" محذوفة في الأصل.

(ب)في الأصل " كذا " وقد استبدلناها ب : "كذلك" لضرورة الوزن.

---

١) الفيض : ما يفيده التجلي الإلهي.

٤) لجج: ولجاج ولُج، جمع مفرده اللجة، ولجج: معظم الماء، ولجج البحر: امواجه المتلاطمة أو ماؤه الكثير.

٥) التجلي:الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منة منه.

-ظغائن: ج ظغينة وهي الحقد.

٦) اسبل الستر: ارخاه.

١١) وَعَلِّمَــنْ مِــنْكَ العِلْــمَ المَكْنُونْ وَعُمَّــنَا مِــنْ فَــيْضِ سِــرِّكَ المَصُــونْ
١٢) وَاحْفَــظْ عَلَيْــنَا السَّمْعَ مِنْ آفَاتِ وَالشَّــمَّ وَالــذَّوْقَ مِــنَ العَاهَــاتِ
١٣) كَــذَا الــيَدَانِ وَكَــذَا الــرِّجْلاَنِ وَالأَصْــغَرَانِ وَكَــذَا العَيْــنَانِ
١٤) وَاسْــتَعْمِلَنْهَا فِــي رِضَاكَ يَا وَدُودْ وَحَبِّــبَنْ إِلَــيْهَا كَثْــرَةَ السُّــجُودْ
١٥) وَاحْفَظْهَــا يَــا رَبُّ مِــنَ الشَّيْطَانِ وَمُــدَّهَا مِــنْ مَــدَدِ الــرَّحْمَانِ
١٦) بِحَــقِّ قَــيُّومِ السَّــمَاوَاتِ وَمَــنْ لَــهُ الشُّــؤُونُ كُــلَّ يَــوْمٍ تَظْهَــرَنْ
١٧) وَحَــقِّ مَــنْ إِلَــيْهِ تَلْجَــأُ الوَرَى عِــنْدَ الشَّــدَائِدِ فَتَــنْحَلُّ العُــرَى
١٨) مُــنَّ عَلَيْــنَا بِحَــلاَوَةِ الإِيمَــانْ وَالانْخِــرَاطِ فِــي بِسَاطِ [أ] الإِحْسَانْ[ب]
١٩) نَحْــنُ وَوَالِــدُونَا وَالأَهْلُــونَا كَــذَا الأَصَــيْحَابُ آلُ فُــنُونَا
٢٠) كَــذَا بَــنُونَ مَــا بَقُــوا مُــنَعَّمِينْ فِــي الــدِّينِ وَالدُّنْــيَا مَــعَ المُسْتَيْقِنِينْ
٢١) وَاحْفَــظْ عَلَــيْهِمُ دِينَهُمْ وَاكْلأْهُمْ مِــنَ الشَّــيَاطِينِ فَــلاَ تَفْتِــنْهُمُ
٢٢) عَمَّــا أَمَــرْتَهُمْ بِــهِ أَعِــيذُهُمْ بِكَلِمَاتِــكَ الــتِي تُــنْجِدُهُمْ
٢٣) وَاغْنِــنَا يَــا غَنِــيُّ يَــا وَهَّــابُ حَــيٌّ كَــرِيمٌ رَؤُوفٌ تَــوَّابُ

(أ) في ١ "مقام".

(ب) في البيت اضطراب في الوزن.

---

١١) العلم المكنون: علم الباطن وهو علم التصوف.

١٣) الأصغران : القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ومنه المثل : "المرء بأصغريه" أي أن قدر الإنسان، يقاس عليها.

فرائد الأدب، ص: ١٠٠٨.

١٦) القيوم : والقيام أيضًا الذي لا بد له، والقائم بذاته، وهما من أسماء الله تعالى.

١٧) العرى: الأمور القبيحة كالخوف.

٢١) اكلأهم :احفظهم والفعل كلأ.

٢٤) وَاشْـفِنَا يَـا شَافِي فَقَدْ عَمَّ الحَرجْ وَاشْـتَدَّتِ الأَزْمَـةُ[أ]، عَجِّـلْ بِالفَـرَجْ
٢٥) وَاكْفِـنَا يَـا كَافِـي إِذَا دُهِمْـنَا بِضَــغطَاتِ الدَّهْـــرِ لاَ ذُهِلْـــنَا
٢٦) وَاكْشِـفْ خُطُوبَ الدَّهْرِ يَا قَوِيُّ حَـــيَّ قَـــيُّوم عَظِـــيم وَلِـــيُّ[ب]
٢٧) وَاسْـبِلْ عَلَيْـنَا السِّتْرَ يَا قَيُّومُ فِـــي كُـــلِّ لَحْظَـــةٍ لَـــنَا يَـــدُومُ
٢٨) وَزُجَّ بِي فِـي لُجَّـةِ المَشَـاهَدَهْ وَلاَ تُثَبِّطْنِـــي عَـــنِ المُجَاهَـــدَهْ
٢٩) لِكَـيْ أَكُـونَ شَـارِباً بِالكَأْسَـيْنْ وَمُعْطِـــياً شَـــعَائِراً بِـــالعَلَمَيْنْ
٣٠) يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا
٣١) وَطَهِّـرِ العُقُـولَ مِـنْ شُكُوكِ وَاحْفَـظْ أَوَامِـرِي مِـنَ التُّـرُوكِ
٣٢) مُهَـيْمِنُ قُـدُوسُ يَـا رَحِـيمُ سَـلاَمُ مُـومِنُ شَـكُورُ حَلِـيمُ
٣٣) وَدُودُ يَاغَفُـورُ يَـا رَحْمَـانُ عَطُـوُ يَـا حَـنَّانُ يَـا مَـنَّانُ
٣٤) سَـلِّمْ جُمُوعَـنَا مِـنَ التَّكْسِـيرِ أَدِمْ كَمَالَـــنَا بِـــلاَ تَغْـــيِيرِ
٣٥) وَاجْمَـعْ قُلُوبَـنَا عَلَـيْكَ يَا قَرِيبْ فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ يَـا كَرِيمُ يَا مُجِيبْ
٣٦) وَاكْفِـنَا شَـرَّ الحَسُـودِ الغَشُـومِ مَـعَ المُعَانِـدِ الغَبِـيِّ الظَّلُـومِ

(أ) في الأصل "اشتدي أزمة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الشطر الأخير كسر في الوزن.

٢٥) ضغطات الدهر: حوادثه.

-دهمنا : غشينا.

٢٨) لجة: الجماعة الكثيرة، يقال : فلان لجة واسعة، أي شبيه بالبحر في سعته.

-المشاهدة : رؤية الحق بالقلب من غير شبهة.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٤٤.

-المجاهدة: هي جهاد النفس بكبح جماحها

-التثبيط: الشغل والكسل عن الشيء والفعل ثبط.

٢٩) الكأسين: مثنى كأس : وهو عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

٣٦) الغشوم :الجاهل الذي لا دراية له.

٣٧) بِمَا تَشَاءُ يَا مُذِلُّ يَا وَكِيلْ	خَيِّبْ فُخُوخَ الكَافِرِينَ يَا جَلِيلْ
٣٨) وَاكْسِفْ عُقُولَهُمْ وَأَرْكِسْ مَسْعَاهُمْ	امْحِلْ خُلْجَانَهُمْ وَخصِّبْ مَرْعَاهُمْ(أ)
٣٩) وَاعْقِمْ تَدَابِيرَ لَهُمْ وَالمَصَائِدْ	أَوْقِعْهُمْ بِهَا فِي جُبِّ الأَخَادِيدْ
٤٠) أَذِقْهُمُ اللَّهُمَّ بُؤْسَ المشئِمَاتْ	وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المثلاَتْ
٤١) وَاجْعَلْ آرَاءَهُمْ لَهَا تَنَاكُسْ	فِي الجُزْئِيَاتِ وَكَذَا النَّوَامِسْ
٤٢) وَخُذْهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرْ	بِالبَطْشَةِ الكُبْرَى بِأَمْرٍ قَدْ قُدِرْ
٤٣) وَرُدَّ كَيْدَهُمْ بِهِمْ يَا قَهَّارْ	اقْهَرْ عَدُوِّي وَانْتَقِمْ يَا جَبَّارْ
٤٤) وَشَتِّتِ الجُمُوعَ مِنْهُمْ يَا قَدِيرْ	وَاذْهَبْ بِنُورِهِمْ يَا حَقُّ يَا بَصِيرْ(ب)
٤٥) وَعُمَّهُمْ مِنْكَ بِجُنْدِ الرَّهَبُوتْ	وَاشْمَلْ إِيمَانَنَا بِجُنْدِ الرَّغَبُوتْ
٤٦) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا بَيْضَةَ الإِسْلاَمِ	وَزِدْهَا رِيشاً بِتَآخِي الأَنَامِ
٤٧) أَيِّدْ عُقُولَنَا بِرُوحِ القُدُسِ	وَمُدَّنَا بِدُونِ حَصْرِ الأَكْؤُسِ
٤٨) وَخَيِّبِ القُصُودَ وَالأَمَانِي	مِنْهُمْ عَلَى الفَوْرِ بِلاَ تَوَانِي

(أ) في البيت اضطراب في الوزن. (ب) البيت مكسور الوزن.

---

٣٨) كسف : حجب.

-أركس: نكس.

-امحل: يقال محلت الأرض أصابها الجفاف، ومحل البحر فرغ من الماء. والتعبير- هنا – مجازي.

-خلجانهم : أمورهم وشغلهم.

٣٩) الأخاديد: اثار الضرب بالسوط، ومنه :" أخاديد الحبال" في البئر او الجب وهي تأثير جرها فيه.

٤٠) المثلات: جمع مفرده مثلة: ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عبَرٌ يعتبر بها.

٤١) تناكس : النكس قلب الشيء وجعل أسفله أعلاه ومقدمته مؤخرته.

-النوامس: جمع مفرده الناموس وهو صاحب السر المطلع على باطن الأمر.

٤٢) البيت تضمين لقوله تعالى: {**يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**} الدخان/١٦.

٤٥) الرهبوت: والرهبوتي أيضا: الخوف الشديد.

-الرغبوت:يقال: رغب إليه رغبًا ورغبةً ورغبوتًا ورغبانًا : ابتهل إليه.

٤٩) أدرْ عَلَيْــنَا مِــنْ دُرُوعٍ وَزُرُودْ وَمِــنْ حُصُــونِ الحِفْــظِ جُوداً يَا وَدُودْ
٥٠) بِحَــقِّ سِــرِّ بَــاءِ بِسْــمِ اللهِ وَالــذَّاتِ وَالصِّــفَاتِ يَــا إِلَهِــي
٥١) لاَ تَخْفِــرَنْ ذِمَّتَــنَا فِــيمَا التَّمَــى لَــنَا وَلاَذَ وَانِلْــهُ مَغْــنَمَا
٥٢) وَاجْعَــلْ رِحَابَــنَا مَــنَاهِلَ الوُرَّادْ حِسّــاً وَمَعْنَــى وَمَــلاَذاً لِلْعِــبَادْ
٥٣) هَــذَا الــدُّعَاءُ وَعَلَــيْكَ التُّكلاَنْ أَجِــبْ دُعَائَــا عَــاجِلاً يَــا رَحْمَــانْ
٥٤) بِالمُصْــطَفَى لَبِــنَةِ الــتَّمَامِ مُشَــيِّدِ الإِيمَــانِ وَالإِسْــلاَمِ
٥٥) أَزِحْ كُــرُوبِي وَاذْهِــبَنْ غُمُومِــي وَاكْشِــفْ شُــجُونِي وَأَمِــطْ هُمُومِــي
٥٦) بِآلِــهِ وَصَــحْبِهِ العِظَــامِ مَــا حَــدَا حَــادٍ بِحِمَــى الكِــرَامِ

---

٤٩) الزرود: جمع مفرده المزرد وهي الدروع المزرودة، يتداخل بعضها في بعض، وقيل العقدة التي عقدت عقدة شديدة يصعب حلها.

٥٠) البسملة هي عبارة "عن كلمة "كن" لأن الله تعالى كما أظهر الموجودات بواسطة الكلمة؛ كذلك أظهر كتابه العزيز بواسطة البسملة؛ فالكتاب كله نسخة كل الموجودات، والفاتحة نسخة الإنسان، والبسملة نسخة كلمة الحضرة".

المغامرات اللغوية ، عبد الوهاب أمين، ص: ٢٦٨.

والبسملة يستعملها الصوفي لرفع الدعاوي الظاهرة والباطنة وفي محاضرة المعبود.

معجم مصطلحات الصوفية،الحفني،ص: ٣٤.

٥١) خفر : أجار وأمّن وحمى.

-لاذ : بمعنى لاذ بالفرار.

٥٢) الوراد: يقصد به الورد الصوفي.

٥٣) التكلان:التوكل وفي الحديث أن رسول الله عليه السلام يقول في دعائه :" التكلان على الله، وعلى الله التكلان".

ابن ماجة- دعاء –١٨.

الترمذي –دعاء- ٣٠.

٥٥) أماط : أزال.

١٣٩- وله أيضًا قصيدة : " *التوسل الصغير* "

- الرجز-

١) يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهْ وَكُنْ لَنَا عِنْدَ كُرُوبِ الآخِرَهْ
٢) وَثَبِّتِ اللِّسَانَ عِنْدَ النَّزْعِ بِالقَوْلِ الثَابِتِ وِفَاقَ الشَّرْعِ
٣) تولَّنَا عِنْدَ حُلُولِ الرَّمْسِ وَلاَ تُعَامِلْنَا بِشَرِّ النَّفْسِ
٤) وَكُنْ مُؤْنِسِي إذَا الأَهْلُ ذَهَبْ عَنِّي وَصِرْتُ مُوحَشاً بَيْنَ التُّرَابْ
٥) وَارْحَمْ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَخِرَهْ مِنْ آثَرَاتِ حَثَيَاتِ زَاخِرَهْ
٦) أنَا المِسْكِينُ أنختُ وِزْرِي بِأكْرَمِ الكِرَامِ فَارْفَعْ قَدْرِي[أ]
٧) وَقَابِلِ المُسِيءَ بِالإحْسَانِ وَاسْتُرْ عَوارَاتِ[ب] لِهَذَا الجَانِي
٨) وَهَبْ مُسِيئَنَا لِمَنْ قَدْ أَحْسَنَ شِنْشَنَةٌ تُعْرَفُ فِيمَنْ قَدْ جَنَى
٩) أنَا الكَسِيرُ قَدْ أنَخْتُ رِحْلَتِي بِبَابِ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ شِدَّتِي
١٠) إنَّا رَجَوْنَاكَ لِدَفْعِ المُعْضِلاَتْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَرَفْعِ الدَّرَجَاتْ
١١) يَا رَبُّ إنْ عَذَّبْتَ كُلَّ مُصَابْ[ج] فَلاَ تُعَذِّبْنِي بِذُلِّ الحِجَابْ[د]

* المصدر: ١، ص : ١٢٧-١٢٨.- ٢٥، ص: ٣٦. -٢١، ص: ٥٥.

(أ)كسر في الوزن.

(ب)كذا في الأصل للضرورة الشعرية والصواب "عورات".بدون الف.

(ج) في ١، "مصب". (د) في ١ " الحجب".

---

٣) الرمس: جمع الرموس وأرماس :القبر مستويًا لا يعلو عن وجه الأرض.
٥) الأثرات: المكرمات المتوارثات والأفعال الحميدة.
-الحثي : العطاء اليسير.
٦) أنخ :سار سيْرا عنيفًا.
٨) الشنشنة : العادة وفي المثل : "شنشنة أعرفها من أخزم" (تقدم ذكره) .
١١) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول سَرِيِّ السَّقَطِيِّ :" اللهم مهما عذبتني بشيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".
طبقات الصوفية، ص:٥١.

١٤٠ – [وله ايضاً رضي الله عنه هذا التوسل بسادتنا أهل بدر..ونصه :]*

– الطويل –

١) بِأَسْمَائِكَ العُظمَى دَعوْتك سيِّدِي ....[أ]

٢) وَأَوصافُكَ العُظمَى تَوسَلتُ بِهَا   مِن حَادِثانِ قَد كَسَتْنِي ثَوبَ الضَّنَا

٣) وَمَركزُ أَسْرارِ الوُجُودِ مُحمَّد   مُمدُّ جَميع الكَونِ بَرزَخُ رَبِّنا

٤) وَ بقعته الحورا تَبدَّتْ بِشكْلِ آ   دَمِيَّة مَا حَاضتْ لِتطْهِيرِ وَزْرِنا

٥) وَزوَّجهَا زِخَارَ المَعارِفِ بَاب ذَا   رِ عِلْمٍ لِمَنْ رَام الدُّنوَّ لِحيِّنا

٦) وَصدِّيقُ مَن صَارُوا بِموْكبِ قُربِه   يَحوطُون نُور الوَحْي حَتَّى يَعمَّنا

٧) وَفارُوقُ أَصْل الجَدَّ مَن قَد تَوافَقتْ   مَوارِدُ حيٍّ مَعْ عُزُومَتِه لَنَا

٨) وَثالثُهمْ بِالصَّفِّ صَارَ شَهِيدُهُمْ   ... لمَّا قدْ حَاز مِن فَضْلِ ذِي الغِنا

٩) وَسائِرُ أَصحَابِ الرَّسُولِ بِحقِّهمْ   سأَلْتُك يَا رَحْمنُ كُن لِجميعِنا

١٠) أَخُصُّ الدُّعا بِالبَدْرِيِين وَجَاهِهِمْ   وَمكَّنتهمْ أَلاَ رَأَيْتَ لِحالِنَا

١١) أَزحْ بِعلاَهُم مَا بِنا مِن نَوائبِ الـ   ـدُّهورِ وَمَا أَبْدَتْ نَوازِلُ دَهرِنَا

١٢) بِهِمْ تُغْفرُ الحَوْباتُ حَقا لِما لَهمْ   مِن الله مِن رَحمَاتِهِم جَميعنا

١٣) وَتُستَمْطَرُ الخَيْراتُ مَا لَهجَتْ، بِهِمْ   طَوارِقُ أَزمَانِ أَتَاحَتْ هُمُومَنا

١٤) وَتُرْفَعُ مَنْ قدْ أَبْعدَتْهُم خَواطِرٌ   عَنِ المَقصدِ الأَسنَى بِحَضْرَة قَدْ سَنَا

---

* المصدر : ١، ص : ٨١.

(أ) – كذا في الأصل.

١٤١- وله متوسلاً في بعض البدريين* :

- الطويل -

١) دَعــوْناكَ لَمَّـــا أنْ تَقلَّـــبَ دَهْـــرنَا عَلَيْـــنا أيَـــا جــبَّارُ أَقْهِـــرْ عَـــدُوَّنَا
٢) بِحــقِّ ابْـــنِ خَنْســـا ثَابتٍ فِي مَواقِفَ أنِلْـــني لِـــواءَ الفَخْـــر واحْـــمِ نُفوسَنَا
٣) كَـــذا ثَابِـــتٌ أغْـــنِي ابْنَ خَالِد أجْتَنِي أطَايِـــبَ خَـــيرٍ لا تُـــرامُ لِمـــنْ جَـــنَا
٤) وَاسْـــلُ عـــلاَمٌ بِـــثابتٍ مَـــنْ غَـــدا سَـــميرَ رَسُـــولٍ فَـــرِّجْ غُمومَـــنَا
٥) كَـــذا ثَابِـــتٌ أعْني ابْنَ عُمرو وَثَابتٌ غَـــدا نَجْـــلَ هَـــزَّال أنِلْـــنا مُـــرادَنَا
٦) وَثَعلَـــبَةُ يُســـمَّى ابْـــنَ حاطِـــبٍ دَلْنا عَلَـــيْكَ فَـــيا لَـــهُ رَبِّـــي لَـــكَ الثَّـــنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

٢) ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا في قوله الواقدي وحده.
أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٦٧.
٣) ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عشيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك من بني تيم الله، شهد بدرًا .
المصدر السابق، ١/٢٦٦.
٤) علام : ربما يقصد ثابت بن الأقرم بن عدي بن العجلان بن حارثة، شهد بدرًا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
المصدر السابق، ١/٢٦٥.
٥) ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن الأشجع الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.
المصدر السابق، ١/٢٧٤.
- ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة.
المصدر السابق، ١ /٢٧٤.
٦) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥.

٧) وَثعْلَبَةَ يُسَمَّى ابْنَ عَمْرٍو وتَوَّلَنا بِلُطْفٍ خَفيٍّ يا إلَهي وَاهْدِنا

٨) كَذا ثَقْفٌ أدْعو إلَهي بِحقِّهِ يُسَمَّى ابْنَ عَمْرٍو فَالحَضائِرُ حلَّنا

٩) وَثعْلَبَةَ يُسَمَّى ابْنَ عَنمَةَ ....(أ)

(أ) - كذا في الأصل .

٧) هو ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي.
المصدر السابق، ٢٩١/١.

٨) هو ثقف بن عمرو بن سميط، شهد بدرًا، وقتل يوم خيبر شهيدًا.
المصدر، السابق، ٢٩٣/١.

٩) هو ثعلبة بن عغنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، شهد العقبة في البيعتين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، قتل يوم الخندق شهيدًا.
المصدر السابق، ٢٩١/١.

١٤٢- وقال أيضًا متوسلاً ببعض من شهدوا غزوة بدر: * - الطويل -

١) سَـألْتكَ يـا اللهُ تَحمـي قُلوبَـنا مِـن الـزَّيْغِ وَاحْرِسْـها بِسَـنْدكَ وَاكْفِنا
٢) وحَمـزَةُ صِـنْديدُ المَعـارِكِ مَـنْ له الـتَّقدُّمُ بِالأبْطـالِ فِـي حَضْـرةِ الغِـنا
٣) كَـذا حَمـزَةُ نَجْـلُ الحُمَيِّر وَحاطِبٌ تَلـتُهُ أحاديـث بِفَضْـله عافـنا
٤) كَذا حارِثُ بن الصمَّة السَّهْم مُرتضَى كَـذا حـارِثٌ نَجْـلٌ لِـنُعْمانَ
٥) كَـذا حـارِثٌ نَجـلٌ لِحاطِب فَفِيهِمَا فِـي حَمـزَةَ نَجْـل لِحُمَيِّـرِ اعـزَنا
٦) كَـذا حـارِثٌ نَجِـل لِعَـرْفَجة وَحارِثَـةَ اغـني ابْـنَ حمَّـانَ
٧) سمـيه وهـو يُدعَـى ابْـن سُـراقَة .... (أ)
٨) كَـذلك حَبِـيب قَـد عَـنوهُ بِأَسْود كَـذاكَ حُـباب صـاحِب الرَّاء كُن لَنا

* المصدر : ١، ص : ٨٣-٨٤. (أ)- في الأصل العبارة غير واضحة .

---

٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي، من سادات قريش في الجاهلية وصدر الإسلام، قاتل في بدر واستشهد في أحد.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ٢ / من ٥١إلى ٥٥.
٣) هو حمزة بن الحمير، حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، وقيل : اسمه خارجة بن الحمير. وذكره صاحب أسد الغابة باسم حمزة بن الحمير، وترجم له باسم خارج بن حمير الأشجعي، شهد بدرًا.
المصدر السابق، ٢/٥١-٨٤-٨٥.
٤) يقصد بالحارث في الشطر الأول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيب بن عمرو بن عامر، كان في من سار مع رسول الله ﷺ، فكسر بالروحاء فرده ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد معه أحدًا.
المصدر السابق، ١/٣٩٨-٣٩٩.
- يقصد بالحارث في الشطر الثاني : الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم مؤتة.
المصدر السابق، ١/٤١٨.
٥) هو الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، ولد بأرض الحبشة. شهد بدرًا .
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٣٨٥.
٦) هو الحارث بن عرفجة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا.
المصدر السابق،١/ ٤٠٦.
٧) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الأنصاري الخزرجي النجاري، أصيب ببدر، ومات شهيدًا.
المصدر السابق، ١/٤٢٥.
٨) هو حبيب بن الأسود، من أصحاب النبي ﷺ، شهد بدرًا، وهو معدود من الحجازيين من الأنصار.
المصدر السابق، ١/٤٤١ - ٢/١١٩.

١٤٣- وقال أيضًا متوسلاً في بعض من شهدوا بدرًا:*

- الطويل -

١) بِأَوْسِ بْنِ خَوْلِيَ عدَّتِي وَبِأَرْقَمٍ أَعِدْ إِيَاسَ بْنَ الْبُكَيرِ لِغَمِّنَا

٢) أُبَيُّ بْنُ كَعبٍ ثُمْ نَجلُ قُتَادَةٍ أنيسُ كَذا أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ كُن لَنا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

١) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أبو ليلى.

شهد بدرًا وأحدًا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

أسد الغابة .... ابن الأثير الجزري، ١/١٧٠.

- ارقم : هو الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، قيل : كان ثاني عشر، وكان من المهاجرين الأولين. شهد بدرًا ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله في الصدقات، وهو الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره، وهي في الصفاء والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين، فلم يزل بها حتى كملوا أربعين رجلاً.

المصدر السابق، ١/٧٤.

٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، له كنيتان : أبو المنذر؛ كناه بها النبي ﷺ، وأبو الطفيل؛ كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل، شهد العقبة وبدرًا، وكان عمر يقول: " أبي سيد المسلمين ".

المصدر السابق، ١/٦١.

- أنيس بن قتادة بن ربيعة : بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك ابن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد (قتله الأخنس بن شريف) .

المصدر السابق، ١/١٥٩.

- أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن نجار بن ثعلبة بن عمر بن الخزرج الأنصاري الخزرجي البخاري أخو حسان بن ثابت الشاعر، شهد العقبة وبدرًا.

المصدر السابق، ١/١٦٥-١٦٦.

٣) كَـذَا أَنـسٌ يُدْعَـى بنجْلِ مُعاذ، ثمّ مُعَـاذ مَـع أَبِـي نَجـلِ مُعاذُنـا
٤) وَحـقّ أَنـيسِ المُرتَضـى بْن قَتَادَة وَاوْسٍ غَـدَا ابْـن الصَّامِت اخي قُلوبَنا
٥) بِهِـمْ أَطْلُـبُ الخَيرَاتِ فِي كُلّ مَشهدِ كَـذا أَنْسَـهُ يَسُّـرْ أُمـورِي بِـلاَ عَنَا

---

٣) أنس بن معاذ بن أنس بن قسيس الأنصاري الخزرجي البخاري، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٥٤.

٤) أنيس بن قتادة : تقدم ذكره.

- أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي أخو عبادة بن الصامت. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
المصدر السابق، ١/١٧٢.

١٤٤- وقال متوسلاً في بعض البدريين:*

-الطويل -

١) سَأَلْتُكَ يَا اللهُ عَجِّلْ بِمَطْلَبِي بِمَعْدُودِ حَرْفِ البَاءِ مِنهُمْ عَلى المُنا
٢) سَأَلْنا بِبِشْرٍ مَعْ بَشِيرٍ بِسِبْسَرٍ كَذَاكَ بِلالٍ مَولاهُ صَدِيقٌ صَحْبِنَا
٣) كَذاكَ بُحَيْرٌ ثُمَّ بَحَّاثٌ يا إِلَهِي كُنْ لِضَعِيفٍ كادَ يُبلَى مِن الغِنَا
٤) وَلا تُسْلِمَنَهُ لِلْبَلايَا، فَإِنَّهُ غَدا مُسْتَجيرًا بِالكَمَالاَتِ خَصَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

٢) بشر : هو بشر بن البراء الأنصاري الخزرجي من بني سلامة، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا، ومات بخيبر حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة من الأكالة التي اكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ٢١٨/١.

- بشير : هو بشير بن سعيد بن ثعلبة بن جلاسة، يكنى أبا النعمان بابنه النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية وبدرًا وأحدًا والمشاهد بعدها. يقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق، يوم السقيفة من الأنصار، وقتل يوم عين التمر، مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة سنة اثنتي عشرة .
المصدر السابق، ٢٣١/١.

- بلال : هو بلال بن رباح، يكنى : أبا عبد الكريم، وقيل : أبا عبد الله، وقيل : أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق، أعتقه لله عز وجل وكان مؤذنًا لرسول الله ﷺ، وخازنًا. شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب.
المصدر السابق، ٢٤٣/١.

٣) بحير : هو بحير بن أبي بحير العبسي، من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وقيل : بل هو من جهينة، شهد بدرًا وأحدًا.
المصدر السابق، ١٩٦/١.

- بحاث : هو بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو. شهد بدرًا مع النبي ﷺ هو واخوه عبد الله.
المصدر السابق، ١٩٨/١.

١٤٥- وله أيضًا هذا التوسل في بعض البدريين:*

- الطويل -

١) بِجِيمِ جَمَالِ اللهِ أَسْأَلُ مُنيَتِي فَبلِّغ إلهِي مَرغَبا لِعُقولِنا
٢) وسِرُّ كَمالِ الجِيمِ مِن جِيمِ جابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ اغْفِرْ ذُنوبَنا
٣) وسَوْدَدُ جَبْرٍ يُسمَّى نَجْلِ كَذا جَابرٌ يُدعَى ابْنَ خالِدِ
٤) وَنجْلُ إِياسٍ ذا جُبَيرُ أَنِلْنَا مَا يُقَرِّبنا مِن حَضرَةَ القُدسِ وأَكْفِنا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

---

٢) هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي، شهد بدرًا واحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٣٠٦-٣٠٧.

٣) ربما يقصد جبر بن عتيك، وقيل جابر بن قيس بن الحارث الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وسكن المدينة إلى حين وفاته.

المصدر السابق، ١/٣١٧.

- هو جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا واحدًا.

المصدر السابق ... ١/٣٠٢.

٤) هو جبير بن إلياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقي، شهد بدرًا واحدًا.

المصدر السابق، ١/٣٢٢.

١٤٦– وقال أيضًا هذا التوسل في بعض البدريين:*

– الطويل –

١) رَجَونَاكَ يَا رَحْمَٰنُ تَكشِفُ كُرْبَتِي بِمَعدودِ حَرفِ التَّاءِ أَقمِعْ عَدُوَّنَا

٢) بِحقِّ تَميمٍ أَغني نَجْلَ يَعَارِهِمْ ومَوْلَى بَني غَنْمٍ تَميمٍ اسْتجِبْ لَنا

٣) وَحقِّ تَميمٍ اغني مَولَى خِراشِهِمْ أَنِلْنِي مَقاماتِ وَهْبي وَجُدْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

٢) تميم : هو ابن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة، شهد بدرًا.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٦١.

- تميم : يقصد بتميم في الشطر الثاني من هذا البيت الغنمي مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس ابن حارثة الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا وأحد.
المصدر السابق، ١/٣٦٠.

٣) تميم : يقصد به تميم مولى خراش بن الصمة الأنصاري، شهد بدرًا مع مولاه خراش.
المصدر السابق، ١/٢٥٨.

موشحات

١٤٧ – [وقال ايضًا أطال الله بحور الفتوحات على أهل طائفته الكتانية:]*

– مجزوء الرجز –

١) أَرّقَنِي سُقْمُ النَّوَى   وَالجِسْمُ ذابَ مِن جَوَى
٢) اللّيلُ جنٌّ ونَوى   مِن بُعدِ ذاكَ البَلج
٣) بَهاؤُهُ عِطرٌ نَسيم   كَنَرْجِسٍ مِنهُ قَديم
٤) دعْني أشُمُّ ذا الشَّميم   مِنْ شَمر فاضَ البَهج
٥) تَملُكَ الجِسْمُ العَليل   فَالسُحرُ مِنهُ في الكَحيل
٦) أَصابَني سَهمٌ كَليل   مِن رَوْنقِيهِ الدُعْج
٧) ثَناؤُه حَشْوُ الحَشا   والقَلبُ ذابَ دَهشَا
٨) يا لَيْتَني زُرْتُ الرَّشأ   الوَصلُ مِنهُ عَلِج
٩) جَمالُهُ زَهرٌ يَفوح   كَسوسَنٍ مِنهُ يَلوح
١٠) الوَرْدُ منه في جُنوح   هَا شادنٌ في دَلج
١١) حَوَى الظَّبَا رُبعُ الحِمَى   وجَزعُها مَأوَى الظَّما
١٢) السُّمْكُ مِنها في سَما   في ظِلّها مُنعَرِج

* المصدر : ١، ص : ١١٨-١١٩-١٢٠. - ١٩، ص : ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

١) النوى : البعد أو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.
– الجوى : شدة الوجد من العشق.
٢) البلج : الطلق الوجه، وقيل الأبيض الحسن الوجه.
٦) الدعج : شدة سواد العينين.
٨) الرشأ : ولد الظبية، ج : أرشاء.
– علج : معالج للأمور.
١٠) الشادن : ولد الظبية.
– الدلج : الساعة من آخر الليل.

١٣) خِيامُها في بَيْد طَي — وضِرْعُها كُثْبانُ طَي
١٤) عَرِّجْ أخي نَحوَ حَي — لِروضِها المُؤرَّج
١٥) دَامَ الهَناءُ وَالسُّرور — بَينَ المَوالي في القُصور
١٦) الصُّبحُ عَنَّا - صاحِ - نُور — مِن مَبْسَميه الأرِج
١٧) ذابَ الفُؤادُ وَالحَذَق — مِن وَمْضِهِ بَينَ الغَسَق
١٨) الكُحلُ مِنهُ في حَرق — (وَروحُه) في هَرج
١٩) رَقَّ الزُّجاجُ كَالهَوَى — والعِشقُ في قَلبي كَوَى
٢٠) الرَّاحُ في الكَأسِ دَوى — مِن وصْبِ ذاكَ الوَهج
٢١) زَار الغَزالُ في المَنام — وَالطَّيفُ منِّي في مَلام
٢٢) الجَفْنُ منِّي في غَرام — مِنْ بَيْنِ آسٍ سَمِج
٢٣) طارَ الفُؤادُ في القُرَى — والغُمضُ قَد خَزى الْكَرَى
٢٤) السَّهمُ في الجِسْمِ الْبرَى — وَالنَّارُ فيه عَجج
٢٥) ظَبْيَ حِمَى رَبْعِ الحَلك — فُتِّتَتْ في سَيرِ الفَلك
٢٦) النَّجْمُ صَارَ لي فَلك — مِن نعمةِ المُمْتَزِج
٢٧) كَتَمتُ حُبِّي يا عُذول — وَبِتُّ في شَمسِ الأفُول
٢٨) لَيَّلَ لي الصُّبحُ يصُول — مِن ثُغرِ ذاكَ الفَلَج
٢٩) لَمَّا بَدا مِنهُ الصَّباح — هِمتُ هُناكَ في فَرح
٣٠) ذابَ الفُؤادُ والجُرَح — مِن شِدَّةَ اللَّذْخَرج
٣١) قَد كُنتُ في سَقمِ الخَفا — وَالبَيْنُ منِّي شَطَطَا
٣٢) أردْتُ مِنهُ الهبطَا — فَأوْمأنَ : لاَ تَعُج

---

١٣) طي : قبيلة عربية.
١٤) المؤرج : الذي تفوح منه رائحة طيبة.
٢٠) الوصب : الدوام، والاستمرار والمواظبة.
٢٢) السمج : القبيح .
٢٧) الأفول : أفل وأفل القمر، أفولاً : غاب، كذلك الشمس.
٣١) شططا : إفراطًا وتباعدًا.

٣٣) نُحتُ علَى ذَاك الخَيال   وَبِتُّ أرْعَى ذا الجَمال
٣٤) لَعلَّ ذاكَ لِي أمَل   مِن وضمةِ المُندرِج
٣٥) صاحَ العَليلُ في نَقَا :   يا مِحْنَتِي دامَ البقَا
٣٦) يا هَاجِري كُن لِي مَقًّا   فَلحَظُنا ذو سَرَج
٣٧) ظَلَّ الكَئيبُ فِي تَرَح   يا مَالكَ القلْبِ الشَّرِح
٣٨) صَبٌّ غَدا نَحوَ الطَّرَح   في شَطٌّ ذاكَ اللُّجج
٣٩) عَلَى الكَئيبِ أسَل   بِسِحرِ لحْظٍ خضِل
٤٠) السَّهمُ فيهِ زُحَل   مِن أجَلِ ذاكَ دَرج
٤١) غَاب الرَّقيبُ وَالنَّكد   والوَقْت طَابَ ما عَنَد
٤٢) رَقَّ النَّسيمُ وَالجسَد   يا رَبُّ لا عَادِ الرُّيَج
٤٣) فُقْتُ الطِّباعَ وَالثَّبَات   لمَّا نَظَرْتُ ذا الحَياة
٤٤) يا فَرحَتِي فِي ذا السَّعات   هذَا النَّسيمُ يعْج
٤٥) قالَ الوِصالُ : مَرحبًا   سَلوني في ذاكَ الصَّبا
٤٦) إذا سَلوْتَ في صِبَا   فكُلُّ ذاكَ همَّج
٤٧) سارَ البَعيرُ في جُنَان   وَالظَّبيُ قَدْ حَبَى الجِنان
٤٨) ظَبْيٌ علَى ظَبيِ الجُبان   مِنهُ المُغَنَّى نَفَج
٤٩) شَمَمْت مِنه ذَا العَبير   عِندَ اللِّقاءِ بيسير

---

٣٥) النقا : القطعة من الرمل المحدودبة.
٣٦) مقًا : فتحًا.
– سرج : حسن.
٣٧) الترح : الحزن.
٣٨) الطرح : المكان البعيد.
– الشط : الإبعاد.
٣٩) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.
– الخضل : الندي أو المبتل وقيل الناعم الطيب.
٤٨) نفج : فاح برائحة المسك.

٥٠) فَأوْمَأْنَ : أنْتَ الخَبير	يَا لَيْتَ لَيْلَي يُفرج
٥١) هِمْتُ عَلى رُبعِ الطَّلَل	وَالفَقْرُ مِنهُ فِي أسل
٥٢) نُعِيْتُ بالصَّدِّ الزُّلال	فَأحرَقَ القَلْبَ الشَّجي
٥٣) وَلَّى الحَمَامُ الكاذِب	وَالصَّبْرُ مِنْهُ هارِب
٥٤) ذابَ الفُؤادُ الكَاعِب	مِنْ مُقْلَتَيهِ وَهج
٥٥) يا غيَّدَا يا غِيَّدا	يا مَنْ فِي رُوحِي رَغَدَا
٥٦) مَضَى مَلامُك سَرْمدَا	بحقٍّ هَذا البُرج
٥٧) أرقَّهُ سُقْمُ النَّوَى	والجِسْم ذابَ مَن جوَى
٥٨) اللَّيلُ جنَّ ونَوَى	مِن بَعْدِ ذاكَ البَلج

٥٤) الكاعب : التي نهد ثديها اي انتبر واشرف.

١٤٨- [وقال ايضًا زاد الله قدره ارتفاعًا وطريقته وذكره اتساعًا:]*

– البسيط –

١) جَفـنُ العَلـيلِ غَـدا بِالدَّمعِ فِي غَلَسٍ   وَالجِسـمُ ذابَ لمـا قَد حَلَّ في نَفَسِ
٢) رَقَّ النَّسـيمُ وَراقَ القَلـبُ في لُجَـجٍ   هـذَا الكَئـيبُ وهَذا الطَّرفُ في قَمَسِ
٣) .... (أ) رَوْنقه .... (ب)   مُسـتَهلِكٌ لِنَسـيمِ الـوَردِ والزَّهـرِ
٤) أهـلُ (الهَـوَى) لمْ يَسْـلو بِهـا ابَدًا   بِشـجْوٍ مُقلَـتِهِمْ بِالدَّمـعِ مُنهمِـرِ
٥) كَـم عَـذَّبتْ جنَنـي بِالتّـيهِ والدَّلالِ   وَفَتَّـتتْ كَـبِدي بِالنّـيلِ والقَجَـرِ
٦) ... (ج) لِكَـلامِ العِشْـقِ أجمعَـه   الـرِّفْق شِـيمَتُكُم كَـالحِلْم كَالسَّلسِ
٧) اسْـهُمَّ مـزَّقَني ... (د) فَتَّـتْني   والنَّبلُ امْحقَـني مِـن شِـدَّة الهَوْسِ
٨) عُـجْ بِالحِمـى بارِقًـا للحَـيِّ وَالوطَنِ   وَسـائلاً عَـن فُـؤادي تَـبْلغُ سَكنِ
٩) نَشَـدتُك اللهَ إن جُـزْتَ الحِمى سالمًا   بَلِّـغ سَـلامَ صَـريعٍ في الهَوَى شَجَنِ
١٠) وَقـلْ : تُـرِكْتُ قَتـيلاً في سَبيلكُم   بالوصْـل مُـنتَعِشٌ لِلجِسْـمِ وَالجنِنِ
١١) حُبِّـي مَلـيحٌ ونـارُ الشَّوقِ اقْلقَني   بِـاللهِ يـا مالِكـي رِفقًـا بِذي فَلَسِ
١٢) الـبَينُ أزْعجَـني وَالـوُجْدُ احْـرقَني   وَالدَّمْـعُ مُنطَفِـئ مِـن شِدَّةِ القَبَسِ
١٣) مـا كُـنتَ تَعلَـمُ ما أَلقَاه مِن جَلَدِ   كَـمْ ذا تَـنامُ وَكَـمْ اسْهرْتَ ذا رَمَدِ
١٤) يـا مَـن جَفـى وَوفَى لِغَيْر مَوعِدِه   يـا مَـن رَمانـي بِسـهْمٍ رَائِدٍ كَبِدِ
١٥) هَـذا المُحـبُّ لَقَـدْ شاعَتْ صَبابَتُهُ   واسْـتوْقَفَ العِـيسَ لا يَحْـدو بِهـا
١٦) كَتَـبْتُ وَالدَّمعُ يَمحُو ما خَطَّتْ يَدي   حتَّـى بَكـتْ لأقْلامِـه عَلى الطُّرُسِ
١٧) مَـاءُ العُـيون غَـدا من جَفْني مُنهَمِرٌ   فَالسَّـيلُ مِـن مَقـام وَالدِّيمُ في غمسِ

* المصدر : ١، ص : ٩٤-٩٥-٩٦.

(أ)-(ب) (ج) (د): كذا في الأصل.

---

٢) لجج : ج مفرده لجة : التمادي والإمعان في الشيء. ولجة البحر ما عظم منه حيث ترتفع أمواجه وتتمادى.

– القمس : الارتفاع أو الغياب.

١٨) يا سَائِقَ الظَّمَى في البَيْدَاءِ فِي حُلَلٍ   بِالله ... [أ] لذي طَلَلِ
١٩) وَعرجًا في .... [ب]بِه   شَرحُ الشَّبيبَة فِي أكناف ذي نَهلِ
٢٠) وَناديًا ... [ج]البَابُ مُنكَسرُ   لَعلَّ مَسْقَمَنا يَدْنو وَذي أملِ
٢١) لَم يَبْق لي اثَرٌ كَلاً ولاَ رَمَقٌ   فالمَوتُ اقْربُ لِي مِن نَفْسِيَ الهَجَسِ
٢٢) نَارُ الغَرامِ غَدتْ فِي القَلبِ فِي سَقرٍ   فَمِحْنَتِي عَظُمتْ مِنْ اجْلِ ذا بَاسِ
٢٣) نَفَى لَذيذَ الكَرَى عَن مُقْلتِي رَغدًا   من طُول ... [د]
٢٤) اضْنَى فُؤادِي وَاسْتَوْهى قِوى جِلْدي   أقْوَى مَلاَعب بَينَ العَقْبِ وَالعَلَمِ
٢٥) لأنَها الرَّاحُ مِن رَاحٍ لَطِيفِ جَوَى   كَالأرْضِ إذْ شُرِّفَتْ بالبَيْتِ وَالحَرَمِ
٢٦) ها العَبْدُ عَبْدُكُمُ فَارْفَقْ بِصَبِّكُمْ   فَمنْ دَرى غَرَمي يَا مَنْ لَدى الشَرِسِ
٢٧) أحْيى الفُؤادَ نَسيمٌ مِن رُبَا وَمَضى   حتَّى مَنَحْت أُناجِيهِ بِلا هَمَسِ
٢٨) يَا راحلينَ وقلبِي إثْر ظَعنِهِمْ   فَيا زَمانَ الصِّبا حُيِّيْتَ مِن بَلَحِ
٢٩) يَا بارِقًا لِصَدى الأحْبابِ، وَاكَبِدي   عَرِّجْ أخي حِمَى لَيلَى ومُنْعرجِ
٣٠) فَكُلَّما لاحَ بَرْقُ القَدْرِ مُبْتسِمًا   يَحنُّ قَلبُ المعنَى مَا غَنى هَزَجُ
٣١) يا مُنْيَة القَلبِ يا قُطْبَ الوُجودِ اغِثْ   يَا مُرْسَلاً لِلوَرى وَالجِنِّ وَالفرسِ
٣٢) يا بُغْيَةَ النَّفَسِ يا غَوثَ الأنَامِ وَمَن   يُبْدي سَقِيمًا كَساهُ الذَّنْب كَالطَّمَسِ
٣٣) القَلبُ مُحتَرِقٌ وَالبَحْرُ فِي رَشفٍ   وَالدَّمعُ مُنسَجِمٌ وَالقَلبُ فِي رَجفِ
٣٤) الرَّمْقُ أسْهرَني وَالطِّيبُ فِي مُقَلي   هذَا العَليلُ وَهذَا الحُبُّ فِي دَنفِ

(أ)-(ب)-(ج)-(د)- كذا في الأصل (بتر).

١٩) شرح : أول الشبيبة.
٢٤) العقب : الذي يأتي بعد الشيب وقيل الولد.
- العلم : سيد القوم.
٣٣) رشف : جف.
- رجف : اضطرب او تحرك بشدة.
٣٤) الدنف : الذي ليس على ما يرام. يقال : دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت.

٣٥) هَــا لَــيلَةٌ نَــزَلتْ للوَصْلِ والأمْنِ فِــي سَرْحِ مَرْدِ الأعَادِي الضَّيفَم الأسَفِ
٣٦) فَاحْمِلانِــي وحُطَّــا عَن قَلوصِكُمَا فِــي ظِــلِّ مُلْــكٍ لِظلِّ اللَّيلِ لا حَرَسِ
٣٧) أنْشَــدْتُ قَــوْلاً بَدا شَوْقًا وَمُنبَجِس جَفْــنُ العَلــيلِ غدا فِي الدَّمعِ في غَلسِ

٣٥) المرد : تمزيق العرض.
- الضيغم : الذي يعض.
٣٦) القلوص : الإبل الطويلة القوائم، وقيل الشابة أو اليافعة القادرة على السير من الإبل.

١٤٩- [وقال أيضًا رضوان الله عليه وآله وذويه وأحبائه:]*

- الرمل -

١) فـاحَ عَرْفُ المسكِ مِن عُرفِ الحُزامْ   وَعَـبيرُ الـوَرْدِ مِـنهُ قـدْ كُسِـي
٢) هـذِهِ الأرْض اكْتسَـتْ ضَـوءَ الغمامْ   باكْتِشـاف ثغْـرِ ذَاكَ القَـبَسِ
٣) وَهـلِ البَـرقُ لَـدى الظُّـبي صَـبَا   قـدْ تَباهَـى لاتجَـا تَحْـتَ الخِمـارِ
٤) نَغْمـةُ القُمـريِّ شـادٍ فِـي الرُّبَـى   فَبِهِمَـا مـنهَا عَلـى الـدَّوْمِ مَـثارِ
٥) شـادِنٌ أشْـجَى فُـؤادِي في الصِّبَا   فاسْـتَهلَّ الدَّمْـعُ يَجـرِي بالغِـزَارِ
٦) أدْعَـجُ العَيْنَـيْنِ معْسُـولُ اللَّمَـا   مُـنْطوِي الكَـشْحَينِ (ذَاكَ ال) قُدُمِـيسْ
٧) أفلَـجٌ قَـد ضَـمَّن الـدُّرَّ فَمـا   رِيقُـهُ المُبْسَـمُ إلاَّ خَـنْدَرِيسْ
٨) فَجَـبِينٌ بِالْـبَها قَـد أشْـرقَا   عَسْـجَدًا يَـنحلُ دُرًّا فِـي السَّـحَرْ
٩) يـا بُـدُورَ الثَّمـرِ فِـي بِـيدِ النَّقا   أتَـرَوْا فِـي الحَـيِّ طِيـبًا قَـد خَطَرْ؟
١٠) كُـنْت في مِحْـنَةٍ، وَأحْـرقا   هَكَـذَا تفعَـلُ أحكَـامُ الحَـوَرْ
١١) مـا لقلْـبي عَـن شَـذا الظَّبْي مَناصٌ   يـا حَمـامَ الأيْـكِ أنْـتُمْ خُمُـسُ
١٢) وَكُـرُكم قَلْـبي، وَقَلْـبي قَـد رَقَصْ   بِـذمامِ الحُـبِّ فَـيكُمْ رَمَـسُ
١٣) قَـد شَـدا البُلْـبُل فِـي زَهْرِ المُنَى   فَشَـجى الجَفْـنُ وَمـا عِـنْدَ الرَّشَـا
١٤) يـا هَـزارَ الغُصْـنِ يـا حَادِي المُنى   (اسـهرِ) اللَّـيلَ لِكَـيْ تُفنِـي الحَشَا
١٥) عَـادَ لِـي الوَصْـبُ وَمـا ذَار الفَنا   فَهِـلالُ الأفْـقِ في جَفْـنٍ نَشَـا
١٦) كَـم سَـقانِي أصْـفرٌ حَـرَّ الهَـوى   نَمشُـهُ بـادٍ بَـدا فِـي الغَلَـسِ
١٧) وَرِيَـاضُ الوَصْـلِ بِالكَـأسِ دَوَى   أشْـبهَ الحَـانَ بِـوَردِ النَّـرجِسِ
١٨) يَـا أُهَـيْلَ الحَـيِّ يـا سَاقِي المِلاحِ   بِمُـدَامِ أسْـكَرتْ كُـلَّ غَـزَلْ
١٩) خَمـرةٌ صَـفراءُ تَنفـي ذَا التَّـراحِ   مِـن مَكَـانٍ فِـيه رِتْـبالٌ خَجِـلْ
٢٠) عـادَةُ الـوَجهِ إذا آنَ الصَّـباحُ   بَـزغَ الحُـسنُ (تَـبدَّى)عَـن عَجِـلْ
٢١) حَـبَّذا القَهْـوةَ مِـن كَـفِّ النَّسيمِ   بَـنوالٍ فَـاقَ ذَاك السُّـندُسِ
٢٢) فَأعِـدْ سَـبْيَ البَـرايَا بالنَّعـيمِ   يـا زَمـانَ الوَصْـلِ بالأنْـدلُسِ

* المصدر : ١، ص : ١١٦-١١٧-١١٨.   -١٩، ص : ٣٠-٣١.

---

٤) شاد : آخذ، يقال : شدا من العلم شيئًا : أخذ، فهو شاد ج شداة وشادون.

١٠٥- [وقال أيضًا فتح قلوب أهل الإيمان وألهمهم الرشد على الدوام:]*

- مخلع البسيط -

١) لمَّـا بَـرى حُـبُّها فُـؤادي أيْقَـنْتُ أنَّ المُـنى تَأتَّـى
٢) وَرنَّـةِ السَّـبعَةِ المَثانِـي مـا فـي الفُـؤادِ المُعَنَّـى ثانـي
٣) سِـرُّك عِـندي خِـلالَ سِـرِّي لا : لاَ أبُـوحُ وَقَـدْ أرقْـتَ
٤) دَمـي وَكـانَ لـدَيَّ غـالِ أرْخَصَـهُ الحُـبُّ حـينَ أفْتَـى
٥) كُـلُّ قتِـيلٍ أرادَ وصْـلاً إنَّ أُسـارَى الغَـرامِ مَوتَـى
٦) ذُهِلـتُ عَنِّـي، وكلِّـي ألـتَ فَمـا أرى عيْـنِي إلا ألـتَ
٧) إن كُـنتُ ألْـتَ فلَسـتُ ألْـتَ وَإنْ أكُـنْه؛ فَألْـتَ ألْـتَ
٨) إن لَـم تَكُـنْها، فَلسْـتَ ألْـتَ بِـدونِ ألْـتَ؛ فَهـي أنـتَ

* المصدر : ١، ص : - ٢، ص: ١١١.

قال العمراني : "ومما يناسب أبيات القصيدة ما وقع له رضي الله عنه مع سيدنا صلى الله عليه به على سبيل المباسطة وقت ذكر الجامعة النيرة، فكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه كلما سلم عليه ﷺ بتسليمة من تسليماتها يرد عليه سيد الوجود بواحدة من هذه الردود، ونصها السلام عليك منك، السلام عليك بك، السلام عليك لك، السلام عليك عليك، السلام علي بأنت، السلام عليك بأنا السلام علي ولا أنا، السلام عليك ولا أنت، السلام عليك بأنا، السلام عليك بأنت، السلام علينا سلام من السلام ولا أنا ولا أنت، السلام علي بأنت، السلام عليك بأنا، السلام علي بأن السلام عليك بأنت".

٩) أنا انا، وأنتَ أنتَ   ما هِي إلا شُعاعُ انْتَ

١٠) وهِيَ انْت بِدونِ انْتَ   يا أنتَ انْتَ وعَيْني انْتَ

١١) لَسْتُ أنا عَينَهُ لأنّي   مَحْوٌ ولَسْتُ أرانِي أنْتَ

١٢) مَن لَمْ يَصِرْ نُقطَةً لِباءٍ   لَم يَنتَعِشْ، لَو يَقولُ حَتّى

١٣) وَقَدْ عَزَّتْني سِهامُ جَفْنٍ   تَصطادُ مِنّا القُلوبَ كَرْهَا

١٤) أوقَدْتَ فِينَا أَلْوانَ نارٍ   وقُلْتَ : إيَّاكَ أنْ تَبُوحَ

١٥) وَامْنُنْ عَلى مُهجَتي بِسَوْفَ   ولَنْ، وَلاَ لاَ، وهَل، وَحَتّى

١٦) لَسْتُ انا وَلَسْتُ هُوَ   فَمنْ انا يا أنا وَهُوَ؟

١٧) وَنحْنُ لَمَّا فَنيْنَا صِرنَا   عُيونَ كُلِّ الوُجودِ حُكْمَا

١٥١- [وقال أيضًا متعنا الله برضاه في الدارين ودعائه:]*

- مجزوء الكامل -

١) يَا رامِياً قَلباً جَريحْ   مَهلاً تَولَّهْ فِي مَليحْ
٢) إنْ لمْ يَكُنْ وَصْلٌ صَحيحْ   رَضِيَ المُتيَّمُ بالصُدودْ
٣) أمْنُنْ عَلَى سَمعِي بِلَنْ   إن عزَّ وَصْلكَ يَا حَسَنْ
٤) فَأنَا المُتيَّمُ بِالفِتَنْ   بَينَ المَناهِلِ وَالوُرُودْ
٥) مَلِكٌ تَفرَّد بِالدَّلالْ   أبلَى الفُؤادَ وَمَا وَصَلْ
٦) مَهلاً عَليَّ أيَا غَزالْ   حَيٍّ المَراسمَ وَالعُهودْ
٧) مَا فِي الفُؤادِ سِواكُمُ   وَأنَا قَتيلٌ سِواكُمْ
٨) فَأرسِلْ إليَّ أراكُمُ   كَيْ تَنجَلي تِلكَ السُعودْ
٩) تُفنَى الدُهورُ، وَمَا هَوى   منِّي الفُؤادُ سِوى الهَوى
١٠) منِّي لَه ذلٌّ غَوى   لَيتَ الصُدودَ لَهُ حُدودْ
١١) طَعْمُ الهَوى مُر وَلَـ   ـكِنْ كلمَا وَصلَتْ حَلاَ (أ)
١٢) تَسْقِي المُتيَّمُ بالسُلا   فَة، إنَّها تُنسي العُقودْ
١٣) يَا مَا أُمَيْلحَهُ غَزالْ   يَفنِي المُتيَّم بِالدَّلالْ
١٤) منهُ التَّجنِي وَالتَّبالْ   لَيتَ الصُدودَ لَهُ حُدودْ
١٥) علَى أنَّني صبٌّ رَقيقْ   لآلامِي تَسقِي الرَّحيقْ
١٦) لِجمَالِها وَجْدي شَقيفْ   لَيْتَ الوِصالَ غَدًا يَعودْ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠-١٢١. - ٢، ص : ١٠٣- ١٠٤.

- ١٩، ص : ٣٦-٣٧.

(أ) في (٢) : ولكن وصلت كلما حوى.

١٠) غوى : ضل.

١٤) التبال : الحقد والعداوة.

١٦) الشقيف : الصخر العظيم المنحدر من الجبل.

١٥٢- [وهذه القصيدة الطنانة في معارضة الأبيات المشهورة ونصها :]*

- مجزوء الرجز -

١) أَصــــابَنِي حُــــبُّ الهَــــوَى وَلَمْ نَجِــــد لَــــه دَوَى
٢) ألاَ فُــــؤادِي قَــــدْ كَــــوَى مِــــن حُــــبِّ الــــرِّيمِ المُغَــــنَّجِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠.

٢) الريم : الظبي الخالص البياض.
- المغنج : المدلل.

زجـــل

١٥٣ – قال الشيخ:*

١) نُورْ الحَقْ هَدَانِي بفَضَلْ غْطَانِي   من حُلَلْ كْسَانِي يَا بَابَ
٢) مَنْ وْصَفْ وَصْفِي دَايِمْ رَبِّي   عَبْد مَالفْلُوكْ دْنَانِي يَا بَابَ
٣) هُو صَفَا شُرْبِي، بَرْضَابْ خمّارْ   لِيّا صْفَاتْ المعنى يَا بَابَ
٤) الخَايَنْ فَاوْصَالْ اطْرَقْ هَنَايَا   بهذا اللساسي تَبَغْنَا يَا بَابَ
٥) وَقْتَكْ عَمَّرْ خْيَمْ تْمَارَكْ   هو نُور غْرَاسَكْ يَا بَابَ

* المصدر:٦، ص :٣٦.

١٥٤- [وله أيضًا هذا الملحون برحت العوالم تعشق كمالاته الختمية:]*

١) نعمَــــلْ مَــــن لَنْهــــوى كَسْــــوَى   ومَــــنْ الــــثَّلْجْ والــــنَّارْ حَــــزَمْ

٢) وَنَشْــــعَلْ مَــــنْ نْجُــــوْم قَــــنْديلْ   والطُّــــيرْ وكَــــفْ مِــــن لغْــــيَمْ

٣) وَنــــبْنِ مَــــنْ لَبَــــرْقْ دْيَــــرْ   ومَــــنْ الــــرِّيحْ ولْمَــــا خْــــيَمْ

٤) يَالعَــــارَفْ بِــــالله ... (أ)   فَــــكْ لي هــــذَا الكْلَــــمْ

* المصدر : ١، ص : ٦٧.

(أ) - كذا في الأصل.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم المتن والحاشية
الأنعام		
"وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو"	١٧	١٤٨/١٣٦-٣٣/٦٠
"فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا"	٤٣	١/٨٢
"وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو"	٥٩	٥٩/٢٠
"وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض"	٧٥	٤٨/١١٩
"إن الله فالق الحب والنوى"	٩٥	١١/٦٠
الأعراف		
"لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش"	٤١	١٢/١٣٦
"تم استوى على العرش"	٥٤	٤٨/١١٩
"ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال ربي أرني أنظر إليك، قال لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني"	١٤٣	٧/١٣٧
"فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا"	١٤٣	١٩/١١٩-١٦/٦
"أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض"	١٨٥	٤٨/١١٩
الأنفال		
"وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"	١٧	١٧/١٢١
التوبة		
"ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم"	٤٦	١٦/١٣٥
"وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير"	٧٤	٦٢/٩٩
يونس		
"فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضر مسه"	١٢	٣٣/٦٠
"الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"	٦٢	٧٥/٢٠

السورة	رقم الآية	رقم المتن والحاشية
الانفطار		
" وإذ البحار فجرت "	٣	٣/٨
المطففين		
" كلا بل ران على قلوبهم، ما كانوا يكسبون"	١٤	٥٢/١١٩
الفجر		
" فصب عليهم ربك سوط عذاب"	١٣	٥٢/٩٩
القدر		
"إنا أنزلناه في ليلة القدر...."	١-٢-٣	٥٥/١٩
الإخلاص		
" ولم يكن له كفوا أحد"	٤	٣٠/١٢٠

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأمثال

فهرس الشواهد الشعرية

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
نورك الكل والورى أجزاء	الأنبياء	يوسف النبهاني	٣/١٩
كفته كرامة المعراج فضلا	الأنبياء	عبد الرحيم البرعي	١٠٢/١٩
كان فيه القرآن خلقا كريما	رخاء	يوسف النبهاني	١٤٩/١٩
فعليك الصلاة تبقى من	تشاء	يوسف النبهاني	٢٠٤/١٩
يا كل كلي يا سمعي ويا بصري	أجزائي	الحلاج	٣٠/٢٠
سيد ضحكه التبسم والمشي	الإغفاء	البوصيري	١١/١٩
شرعه ناسخ الشرائع تنقاد	القدماء	برهان الدين القيراطي	٢١/١٩
منه عرش ومنه فرش ومنه	ماء	الششتري	٤٠/١٩
تيممت بالصعيد زمانا	الماء	الغزالي	١/١
فأغثنا يا من هو الغوث والغيث	اللأواء	البوصيري	٣٥/٥٧
أردناك أجناك هذا عطاؤنا	منشأ	يوسف النبهاني	٢/١٠١
وغرور دنياك التي تسعى إليها	يذهب	الإمام علي	٢/٩٦
قد مسني الضر والشيطان ينصب لي	منكوب	أبو العباس بن عطاء	١٦١/١٩
حبيب غاب عن عيني وجسمي	يغيب	الإمام علي	٢/٤
من رسولي إلى الثريا بأنني	الكتاب	عمر بن أبي ربيعة	٢/٣٦
وإياكم والظلم إنه ظلم	كذب	أبو العتاهية	٨٣/٢٠
عاود مرة وإن لمعمورها خربا	طربا	مجهول	٢١/٤٥
ولو أن ما بي الحصى فلق الحصى	هبوب	ابن الدمينة	١/٨
فأعد الزاد فما سفر	نصبا	أبو الفرج ابن الجوزي	١/٩٦
سبحان من أظهر ناسوته	الثاقب	الحلاج	١٦/١٢٠
ولو كنت نقطة الباء خفضة	بحيلة	ابن الفارض	٢٧/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لا هول لا هول في جنب الوصال إلى	خيمات	علي الدمناتي	١/١٧
تجمعت الأضداد فيها لحكمة	هيئة	ابن الفارض	١٨/٢٠
ولو أن ما بالجبال وكان طور	لدكت	ابن الفارض	٢/٨
فمن قال أو طال أو صال إنما	برقية	ابن الفارض	١٠/١٩
وما كان معجزًا منهم صار بعده	خليفة	ابن الفارض	١٩/١٩
وجاء بأسرار الجميع مفيضها	فترة	ابن الفارض	١٩/١٩
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق	عزة	ابن الفارض	٣٧/١٩
فلم أر مثلي عاشقًا ذا صبابة	مهجة	ابن الفارض	٣٧/١٩
يرى ملكًا يوحى إليه وغيره	لصحبة	ابن الفارض	٦٣/١٩
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها	نقطتي	ابن الفارض	٧٠/١٩
وأعجب ما فيها شهدت فراعني	روعتي	ابن الفارض	١٣١/١٩
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت	الغت	ابن الفارض	٥/٢٠
فإن شئت صرفًا شربت وإن أشا	قبضتي	محمد الحراق	١٠٩/١٩
إذا أهل العبارة سألونا	الإشارة	أبو العباس بن العطاء	١٣٨/١٩
ألا رب ذل ساق للنفس عزة	ذلت	الخواص	٨١/٢٠
وجدت الجوع يطرده رغيف	الفرات	معسكر بن كدام	٨٦/٢٠
الميم كالنون إن حققت سرها	البدايات	ابن عربي	٥/٢٧
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا	الأحبة	الشيخ التيجاني	١/١٩
دنياك غرارة فدعها	جموح	مجهول	٢/٩٦
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت	حسود	أبو تمام	١٦/٩٩
ولما ركبنا البحر في يوم جمعة	أعاهد	عبد السلام السرغيني	١/١٧
طريقتنا ذكر النبي محمد	نشهد	علي الدمناتي	١/٤١
كأن حدوج المالكية غدوة	دد	طرفة	٣١/٤٥
ولست بحلال التلاع مخافة	أرفد	طرفة	١٨/٤٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لبكيت غير بكائها إذ لم ترق	ملدي	اليوسي	١٥/٤٥
ولرب باكية شجتني موهنا	الأملد	اليوسي	١٢/٤٥
فذروني وخلقي إني لك شاكر	صرغد	طرفة	٧/٤٥
والخيل تمزع غربا في أعنتها	البرد	النابغة الذبياني	٢٢/١١٩
إذا لم ترحل بزاد من التقى	تزود	سابق البربري	١/٩٦
يا راميا يرمي بسهم لحاظه	اقصادا	ابن الفارض	١/١١٩
لقد ظهرت فلا تخفى على أحد	القمر	مجهول	٢/٥٩
حاء الحواميم سر الله في السور	البشر	ابن عربي	٥/٢٧
عند الصباح يحمد القوم السرى	الكرى	بكر بن عبد الله المزني	٣٢/٩٩
فعسى عند انشقاق فجرها	السرى	الششتري	٣٢/٩٩
لقد فضلت ليلى على الناس كالتي	القدر	أبو صخر الهذلي	٥٥/١٩
الغين مثل العين في أحواله	الأخطر	ابن عربي	٥/٢٠
خرجوا ولكل باك خلفه	الطور	المتنبي	١٦/٦
حضوري مع الحق في غيبتي	الحاضر	ابن عربي	٢٦/٢٠
الباء للعارف الشبلي معتبرا	مذكر	ابن عربي	٢٧/٢٠
عرج بمنعرج الكثيب الأعفر	الكوثر	ابن مرج الكحل	١/٤٥
ومعجزات الأنبياء كلها	العصا	جمال الدين الصرصري	١٩/١٩
إن الذوائب من فهر وإخوتهم	تتبع	حسان بن ثابت	٦١/٢٠
هي العروة الوثقى فتمسكي	راجع	ابن الفارض	١٠١/٢٠
طعن الذين فراقهم أتوقع	الأبقع	عنترة	١/٣٦
أرقت وما هذا السهاد المؤرق	معشق	الأعشى	٣/١٠٩
فإذا مسك شيء مسني	نفترق	الحلاج	١٦/١٣١
وبنور الطور وقد أضحت	صعقا	لسان الدين بن الخطيب	١٦/٦
يا خير من أسرى ومن دنا	حقيق	الفشتالي	٦/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
من شاء ولي النفس في مهمه	بالمضيق	مهلهل بن ربيعة	٢٠/٦
يا من دنا فتدلى للعلا صعدا	لإدراك	القشتالي	٢٠/٦
يا من أخاك بالصد عني	أفتاك	ابن الفارض	٦/٨
كبرت همة عبد	تراك	مجهول	٩١/١
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي	فاك	ابن الفارض	١٩/٣٣
وإني امرؤ من يصفني الود يلفني	الواصل	عبيد الله بن عبد الله	٢٠/٤٦
وكل فتى يهوى فإني إمامه	العذل	ابن الفارض	٦/١٠ + ٢٠/٤٢
والمصطفى خير خلق الله كلهم	تفضيل	البوصيري	١٩/٤٧
وأمة زعمت أن المسيح لها	مقتول	البوصيري	١٩/١٦٠
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به	مذلول	البوصيري	١٩/١٠٢
وكذب النفس إذا حدثها	بالأمل	لبيد	٢٠/٨٨
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	امرؤ القيس	٤٥/٢٢
تزود للموت زادًا فقد	الرحيل	خيثم العجلي	٩٦/١
تجرد عن الأغيار بالقول والفعل	الأصل	الششتري	٢٠/٩٢
همزة قطع وقتا وتصل	منفصل	ابن عربي	٢٧/٤
والنفس كالطفل إن تهمله شب على	ينفطم	البوصيري	١٩/٨٨
فما الناس إلا واحد من ثلاثة	مقاوم	محمود الوراق	١٣٤/٢٥
وكل آي أتى الرسل الكرام بها	بهم	البوصيري	١٩/١٤
ديار التي بت قوانا وصرمت	صرم	كعب بن زهير	٢٠/٧٢
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها	إمامي	ابن الفارض	٢٠/٨
وصهباء طاف يهوديها	ختم	الأعشى	٤٥/٣٠
إن بني ضرجوني بالدم	أخزم	أبو أخزم الطائي	٢٣/٢٣
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	لازم	عمر بن عبد العزيز	٩٦/٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
يا رب إن الناس لا ينصفوني	ظلموني	أبو العتاهية	١٣٤/١٤
وعرشا وكرسيًا وبرجًا وكوكبا	عمنا	الششتري	١٩/٤٠
واطوي أديم الأرض نحوك راحلا	قيعان	الفشتالي	١١٩/٩
هم سلبوني الصبر والصبر من شأني	أحفاني	الفشتالي	١١٩/٥٨
واضحت ربوع الكفر والشرك بلقعا	شيطان	الفشتالي	١١٩/٥٠
إذا ما رحن يمشين الهوينى	الشاربينا	عمرو بن كلثوم	١٩/١١
سقى عهدكم بالخيف عهد تمده	هتان	الفشتالي	١١٩/١٤
دعائم إيمان وأركان سؤدد	كيوان	الفشتالي	١١٩/١٦
واطلع في افق المعالي خلافة	سلطان	الفشتالي	١١٩/٣٣
وكم من فقير غني النفس تعرفه	مسكين	ابن أذينة	٢٠/٦٧
عن ماء مريم أو عن نفخ جبريل	طين	ابن عربي	١٣٦/١٣٧
ولكن لفطام النفس اعسر محمل	تروميها	العتابي	١٩/١٨/١٨
تزود من الدنيا التقى والنهى فقد	اقتضاؤها	أبو العتاهية	٩٦/١
فودعن أقواع الشماليل بعدما	ذكورها	لبيد	١١٩/٩
لقد علم الحي اليمانيون أنني	خطيبها	سحبان وائل	١١٩/١٠٦
ومزقت أثواب الوقار تهتكيا	البلوى	الششتري	٢٠/٩٩
اشدد حيازيمك للموت	لاقيا	الإمام علي بن أبي طالب	٩٩/٧٩
وإلا فبغضيا إلي واهلها	الدواهيا	جميل بن معمر	١٣٤/٢٤

فهرس الأعلام

الاسم — **رقم المتن والحاشية**

فهرس أشعار الديوان

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
قَدْ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَاناً	بِمَاءِ	الخفيف	١.
فُتِنْتُ بِشَمْسِ الحُسْنِ لَمَّا تَسَتَّرَتْ	حِجَابُ	الطويل	٢.
جَلَسْنَا لَدى الأَغْصانِ فِي يَومِ أُنسِنَا	تَطرُبُ	الطويل	٣.
الاَحِظُهُ فِي كُلْ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ	فَيُجِيبُ	الطويل	٤.
هَبَّ النَّسِيمُ عَلى الرِّياضِ وَقَدْ سَبا	وَبا	الكامل	٥.
أَشْكُو لَهُ مِنْهُ مُهْجتِي	الخَرَابَا	مكسور	٦.
لاَحَ لِي بَرقٌ بِنجدِ فَسَبَا	سَلَبَا	الرمل	٧.
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالحَصَى فُتَّتَ الحَصَى	لَذَابَ	الطويل	٨.
سَأَبْكِي عَليكُمْ بِالدُّموعِ السَّواكِبِ	الحَبائِبِ	الطويل	٩.
أَقمْتُ بِدارٍ كَيْ أَصونَ حَقائقَ	مَطلبِي	الطويل	١٠.
يَلومُونَنِي أَهلُ البِعادِ عَلَى العَذْبِ	الثَّلبِ	الطويل	١١.
كَتَبْتُ إِلى سِرِّي بِسطْرٍ مِنَ الهَوى	قَلْبِي	الطويل	١٢.
حُطْ الرِّحالَ بِروْضِ الأُنْسِ وَالأَربِ	اللَّهبِ	البسيط	١٣.
يَا صَاحِ إِنَّ فُؤَادِي قَد وَهَى سَجناً	الكربِ	البسيط	١٤.
الدَّهرُ أَغلى بِالتَّنفِيسِ قَد سَجعَتْ	نُشِرَتْ	البسيط	١٥.
أَسَرَت بُدورٌ؟ أَم بَدتْ هَالاتُ؟	مشكَاتُ	الكامل	١٦.
إِنَّ الأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الوُصُولِ إِلى	لَطِيفَاتُ	البسيط	١٧.
بسم إله العرش أهتفُ داخلا	عزتي	الطويل	١٨.
هِيَ الدُّرَّةُ البَيْضَا وَعَيْنُ الحَقِيقَةِ	شِرعَةِ	الطويل	١٩.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
سَقَتْنِي بِثغْرِ الوَصْلِ قَهْوَةَ حُسْنِهَا	نَشْاَتِي	الطويل	٢٠.
بِكعْبَةِ أنوارٍ أنختُ مَطِيَّتِي	بِبُغْيَتِي	الطويل	٢١.
ومَا حَيوَانٌ فِي الرِّياضِ مُمَايِلاً	بجولَتِي	الطويل	٢٢.
إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدْيَن أَشْرَقَتْ	فُرْصَتِي	الطويل	٢٣.
لِي فِي الغَرامِ صَبابَةٌ قدْ أسكَرَتْ	فضلَتِي	الكامل	٢٤.
وَغزَالَةٌ لِغزَالَةِ خَضعَت وَلَـــ	لِغزَالتِي	الكامل	٢٥.
إِلهِي بِأهلِ السِّرِّ وَالنُّقطَةِ التِي	هوِيَّتِي	الطويل	٢٦.
وَ نُقطةُ بَاءٍ فِي الحَقِيقَةِ عَيْنُهُ	نُقطَتِي	الطويل	٢٧.
صَبٌّ الفُؤادَ مِنَ الهوى وَدُعاته	سُقاته	الكامل	٢٨.
عَرِّجْ أخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرَجِ	وَهَجِ	البسيط	٢٩.
كَمْ عَذَبْتنِي بِنَارِ البَيْنِ وَالوَهَجِ	البلجِ	البسيط	٣٠.
لَمَّا تَبدَّتْ دِيمَيَة فِي سَاعَةِ	عَجِ	مكسور	٣١.
أَدِرِ المُدَامَةَ يَا نَديمُ إِلَى الصِّبَا	الفَيَاحْ	الكامل	٣٢.
مَن هُو اصْلُ وُجُودِ	صالِحُ	مكسور	٣٣.
عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلاَ مِنْ عُنْصُرٍ	المِصْبَاحَا	الكامل	٣٤.
يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاغِيًا	الأَرْيَحِ	الكامل	٣٥.
أمَا لِغُرَابِ البَيْنِ يَنْحَلُ مُقْتَضَى	الصَّدَادِحِ	الطويل	٣٦.
شَادِنٌ بَدْرٌ أغَنٌّ أدْعَجٌ	المِلاَحِ	الرمل	٣٧.
صِلُ اللّدِيغِ أذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ	الصَّارِخِ	الكامل	٣٨.
نُورُ رَبِّي قَدْ تَجلّى	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٣٩.
فَاشْهَدُوا أنّي غُلاَمٌ	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٤٠.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
طَرِيقَتُنَا قَطْعُ العَلاَئِقِ وَالحُظُوَ	نَقْصِدُ	الطويل	.٤١
يَا صَاحِ إنَّ الدَّهْرَ صَاعدٌ بُرْهَةً	محسَاد	الكامل	.٤٢
لِي بالعَقِيقِ مَلِيحَةٌ أودعُهَا	تَعُودُ	البسيط	.٤٣
ها قَدْ بَدَا فَوْقَ البَسِيطَةِ شَمْسُ مَنْ	مَعْهَدَا	الكامل	.٤٤
عَرِّجْ بمُنْعَرَجِ الكَثِيبِ الأَخْضَدِ	الخُرَّدِ	الكامل	.٤٥
صَوَادِحُ البَانِ وَلَنَا هَجْرُهَا بَادِي	بأجيَادِ	البسيط	.٤٦
كَتَبْتُ إلى قَلْبِي بِسَطْرٍ مِنَ الهَوَى	وُجْدِي	الطويل	.٤٧
عَرِّجْ عَلَى بَابِ الغَرِيبِ وَنَادِي	فُؤَادِي	الكامل	.٤٨
رَوْضٌ تَرَفَّعَ رَصْدُهُ مِنْ كُوَةٍ	زَبَرْجَد	الكامل	.٤٩
فَلَوْ عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بعدَهُ	بَعْدِي	الطويل	.٥٠
ظَبْيٌ خَزَّ بِلِحاظِهِ	الحَواضِرْ	مجزوء الكامل	.٥١
الْبَيْنُ في سَقَرْ	حُورْ	مجزوء الكامل	.٥٢
أبدَتْ شُموسٌ أم بَدَتْ أَقْمارُ ؟	تِذْكارُ	الكامل	.٥٣
مِن يَومَ كُنتُ عَصا الوِجدَانِ تَسْيارُ	أَغْوارُ	البسيط	.٥٤
أيا ربَّةَ الخَالِ التِي فَتَنَتْ بِهِ	جَائِرُ	الطويل	.٥٥
قُلْهَا كُلُّنَا عَالِمٌ بِأَنَّ فِينَا	الأَقْدَارُ	الخفيف	.٥٦
تَلأْلأَ وَجهُ الدَّهرِ وَاتَّصَلَتْ عُر	الغَبْرَا	الطويل	.٥٧
سَمَى قَدْراً	زَهْراً	مكسور	.٥٨
لَقَدْ ظَهَرْتَ فَلاَ تَخفَى عَلَى أحَدِ	القَمَرَ	البسيط	.٥٩
نَسِيمُ الصَّبَا عَنْعَنْ وَ سَلْسَلْ بنَافِحِ	الجَمْرِ	الطويل	.٦٠
سَلامٌ كمَا حيَّتكَ عاطِرةُ النَّشْرِ	الفَجرِ	الطويل	.٦١

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
عَلمتُ بأنّكَ سهْمٌ كَليلُ	عَليلُ	المتقارب	١٠٤.
فَيا عَجبًا فرْعٌ يُتمِّمُ اصْلَه	بأصْلِه	الطويل	١٠٥.
رأيْتُ المِسكَ يَعبَقُ في رِياضٍ	غَزالِ	الوافر	١٠٦.
بَكتِ السّماءُ شَجْوَها لبعادِكُمْ	رِحَابكُمْ	الكامل	١٠٧.
سَجَمَ السَّحَابُ ذُيولَه لِبِساطِكُمْ	بِكُمْ	الكامل	١٠٨.
سَرَى بفُؤادي الوُجْدُ نَحْوَكَ هَائِمُ	قَاصِمُ	الطويل	١٠٩.
مَعَانِي حَوَاشِي الحُسْنِ رَقتْ وَرَاقَنِي	لازِمُ	الطويل	١١٠.
عتابُكُمُ حُلوٌ وَغيظُكمُ ...	حِلمُ	الطويل	١١١.
بِجزْعِ الحِمى ظَبيُ حِمى ذَلك الحِمى	حِما	الطويل	١١٢.
أعْقلْ عُلومَكَ كيْ تَفوزَ بِحفظِها	رُقُوما	الكامل	١١٣.
سَواطِعُ التّولّي فِي أكْتافِ ذِرْوَتِهِ	كَالزأمِ	البسيط	١١٤.
فَيضٌ بجمْعِ الجَمعِ صَارَ حَديثُهُ	آدمِ	الكامل	١١٥.
سِرُّ الوُجُودِ هَيُولِي رُوحِ عَوالِمِ	طَلاسمِ	الكامل	١١٦.
صَبٌ بَرتْهُ لَواعِجُ	الحِسانْ	مجزوء الكامل	١١٧.
"فَقُلْ للشّامتِينَ بِنَا أفِيقُوا"	لَقِينَا	الوافر	١١٨.
رَمَانِي زَمَانِي مُذْ عَلانِيَ حُبُّهَا	رَمَانِي	الطويل	١١٩.
خَوْدٌ رَمَتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سِهَا	غَوَانِ	الكامل	١٢٠.
مَا لَنا فِي الإمْكَانِ أبْدَعُ مِمَّا	الأعْيَانِ	الخفيف	١٢١.
زُجاجُ القَلبِ كَأسٌ فِي زَمانِ	لِلحِسانِ	الوافر	١٢٢.
فُؤادِي قَدْ بَراهُ البَيْنُ لمَّا	الرِّهانِ	الوافر	١٢٣.
أرجُو الذي سَجدتْ لهُ الأكْوانُ كَر	الأزمانِ	الكامل	١٢٤.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
رَجَونَاكَ يَا رَحْمٰنُ تَكشِفُ كُرْبَتي	عَدُوَّنَا	الطويل	١٤٦.
أَرَقَنِي سُقْم النَوى	جَوَى	مجزوء الرجز	١٤٧.
جَفنُ العَليلِ غَدا بِالدَّمعِ في غَلَسٍ	نَفَسٍ	البسيط	١٤٨.
فاحَ عَرْفُ المِسكِ مِن عُرفِ الخُزامْ	كُسِي	الرمل	١٤٩.
لمَّا بَرى حُبُّها فُؤادِي	تَأَتَّى	مخلع البسيط	١٥٠.
يَا رامِياً قَلباً جَريحْ	مَليحْ	مجزوء الكامل	١٥١.
أَصابَنِي حُبُّ الهَوَى	دَوَى	مجزوء الرجز	١٥٢.
نُورْ الحَقْ هَدَانِي بفَضَلْ غطَانِي	يَا بَابَ		١٥٣.
نَعمَلْ مَن لَهْوى كَسْوَى	حَزَمْ		١٥٤.

فهرس المصادر والمراجع

أ) المخطوطات:

١. البحر المسجور في شرح الصلاة الأنموذجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مج، خ، ع، بالرباط، ك: ٢٨٠٤.

٢. الديوانة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مج، خ، ع بالرباط، ك: ٢٨٠٤.

٣. الـرحلة الحجازية المسماة اللؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية، عبد السلام بن محمد المعطي العمراني، مخ ضمن مج، خ، ع بالرباط، ك: ١٠١٢.

٤. شرح توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر (الخ...)، أحمد بن عجيبة، مخ ضمن مج، خ، ع بالرباط، د: ١٧٣٦.

٥. مجمـوع أوله منظومة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، ضمن مج، خ، ع بالرباط، ك: ٢٧٣٢.

٦. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتاني، عبد الحي الكتاني، مخ، خ الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، رقم: ٢٤.

٧. المظاهـر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحي الكتاني، مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٣٢٤٩.

ب) المطبوعة:

٨. القرآن الكريم.

٩. أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقري، ضبط وتحقيق وتعليق جماعة من المؤلفين، [لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩م].

١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٧ [دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٦م].

١١. الأغاني، الأصفهاني، ط ١ [دار الفكر : ١٩٨٦م].

١٢. إحـياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، إعداد ودراسة: إصلاح عبد السلام الرفاعي، إشراف ومراجعة: عبد الصبور شاهين، [مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٨٨م].

١٣. اصطلاحات الصوفية، الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، تحقيق وتعليق: الدكتور

محمد كمال إبراهيم جعفر، [الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م].

١٤. الإنســان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، ط ٤: ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.

١٥. بغية الرائد لما ضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض ،تحقيق جماعي [وزارة الأوقاف المغربية، الرباط: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م].

١٦. تــرجمة الشــيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني، تقديم: محمد بن عبد الكريم الخطابي، [مطبعة الفجر: ١٩٦٢م.

١٧. تــاريخ الإســلام السياســي والــديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم، ط ٥ : ١٩٥٩ م.

١٨. تاريخ الطبري وهو تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، [دار سويدان، بيروت: ١٩٦٧م].

١٩. التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك [المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت].

٢٠. التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجوهري، [إفريقيا الشرق، ١٩٩٦م].

٢١. التعــريفات، الشــريف علــي الجرجاني، ط ١[دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣ م].

٢٢. تقــريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد ابن الســيد زيني دحلان [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م].

٢٣. جامع الأصول في الأولياء – الطرق الصوفية-أحمد النقشبندي الخالدي، تحقيق أبي نصر الله، ط ١ [مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان: ١٩٩٧م].

٢٤. جمهــرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، السيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسني، ط ١ [مطبعة المدني، القاهرة: ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م].

٢٥. جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى محمد عمارة، [دار الفكر –بيروت].

٢٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التيجاني، علي حازم، ط: ١، [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م].

٢٧. الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعدد مفاخرها الغير المتناهية محمد المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، [رسالة جامية في التاريخ، بكلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف الدكتور إبراهيم حركات، السنة الجامعية: ١٩٩٢/١٩٩٣م _مرقونة بالكلية نفسها)].
٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، [دار الفكر، بيروت، لبنان].
٢٩. ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، [ط حجرية، فاس: ١٣١٣هـ].
٣٠. دائرة المعارف للقرن العشرين، محمد فريد وجدي، [دار المعرفة، بيروت: ١٩٧١م].
٣١. الدرة الخريدة على الياقوتة الفريدة، محمد بن عبد الواحد السوسي، [ط، حجرية، (د.ت)].
٣٢. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، ط: ٧[مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م].
٣٣. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط: ٥، [دار المعارف، القاهرة].
٣٤. ديوان أبي الحسن الششتري، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار، ط: ١، [دار المعارف، الإسكندرية: ١٩٦٠م].
٣٥. ديوان أبي العتاهية [دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٤م].
٣٦. ديوان الإمام علي، جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان].
٣٧. ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الخالق محمود[عين الدراسات والبحوث الإنسانية (د.ت)].
٣٨. ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ط: ٥[دار المعارف: ١٩٩٠م].
٣٩. ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط: ١[مطبعة البابي الحلبي، مصر: ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م].
٤٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: عبد أمهنا، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م].

٤١. ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه، جمع وتقديم: الدكتور سعدي ضناوي، ط ١ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٨م].

٤٢. ديوان عبد العزيز الفشتالي، جمع وتحقيق ودراسة، نجاة المريني [مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: ١٩٨٦م].

٤٣. ديوان العذريين، شرح الدكتور يوسف عيد، ط: ١، [دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٢م].

٤٤. ديـوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، ط: ١[دار الكتاب العربي، ١٩٩١م].

٤٥. ديوان عنترة بن شداد [دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت: ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م].

٤٦. ديـوان الصـيب الجهام والماضي الكهام، لسان الدين بن الخطيب، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الشريف قاهر، ط:١ [الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: ١٩٧٣م].

٤٧. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وشرح: الدكتور علي الجندي [مكتبة النصر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٢م].

٤٨. ديـوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح وتقديم، علي فاغور، ط: ١[دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٩٧م].

٤٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري [دار صادر، بيروت: ١٤٨٦ هـ].

٥٠. ديـوان المتنبي، شرح: عبد الرحمٰن البرقوقي، [المطبعة الرحمانية، مصر: ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٦م].

٥١. ديوان محمد بن محمد الحراق، نشر وتقديم: جعفر بن الحاج السلمي، ط: ١ [منشورات جمعية تطوان: ١٩٩٦م].

٥٢. ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب [دار العالمية، بيروت: ١٩٩٣م].

٥٣. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: الدكتور حنا نصر الحتي، ط: ١[دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١١ هـ/١٩٩١م].

٥٤. الرسائل الإلهية، محيي الدين بن عربي، ط.١ [مطبعة السعادة، مصر: ١٣٢٥ هـ].

٥٥. الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، [دار أسامة، بيروت، لبنان:

١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م].

٥٦. الروض المعطار في خير الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، ط: ٢، [مكتبة لبنان: ١٩٨٤م].

٥٧. سنن أبي داود، تعليق: احمد سعد علي، ط ١ [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م].

٥٨. سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار إحياء الكتب العربي: ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢م].

٥٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي [المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان].

٦٠. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (د.ت).

٦١. شرح قصيدة: "يا من تعاظم للإمام الرافعي"، أحمد بن عجيبة، ضمن شرح صلاة القطب ابن مشيش، جمع وتقديم: العمراني الخالدي عبد السلام، ط.١ [مكتبة الرشاد: ١٤١٤ هـ/١٩٩٧ م].

٦٢. شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، ط: ٣، [دار المشرق، بيروت،(د.ت)].

٦٣. شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي – دراسة تحليلية – ، عبد الوهاب الفيلالي [رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف أحمد الطريسي أعراب، السنة الجامعية: ١٩٩١-١٩٩٢م (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية بمراكش)].

٦٤. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط: ٢، [دار المعارف، القاهرة، (د.ت)].

٦٥. صحيح الجامع الصغير وزيادته – الفتح الكبير –،محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢ [المكتب الإسلامي، بيروت: هـ/١٩٨٦م].

٦٦. العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ط: ٣[دار المعارف، القاهرة (د.ت)].

٦٧. العمل الديني وتجديد العقل، طه عبد الرحمن، ط: ١٩٨٩م.

٦٨. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، [دار صادر، بيروت، (د.ت)].

٦٩. فصـــوص الحكـــم، محيي الدين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، ط: ٢[دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٤٠٠ هـــ/١٩٨٠م].

٧٠. فـــن المقامـــة بالمغرب في العصر العلوي، دراسة ونصوص، محمد السولامي [مطابع منشورات عكاظ، الرباط: (د.ت).

٧١. قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق: أحمد عبد العزيز [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٨٠ هـــ/١٩٨٨م].

٧٢. كتاب أخبار الحلاج أو مناجاة الحلاج، نشر وتصحيح وتعليق ماسينون وكراوس [مطبعة القلم، باريس: ١٩٣٦م].

٧٣. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون [دار الجيل، بيروت: ١٤١٦ هـــ/ ١٩٩٦م].

٧٤. كـــتاب عـــوارف العـــوارف، شهاب الدين السهروردي، ط.١ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٩٦٦م].

٧٥. كتاب اللمع في التصوف، السراج الطوسي، تحقيق وتقديم: الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور [دار الكتب الحديثة، مصر: ١٣٨٠ هـــ/١٩٦٠م].

٧٦. كثير عزة، حياته وشعره، أحمد الربيعي [دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ت)].

٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٨م].

٧٨. الآلـــية المصـــنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين الســيوطي [المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت)].

٧٩. لسان العرب، ابن منظور، ط: ٣[دار صادر، بيروت: ١٩٩٤م].

٨٠. لطائـــف الأعـــلام في إشارة أهل الإلهام (معجم مصطلحات الإشارات الصوفية)، عبد الـــرزاق القاشاني، تحقيق ودراسة: سعيد عبد الفتاح، ط.١ [مطبعة الكتب المصرية، القاهرة: ١٤١٦ هـــ/١٩٩٦م].

٨١. مجمع الأمثال، الميداني، ط: ٣ [دار الجيل، بيروت، لبنان: ١٤٠٧هـــ/١٩٨٧م].

٨٢. المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، يوسف النبهاني، ط.٢ [دار المعرفة، بيروت، لبنان

١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م].

٨٣. المدهش، أبو الفرج ابن الجوزي [المؤسسة العالمية، بيروت، لبنان: ١٩٧٣م].

٨٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط.١ [المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م].

٨٥. مظاهر يقظة المغرب الحديث، محمد المنوني، ط.٢ [دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م].

٨٦. معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجابي، ط:١ [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م].

٨٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم ، [دار الفكر العربي، (د.ت).

٨٨. معجم الأمثال العربية، رياض عد الحميد مراد، ط: ١[إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٧ هـ/٩٨٦م].

٨٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي، [دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)].

٩٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة [دار المسيرة، بيروت: ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م].

٩١. معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحفني، ط.١ [دار المسيرة؛ بيروت: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م].

٩٢. معجم المصطلحات الصوفية: أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، [بيروت، مكتبة لبنان: ١٩٩٣م].

٩٣. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ط.١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م].

٩٤. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، جمع وتحقيق: عبد السلام العمراني، ط.١ بمكتبة الرشاد: ١٩٩٧م].

٩٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط.١ [دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٦٨م].

٩٦. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق وتقديم الدكتور علي عبد الرحمن

وافي، ط.٣ [مطبعة النهضة، القاهرة].

٩٧. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تقديم وجمع وتنسيق، فاروق سعيد، ط.١ [منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م].

٩٨. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الملقب: كفاية المعــتقد ونكاية المنتقد،عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط.١ [شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨١ هـــ/١٩٦١م].

٩٩. النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ط.١ [دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م].

١٠٠. النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، صبحي صلاح [دار العلم للملايين ١٩٨٥م].

١٠١. نفـــح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، احمد المقري، تحقيق: إحسان عباس [دار صادر – بيروت ١٤٠٨ هـــ/١٩٨٨م].

١٠٢. نيل الأماني في شرح التهاني، الحسن اليوسي (د.ت).

١٠٣. هياكل النور، السهروردي الإشراقي، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد علي أبو زيان، ط.٢ [دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م].

١٠٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة، بيروت، لبنان (د.ت)].

١٠٥. "يـــا أهـــل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"، رؤوف شلبي، ط.١ [دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع: ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م].

فهرس المحتويات


مكتبة لسان العرب
رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

DĪWĀN AL- KATTĀNi

AŠ-ŠAYH̠ ABIL-FAYḌ
MOḤAMMAD BEN ABDUL-KABĪR

1290H-1873JC / 1327H-1909JC

Fil-Ma ᶜarif wal-Madḥil-Nabawi

Poets of Al-kattani

Edited by
Dr. Ismaᶜīl Al-Massāwi

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon